



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى الله عليه وسلم

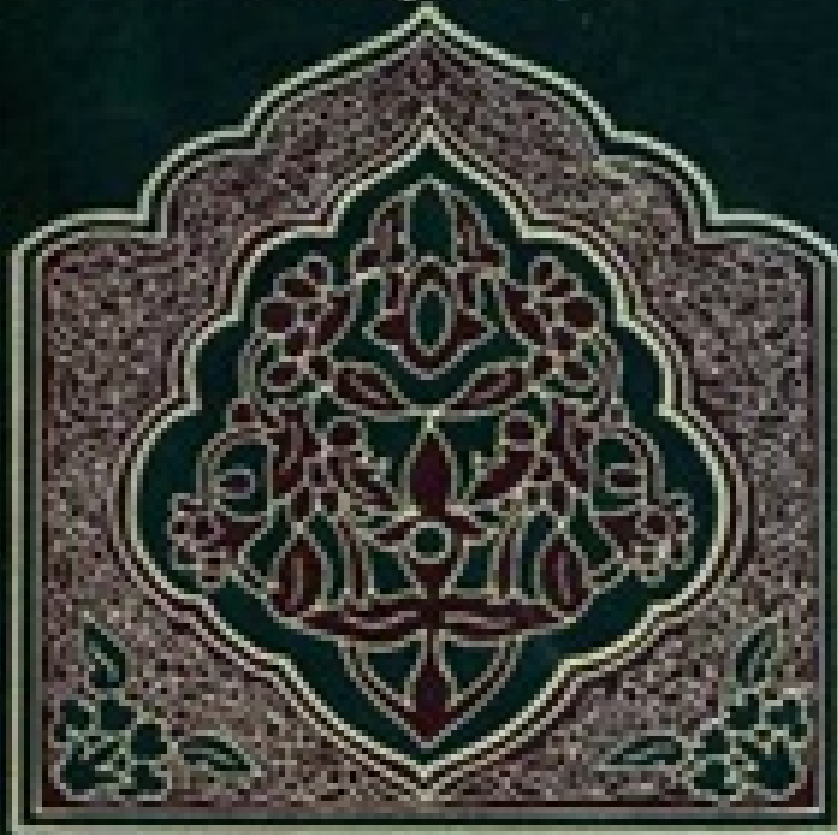
www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

٧٠
سجادة الأئمة

الجامعة الإسلامية لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي
ترجمة



مطبعة دار الفكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٧٠
٧	اشاره
٧	تتمه كتاب الإيمان و الكفر
٧	تتمه أبواب الكفر و مساوى الأخلاق
٧	باب ١٢٢ حب الدنيا و ذمها و بيان فئاتها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين
١٤٢	باب ١٢٣ حب المال و جمع الدينار و الدرهم و كنههما
١٥٢	باب ١٢٤ حب الرئاسة
١٦١	باب ١٢٥ الغفله و اللهو و كثرة الفرح و الإتراف بالنعم
١٦٥	باب ١٢٦ ذم العشق و علتة
١٦٦	باب ١٢٧ الكسل و الضجر و العجز و طلب ما لا يدرك
١٦٧	باب ١٢٨ الحرص و طول الأمل
١٧٥	باب ١٢٩ الطمع و التذلل لأهل الدنيا طلبا لما فى أيديهم و فضل القناعه
١٨٦	باب ١٣٠ الكبر
٢٤٥	باب ١٣١ الحسد
٢٧١	باب ١٣٢ ذم الغضب و مدح التتمر فى ذات الله
٢٩٠	باب ١٣٣ العصبية و الفخر و التكاثر فى الأموال و الأولاد غيرها
٣٠٣	باب ١٣٤ النهى عن المدح و الرضا به
٣٠٥	باب ١٣٥ سوء الخلق
٣٠٨	باب ١٣٦ البخل
٣١٧	باب ١٣٧ الذنوب و آثارها و النهى عن استصغارها
٣٧٧	باب ١٣٨ علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التى توجب غضب الله و سرعه العقوبه
٣٨٨	باب ١٣٩ الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا على ما مر فى كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصى
٣٩٧	باب ١٤٠ النهى عن التعيير بالذنب أو العيب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصى

- ٤٠٠ ----- باب ١٤١ وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي و استدراج الله تعالى
- ٤٠٤ ----- باب ١٤٢ من أطاع المخلوق في معصية الخالق
- ٤٠٧ ----- باب ١٤٣ التكلف و الدعوى
- ٤٠٨ ----- باب ١٤٤ الفساد
- ٤٠٩ ----- باب ١٤٥ القسوه و الخرق و المرء و الخصومه و العداوه
- ٤٢٣ ----- كلمه المصحح
- ٤٢٥ ----- استدراك و اعتذار
- ٤٢٦ ----- فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
- ٤٢٨ ----- رموز الكتاب
- ٤٣٣ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تممه کتاب الايمان و الكفر

تممه أبواب الكفر و مساوی الأخلاق

باب ۱۲۲ حب الدنيا و ذمها و بیان فوائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين

الآيات:

البقره: أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (١) وقال زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يزق من يشاء بغير حساب (٢)

آل عمران: زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أبتئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد (٣)

وقال: منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة (٤)

وقال: وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (٥)

الأنعام: وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين

١-١. البقره: ٨٦.

٢-٢. البقره: ٢١٢.

٣-٣. آل عمران: ١٤-١٥.

٤-٤. آل عمران: ١٥٢.

٥-٥. آل عمران: ١٨٥.

يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١)

و قال تعالى: وَ غَرَّبْتُهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢)

الأعراف: فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَ يَقُولُونَ سَيُعْفِرُ لَنَا وَ إِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا مَا فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٣)

التوبة: أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٤)

و قال تعالى: فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ (٥)

و قال تعالى: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْحَابِ مِدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٦)

يونس: إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَاوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٧)

و قال تعالى: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيَنْتَ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن

ص: ٢

١-١. الأنعام: ٣٢.

٢-٢. الأنعام: ٧٠.

٣-٣. الأعراف: ١٦٩.

٤-٤. براءه: ٣٨.

٥-٥. براءه: ٥٥.

٦-٦. براءه: ٦٩-٧٠.

٧-٧. يونس: ٧-٨.

بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١)

وقال تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٢)

وقال تعالى: مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٣)

وقال سبحانه: وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ (٤)

هود: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٥)

الرعد: وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٦)

إبراهيم: الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٧)

الحجر: لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ (٨)

النحل: مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩)

وقال تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (١٠)

أسرى: وَآمَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ (١١)

ص: ٣

١-١. يونس: ٢٤.

٢-٢. يونس: ٥٨.

٣-٣. يونس: ٧٠.

٤-٤. يونس: ٨٨.

٥-٥. هود: ١٥-١٦.

٦-٦. الرعد: ٢٦.

٧-٧. إبراهيم: ٣.

٨-٨. الحجر: ٨٨.

٩-٩. النحل: ٩٦.

١٠-١٠. النحل: ١٠٧.

١١-١١. أسرى: ٦.

وقال تعالى: مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصِيءُ بِهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كُلًّا نُمِدُّ هُوَلاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا (١)

الكهف: تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢)

وقال تعالى: وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٣)

طه: وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (٤)

القصص: وَمَا أَوْتَيْنَا مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَمْ مَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٥)

وقال تعالى: فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَمُدُو حَظًّا عَظِيمًا وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٦)

العنكبوت: مَا هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٧)

ص: ٤

١-١. أسرى: ١٨-٢١.

٢-٢. الكهف: ٢٨.

٣-٣. الكهف: ٤٥-٤٦.

٤-٤. طه: ١٣١.

٥-٥. القصص: ٦٠-٦١.

٦-٦. القصص: ٧٩-٨٠.

٧-٧. العنكبوت: ٦٤.

الروم: يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ (١)

لقمان: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٢)

فاطر: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٣)

ص: فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٤)

الزمر: فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهَا عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥)

المؤمن: وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (٦)

حمعسق: مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٧)

وقال تعالى: فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَنْتُمْ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٨)

الزخرف: وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ

ص: ٥

١-١. الروم: ٧.

٢-٢. لقمان: ٣٣.

٣-٣. فاطر: ٥.

٤-٤. ص: ٣٢.

٥-٥. الزمر: ٤٩-٥٢.

٦-٦. المؤمن: ٣٨-٣٩.

٧-٧. الشورى: ٢٠.

٨-٨. الشورى: ٣٦.

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِيْرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَ لَوْ لَا - أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيَبْتَغِيَهُمْ سِيقًا مِنْ فِضِّهِ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَ لِيَبْتَلِيَهُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ غَرَّتِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٢)

الجاثية: ذَلِكَ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ غَرَّتِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٢)

محمد: إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوَ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَ لَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (٣)

النجم: فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (٤)

الحديد: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُمْصِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٥)

المجادله: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦)

المنافقون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٧)

ص: ٦

١- ١. الزخرف: ٣١- ٣٥.

٢- ٢. الجاثية: ٣٥.

٣- ٣. القتال: ٣٦.

٤- ٤. النجم: ٢٩- ٣٠.

٥- ٥. الحديد: ٢٠.

٦- ٦. المجادله: ١٧.

٧- ٧. المنافقون: ٩.

التغابن: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١)

القيامة: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ (٢)

الدهر: إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا (٣)

النازعات: فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَ آثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤)

الأعلى: بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَ أَنْبَىٰ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ (٥)

الضحى: وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٦)

«١- كا، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا (٧).

بيان: رأس كل خطيئته حب الدنيا لأن خصال الشر مطوية في حب الدنيا و كل ذمائم القوه الشهويه و الغضبيه مندرجه في الميل إليها و لذا قال الله عز و جل مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٨) و لا يمكن التخلص من حبها إلا بالعلم بمقابحها و منافع الآخرة و تصفيه النفس و تعديل القوتين.

«٢- كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسِرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصِيرَةَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشَفَّ غَيْظُهُ

ص: ٧

١- ١. التغابن: ١٥.

٢- ٢. القيامة: ٢٠- ٢١.

٣- ٣. الدهر: ٢٧.

٤- ٤. النازعات: ٣٧- ٤١.

٥- ٥. الأعلى: ١٦- ١٩.

٦- ٦. الضحى: ٤.

٧- ٧. الكافي ج ٢ ص ٣١٥.

٨- ٨. الشورى: ٢٠.

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصَرَ عَمَلُهُ وَدَنَا عَذَابُهُ (١).

بيان: من لم يتعزَّ بعزاء الله قال فى النهايه فيه و من لم يتعزَّ بعزاء الله فليس منا أى من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول يا للإسلام و يا للمسلمين و يا لله و قيل أراد بالتعزى التسلى و التصبر عند المصيبه و أن يقول إنا لله و إنا إليه راجعون كما أمر الله تعالى و معنى قوله بعزاء الله أى بتعزیه الله تعالى إياه فأقام الاسم مقام المصدر انتهى و قيل العزاء مصدر بمعنى الصبر أو اسم للتعزیه و كلاهما مناسب و على الأول إسناده إلى الله تعالى لأنه السبب له و الباء إما للآليه المجازيه كما قيل فى قوله تعالى فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ (٢) أو للسببيه و الحاصل أنه من لم يصبر على ما فاته من الدنيا و على البلايا التى تصيبه فيها بما سلاه الله فى قوله وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٣) و سائر الآيات الواردة فى ذم الدنيا و فنائها و مدح الرضا

بقضائه تعالى تقطعت نفسه للحسرات على المصائب و على ما فاته من الدنيا و ربما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها أو الأعم منها و مما يحصل له فى الدنيا و جمعيه الحسرات مع كونها مصدرا لإرادته الأنواع: و من أتبع نظره ما فى أيدى الناس أى نظر إلى من هو فوقه من أهل الدنيا و ما فى أيديهم من نعيمها و زبرجها نظر رغبه و تحسّر و تمنّ كثر همه لعدم تيسرّها له فيغتاظ لذلك و يحسدّهم عليها و لا يمكنه شفاء غيظه إلا بأن يحصل له مما فى أيديهم أو يسلب الله عنهم جميع ذلك و لا يتيسر له شىء من الأمرين فلا يشفى غيظه أبدا و لا يتهنأ له العيش ما رأى فى نعمه أحدا و لا يتفكر فى أنه إنما منعه الله تعالى ذلك لأنه علم أنه سبب هلاكه فهو يتمنى حالهم و لا يعلم حقيقه مآلهم كما حكى الله

ص: ٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣١٥.

٢-٢. آل عمران: ٣٧.

٣-٣. البقره: ١٥٦.

سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَكُدُوعَظِيمٌ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَلَمَّا خَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَبَدَّارَهُ الْأَرْضَ أَضْيَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَفِّرُ اللَّهُ بِشَيْءٍ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَفِّرُ الْكَافِرُونَ (١) و انتفاء الخسف الظاهري بأهل الأموال والتجبر من هذه الأعمه لا يوجب انتهاء الخسف في درجات القرب والكمال و خسفهم في الآخرة في عظيم النكال و شديد الوبال أعاذنا الله و سائر المؤمنين من جميع ذلك و سهل لنا الوصول في الدارين إلى أحسن الأحوال.

و من لم ير أن الله عليه نعمه إلا- في مطعم أى من توهم أن نعمه الله عليه منحصره في هذه النعم الظاهره كالمطعم و المشرب و المسكن و أمثالها فإذا فقدها أو شيئاً منها ظن أنه ليس لله عليه نعمه فلا- ينشط في طاعه الله و إن عمل شيئاً مع هذه العقيدته الفاسده و عدم معرفه نعمه لا ينفعه و لا يتقبل منه فيكون عمله قاصراً و عذابه دانياً لأن هذه النعم الظاهره حقيره في جنب نعم الله العظيمه عليه من الإيمان و الهدايه و التوفيق و العقل و القوى الظاهره و الباطنه و الصحه و دفع شر الأعداى و غيرها بما لا يحصى بل هذا الفقر أيضاً من أعظم نعم الله عليه و إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا (٢).

و قال بعض المحققين معنى الحديث أن من لم يصبر و لم يسل أو لم يحسن الصبر و السلوه على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزياده في المال أو الجاه مما لم يرزقه الله إياه تقطعت نفسه متحسراً حسره بعد حسره على ما يراه في يدي غيره ممن فاق عليه في العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما في أيدي الناس و من أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه و لم يشف غيظه فهو لم ير أن لله عليه

ص: ٩

١- ١. العنكبوت: ٧٩-٨٢.

٢- ٢. إبراهيم: ٣٤.

نعمه إلا- نعم الدنيا و إنما يكون كذلك من لا يوقن بالآخرة و من لم يوقن بالآخرة قصر عمله و إذ ليس له من الدنيا إلا قليل بزعمه مع شدة طمعه في الدنيا و زينتها فقد دنا عذابه نعوذ بالله من ذلك و منشأ ذلك كله الجهل و ضعف الإيمان و أيضا لما كان عمل أكثر الناس على قدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلا و آجلا لا جرم من لم ير من النعم عليه إلا القليل فلا يصدر عنه من العمل إلا قليل و هذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب.

«٣- كا، [الكافي] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُهَاجِرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمِهِ قَدْ مَيَّاتَ أَهْلُهَا وَ طَيْرُهَا وَ دَوَابُّهَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسَخَطِهِ وَ لَوْ مَاتُوا مُتَّفَقِينَ لَتَيَدَافُنُوا فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا فَيُخْبِرُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَتَجْتَبِهَا.

فَدَعَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ فَنُودِيَ مِنَ الْجَوِّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَامَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مُجِيبٌ لَيْبِكُ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ فَقَالَ وَيْحَكُمْ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ قَالَ عِبَادَةُ الطَّاعُوتِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مَعَ خَوْفِ قَلِيلٍ وَ أَمَلِ بَعِيدٍ فِي غَفْلَةٍ وَ لَهْوٍ وَ لَعِبٍ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرِحْنَا وَ سُرِرْنَا وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنَا وَ حَزِنَّا قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاعُوتِ قَالَ الطَّاعَةُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ أَمْرِكُمْ قَالَ بَشْنَا لَيْلَةً فِي عَافِيَةٍ وَ أَضِيبْنَا فِي الْهَآوِيَةِ فَقَالَ وَ مَا الْهَآوِيَةُ قَالَ سَجِينٌ قَالَ وَ مَا سَجِينٌ قَالَ جِبَالٌ مِنْ جَمْرٍ تُوَقَّدُ عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَمَا قُلْتُمْ وَ مَا قِيلَ لَكُمْ قَالَ قُلْنَا رُدْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَتَزَهَّدَ فِيهَا قِيلَ لَنَا كَذَبْتُمْ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِي غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ إِنَّهُمْ مُلْجِمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ غِلَاطٍ شِدَادٍ وَ إِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ عَنْهُمْ فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرِهِ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَا أَذْرِي أَكْبَكُبُ فِيهَا

فَأَلْتَفَّتْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَقَالَ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَكُلُ الْخُبْزِ الْيَابِسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(١).

بيان: أما إنهم قال الشيخ البهائي قدس الله روحه أما بالتخفيف حرف استفتاح و تنبيه يدخل على الجمل لتنبية المخاطب و طلب إصغائه إلى ما يلقي إليه و قد يحذف ألفها نحو أم و الله زيد قائم إلا بسخطه السخط بالتحريك و بضم أوله و سكون ثانيه الغضب لتدافنوا الظاهر أن التفاعل هنا بمعنى فعل كتوانى و يمكن إبقاؤه على أصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون هم خواص عيسى عليه السلام قيل سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يقصرونها و ينقونها من الأوساخ و يبيضونها مشتق من الحور و هو البياض الخالص.

أقول: و قد قيل إنهم إنما سموا حواريين لنقاء ثيابهم و قيل لنقاء قلوبهم و قيل الحواري بمعنى الناصر و قد كان الحواريون أنصار عيسى عليه السلام و قيل لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العبادة و نورها و حسنها و قيل إنهم اتبعوا عيسى عليه السلام فكانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب عليه السلام بيده الأرض سهلا كان أو جبلا و يخرج لكل منهم رغيفين و إذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج ماء و يشربون فقالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطمعنا و إذا شئنا سقينا و قد آمننا بك و اتبعناك فقال عيسى عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده و يأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكرى بعد ذلك و يأكلون من أجرته و سيأتى فى مطاوى شرح حديث الكافى فى أواسط هذا الباب كلام أيضا فى معنى الحواريين فانتظره.

و قال بعض العلماء إنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة و إنما أطلق هذا الاسم عليهم رمزا إلى أنهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الأوساخ و الأوصاف الذميمة و الكدورات و يرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات.

يا روح الله أقول في تسميته روحا أقوال أحدها أنه إنما سمّاه روحا لأنه حدث عن نفخه جبرئيل عليه السلام في درع مريم بأمر الله تعالى و إنما نسبه إليه لأنه كان بأمره و قيل إنما أضافه إليه تفخيما لشأنه كما قال الصوم لى و أنا أجرى به و قد يسمى النفخ روحا و الثانى أن المراد به يحيا به الناس فى دينهم كما يحيون بالأرواح و الثالث أن معناه إنسان أحياء الله بتكوينه بلا واسطه من جماع و نطفه كما جرت العاده بذلك الرابع أن معناه و رحمه منه و الخامس أن معناه روح من الله خلقها فصوّرها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت فى فيها فصيّرها الله سبحانه عيسى عليه السلام السادس سماه روحا لأنه كان يحيى الموتى كما أن الروح يصير سببا للحياه.

و كذا اختلفوا فى تسميته كلمه فى قوله سبحانه إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمه منه اسئمه المسيح عيسى ابن مريم (١) و قوله تعالى إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ (٢) على أقوال أحدها أنه إنما سمي بذلك لأنه حصل بكلمه من الله من غير والد و هو قوله كن كما قال سبحانه إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣).

و الثانى أنه سمي بذلك لأن الله تعالى بشر به فى الكتب السالفه أو بشرت بها مريم على لسان الملائكه و الثالث أنه يهتدى به الخلق كما اهتموا بكلام الله و وحيه.

فنودى من الجو الجو بالفتح و التشديد ما بين السماء و الأرض على شرف قال الشيخ البهائى قدس سره الشرف المكان العالى قيل و منه سمي الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوى بالعلو المكانى فقال ويحك ويح اسم فعل بمعنى الترحم

ص: ١٢

١-١. آل عمران: ٤٥.

٢-٢. النساء: ١٧١.

٣-٣. آل عمران: ٥٩.

كما أن ويل كلمه عذاب و بعض اللغويين يستعمل كلا منهما مكان الأخرى و الطاغوت فلعت من الطغيان و هو تجاوز الحد و أصله طغيوت فقدموا لأمه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت و هو يطلق على الكاهن و الشيطان و الأصنام و على كل رئيس فى الضلاله و على كل ما يصد عن عباده الله تعالى و على ما عبد من دون الله و يجىء مفردا لقوله

تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ (١) و جمعا كقوله تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ (٢).

و قال قدس سره لعلك تظن أن ما تضمنه هذا الحديث من أن الطاعه لأهل المعاصى عباده لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقه و ليس كذلك بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع و التذلل و الطاعه و الانقياد و لهذا جعل سبحانه اتباع الهوى و الانقياد إليه عباده للهوى فقال أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ (٣) و جعل طاعه الشيطان عباده له فقال تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ (٤).

ثم نقل أخبارا كثيره فى ذلك فقال بعد ذلك و إذا كان اتباع الغير و الانقياد إليه عباده له فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عباده أهواء نفوسهم الخسيسه الدنيه و شهواتهم البهيميه و السبعيه على كثره أنواعها و اختلاف أجناسها و هى أصنامهم التى هم عليها عاكفون و الأنداد التى هم لها من دون الله عابدون و هذا هو الشرك الخفى نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه و يطهر نفوسنا عنه بمنه و كرمه.

و غفله عطف على خوف و عطفه على عباده الطاغوت بعيد فى لهو

ص: ١٣

١- ١. النساء: ٦٠.

٢- ٢. البقره: ٢٥٧.

٣- ٣. الفرقان: ٤٣.

٤- ٤. يس: ٦٠.

قال الشيخ البهائي رحمه الله لفظه في هنا إما للظرفيه المجازيه كما في نحو النجاه في الصدق أو بمعنى مع كما في قوله تعالى اذْخُلُوا فِي أُمَمٍ (١) و للسببيه كقوله تعالى فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ (٢).

إذا أقبلت علينا قال قدس سره الشرطيتان واقعتان موقع أى المفسره لحب الصبى لأمه.

قال الطاعه لأهل المعاصى قال رحمه الله ما ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام فى وصف أصحاب تلك القرية و ما كانوا عليه من الخوف القليل و الأمل البعيد و الغفله و اللهو و اللعب و الفرح بإقبال الدنيا و الخوف بإدبارها هو بعينه حالنا و حال أهل زماننا بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضا نعوذ بالله من الغفله و سوء المنقلب: قال جبال من جمر فى القاموس الجمره النار المتقدمه و الجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره رحمه الله هذا صريح فى وقوع العذاب فى مده البرزخ أعنى ما بين الموت و البعث و قد انعقد عليه الإجماع و نطقت به الأخبار و دل عليه القرآن العزيز و قال به أكثر أهل الملل و إن وقع الاختلاف فى تفاصيله و الذى يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و قبل الحشر فى الجملة و أما كيفياتها و تفاصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل و أكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغى ترك البحث و الفحص عن تلك التفاصيل و صرف الوقت فيما هو أهم منها أعنى فيما يصرف ذلك العذاب و يدفعه عنا كيف ما كان و على أى نوع حصل و هو المواظبه على الطاعات و اجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا فى الفحص عن ذلك و الاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه و ينجى منه كحال شخص أخذ السلطان و حبسه ليقطع فى غد يده و يجذع أنفه فترك الفكر فى الحيل المؤديه إلى خلاصه و بقى طول ليله متفكرا فى أنه هل يقطع بالسكين أو بالسيف و هل

ص: ١٤

١- ١. الأعراف: ٣٨.

٢- ٢. يوسف: ٣٢.

قيل لنا كذبتكم دل على أنهم لو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ (١) كما نطقت به الآية أو كذبتكم فيما دل عليه قولكم هذا أنه يمكنكم العود و ربما يقرأ بالتشديد أى كذبتكم الرسل فلا محيص عن عذابكم.

قال يا روح الله فى بعض النسخ يا روح الله و كلمته بقدس الله فقوله بقدس الله متعلق بروح الله و كلمته يعنى أيها الذى صار روح الله و كلمته بقدس الله كما قيل و يحتمل أن يكون الباء بمعنى مع أى مع تقدسه عن أن يكون له روح و كلمه حقيقه.

ثم قال الشيخ البهائى رحمه الله ثم لا يخفى أن ما قاله هذا الرجل من أنه كان فيهم و لم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر بأنه ينبغى المهاجره عن أهل المعاصى و الاعتزال لهم و أن المقيم معهم شريك لهم فى العذاب و محترق بنارهم و إن لم يشاركهم فى أفعالهم و أقوالهم و قد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا (٢) و لو لم يكن فى الاعتزال عن الناس فائده سوى ذلك لكفى و فيه من الفوائد ما لا يعد و لا يحصى نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه و كرمه.

فأنا معلق هذا كناية عن أنه مشرف على الوقوع فيها و لا- يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا و الشفير حافه الوادى و جانبه أكبكب فيها على البناء للمفعول أى أطرح فيها على وجهى و فى القاموس جرش الشىء لم ينعم دقه فهو جريش و فى الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافيه الدنيا أى إذا كان مع عافيه الدنيا من الخطايا و الآخره من النار أو فيه عافيه الدنيا من تشويش

ص: ١٥

١-١. الأنعام: ١٢٨.

٢-٢. النساء: ٩٧.

البال و مشقه تحصيل الأموال و عافيه الآخره من العذاب و السؤال.

«٤- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِ بَابًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَهُ (١).

بيان: يدل على زياده الحرص بزياده المال و غيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرب.

«٥- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ لِمَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لِمَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ يَلِكُمْ عُلَمَاءٌ سَوْءٌ (٢) الْمَاجِرَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَهُ وَ يُوشِكُ أَنْ تُخْرَجُوا مِنْ صِيقِ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاهُ وَ مَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ (٣).

بيان: و أنتم ترزقون فيها بغير عمل أى كد شديد كما قال تعالى وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ ... إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (٤) و أنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل كما قال تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٥) علماء سوء بفتح السين قال الجوهرى ساءه يسوؤه سوءا بالفتح نقيض سره و الاسم السوء بالضم و قرئ قوله عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ (٦) يعنى الهزيمة و الشر و من فتح فهو من المساءه و تقول هذا رجل سوء بالإضافه ثم تدخل عليه الألف و اللام فتقول هذا رجل سوء قال الأخفش و لا يقال الرجل

ص: ١٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣١٩.

٢-٢. ويلكم عملاء سوء ظ.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣١٩.

٤-٤. هود: ٦.

٥-٥. النجم: ٣٩.

٦-٦. براءه: ٩٨.

السوء لأن السوء ليس بالرجل قال و لا يقال هذا رجل السوء بالضم انتهى (١).

الأجر تأخذون بحذف حرف الاستفهام و هو على الإنكار و يحتمل أن يكون المراد أجر الدنيا أى نعم الله سبحانه و على هذا يحتمل أن يكون توبيخا لا- استفهاما و أن يكون المراد أجر الآخرة فالاستفهام متعين فالواو فى قوله و العمل للحاليه أى كيف تستحقون أخذ الأجره و الحال أنكم تضيعون العمل.

أن يقبل عمله أى يتوجه إلى أخذ عمله و هو لا يأخذ و لا يقبل إلا العمل الخالص فهو كناية عن الطلب و يؤيده أن فى مجالس الشيخ أن يطلب عمله أو هو من الإقبال على الحذف و الإيصال أى يقبل على عمله.

و قال بعض الأفاضل أريد برب العمل العابد الذى يقلد أهل العلم فى عبادته أعنى يعمل بما يأخذ عنهم و فيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل و قرأ بعضهم يقيل بالياء المثناه من الإقاله أى يرد عمله فإن المقييل يريد المتاع.

«٦- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْلِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتْ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنْلِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ (٢).

بيان: أكبر همه أى قصده أو حزنه جعل الله الفقر بين عينيه لأنه كلما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه و فقره أو لضعف توكله على الله يسد الله عليه بعض أبواب رزقه و قيل فهو فقير فى الآخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها و فى الدنيا لأنه يطلبها شديدا و الغنى من لا- يحتاج إلى الطلب و لأن مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه و الفقر عباره عن فوات المطلوب و أيضا يبخل عن نفسه و عياله خوفا من فوات الدنيا و هو فقر حاضر.

ص: ١٧

١-١. الصحاح ص ٥٦.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٩.

و شت أمره التثتيت التفريق لأنه لعدم توكله على ربه لا ينظر إلا إلى الأسباب و يتوسل بكل سبب و وسيله فيتحير في أمره و لا يدرى وجه رزقه و لا- ينتظم أحواله أو لشده حرصه لا- يقنع بما حصل له و يطلب الزيادة و لا يتيسر له فهو دائما في السعى و الطلب و لا ينتفع بشىء و حمله على تفرق أمر الآخرة بعيد.

و لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له يدل على أن الرزق مقسوم و لا يزيد بكثره السعى كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا(١) و لذلك منع الصوفيه من طلب الرزق و الحق أن الطلب حسن و قد يكون واجبا و تقديره لا- ينافى اشتراطه بالسعى و الطلب و لزومه على الله بدون سعى غير معلوم و قيل قدر سد الرمق واجب على الله و يحتمل أن يكون التقدير مختلفا في صورتى الطلب و تركه بأن قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكل التام عليه و قدرا مع الطلب لكن شده الحرص و كثره السعى لا يزيده و به يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب و سيأتى القول فيه فى كتاب التجاره إن شاء الله تعالى.

و قيل المراد بقوله لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له أنه لا ينتفع إلا بما قسم له و إن زاد بالسعى فإنه يبقى للوارث و هو حظه و قيل فيه إشارة إلى أن ذا المال الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض أو غيره و ذا المال القليل ينتفع به أكثر منه و لا يخفى ما فيه.

جعل الله الغنى فى قلبه أى بالتوكل على ربه و الاعتماد عليه و إخراج الحرص و حب الدنيا من قلبه لا بكثره المال و غيره و لذا نسبه إلى القلب.

و جمع له أمره أى جعل أحواله منتظمة و باله فارغا عن حب الدنيا و تشعب الفكر فى طلبها.

«٧-» ك، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ فِيمَا أَعْلَمَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحِذَاءِ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَبْعَدُ مَا يَكُونُ

ص: ١٨

الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَمْ يُهَمَّهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَفَرْجُهُ (١).

بيان: إذا لم يهمله إلا بطنه وفرجه أى لا يكون اهتمامه وعزومه وسعيه وغمه وحزنه إلا فى مشتبهات البطن والفرج فى القاموس الهم الحزن وما هم به فى نفسه وهمه الأمر حزنه كأهمه فاهتم انتهى فالمراد الإفراط فيهما وقصر همته عليهما وإلا فللبطن والفرج نصيب عقلا وشرعا وهو ما يحتاج إليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وبقاء النوع.

«٨-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ ابْنِ سَيَانَ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُزُوطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالْدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا (٢).

بيان: من كثر اشتباكه بالدنيا أى اشتغاله وتعلق قلبه بها يقال اشتبكت النجوم إذا كثرت وانضمت وكل متداخلين مشتبان ومنه تشبيك الأصابع لدخول بعضها فى بعض والغرض الترغيب فى رفض الدنيا وترك محبتها لئلا يشتد الحزن والحسرة فى مفارقتها.

«٩-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَىُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مِمَّا مِنْ عَمَلٍ بَعِيدٍ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعْرِفَةَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِذَلِكَ لَشُعْبًا كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِي شُعْبًا فَأَوَّلُ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ الْكَبِيرُ مَعْصِيَهُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣) ثُمَّ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا لَهْمَا فُكْلًا- مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٤) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى

ص: ١٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣١٩.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٩.

٣-٣. البقره: ٣٤.

٤-٤. الأعراف: ١٩.

ذُرِّيَّتَهُمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يُطَلَّبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَمْ يَحَاجَّهُ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسِيدُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ
فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ التَّزْوَهُ فَصِرْنَ سَبْعَ
خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءُ إِنْ دُنْيَا
بَلَّغَ وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ (١).

بيان: قد مر هذا الخبر بعينه في باب ذم الدنيا ما من عمل بعد معرفه الله يدل على أن المعرفة أفضل لأنها أصل جميع الأخلاق و
الأعمال و يدخل في معرفه الرسول معرفه الإمام فإن لذلك كأنه تعليل لكون بغض الدنيا بعد معرفه أفضل و فيما مضى و إن
كما في بعض النسخ هنا (٢).

و هو أظهر و ذلك إشاره إلى بغض الدنيا أو إلى الدنيا و قيل المشار إليه العمل يعنى أن للأعمال الصالحه لشعبا يرجع كلها إلى
بغض الدنيا و للمعاصي شعبا يرجع كلها إلى حب الدنيا ثم اكتفى ببيان أحدهما عن الآخر و كأن ما ذكرنا أظهر.

و المراد بالشعب الأولى أنواع الأخلاق و الأعمال الفاضله و بالثانيه أنواع المعاصي و الأولى مندرجه تحت بغض الدنيا و الثانيه
تحت حبها فبغضها أفضل الأعمال لاشتماله على محاسن كثيره كالتواضع المقابل للكبر و القنوع المقابل للحرص و هكذا و
بحكم المقابله حب الدنيا أقبح الأعمال لاشتماله على رذائل كثيره و هى الكبر إلى آخر ما ذكر و ذلك أن و فى بعض النسخ
فلذلك أى لدخول الحرص على ذريتهما و إنما قال أكثر لأن طلب المحتاج إليه و هو القدر الضرورى من الطعام و اللباس و
المسكن و نحوها ليس بمذموم بل ممدوح لأنه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم و العمل.

حيث حسد أخاه قيل حسده فى قبول قربانه و قيل فى حب النساء و قيل:

ص: ٢٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣١٦.

٢-٢. رواه الكليني فى ص ١٣٠ باب ذم الدنيا و الزهد فيها أيضا.

فى حب الدنيا لثلا يكون له نسل يعيرون أولاده فى رد قربانه و كأن المراد بحب الدنيا أولا حب المال أو حب البقاء فى الدنيا و كراهه الموت و به ثانيا حب كل ما لا حاجة به فى تحصيل الآخرة و قيل يمكن أن يكون المراد بالسبع الكبر و الحرص و حب النساء و حب الرئاسة و حب الراحة و حب الكلام و حب العلو و الثروه و هما شعبه واحده بقريته عدم ذكر الحب فى المعطوف و أما الحسد فقد اكتفى عنه بذكر شعبه و أنواعه دنيا بلاغ أى كفاف و كفايه أو تبلغ بها إلى الآخرة.

«١٠- كاء، [الكافى] وَبِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنِ الْمُتَقَرِّبِ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي مُنَاجَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ عُقُوبَةٍ عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَجَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِي الصَّالِحِينَ زَهَّدُوا فِي الدُّنْيَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرِ الْخَلْقِ رَغَبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ عَظَّمَهَا فَفَقَرَتْ عَيْنُهُ فِيهَا وَ لَا يُحَقِّرُهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا(١).

بيان: جعلتها ملعونه اللعن الطرد و الإبعاد و السب و كأن المراد بلعنها لعن أهلها أو كراحتها و المنع عن حبها و كل ما نهى الله تعالى عنها فقد لعنها و طردها و قيل العرب تقول لكل شىء ضار ملعون و الشجره الملعونه عندهم هى كل من ذاقها كرهها و لعنها و كذلك حال الدنيا فإن كل من ذاق شهواتها لعنها إذا أحس بضررها.

ملعون ما فيها إلا- ما كان فيها لى أقول هذا معيار كامل للدنيا الملعونه و غيرها فكل ما كان فى الدنيا و يوجب القرب إلى الله تعالى من المعارف و العلوم الحقه و الطاعات و ما يتوصل به إليها من المعيشه بقدر الضروره و الكفاف فهى من الآخرة و ليست من الدنيا و كلما يصير سببا للبعد عن الله و الاشتغال عن ذكره و يلهى عن درجات الآخرة و كمالاتها و ليس الغرض فيه القرب منه تعالى و الوصول إلى رضاه فهى الدنيا الملعونه.

قيل ما يقع فى الدنيا من الأعمال أربعه أقسام الأول ما يكون ظاهره

ص: ٢١

و باطنه لله كالطاعات و الخيرات الخالصة الثانى ما يكون ظاهره و باطنه للدنيا كالمعاصى و كثير من المباحات أيضا لأنها مبدأ البطر و الغفلة الثالث ما يكون ظاهره لله و باطنه للدنيا كالأعمال الريائية الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن و القوه على العباده و تكميل النفس بالعلم و العمل.

بقدر علمهم أى بعيوبها و فئاتها و مضرتها ما من أحد عظمها فقرت عينه فيها أى من عظمها و تعلق قلبه بها تصير سببا لبعده عن الله و لا تبقى الدنيا له ليخسر الدنيا و الآخرة و من حقرها تركها و لم يأخذ منها إلا ما يصير سببا لتحصيل الآخرة فينتفع بها فى الدارين.

«١١» - ك، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثْمٌ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (١).

بيان: فى القاموس جثم الإنسان و الطائر و النعام و الخشف و اليربوع يجثم و يجثم جثما و جثوما لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أو تلبد بالأرض انتهى و الحاصل أن الشيطان يدبر ابن آدم فى كل شىء أى يبعثه على ارتكاب كل ضلاله و معصيه أو يكون معه و يلازمه عند عروض كل شبهه أو شهوه لعله يضلّه أو يزلّه فإذا أعياه المستتر راجع إلى ابن آدم و البارز إلى الشيطان أى لم يقبل منه و لم يطعه حتى أعياه ترصد له و اختفى عند المال فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام و الشبهه.

و الحاصل أن المال أعظم مصائد الشيطان إذ قل من لم يفتتن به عند تيسره له و كأنه محمول على الغالب إذ قد يكون لا يفتتن بالمال و يفتتن بحب الجاه و بعض (٢) الشهوات الغالبة و قيل فإذا أعياه أى أعجزه عن كل شهوه و لذه و ذلك بأن يشيب كما ورد فى حديث آخر يشيب ابن آدم و يشب فيه خصلتان الحرص و طول الأمل.

ص: ٢٢

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣١٥ و فيه «ان الشيطان يدبر».

٢-٢. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٣٠٣.

«١٢»- كا، [الكافي] عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ الْقُنْدِيِّ عَنْ أَبِي وَكَيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ أَهْلَكَمَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَهُمَا مُهْلِكَاكُمْ (١).

بيان: إن الدينار و الدرهم أى جبهما و صرف العمر فى تحصيلهما و تحصيل ما يتوقف عليهما أهلكا من كان قبلكم لأن جبهما يمنع من حبه تعالى و صرف العمر فيهما يمنع من صرف العمر فى طاعته تعالى و التمكن منهما يورث التمكن من كثير من المعاصى و يبعثان على الأخلاق الدنيه و الأعمال السيئه كالظلم و الحسد و الحقد و العداوه و الفخر و الكبر و البخل و منع الحقوق إلى غير ذلك مما لا يحصى و مفارقتهما عند الموت تورث الحسره و الندامه و جبهما يمنع من حب لقاء الله تعالى و تركهما يوجب الراحة فى الدنيا و خفه الحساب فى العقبى.

«١٣»- كا، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودِهِ الْقَرِّ كُلَّمَا زَادَتْ مِنْ الْقَرِّ عَلَى نَفْسِهَا لَفًا كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعْنَى الْغِنَى مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحَرِصِ أَسِيرًا.

وَ قَالَ: لَا تُشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ الْإِسْتِعَالَ بِمَا قَدْ فَاتَ فَتَشْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لِمَا لَمْ يَأْتِ (٢).

بيان: كمثل دوده القر هذا من أحسن التمثيلات للدنيا و قد أنشد بعضهم فيه:

ألم تر أن المرء طول حياته***حريص على ما لا يزال يناسجه

كدود كدود القر ينسج دائما***فيهلك غما وسط ما هو ناسجه

ص: ٢٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣١٦.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣١٦.

قوله عليه السلام أغنى الغنى أى ليس الغنى و عدم الحاجة بكثره المال بل بترك الحرص فإن الحرص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون أفقر و أحوج ممن لا مال له لا تشعروا قلوبكم أى لا تلموه إياها و لا تجعلوه شعارها فى القاموس أشعره الأمر و به أعلمه و الشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس و هو يلي شعر الجسد و استشعره لبسه و أشعره غيره ألبسه إياه و أشعر الهم قلبى لزق به و كلما ألزقته بشىء أشعرته به الاشتغال بما قد فات أى من أمور الدنيا سواء لم يحصل أو حصل و فات فإن اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكر الله تعالى و حبه فإنه لا يجتمع حبان متضادان فى قلب واحد.

«١٤»- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا ذُتْبَانَ ضَارِيَانَ فِي غَنَمٍ قَدْ فَارَقَهَا رِعَاؤُهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوْلِيَّهَا وَ الْآخَرَ فِي آخِرِهَا بِأَفْسَدٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ التَّرْوَةِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ (١).

بيان: بأفسد هنا بمعنى أشد إفسادا و إن كان نادرا.

«١٥»- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عُمَيَّانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا ذُتْبَانَ ضَارِيَانَ فِي غَنَمٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ هَذَا فِي أَوْلِيَّهَا وَ هَذَا فِي آخِرِهَا بِأَسْرَعٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمُؤْمِنِ (٢).

بيان: بأسرع أى فى القتل و الإفناء.

«١٦»- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ هُمْ لَا يُغْنِي وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُ وَ رَجَاءٌ لَا يُنَالُ (٣).

بيان: لا يغنى لأنه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه و أمله فى الدنيا

ص: ٢٤

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣١٥ «حب الدنيا و الشرف» خ ل.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٥ «حب الدنيا و الشرف» خ ل.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٣٢٠.

و لا- يمكنه الا-حتراز عن آفاتهما و مصائبها فهو فى الدنيا دائما فى الغم لما فات و الهم لما لم يحصل فإذا فات فهو فى أحزان و حسرات من مفارقتها و لم يقدم منها شيئا ينفعه فهمه لا يغنى أبدا و الفرق بين الأمل و الرجاء أن متعلق الأمل العمر و البقاء فى الدنيا و متعلق الرجاء ما سواه أو متعلق الأمل بعيد الحصول و متعلق الرجاء قريب الوصول و معلوم أن محب الدنيا و طالبها يأمل منها ما لا- مطمع فى حصوله لكن لشده حرصه يطلبه و يأمله و يرجو الانتفاع بها فيحول الأجل بينه و بينها أو يرجو الآخرة و جمعها مع الدنيا مع أنه لا يسعى لتحصيل الآخرة و يقصر همه على تحصيل الدنيا و نعم ما قيل:

يا طالب الرزق.....مجتهدا***أقصر عناك فإن الرزق مقسوم

لا تحرصن على ما لست تدريه***إن الحريص على الآمال محروم

تمه مهمه: قال بعض المحققين اعلم أن معرفه ذم الدنيا لا- يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومه ما هى و ما الذى ينبغى أن يجتنب و ما الذى لا يجتنب فلا بد أن نبين الدنيا المذمومه المأمور باجتنابها لكونها عدوه قاطعه لطريق الله ما هى فنقول.

ديناك و آخرتك عبارتان عن حالتين من أحوال قلبك و القريب الدانى منهما يسمى دنيا و هى كل ما قبل الموت و المتراخى المتأخر يسمى آخرة و هى ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ و غرض و نصيب و شهوه و لذه فى عاجل الحال قبل الوفاة فهى الدنيا فى حقك إلا أن جميع ما لك إليه ميل و فيه نصيب و حظ فليس بمذموم بل هى تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

الأول ما يصحبك فى الدنيا و يبقى معك ثمرته بعد الموت و هو شيئان العلم و العمل فقط و أعنى بالعلم العلم بالله و صفاته و أفعاله و ملائكته و كتبه و رسله و ملكوت أرضه و سمائه و العلم بشريعته نبيه و أعنى بالعمل العباده الخالصه لوجه الله و قد يأنس العالم بالعلم حتى يصير ذلك ألد الأشياء عنده فيهجر النوم و المنكح و المشرب و المطعم فى لذته لأنه أشهى عنده من جميعها: فقد

صار حظا عاجلا في الدنيا و لكننا إذا ذكرنا الدنيا المذمومه لم نعد هذا من الدنيا أصلا بل قلنا إنه من الآخرة و كذلك العابد قد يأنس بعبادته و يستلذها بحيث لو منعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه و هذا أيضا ليس من الدنيا المذمومه.

الثاني و هو المقابل للقسم الأول على الطرف الأقصى كل ما فيه حظ عاجل و لا ثمره له في الآخرة أصلا كالتلذذ بالمعاصي و التمتع بالمباحات الزائده على قدر الضرورات و الحاجات الداخلة في جملة الرفاهيه و الرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطره من الذهب و الفضه و الخيل المسومه و الأنعام و الحرث و الغلمان و الجوارى و الخيول و المواشى و القصور و الدور المشيده و رفيع الثياب و لذائذ الأطمعه فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومه و فيما يعد فضولا و في محل الحاجه نظر طويل.

الثالث و هو متوسط بين الطرفين كل حظ في العاجل معين على أعمال الآخرة كقدر القوت من الطعام و القميص الواحد الخشن و كل ما لا بد منه ليتأتى للإنسان البقاء و الصحه التي بها يتوصل إلى العلم و العمل و هذا ليس من الدنيا كالقسم الأول لأنه معين على القسم الأول و وسيله إليه فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانه على العلم و العمل لم يكن به متناولا للدنيا و لم يصر به من أبنائها و إن كان باعته الحظ العاجل دون الاستعانه على التقوى التحق بالقسم الثاني و صار من جملة الدنيا.

و لا يبقى مع العبد عند الموت إلا ثلاث صفاء القلب و أنسه بذكر الله و حبه لله و صفاء القلب لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا و الأانس لا يحصل إلا بكثرة ذكر الله و الحب لا يحصل إلا بالمعرفه و لا تحصل المعرفه إلا بدوام الفكر.

فهذه الثلاث هي المنجيات المسعدرات بعد الموت و هي الباقيات الصالحات أما طهاره القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات إذ تكون جنه بين العبد و بين عذاب الله و أما الأانس و الحب فهما من المسعدرات و هما موصلان العبد إلى لذه

اللقاء و المشاهده و هذه السعاده تتعجل عقيب الموت إلى أن يدخل الجنة فيصير القبر روضه من رياض الجنة.

و كيف لا يكون كذلك و لم يكن له إلا محبوب واحد و كانت العوائق تعوقه عن الأنس بدوام ذكره و مطالعه جماله فارتفعت العوائق و أفلت من السجن و خلى بينه و بين محبوبه فقدم عليه مسرورا آمنا من العوائق آمنا من الفرق و كيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا و لم يكن له محبوب إلا الدنيا و قد غصب منه و حيل بينه و بينه و سدت عليه طرق الحيله فى الرجوع إليه و ليس الموت عدما إنما هو فراق لمحاب الدنيا و قدوم على الله تعالى فإذن سالك طريق الآخرة هو المواظب على أسباب هذه الصفات الثلاث و هى الذكر و الفكر و العمل الذى يحفظه من شهوات الدنيا و يبغض إليه ملاذها و يقطع عنها و كل ذلك لا يمكن إلا بصحة البدن و صحة البدن لا تنال إلا بالقوت و الملبس و المسكن و يحتاج كل واحد إلى أسباب.

فالقدر الذى لا بد منه من هذه الثلاثه إذا أخذه العبد من الدنيا للآخرة لم يكن من أبناء الدنيا و كانت الدنيا فى حقه مزرعه الآخرة و إن أخذ ذلك على قصد التنعم و لحظ النفس صار من أبناء الدنيا و الراغبين فى حظوظها إلا أن الرغبة فى حظوظ الدنيا تنقسم إلى ما يعرض صاحبه لعذاب الله فى الآخرة و يسمى ذلك حراما و إلى ما يحول بينه و بين الدرجات العلى و يعرضه لطول الحساب و يسمى ذلك حلالا.

و البصير يعلم أن طول الموقف فى عرصات القيامة لأجل المحاسبه أيضا عذاب فمن نوقش فى الحساب عذب فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه و آله حلالها حساب و حرامها عقاب و قد قال أيضا حلالها عذاب إلا أنه عذاب أخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى فى الجنة و ما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيره خسيسه لا بقاء لها هو أيضا عذاب فالدنيا قليلها و كثيرها حلالها و حرامها ملعونه إلا ما أعان على تقوى

الله فإن ذلك القدر ليس من الدنيا.

و كل من كانت معرفته أقوى و أتقن كان حذره من نعيم الدنيا أشد و لهذا زوى الله تعالى الدنيا عن نبينا صلى الله عليه و آله فكان يطوى أياما و كان يشد الحجر على بطنه من الجوع و لهذا سلب الله البلاء و المحن على الأنبياء و الأولياء ثم الأمثل فالأمثل كل ذلك نظرا لهم و امتنانا عليهم ليتوفر من الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذيذ الفواكه و يلزمه ألم الفصد و الحجامه شفقه عليه و حبا له لا بخلا به عليه و قد عرفت بهذا أن كل ما ليس لله فهو للدنيا و ما هو لله فليس من الدنيا.

فإن قلت فما الذى هو الله فأقول الأشياء ثلاثه أقسام منها ما لا يتصور أن يكون لله و هو الذى يعبر عنه بالمعاصى و المحظورات و أنواع التنعيمات فى المباحات و هى الدنيا المحضه المذمومه فهى الدنيا صورته و معنى.

و منها ما صورتها لله و يمكن أن يجعل لغير الله و هى ثلاثه الفكر و الذكر و الكف عن شهوات فهذه الثلاثه إذا جرت سرا و لم يكن عليها باعث سوى أمر الله و اليوم الآخر فهى لله و ليست من الدنيا و إن كان الغرض من النظر طلب العلم للشرف و طلب

القبول بين الخلق بإظهار المعرفه أو كان الغرض من ترك الشهوه حفظ المال أو الحميه لصحة البدن أو الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى و إن كان يظن بصورتها أنها لله.

و منها ما صورتها لحظ النفس و يمكن أن يجعل معناه لله و ذلك كالأكل و النكاح و كل ما لا يرتبط به بقاؤه و بقاء ولده فإن كان القصد حظ النفس فهو من الدنيا و إن كان القصد الاستعانه على التقوى فهو لله بمعناه و إن كان صورته صورته الدنيا قال صلى الله عليه و آله من طلب من الدنيا حلالا مكائرا مفاخر لقي الله و هو عليه غضبان و من طلبها استعفافا عن المسأله و صيانته لنفسه جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليله البدر.

ص: ٢٨

انظر كيف اختلف ذلك بالقصد فإذا الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاحه إليه لأمر الآخرة و يعبر عنه بالهوى و إليه أشار قوله تعالى وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ (١).

و اعلم أن مجامع الهوى خمسة أمور و هى ما جمعه الله عز و جل فى قوله أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٢) و الأعيان التى تحصل منها هذه الأمور سبعة يجمعها قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّبِيِّنَ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُتَقَنِّطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (٣) فقد عرفت أن كل ما هو لله فليس من الدنيا و قدر ضروره القوت و ما لا بد منه من مسكن و ملبس فهو لله و إن قصد منه وجه الله و الاستكثار منه تنعم و هو لغير الله و بين التنعم و الضروره درجه يعبر عنها بالحاجه و لها طرفان و واسطه طرف يقرب من حد الضروره فلا- يضر فإن الاقتصار على حد الضروره غير ممكن و طرف تتاخم جانب التنعم و يقرب منه و ينبغى أن يحذر و بينهما وسائط متشابهه و من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه و الحزم فى الحذر و التقوى و التقرب من حد الضروره ما أمكن اقتداء بالأنبياء و الأولياء.

ثم قال اعلم أن الدنيا عباره من أعيان موجوده و للإنسان فيها حظ و له فى إصلاحها شغل فهذه ثلاثه أمور قد يظن أن الدنيا عباره عن آحادها و ليس كذلك أما الأعيان الموجوده التى الدنيا عباره عنها فهى الأرض و ما عليها قال الله تعالى إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِيُنبَأُ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (٤) فالأرض فراش للآدميين و مهاد و مسكن و مستقر و ما عليها لهم ملبس و مطعم و مشرب و منكح.

ص: ٢٩

١-١. النازعات: ٤٠-٤١.

٢-٢. الحديد: ٢٠.

٣-٣. آل عمران: ١٤.

٤-٤. الكهف: ٧.

و يجمع ما على الأرض ثلاثه أقسام المعادن و النبات و الحيوان أما المعادن فيطلبها الآدمى للآلات و الأواني كالنحاس و الرصاص أو للنقد كالذهب و الفضة و لغير ذلك من المقاصد و أما النبات فيطلبها الآدمى للإقتات و التداوى و أما الحيوان فينقسم إلى الإنسان و البهائم أما البهائم فيطلب لحومها للمأكل و ظهورها للمركب و الزينه و أما الإنسان فقد يطلب الآدمى أن يملك أبدان الناس ليستخدمهم و يستسخروهم كالغلمان أو ل يتمتع بهم كالجوارى و النسوان و يطلب قلوب الناس ليملكها فيغرس فيها التعظيم و الإكرام و هو الذى يعبر عنه بالجاء إذ معنى الجاء ملك قلوب الآدميين.

فهذه هى الأعيان التى يعبر عنها بالدنيا و قد جمعها الله تعالى فى قوله زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَ النَّيْنِ وَ هَذَا مِنَ الْإِنْسِ وَ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ هَذَا مِنَ الْجَوَاهِرِ وَ الْمَعَادِنِ وَ فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ اللَّالِكِ وَ الْيَوَاقِيتِ وَ الْحَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ وَ الْأَنْعَامِ وَ هِىَ الْبَهَائِمِ وَ الْحَيَوَانَاتِ وَ الْحَرْثِ وَ هُوَ النَّبَاتِ وَ الزَّرْعِ.

فهذه هى أعيان الدنيا إلا أن لها مع العبد علاقتين علاقته مع القلب و هو حبه لها و حظه منها و انصراف قلبه إليها حتى تصير قلبه كالعبد أو المحب المستهتر بالدنيا و يدخل فى هذه علاقته جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر و الغل و الحسد و الرياء و السمع و سوء الظن و المداهنه و حب الثناء و حب التكاثر و التفاخر فهذه هى الدنيا الباطنه و أما الظاهره فهى الأعيان التى ذكرناها و علاقته الثانية مع البدن و هو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه و حظوظ غيره و هى جملة الصناعات و الحرف التى الخلق مشغولون بها و الخلق إنما نسوا أنفسهم و مالهم و منقلبهم لهاتين العلاقتين علاقته القلب بالحب و علاقته البدن بالشغل و لو عرف ربه و عرف نفسه و عرف حكمه الدنيا و سرها علم أن هذه الأعيان التى سميتها دنيا لم تخلق إلا لعلف الدابه التى تسير بها إلى الله تعالى و أعنى بالدابه البدن فإنه لا يبقى إلا بمطعم و ملبس و مسكن

كما لا يبقى الإبل فى طريق الحج إلا بعلف و ماء و جلال.

و مثال العبد فى نسيانه نفسه و مقصده مثال الحاج الذى يقف فى منازل الطريق و لا يزال يعلف الدابه و يتعهدها و ينظفها و يكسوها ألوان الثياب و يحمل إليها أنواع الحشيش و يبرد لها الماء بالثلج حتى تفوته القافله و هو غافل عن الحج و عن مرور القافله و عن بقاءه فى البادية فريسه للسباع هو و ناقته و الحاج البصير لا يهمله من أمر الجمال إلا القدر الذى يقوى به على المشى فيتعهده و قلبه إلى الكعبه و الحج و إنما يلتفت إلى الناقه بقدر الضروره فكذلك البصير فى سفر الآخره لا يشغل بتعهد البدن إلا بالضروره كما لا يدخل بيت الماء إلا للضروره و لا فرق بين إدخال الطعام فى البدن و بين إخراجة من البطن: و أكثر ما شغل الناس عن الله البدن فإن القوت ضرورى و أمر الملبس و المسكن أهون و لو عرفوا سبب الحاجه إلى هذه الأمور و اقتصروا عليها لم تستغرقهم أشغال الدنيا وإنما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا و حكمتها و حظوظهم منها و لكنهم جهلوا و غفلوا و تابعت أشغال الدنيا و اتصلت بعضها ببعض و تداعت إلى غير نهايه محدوده فتأهوا فى كثرة الأشغال و نسوا مقصودها.

و أما تفاصيل أشغال الدنيا و كيفيه حدوث الحاجه إليها و انجرار بعضها إلى بعض فمما يطول ذكرها و خارج عن مقصود كتابنا.

و إذا تأملت فيها علمت أن الإنسان لا يضطراره إلى القوت و المسكن و الملبس يحتاج إلى خمس صناعات و هى الفلاحة لتحصيل النبات و الرعايه لحفظ الحيوانات و استنتاجها و الاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب و الحياكه للباس و البناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلك إلى التجاره و الحداده و الخرز أى إصلاح جلود الحيوانات و أجزاءها ثم لبقاء النوع إلى المنكح ثم إلى حفظ الولد و تربيته ثم لاجتماعهم إلى قريه يجتمعون فيها ثم إلى قاض و حاكم يتحاكمون إليه ثم إلى جند يحرسهم عن الأعادى ثم إلى خراج يعان به الجند ثم إلى عمال و خزان لذلك ثم إلى ملك يدبرهم

و أمير مطاع و قائد على كل طائفه منهم فانظر كيف ابتداء الأمر من حاجه القوت و المسكن و الملبس و إلى ما ذا انتهى.

هكذا أمور الدنيا لا يفتح منها باب إلا و يفتح منها بسببه عشره أبواب أخر و هكذا يتناهى إلى حد غير محصور و كأنها هاويه لا نهايه لعمقها و من وقع فى مهواه منها سقط منها إلى أخرى و هكذا على التوالى.

فهذه هى الحرف و الصناعات و يتفرع عليها أيضا بناء الحوانيت و الخانات للمتخرفه و التجار و جماعه يتجرون و يحملون الأمتعه من بلد إلى بلد و يتفرع عليها الكرايه و الإجاره ثم يحدث بسبب البيوع و الإجازات و أمثالها الحاجه إلى النقدين لتقع المعامله بهما فاتخذت النقود من الذهب و الفضة و النحاس ثم مست الحاجه إلى الضرب و النقش و التقدير فحدثت الحاجه إلى دار الضرب و إلى الصيارفه.

فهذه أشغال الخلق و هى معاشهم و شىء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلا بنوع تعلم و تعب فى الابتداء و فى الناس من يغفل عن ذلك فى الصبا فلا يشتغل به أو يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج إلى أن يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان خسيستان اللصوصيه و الكديه و للصوص أنواع و لهم حيل شتى فى ذلك و أما التكدى فله أسباب مختلفه فمنهم من يطلب ذلك بالتمسخر و المحاكاه و الشعبه و الأفعال المضحكه و قد يكون بالأشعار مع النغمه أو غيرها فى المدح أو التعشق أو غيرهما أو تسليم ما يشبه العوض و ليس بعوض كبيع التعويذات و الطلسمات و كأصحاب القرعه و الفال و الزجر من المنجمين و يدخل فى هذا الجنس الوعاظ المتكدون على رءوس المنابر.

فهذه هى أشغال الخلق و أعمالهم التى أكبوا عليها و جرهم إلى ذلك كله الحاجه إلى القوت و الكسوه و لكن نسوا فى أثناء ذلك أنفسهم و مقصودهم و منقلبهم و مالهم فضلوا و تاهوا و سبق إلى عقولهم الضعيفه بعد أن كدرها زحمه أشغال الدنيا خيالات فاسده و انقسمت مذاهبهم و اختلفت آراؤهم على عده أوجه.

فطائفه غلب عليهم الجهل و الغفله فلم يفتح أعينهم للنظر إلى عاقبه أمرهم فقالوا المقصود أن نعيش أياما فى الدنيا فنجهد حتى نكسب القوت ثم نأكل حتى نقوى على الكسب ثم نكتسب حتى نأكل فىأكلون ليكسبوا و يكسبون لىأكلوا فهذه مذاهب الملاحين و المتحرفين و من ليس لهم تنعم فى الدنيا و لا قدم فى الدين و طائفه أخرى زعموا أنهم تفتنوا للأمر و هو أن ليس المقصود أن

يشقى الإنسان و لا يتنعم فى الدنيا بل السعاده فى أن يقضى وطره من شهوات الدنيا و هى شهوه البطن و الفرج فهؤلاء طائفه نسوا أنفسهم و صرفوا همهم إلى اتباع النسوان و جمع لذائد الأطمعه يأكلون كما تأكل الأنعام و يظنون أنهم إذا نالوا ذلك فقد أدرکوا غايات السعادات فيشغلهم ذلك عن الله و اليوم الآخر.

و طائفه ظنوا أن السعاده فى كثره المال و الاستغناء بكنز الكنوز فأسهروا ليلهم و نهارهم فى الجمع فهم يتعبون فى الأسفار طول الليل و النهار و يترددون فى الأعمال الشاقه و يكسبون و يجمعون و لا يأكلون إلا قدر الضروره شحا و بخلا عليها أن تنقص و هذه لذتهم و فى ذلك دأبهم و حركتهم إلى أن يأتيهم الموت فيبقى تحت الأرض أو يظفر به من يأكله فى الشهوات و اللذات فيكون للجامع تعبها و وبالها و للاكل لذتها و حسابها ثم إن الذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك فى أشباههم و أمثالهم فلا يعتبرون.

و طائفه زعموا أن السعاده فى حسن الاسم و انطلاق الألسن بالثناء و المدح بالتجمل و المروه فهؤلاء يتعبون فى كسب المعاش و يضيقون على أنفسهم فى المطعم و المشرب و يصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنه و الدواب النفيسه و يزخرفون أبواب الدور و ما يقع عليه أبصار الناس حتى يقال إنه غنى و إنه ذو ثروه و يظنون أن ذلك هو السعاده فهمتهم فى ليلهم و نهارهم فى تعهد موقع نظر الناس.

و طائفه أخرى ظنوا أن السعاده فى الجاه و الكرامه بين الناس و انقياد الخلق بالتواضع و التوقير فصرفوا همتهم إلى استجرار الناس إلى الطاعه بطلب الولايه

و تقلد الأعمال السلطانية لينفذوا أمرهم بها على طائفه من الناس و يرون أنهم إذا اتسعت ولايتهم و انقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعادته عظيمه و أن ذلك غايه المطلب و هذا أغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله و عن عبادته و عن التفكير فى آخرتهم و معادهم.

و وراء هذا طوائف يطول حصرها تزيد على نيف و سبعين فرقه كلهم ضلوا و أضلوا عن سواء السبيل و إنما جرهم إلى جميع ذلك حاجه المطعم و الملبس و المسكن فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثه و القدر الذى يكفى منها و انجرت بهم أوائل أسبابها إلى أواخرها و تداعت لهم إلى مبادئ لم يمكنهم الترقى منها.

فمن عرف وجه الحاجه إلى هذه الأسباب و الأشغال و عرف غايه المقصود منها فلا يخوض فى شغل و حرفه و عمل إلا و هو عالم بمقصوده و عالم بحظه و نصيبه منه و أن غايه مقصوده تعهد بدنه بالقوه و الكسوه حتى لا يهلك و ذلك أن سلك فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال و فرغ القلب و غلب عليه ذكر الآخره و انصرفت الهمة إلى الاستعداد له و إن تعدى به قدر الضروره كثرت الأشغال و تداعى البعض إلى البعض و تسلسل إلى غير نهايه فتشعب به الهموم و من تشعب به الهموم فى أوديه الدنيا فلا يزال الله فى أى واد أهلكه.

فهذا شأن المنهمكين فى أشغال الدنيا و تنبه لذلك طائفه فأعرضوا عن الدنيا فحسداهم الشيطان، فلم يتركهم و أضلهم فى الأعراض أيضا حتى انقسموا إلى طوائف فظنت طائفه أن الدنيا دار بلاء و محنه و أن الآخره دار سعادته لكل من وصل إليها سواء تعبد فى الدنيا أو لم يتعبد فرأوا أن الصواب فى أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنه الدنيا و إليه ذهب طوائف من عباد الهند فهم يتجهجون على النار و يقتلون أنفسهم بالإحراق و يظنون أن ذلك خلاص منهم من سجن الدنيا.

و ظنت طائفه أخرى أن القتل لا يخلص بل لا بد أولا من إماتة الصفات البشريه و قلعها عن النفس بالكليه و أن السعاده فى قطع الشهوه و الغضب ثم أقبلوا على المجاهده فشدوا على أنفسهم حتى هلك بعضهم بشده الرياضه و بعضهم فسد

عقله و جن و بعضهم مرض و انسدت عليه طرق العباده.

و بعضهم عجز عن قمع الصفات بالكليه فظن أن ما كلفه الشرع محال و أن الشرع تلييس لا أصل له فوقع في الإلحاد و الزندقه و ظهر لبعضهم أن هذا التعب كله لله و أن الله مستغن عن عباده العباد لا ينقصه عصيان عاص و لا يزيده عباده عابد فعادوا إلى الشهوات و سلكوا مسلك الإباحه فطووا بساط الشرع و الأحكام و زعموا أن ذلك من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا أن الله مستغن عن عباده العباد.

و ظن طائفه أخرى أن المقصود من العبادات المجاهده حتى يصل العبد بها إلى معرفه الله تعالى فإذا حصلت المعرفه فقد وصل و بعد الوصال يستغنى عن الوسيله و الحيله فتركوا السعى و العباده و زعموا أنه ارتفع محلهم في معرفه الله سبحانه عن أن يمتحنوا بالتكاليف و إنما التكليف على عوام الخلق.

و وراء هذا مذاهب باطله و ضلاله هائله و خيالات فاسده يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيفا و سبعين فرقه و إنما الناجي منها فرقه واحده و هي السالكه ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه و هو أن لا يتركوا الدنيا بالكليه و لا يجمع في الشهوات بالكليه.

أما الدنيا فيأخذ منها قدر الزاد و أما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعه الشرع و العقل فلا يتبع كل شهوه و لا يترك كل شهوه بل يتبع العدل و لا يترك كل شىء من الدنيا و لا يطلب كل شىء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا و يحفظه على حد مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العباده و من المسكن ما يحفظ به من اللصوص و الحر و البرد و من الكسوه كذلك حتى إذا فرغ القلب من شغل البدن أقبل على الله بكنه همه و اشتغل بالذكر و الفكر طول العمر و بقى ملازما لسياسه الشهوات و مراقبا لها حتى لا تجاوز حدود الورع و التقوى و لا يعلم تفصيل ذلك إلا بالاقتداء بالفرقه الناجيه الذين صحت عقائدهم و اتبعوا الرسول و أئمه الهدى صلوات الله عليهم في أقوالهم و أفعالهم فإنهم ما كانوا

يأخذون الدنيا للدنيا بل للدين و ما كانوا يترهبون و يهجرون الدنيا بالكلية و ما كان لهم فى الأمور تفریط و لا إفراط بل كانوا بين ذلك قواما و ذلك هو العدل و الوسط بين الطرفين و هو أحب الأمور إلى الله تعالى و الله المُستعان.

«١٧» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا جَابِرُ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّي لَمَشْغُولُ الْقَلْبِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا شَغَلَكَ وَ مَا حَزَنَ قَلْبَكَ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِي خَالِصِ دِينِ اللَّهِ شُغِلَ قَلْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا هَلْ هِيَ إِلَّا طَعَامٌ أَكَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوْ امْرَأَةٌ أَصِيبَتْهَا يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا بِبَقَائِهِمْ فِيهَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُتُلَهُمْ الْآخِرَةَ يَا جَابِرُ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِكْرِهِ وَ عِبْرَةٍ لَمْ يُصِبْهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزَّيْنَةِ فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذَلِكَ الْعِلْمِ وَ اعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلَ الدُّنْيَا مَثُونَةً وَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةٌ تَذَكُرُ فَيَعِينُونَكَ وَ إِنْ نَسِيتَ ذَكَرُوكَ قَوْلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوَامِيُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَ وَحَشُوا الدُّنْيَا لِطَاعِهِ مَلِكِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ شَأْنِهِ فَأَنْزَلَ الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ نَزَلَتْهُ ثُمَّ ارْتَحَلَتْ عَنْهُ أَوْ كَمَالٍ وَحِدَتِهِ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ وَ لَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا إِنِّي إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا مَثَلًا لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللَّبِّ وَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَى عِ الظَّلَالِ يَا جَابِرُ فَاحْفَظْ مَا اسْتَرَعَاكَ اللَّهُ مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ لَمَّا تَسَأَلَنَّ عَمَّا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُشْتَعَبِ فَلَعَمْرِي لَرُبِّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرِ قَدْ شَقِيَ بِهِ حِينَ آتَاهُ وَ لَرُبِّ كَارِهِ

لَأْمُرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لِيَمْحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١).

بيان: قوله عليه السلام صافى خالص دين الله كأن إضافه الصافى إلى الخالص للبيان تأكيداً و يحتمل اللاميه أى المحبه الصافيه لله الحاصله من خالص دينه و فى تحف العقول من دخل قلبه خالص حقيقه الإيمان (٢).

و أكلته و أختاها على صيغه الخطاب و يحتمل التكلم و الغرض أن هذه لذات قليله فانيه و لا يختارها العاقل على النعم الجليله الباقيه.

لم يطمئنوا أى لم يلههم الأمل الطويل عن العمل و لم يأمنوا أى فى كل حين قدومهم الآخره بالموت أو عذاب الآخره أهل فكره خبر مبتدأ محذوف استئنافاً بيانياً و كذا قوله لم يصمهم استئناف بياني للاستئناف ما سمعوا بأذانهم من وصف ملاذ الدنيا و زهراتها و حكومه أهلها و بسطه أيديهم فيها و القصص الملهيه الباطله.

و لم يعمهم عن ذكر الله الحاصل بالعبره من أحوال الدنيا و فنائها ففازوا لترك الدنيا بثواب الآخره كما فازوا بذلك العلم و هو العلم اليقيني بدناءه الدنيا و فنائها و رفعه الآخره و بقائها و تمييز الخير من الشر و الهدى من الضلاله و أهل الدنيا من أهل الآخره و المحقين من المبطلين و من يجب اتباعه من أهل الآخره و أئمه الحق و من يجب التبرى عنه من أهل الدنيا و أصحابها و أئمه الضلاله فهذه هى الحكمه الحاصله من الزهد فى الدنيا فلما فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخره.

أيسر أهل الدنيا مئونه المئونه بالفتح القوت و الثقل و ذلك لأنهم يكتفون بقدر الكفايه بل الضروره و المعونه مصدر بمعنى الإعانه تذكر أى حاجتك لهم فيعينونك فيها و إذا كنت متذكراً لما يوجب صلاح أمر دنياك و آخرتك

ص: ٣٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٣٢، والآيه فى آل عمران: ١٤١.

٢-٢. تحف العقول ص ٢٩٥ فى ط و ص ٢٨٦ فى ط آخر.

أعانوك على فعله و إن كنت ناسيا له ذكروك و أرسدوك إليه ثم يعينونك مع الحاجه إلى الإعانه.

قوالون بأمر الله أى بما أمر الله به أو بكل أمر يرضى الله به موعظه و إرشادا و تذكيرا و أمرا بالمعروف و نهيا عن المنكر قوامون على أمر الله بحفظ دين الله و شرائعه و أصول الدين و فروعه و بمنع أهل الباطل و أرباب البدع من التغيير و التحريف فى دين الله.

قطعوا محبتهم أى عن كل شىء أو عما لا يرضى الله بمحبه ربهم أى بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبه الله و لا يحبون شيئا إلا لمحبه الله له كقوله تعالى وَ مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (١).

وحشوا الدنيا الوحشه ضد الأنس أى لم يستأنسوا بالدنيا لطاعه مليكهم أى مالكهم و سيدهم أو ذى الملك و السلطنه عليهم إما لأمره بالزهد فى الدنيا أو لأن طاعه الله مطلقا و الإخلاص فيها لا تجتمع مع حب الدنيا نظروا إلى الله و إلى محبته بقلوبهم الظرف فى قوله بقلوبهم متعلق بنظروا أى لم ينظروا بعين قلوبهم إلا- إلى الله أى رضاه أو معرفته و مراقبته و ذكره و عدم الالتفات إلى غيره و إلى محبته أى تحصيل حبهم لله أو حب الله لهم أو الأعم كما قال تعالى يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (٢) أو ما يحبه الله من الأخلاق و الأعمال و الأقوال.

و علموا أن ذلك أى المذكور و هو الله و محبته و الإشاره للتعظيم هو المنظور إليه أى هو الذى ينبغى أن ينظر إليه لا- غيره لعظمه شأنه و حقاره ما سواه بالنسبه إليه فأنزل الدنيا أى اجعلها عند نفسك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبه إلى الآخره أقصر بالمراتب الغير المتناهيه عن نسبه مده نزول المنزل بالنسبه إلى مده عمر الدنيا لأن الأولى نسبه المتناهى إلى غير المتناهى و الثانيه نسبه المتناهى إلى المتناهى و الغرض العمده من التشبيه أنها لم تخلق للتوطن بل للعبور

ص: ٣٨

١- ١. الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٢- ٢. المائده: ٥٤.

كما أن منازل المسافرين إنما تبنى لذلك و قد قال بعض الشعراء فى هذا المعنى:

نزلنا ها هنا ثم ارتحلنا***كذا الدنيا نزول و ارتحال

أردنا أن نقيل بها و لكن***مقيل المرء فى الدنيا محال

و هذا مثل للمبتدين ثم ذكر مثلاً- كاملاً- للكاملين و هو أو كمال وجدته فى منامك إلى آخره فإن أكثر الناس فى الدنيا كالتائمين لغفلتهم عن الآخره و عما يراد بهم فإذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئاً مما اكتسبوا فى الدنيا للدنيا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.

ثم ذكر عليه السلام تمثيلاً ثالثاً و هو أنها كفيئ الظلال فى سرعه الزوال و الظلال بالكسر جمع الظل و هو و الفى ء بمعنى واحد عند كثير من الناس و قال ابن قتيبة الظل يكون غدوه و عشيه و الفى ء لا يكون إلا بعد الزوال لأنه ظل فاء عن جانب المغرب إلى جانب المشرق و الفى ء الرجوع و قال ابن السكيت الظل من الطلوع إلى الزوال و الفى ء من الزوال إلى المغرب و قال تغلب الظل للشجره و غيرها للغداء و الفى ء للعشاء و قال رؤبه كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل و فى ء و ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل و من هنا قيل الشمس تنسخ الظل و الفى ء ينسخ الشمس و المراد هنا بالفى ء إما المصدر أى كرجوع الظلال أى كما تظل فى ظل شجره مثلاً فتنفع به ساعه فترجع عنك فتكون فى الشمس أو المراد بالفى ء الظل و بالظلال ما أظلك من شجر و جدار و نحوهما أو المراد بالظلال قطعات السحاب التى توارى الشمس قليلاً ثم تذهب و هذا أنسب قال فى القاموس الظل من كل شىء شخصه و من السحاب ما وارى الشمس منه و الظلاله بالكسر السحابه تراها وحدها و ترى ظلها على الأرض و كسحاب ما أظلك و قال راعيته لاحظته محسناً إليه و الأمر نظرت إلى م يصير و أمره حفظه كرعاه و استرعاه إياهم استحفظه انتهى و فى تحف العقول فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله و حكمته.

قوله عليه السلام و لا- تسألن أقول يحتمل وجوهاً الأول أن يكون المعنى لا تبالغ فى الدعاء و السؤال من الله عما لك عنده من الرزق و غيره مما ضمن لك و لكن

سله التوفيق عما له عندك من الطاعات و الاستثناء ظاهره الانقطاع و يحتمل الاتصال أيضا لأن التوفيق و الإعانه أيضا مما للعبد عند الله.

الثانى أن يكون المراد لا- تسأل أحدا عما لك عند الله من الأجر و الرزق و أمثالهما فإنها بيد الله و علمها عنده و لا ينفعك السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندك من الطاعات لتعلم شرائطها و كيفياتها.

الثالث أن يكون المعنى أنك لا- تحتاج إلى السؤال عما لك عند الله من الثواب فإنه بقدر ما لله عندك من عملك فيمكنك معرفته بالرجوع إلى نفسك و عملك فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لا تسأل عما لك عند الله من أحد إلا مما له عندك فيكون ما له عنده مسئولا و الاستثناء متصلا لكن فى السؤال تجوز و يؤيد الأخير على الوجهين ما روى فى المَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ.

و فى تحف العقول فى هذا الخبر مكان هذه فقره هكذا و انظر ما لله عندك فى حياتك فكذلك يكون لك العهد عنده فى مرجعك.

قوله عليه السلام فإن تكن الدنيا أقول هذه فقره أيضا تحتمل وجوها الأول ما ذكره بعض المحققين أن المعنى إن تكن الدنيا عندك على غير ما وصف لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحول فيها إلى دار ترضى فيها ربك يعنى أن تكون فى الدنيا ببدنك و فى الآخرة بروحك تسعى فى فكاك رقتك و تحصيل رضا ربك عنك حتى يأتيك الموت.

الثانى ما ذكره بعض الأفاضل أن المعنى إن تكن الدنيا عندك على غير ذلك فانتقل إلى مقام التوبه و الاستعتاب و الاسترضاء فإن هذه عقيدته سيئه.

الثالث ما خطر بالبال أن المعنى إن لم تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتوجه إلى الدنيا و انظر بعين البصيره فيها و تفكر فى أحوالها من فنائها و تقلبها بأهلها ليتحقق لك حقيقه ما ذكرت و إنما عبر عليه السلام عن ذلك بالتحول إشعارا بأن من أنكر ذلك فكأنه لغفلته و غروره ليس فى الدنيا فليتحول إليها

ليعرف ذلك.

الرابع أنه أراد أنه لا- بد لكل مكلف من دار استرضاء حتى يرضى فيها ربه بالأعمال الصالحة فإذا لم تكن الدنيا عندك كما وصفتها لك بل تكون منهمكا في لذاتها حريصا عليها فلتطلب دار استرضاء أخرى غير التي أنت فيها فإنه مما لا بد منه.

الخامس أن يقرأ تحول بصيغته المضارع المخاطب بحذف إحدى التاءين فالمعنى أنه لا يخفى على ذى عقل قبح الدنيا و فنائها فإن زعمت أنه ليس كذلك فلعلك تقول ذلك لأجل أنها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله و هذا لا ينافى ما ذكرت لك من ذم الركون إلى لذاتها و شهواتها كما عرفت سابقا: السادس أن يكون المراد بدار المستعتب دار الآخرة لأن الكفار يطلبون فيها الرجوع إلى الدنيا عند مشاهدته عذابها كما قال تعالى وَ إِن يَسْئَلُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ (١) فالمراد به إن لم تصدق بهذه الأوصاف لهذه الدار فاصبر حتى ترد دار القرار فإنه حينئذ يظهر لك حقيقته هذا الكلام و على هذا الوجه يمكن أن يقرأ على اسم الفاعل أيضا.

السابع ما ذكره بعض المدعين للفضل أن المستعتب لعله اسم رجل ذى جاه و مال أصابه الذل و ذهب جميع ما كان له فقال عليه السلام تحول إلى داره لتعتبر به و إنما ذكرناه لغرابته.

و أقول فى تحف العقول ليس لفظ غير بل هو هكذا فإن تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليوم فيؤيد المعنى الأول أى إذا عرفت أن الدنيا كذلك و صدقت بما قلت فتحول عنها أى انتقل إلى الآخرة بقلبك و اقطع تعلقك عن الدنيا اليوم اختيارا قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطرارا أو إلى مقام الاسترضاء كما مر.

و الظاهر أن المستعتب على أكثر الاحتمالات مصدر ميمي قال فى القاموس

ص: ٤١

١-١. فصلت: ٢٤.

العتبي بالضم الرضا و استعته أعطاه العتبي كأعته و طلب إليه العتبي ضد و إن تستعبوا فما هم من المعتبين أى إن يستقبلوا ربهم لم يقلهم أى لم يردهم إلى الدنيا و فى النهايه المعتبه الغضب و أعتبى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه كما يقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَيَّنُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِذَا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدَّادُ وَ إِذَا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ.

أى يرجع عن الإساءه و يطلب الرضا و منه الحديث و لا بعد الموت من مستعتب أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضت زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى.

و قوله عليه السلام فلعمرى أى أقسم بحياتى و فى القسم مفتوح غالبا لرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد شقى به حين أتاه أى تعب به فى الدنيا أو صار سببا لشقاوته فى الآخرة و يطلق غالبا على سوء العاقبه و السعاده ضد الشقاوه و تطلق غالبا على حسن العاقبه و راحه الآخرة.

فى القاموس الشقاء الشده و العسر و يمد شقى كرضى شقاوه و يكسر و شقا و شقاء و شقوه و يكسر و قال السعاده خلاف الشقاوه و قد سعد كعلم و عنى فهو سعيد و مسعود.

و قال الراغب و السعد و السعاده معاونه الأمور الإلهيه للإنسان على نيل الخير و يصاد الشقاوه و قال الشقاوه خلاف السعاده و كما أن السعاده فى الأصل ضربان سعاده أخرويه و سعاده دنيويه ثم السعاده الدنيويه ثلاثه أضرب سعاده نفسيه و بدنيه و خارجيه كذلك الشقاوه على هذه الأضرب و قال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت فى كذا و كل شقاوه تعب و ليس كل تعب شقاوه فالتعب أعم من الشقاوه(١).

و فى التحف فلرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله فلما ناله كان عليه وبالاً و شقى به و لرب كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به و إلى هنا انتهى الخبر فيه.

ص: ٤٢

قوله وَ لِيَمْحُصَ اللَّهُ الْآيَةَ فِي آلِ عِمْرَانَ عِنْدَ ذِكْرِ غَزْوِهِ أَحَدٌ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَ لِيَمْحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ وَجْهِ الْمَصْلُحَةِ فِي مَدَاوِلِ الْأَيَّامِ بَيْنَ النَّاسِ أَى وَ لِيَتَلَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ يَنْقُصُهُمْ أَوْ لِيُخْلِصَ اللَّهُ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ يَنْجِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الذُّنُوبِ بِالْإِبْتِلَاءِ وَ يَهْلِكُ الْكَافِرِينَ بِالذُّنُوبِ عِنْدَ الْإِبْتِلَاءِ (١).

وَ أَقُولُ هَذَا الْوَجْهَ الْأَخِيرَ أَنْسَبَ بِالْخَبْرِ لِيَكُونَ اسْتِشْهَادًا لِلْجَزَيْنِ مَعَ فَإِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا حِرْصَاءَ فِي الْغَلْبَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَتَالُوها فَصَارَتْ سَبَابًا لَشِقَاوَتِهِمْ وَ مَزِيدَ عَذَابِهِمْ وَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا كَارِهِينَ لِلْمَغْلُوبِيَةِ فَصَارَتْ سَبَابًا لِمَزِيدِ سَعَادَتِهِمْ وَ تَمْحِيسِ ذُنُوبِهِمْ.

قَالَ الرَّاعِبُ أَصْلُ الْمَحْصِ تَخْلِيسُ الشَّيْءِ مِمَّا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ يُقَالُ مَحْصَتِ الذَّهَبَ وَ مَحْصَتَهُ إِذَا أَزَلْتِ عَنْهُ مَا يَشُوبُهُ مِنْ خَبْثٍ قَالَ تَعَالَى وَ لِيَمْحُصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَالْتَمْحِيسُ هُنَا كَالْتَرْكِيهِ وَ التَّطْهِيرِ (٢).

«١٨» - كَأَنَّ [الْكَافِي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مِيدْبَرَةً وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبَلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لِمَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا أَلْمَا وَ كُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أَلَا إِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَ التُّرَابَ فِرَاشًا وَ الْمَاءَ طِيبًا وَ قُرْضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْرِيضًا أَلَا وَ مَنْ اشْتَقَّ إِلَى الْجَنَّةِ سَلًا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا هَيَّأَتْ عَلَيْهِ الْمَصِيبَاتِ أَلْمَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلِّدِينَ وَ كَمَنْ رَأَى أَهْلَ

ص: ٤٣

١-١. مجمع البيان ج ٢ ص ٥١٠.

٢-٢. المفردات: ٤٦٤.

النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذِّبِينَ شُرُورُهُمْ مِأْمُونَهُ وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهُ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَهُ وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَهُ صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَصَارُوا بِعُقْبَى رَاحِهِ طَوِيلَهُ أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ وَهُمْ يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ يَسْتَعِينُونَ فِي فَكَاكٍ رِقَابِهِمْ وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُكَمَاءُ عُلَمَاءَ بَرَرَهُ أَتَقِيَاءُ كَانَتْهُمْ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَةِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ مَرَضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَمْ خَوْلَطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذِكْرِ النَّارِ وَمَا فِيهَا (١).

توضيح: أن الدنيا قد ارتحلت يقال رحل و ارتحل أى شخص و سار مدبره المراد بإدبار الدنيا تقضيها و انصرامها و بإقبال الآخرة قرب الموت و ما يكون بعدها من نعيم أو عذاب فشبه الدنيا و حياتها براكب حمل على مراكبها أثقالها و هى لذات الدنيا و شهواتها و أموالها و سائر ما يتعلق الإنسان بها و الموت براكب آخر حمل على مراكبه نعيمه و عذابه و سائر ما يكون بعده فالراكب الأول يوما فيوما و ساعه فساعه فى التقضى و الفناء فهو يبعد عن الإنسان و الراكب الثانى يسير إلى الإنسان و يقرب منه فعن قريب يصل إليه فلا بد من الاستعداد لوصوله و تلقيه بالعقائد الحقه و الأعمال الصالحه.

و لكل واحده منهما بنون استعار عليه السلام لفظ البنين للعباد بالنسبه إلى الدنيا و الآخرة فشبههم لميل كل منهم إلى إحداهما ميل الولد إلى والده و ركون الفصيل إلى أمه و توقع كل منهم توقع النفع من إحداهما و مشابهته بها و كونه مخلوقه لأجلها و شبه كلا- منهما بالأب أو بالأم لتأنيتهما أو الآخرة بالأب و الدنيا بالأم لنقصها و لمناسبه الآباء العلويه بالأولى و الأمهات السفليه بالثانيه فكأن أبناء الدنيا بمنزله أولاد الزنا لا أب لهم.

فكونوا من أبناء الآخرة لبقائها و خلوص لذاتها و لكونها صادقه فى وعداها و لا تكونوا من أبناء الدنيا لفنائها و كذبها و غرورها و كون لذاتها مشوبه بأنواع الآلام ثم أشار عليه السلام إلى أن المقصود ليس مجرد رفض الدنيا و ترك العمل

ص: ٤٤

لها بل مع إزاله حبيها من القلب بقوله و كونوا من الزاهدين إلخ.

و البساط فعال بمعنى المفعول أى اكتفوا بالأرض عوضا عن الفرش المبسوطة فى البيوت مع عدم تيسر البساط إلا من الحرام أو الشبهه أو مطلقا و الأول أنسب بالجمع بين الأخبار و كذا فى البواقي و فى الصحاح البساط ما يبسط و بالفتح الأرض الواسعه و التراب فراشا بمعنى المفروش أى عوضا عن الثياب الناعمه المحشوه بالقطن و غيره للنوم عليها فإن التراب ألين من سائر أجزاء الأرض و الماء طيبا فإن الطيب عمدته منفعته دفع الروائح الكريهه و هو يتحقق بالغسل بالماء و ما قيل من أن المراد التلذذ بشرب الماء بدلا من الأشربه اللذيذه لأن أصل الطيب اللذه كما فى القاموس فهو بعيد.

و قرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرص بمعنى القطع و بناء التفعيل للمبالغه و قيل بمعنى التجاوز من قرضت الوادى إذا جزته أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت عنه و فى النهج ثم قرضوا الدنيا قرضا(١).

قوله عليه السلام سلا عن الشهوات أى نسيها و تركها و فى القاموس سلاه و عنه كدعاه و رضيه سلوا و سلوا و سلوانا و سليا نسيه و أسلاه عنه فتسلى عن المحرمات و فى بعض النسخ عن الحرمات جمع الحرمه كالغرفات جمع الغرفه هانت عليه المصائب لأنها راجعه إلى فوات الأمور الدينويه و من زهد فيها سهل عنده فواتها.

قوله عليه السلام كمن رأى أى صاروا من اليقين بمنزله المعايينه كما مر فى باب اليقين مخلصين أى كأنه يرى خلودهم أو يراهم مع علمه بخلودهم و من الأفاضل من قرأ مخلصين على بناء الفاعل من الإفعال كقولهم أخلد إليه أى مال و لا يخفى بعده.

و قلوبهم محزونه لهم الآخره و خوف التقصير و عدم العلم بالعاقبه أنفسهم

ص: ٤٥

عفيفه عن المحرمات و الشبهات و حوائجهم خفيفه لاقتصارهم فى الدنيا على القدر الضرورى منها صبروا أياما قليله أى أيام عمرهم فإنها قليله فى جنب أيام الآخره صبروا فيها على الفقر و الضر و مشقه فعل الطاعات و ترك المحرمات و إيذاء الظلمه و المخالفين فصاروا بعقبى راحه طويله فى القاموس العقبى جزاء الأمر و قال الراغب العقب و العقبى يختصان بالثواب نحو خَيْرُ

ثَوَابًا وَ خَيْرٌ عُقْبًا (١) و قال أولئك لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢) فَنَعَمْ عُقْبَى الدَّارِ (٣) و العاقبه إطلاقها يختص بالثواب نحو وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٤) و بالإضافة قد تستعمل فى العقوبه نحو ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى (٥) انتهى.

و أقول العقبى غالبه أنه يستعمل فى الثواب و قد يستعمل فى العقاب أيضا كقوله تعالى تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ (٦) و قوله سبحانه وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (٧) و قال البيضاوى (٨)

فى قوله تعالى أولئك لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ أى عاقبه الدنيا و ما ينبغى أن يكون مال أهلها و هى الجنه و فى قوله سبحانه تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا أى الجنه الموصوفه مالهم و منتهى أمرهم و فى قوله وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٩) اللام يدل على أن المراد بالعقبى العاقبه المحموده انتهى و الباء فى قوله بعقبى إما بمعنى إلى أو بمعنى مع و إضافه العقبى إلى الراحه للبيان و يحتمل غيره أيضا و فى فقه الرضا فصارت لهم العقبى راحه طويله.

و أما الليل ظاهره النصب على الظرفيه و قيل يحتمل الرفع على الابتداء و التخصيص به لأن العباده فيه أشق و أقرب إلى القربه و حضور القلب

ص: ٤٦

١-١. الكهف: ٤٤.

٢-٢. الرعد: ٢٢.

٣-٣. الرعد: ٢٤.

٤-٤. الأعراف: ١٢٨.

٥-٥. الروم: ١٠، راجع مفردات غريب القرآن ص ٣٤٠.

٦-٦. الرعد: ٣٥.

٧-٧. الشمس: ١٥.

٨-٨. أنوار التنزيل: ٢١٣.

٩-٩. الرعد: ٤٢، راجع أنوار التنزيل: ٢١٥.

فيه أكثر كما قال تعالى إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً (١) فصافون أقدامهم أى للصلاه و يدل على استحباب صف القدمين فى الصلاه بحيث لا يكون أحدهما أقرب من القبلة من الأخرى أو تكون الفاصله بينهما من الأصابع إلى العقبين مساويه والأول أظهر و على استحباب التضرع و البكاء فى صلاه الليل: و فى القاموس جار كمنع جأراً و جؤاراً رفع صوته بالدعاء و تضرع و استغاث قوله فى فكاك رقابهم أى من النار كأنهم القداح فى القاموس القدح بالكسر السهم قبل أن يراش و ينصل و الجمع قداح و أقداح و أقاديح انتهى و أشار عليه السلام إلى وجه التشبيه بالقداح بقوله قد براهم الخوف أى نحلهم و ذبلهم كما يبرى السهم فى القاموس برى السهم يبريه بريا و ابتراه نحته و براه السفر يبريه بريا هزله و قوله من العباده إما متعلق بقوله براهم أى نحتهم الخوف بآله العباده أى بحمله إياهم عليها و على كثرتها أو بقوله كأنهم القداح فيرجع إلى الأول و على التقديرين من للسبيه و العليه أو متعلق بالخوف أى من قله العباده و الأول أظهر.

فيقول مرضى أى يظن أنهم مرضى لصفه و جوههم و نحافه بدنهم فخطأ عليه السلام ظنه و قال و ما بالقوم من مرض بل هم من الأصحاء من الأدوية النفسانيه و الأمراض القليه أم خولطوا أى أو يقول خولطوا و يحتمل أن يكون مرضى على الاستفهام و قوله أم خولطوا معادلاً له من كلام الناظر فاعترض جوابه عليه السلام بين أجزاء كلامه.

و الحاصل أنهم لما كانوا لشده اشتغالهم بحب الله و عبادته و اعتزالهم عن عامه الخلق و مباينه أطوارهم لأطوارهم و أقوالهم لأقوالهم و يسمعون منهم ما هو فوق إدراكهم و عقولهم فتاره ينسبونهم إلى المرض الجسمانى و تاره إلى المرض الروحانى و هو الجنون و اختلاط العقل بما يفسده فأجاب عليه السلام عن الأول بالنفى المطلق و عن الثانى بأن المخالطه متحققه لكن لا بما يفسد

ص: ٤٧

العقل بل بما يكمله من خوف النار و حب الملك الغفار.

«١٩» - كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقْدِ الْحَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا أَثَبَّتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ (١).

بيان: قال في المغرب زهد في الشىء و عن الشىء زهدا و زهاده إذا رغب عنه و لم يرده و من فرق بين زهد فيه و عنه فقد أخطأ و قال في عده الداعى

رُوي: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ الرَّهْدِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّهْدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَ يُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَ لَمَّا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامِهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْحَرَامِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اشْتَدَّتْ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَجْتَنِبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يَقْصُرَ أَمَلُهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

و الحكمة العلوم الحقة المقرونة بالعمل أو العلوم الربانية الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته و قد مر تحقيقها فى كتاب العقل و غيره.

قال الراغب الحكمة إصابه الحق بالعلم و العقل فالحكمة من الله تعالى معرفه الأشياء و إيجادها على غايه الإحكام و من الإنسان معرفه الموجودات و فعل الخيرات و هذا هو الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ (٢) و نبه على جملتها بما وصفه بها انتهى (٣).

قوله عليه السلام داءها و دواءها كأنه بدل اشتمال للعيوب أى المراد بتبصير العيوب أن يعرفه أدواء الدنيا من ارتكاب المحرمات و الصفات الذميمة المتفرعه

ص: ٤٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٢٨.

٢-٢. لقمان: ١٢.

٣-٣. المفردات: ١٢٧.

على حب الدنيا و يعرفه ما يعالج به تلك الأدواء من التفكرات الصحيحة و المواعظ الحسنه و فعل الطاعات و الرياضات و مجاهده النفس فى ترك الشهوات كأن يقال الطب حد معرفه الأمراض بأن يعرف ما تحصل منه و أصل المرض و كيفية علاجه أو يقال الدنيا دنيا ان دنيا بلاغ يصير سببا لتحصيل الآخرة و دنيا ملعونه فلما ذكر عيوب الدنيا فصلها و بين أن منها ما هو داء و منها ما هو دواء.

و يحتمل حينئذ ارتكاب استخدام بأن يكون المراد بالدنيا أولا الدنيا المذمومه و بالضمير الأعم و يحتمل أن يكون داؤها تأكيدا لعيوب الدنيا و دواؤها عطفًا على العيوب.

و قيل داؤها و دواؤها مجروران بدلا بعض للدنيا فالمراد بعيوب دواء الدنيا شدتها على النفس و صعوبتها و ربما يقرأ دواها بالقصر بمعنى الأحمق أى المبتلى بحب الدنيا و لا يخفى بعده و أخرجه من الدنيا سالما من العيوب و المعاصى إلى دار السلام أى الجنة التى من دخلها سلم من جميع المكاره و الآلام.

«٢٠» - ك، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ حَتَّى لَا يُبَالِيَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا (١).

بيان: جعل الخير كله إلخ لما كان الزهد فى الدنيا سببا لحصول جميع السعادات العلميه و العمليه شبه تلك الكمالات بالأمتعه المخزونه فى بيت و الزهد بمفتاح ذلك البيت لا يجد الرجل إلخ شبه صلى الله عليه و آله الإيمان بشىء حلو فى

ص: ٤٩

ميل الطبع السليم إليه و أثبت له الحلاوه على الاستعاره المكنيه و التخيليه أو استعار لفظ الحلاوه لآثار الإيمان التي تلتذ الروح بها حتى لا يبالي من أكل الدنيا يحتمل أن يكون من اسم موصول و أكل فعلا ماضيا و أن يكون من حرف جر و أكل مصدرا فعلى الأول المعنى أنه لا يعتنى بشأن الدنيا بحيث لا يحسد أحدا عليها و لو كانت كلها لقمه في فم كلب لم يغتم لذلك و لم ير ذلك له كثيرا و على الثانى أيضا يرجع إلى ذلك أو المعنى لا يعتنى بأكل الدنيا و التصرف فيها.

«٢١» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنْ أَعْوَانِ الْأَخْلَاقِ عَلَى الدِّينِ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا (١).

بيان: إن من أعوان الأخلاق إلخ و ذلك لأن الاشتغال بالدنيا و صرف الفكر فى طرق تحصيلها و وجه ضبطها و رفع موانعها مانع عظيم من تفرغ القلب للأمور الدينيه و تفكره فيها بل حبها لا يجتمع مع حب الله تعالى و طاعته و طلب الآخره كما روى أن الدنيا و الآخره ضربتان إذ الميل بأحدهما يضر بالآخر.

«٢٢» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ عَشْرَةٌ أَشْيَاءَ فَأَعْلَى دَرَجَةِ الزُّهْدِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَى دَرَجَةِ الْوَرَعِ أَدْنَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ وَ أَعْلَى دَرَجَةِ الْيَقِينِ أَدْنَى دَرَجَةِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٢).

ص: ٥٠

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٢٨.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ١٢٨، و الآية فى سورة الحديد: ٢٣.

بيان: قد مر صدر هذا الخبر في باب الرضا بالقضاء (١) إلى قوله إلا- أن الزهد و كان فيه الزهد عشره أجزاء و منهم من جعل الأجزاء العشره باعتبار ترك حب عشره أشياء المال و الأولاد و اللباس و الطعام و الزوجه و الدار و المركوب و الانتقام من العدو و الحكومه و حب الشهره بالخير و هو تكلف مستغنى عنه و الآيات في الحديد هكذا اَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لِعَبِّ وَ لَهْوٍ وَ زِينَةٍ وَ تَفَاخُرٍ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٍ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ إِلَى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ آيِهِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا قَالَ الْمَفْسُرُونَ أَيْ كَتَبْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابٍ لِكَيْلَا تَأْسَوْا أَيْ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نِعْمِ الدُّنْيَا وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ أَيْ مَا أَعْطَاكُمْ مِنْهَا وَقَالَ الطبرسي رحمه الله و الذي يوجب نفى الأسي و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا- ينبغي أن يحزن لذلك و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبه فيه فلا ينبغي أن يفرح به و أيضا فإذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التي تدوم و لا تبعد انتهى (٢).

و لا- يخفى أن هذين الوجهين لا ينطبقان على التعليل المذكور في الآيه إلا أن يقال إن هذه الأمور أيضا من الأمور المكتوبه و لذا قال غيره إن العله في ذلك أن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

و قال بعض الأفاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلاث آيات اَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لِعَبِّ وَ لَهْوٍ وَ زِينَةٍ وَ تَفَاخُرٍ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٍ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ إِلَى قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ آيِهِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا قَالَ الْمَفْسُرُونَ أَيْ كَتَبْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابٍ لِكَيْلَا تَأْسَوْا أَيْ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نِعْمِ الدُّنْيَا وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ أَيْ مَا أَعْطَاكُمْ مِنْهَا وَقَالَ الطبرسي رحمه الله و الذي يوجب نفى الأسي و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه في الآخرة فلا- ينبغي أن يحزن لذلك و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبه فيه فلا ينبغي أن يفرح به و أيضا فإذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغي أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخرة التي تدوم و لا تبعد انتهى (٢).

ص: ٥١

١-١. يعني باب الرضا بالقضاء من الكافي ص ٦٢.

٢-٢. مجمع البيان ج ٩ ص ٢٤٠.

مسوقه لأمر واحد و قد مر وجه آخر في تأويل الآيه في كتاب الإمامه و أنها نازله في أهل البيت عليهم السلام و قد بيناه هناك.

و قال البيضاوى المراد منه نفى الأسى المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال و الله لا يحب كل مختال فخور إذ قل من يثبت نفسه حالى السراء و الضراء انتهى (١).

وَ رُوِيَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (٢).

«٢٣» - كا، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شَكٌّ أَوْ شِرْكٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا لِتَفْرَغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَةِ (٣).

«٢٤» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلَامَةَ الرَّاغِبِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ زُهْدُهُ فِي عَاجِلِ زَهْرِهِ الدُّنْيَا أَمَا إِنَّ زُهْدَ الرَّاهِدِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَنْفَعُهُ مِمَّا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا وَ إِنَّ زَهْمًا وَ إِنَّ حِرْصَ الْحَرِيصِ عَلَى عَاجِلِ زَهْرِهِ الدُّنْيَا لَا يَزِيدُهُ فِيهَا وَ إِنَّ حِرْصَ فَالْمُعْبُونِ مِنْ حُرْمِ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ (٤).

بيان: إن علامه الراغب إشارة إلى ما عرفت من أن الدنيا و الآخرة ضرطان لا يجتمع جبهما في قلب فالراغب في أحدهما زاهد في الآخر لا محاله و إنما أدخل العاجل لأنه السبب لاختيار الناس الدنيا غالباً على ثواب الآخرة آجلاً أو لدلالته على عدم الثبات و قيل لأن زهره الدنيا المتعلقة بالآجله و الآخرة كقدر ما يحتاج إليه الإنسان لتحصيل ما ينفع في الآخرة لا ينافي الرغبة في ثوابها

ص: ٥٢

١-١. أنوار التنزيل: ٤٢٣.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٤٣٩ من الحكم.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ١٢٩.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ١٢٩.

بل معين لحصوله و المراد بزهره الدنيا بهجتها أو نضارتها أو متاعها تشبيها له بزهره النبات لكونها أقل الرياحين ثباتا و هو إشاره إلى قوله تعالى وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقٌ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى (١)

قال فى القاموس الزهره و يحرك النبات و نوره أو الأصفر منه و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسننها انتهى قوله عليه السلام فى هذه الدنيا الإشاره للتحقير و إن زهد أى بالغ فى الزهد و كذا قوله و إن حرص أو المراد بقوله و إن زهد و إن سعى فى صرفها عن نفسه و بقوله و إن حرص أى بالغ فى تحصيلها فالمراد بالزهد و الحرص الأولين القلبيان بالآخرين الجسمانيين.

و الحاصل أن الرزق لكل أحد مقدر و إن كان وصولها إليه مشروطا بقدر من السعى على ما أمره الشارع من غير إفراط يمنعها عن الطاعات و لا- تقصير كثير بترك السعى مطلقا و لا- مدخل لكثرة السعى فى كثرة الرزق فمن ترك الطاعات و ارتكب المحرمات فى ذلك حرم ثواب الآخرة و لا يزيد رزقه فى الدنيا فهو مغبون و هذا على القول بأن مقدار الرزق معين مقدر و لا يزيد بالسعى و لا- ينقص بتركه و على القول بأن الرزق المقدر الواجب على الله تعالى هو القدر الضرورى و يزيد بالكسب بالسعى فيحتاج الخبر إلى تأويل بعيد و سيأتى الكلام فيه فى محله إن شاء الله تعالى.

«٢٥»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا جَائِعًا خَائِفًا (٢).

بيان: إلا أن يكون فيها كان الاستثناء منقطع و يحتمل الاتصال

ص: ٥٣

١- ١. طه: ١٣١.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ١٢٩.

جائعا أى بسبب الصوم أو الإيثار على الغير أو لأن الجوع موجب للقرب من الله تعالى بخلاف الشيع فإنه موجب للبعد مع أن فى الجوع الاضطرابى و الصبر عليه و الرضا بقضائه سبحانه لذه للمقربين خائفا أى من عذاب الآخرة أو من العدو فى الجهاد أيضا أو لأن الضراء فى الدنيا مطلقا موجب للسراء فى الآخرة و قد أشبعنا الكلام فى جوعه و قناعه و تواضعه صلى الله عليه و آله فى المأكل و الملبس و المجلس و سائر أحواله فى المجلد السادس.

«٢٦» - كا، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ حِدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَ مَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ افْتَحْ وَ خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُنْقِصَ شَيْئًا عِنْدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَهَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ الْمَلَكُ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلَكٍ يَقُولُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَتْ الْمَفَاتِيحُ (١).

بيان: خرج النبى أى من البيت أو إلى بعض الغزوات و هو محزون لعل حزنه صلى الله عليه و آله كان لضعف المسلمين و عدم رواج الدين و قوه المشركين و قله أسباب الجهاد من غير أن تنقص على بناء المجهول قال الجوهري نقص الشىء و نقصته أنا يتعدى و لا يتعدى انتهى و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم فالمستتر راجع إلى المفاتيح و فى بعض النسخ على الغيبة أى ينقص أخذك شيئا من المنزل و الدرجه التى لك عندى من لا دار له أى فى الآخرة فالمعنى أن الذى يهتم لتحصيل الدنيا و تعميرها ليست له دار فى الآخرة أو يختار الدنيا من لا يؤمن بأن له دارا فى الآخرة أو من لا دار له أصلا فإن دار الآخرة قد فوتها و دار الدنيا لا تبقى له و لها أى للدنيا و العيش فيها يجمع الأموال و الأسباب من لا عقل له لأن العاقل لا يختار الفانى على الباقي و ربما يقرأ يجمع على بناء

ص: ٥٤

الإفعال من العزم و الاهتمام فى القاموس الإجماع الاتفاق و صر أخلاف الناقه جمع و جعل الأمر جميعا بعد تفرقه و الإعداد و الإيباس الإيناس و سوق الإبل جميعا و العزم على الأمر أجمعت الأمر و عليه و الأمر مجمع انتهى (١) و يناسب هذا أكثر المعانى لكن الأول أظهر.

«٢٧»- كا، [الكافى] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِجَدْيٍ أَسَكَ مُلْقَى عَلَى مَزْبَلَةٍ مَيْتًا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ كَمْ يُسَاوِي هَذَا فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يُسَاوِ دِرْهَمًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدْيِ عَلَى أَهْلِهِ (٢).

بيان: قال فى النهايه فيه أنه مر بجدى أسك أى مصطلم الأذنين مقطوعهما و فى القاموس السكك محركه الصمم و صغر الأذن و لزوقها بالرأس و قله إشرافها أو صغر قوب الأذن و ضيق الصماخ يكون فى الناس و غيرهم سكتت يا جدى و هى أسك و هى سكاء.

و أقول: رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ بِالسُّوقِ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَ مَيْتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بَدْرُهُمْ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَىْءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكَ فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيْتٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْنُكُمْ.

و المزبله بفتح الباء و الضم لغه موضع يلقي فيه الزبل بالكسر و هو السرقين.

«٢٨»- كا، [الكافى] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَهَا وَ مَنْ أُوْتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا

ص: ٥٥

١-١. القاموس ج ٣ ص ١٥.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ١٢٩.

وَالْآخِرَةَ وَقَالَ لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الْحَقَّ بِيَابِ أَفْضَلٍ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ ضِدُّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الْحَقِّ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مِمَّا ذَا
قَالَ مِنَ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَقَالَ أَلَا مِنْ صَبَّارٍ كَرِيمٍ وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدُوا فِي
الدُّنْيَا.

قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا تَخَلَّى الْمُؤْمِنُ مِنَ الدُّنْيَا سَيِّمًا وَ وَجَدَ حَلَاوَةَ حُبِّ اللَّهِ وَ كَانَ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَأَنَّهُ
قَدْ خُوِلَطَ وَ إِنَّمَا خَالَطَ الْقَوْمَ حَلَاوَةَ حُبِّ اللَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْلُوا بِغَيْرِهِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَفَا صَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّى يَسْمُوَ (١).

بيان: و بصره عيوبها أى الدنيا و من أوتيهن أى تلك الخصال الثلاث و فيه إشعار بأنها لا تتيسر إلا بتوفيق الله تعالى فقد أوتى
كأنه إشارة إلى قوله تعالى وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٢) فالحكمة العلم بالدين أصوله و فروعه و بعيوب الدنيا و
الزهد فيها لم يطلب أحد الحق أى الدين بباب أى بسبب و وسيله أفضل من ترك الدنيا فإنه ليس الباعث لاختيار الباطل مع
وضوح الحق و ظهوره إلا حب الدنيا فإنها غالباً مع أهل الباطل.

و يمكن تعميم الحق فى كل حكم و مسأله فإن الأغراض الدنيوية تعمى القلب عن الحق أو المراد بالحق الرب تعالى أى قربه و
وصاله و هو أى الزهد ضد لما طلب أعداء الحق و قوله مما ذا طلب لبيان ما طلبه أعداء الحق فبين عليه السلام بقوله من الرغبه
فيها و الرغبه و إن كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغه و يحتمل أن يكون ما فى قوله لما طلب مصدرية فلا يكون مما
للبيان بل للتعليل كما سيأتى.

و يحتمل أن يكون ضمير هو راجعاً إلى الحق أى الحق ضد لمطلوب أعداء

ص: ٥٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٣٠.

٢-٢. البقره: ٢٦٩.

الحق فمن في قوله مما للتعليل و ما ذا للاستفهام أى لأى عله صار ضد الحق مطلوبهم قال لرغبتهم فى الدنيا و قيل أى مما ذا طلب أعداء الحق مطلوبهم.

و الهمزه فى ألا للاستفهام و لا للنفى و من زائده لعموم النفى و المعنى ألا يوجد صبار كريم النفس يصبر على الدنيا و على فقرها و شدتها و يزهد فيها و قد يقرأ صبار بكسر الصاد و تخفيف الباء مصدر باب المفاعله مضافا إلى كريم و قرأ بعضهم إلا بالتشديد استثناء من الرغبه فيها أى إلا أن تكون الرغبه فيها من صبار كريم يطلبها من طرق الحلال و يصبر على الحرام و على إخراج الحقوق الماليه و إعانه الفقراء فإن الرغبه فى هذه الدنيا إنما هى للآخره و أول الوجوه أظهرها.

ثم رغب عليه السلام فى الزهد و سهل تحصيله بقوله فإنما هى أى الدنيا أيام قلائل و هى أيام العمر فالصبر على ترك الشهوات و تحمل الملاذ(1)

فيها سهل يسير سيما إذا كان مستلزما للراحه الطويله الدائمه ألا إنه ألا حرف تنبيه و شبه حصول الإيمان الكامل فى القلب بحيث يظهر أثره فى الجوارح بإدراك طعم شىء لذيد مع أن اللذات الروحانيه أعظم من اللذات الجسمانيه.

قوله إذا تخلى المؤمن من الدنيا أى جعل نفسه خاليه من حب الدنيا و قطع تعلقه بها أو تفرغ للعباده مجتنباً من الدنيا و معرضاً عنها قال فى النهايه فيه أن تقول أسلمت وجهى إلى الله و تخليت التخلى التفرغ يقال تخلى للعباده و هو تفعل من الخلو و المراد التبرؤ من الشرك و عقد القلب على الإيمان و قال السمو العلو يقال سما يسمو سموا فهو سام و يقال فلان يسمو إلى المعالى إذا تناول إليها انتهى أى ارتفع من حضيض النقص إلى أوج الكمال أو مال و ارتفع إلى عالم الملكوت و ارتفعت همته عن التدنس بما فى عالم الناسوت.

كأنه قد خولط قال فى القاموس خالطه مخالطه و خلطا مازجه و الخلاط

ص: ٥٧

١- ١. كذا فى النسخ، و الظاهر تحمل المشاق، أو تجنب الملاذ.

بالكسر أن يخالط الرجل في عقله و قد خولط و في النهايه فيه ظن الناس أن قد خولطوا و ما خولطوا و لكن خالط قلبهم هم عظيم يقال خولط فلان في قلبه إذا اختل عقله فقله خولط بهذا المعنى و خالط بمعنى الممازجه و هذا أعلى درجات المحيين حيث استقر حب الله تعالى في قلوبهم و أخرج حب كل شىء غير منها فلا يلتفتون إلى غيره تعالى و يتركون معاشره عامه الخلق لمباينه طوره أطوارهم فهم يعدونه سفيها مخالطا كما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلى الجنون لذلك.

إن القلب إذا صفا أى إن القلب أى الروح الإنسانى لما كان من عالم الملكوت و إنما أهبط إلى هذا العالم الأدنى أو ابتلى بالتعلق بالبدن لتحصيل الكمالات و حيازه السعادات كما أن الثوب قد يلوث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل أشد بياضا و أصفى مما كان فإذا اختار الشقاوه و تشبث بهذه العلائق الجسمانيه و الشهوات الظلمانيه لحق بالأنعام بل هو أضل سبيلا و إن تمسك بعروه الشريعه الحقه و عمل بالنواميس الإلهيه و الرياضات البدنيه حتى انفتح له عين اليقين فنظر إلى الدنيا و لذاتها بتلك العين الصحيحه رآها ضيقه مظلمه فانيه موحشه غداره غراره ملوثه بأنواع النجاسات المعنويه و الصفات الدنيه استوحش منها و تذكر عالمه الأصلي فرغب إليها و تعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم و آنس بالمتعلقين بالملا الأعلى فلحق بهم و ضاقت به الأرض و صارت همته رفيعه عاليه فلم يرض إلا بالصعود إلى صدره المنتهى و جنه المأوى فهم مع كونهم بين الخلق أرواحهم معلقه بالملا الأعلى و يستسعدون بقرب المولى.

أو يقال لما كانت الأرض أعظم أجزاء الإنسان و كانت قواه الظاهره و الباطنه مائله إليها بالطبع لكمال النسبه بينهما كانت الدواعى إلى زهراتها حاضره و البواعث إلى لذاتها ظاهره فربما اشتغل بها و اكتسب الأخلاق و الأعمال الفاسده لتحصيل المقاصد حتى تصير النفس تابعه لها راضيه بأثرها مشعوفه بعملها متكدره بالشهوات منغمسه فى اللذات فتحب الاستقرار فى الأرض و تركز

إليها. و أما إذا منعت تلك القوى عن مقتضاها و صرفتها عن هواها و روضتها بمقامع الشريعة و أدبتها بآداب الطريقه حتى غلبت عليها و صفت عن كدوراتها و طهرت عن خبائث لذاتها و تحلت بالأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه و الآداب السنيه و الأطوار الرضيه ضاقت بها الأرض حتى تسمو إلى عالم النور فتشاهد العالم الأعلى بالعيان و تنظر إلى الحق بعين العرفان و يزداد لها نور الإيمان و الإيقان فتعاف جملة الدنيا و الاستقرار في الأرض فبدنها في هذه الدنيا و هي في العالم الأعلى فيصير

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمَّا الْآجَالُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْتَتِرْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ. و لذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة فزت و رب الكعبه.

«٢٩» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعِيدٍ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِدَلِيكَ لَشُعْبًا كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِي شُعْبًا فَأَوَّلُ مَا عَصَى اللَّهُ بِهِ الْكِبْرَ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبِي وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (١) وَ الْجِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٢) فَأَخَذَا مَا لَمْ يَحَاجَهُ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَمْ يَحَاجَهُ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ حُبُّ النَّزْوَةِ فَصِرُونَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا

ص: ٥٩

١- ١. البقره: ٣٤.

٢- ٢. الأعراف: ١٩.

رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَالدُّنْيَا دُنْيَاءُ إِنَّ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَةٌ (١).

بيان: و إن لذلك أى لبغض الدنيا لشعبا أى من الصفات الحسنه و الأعمال الصالحه و هى ضد شعب المعاصى كالتواضع مع الكبر و القنوع مع الحرص و الرضا بما آتاه الله مع الحسد و قد مر ذكر الأضداد كلها فى باب جنود العقل و الجهل و إنما ذكر هنا معظمها و هى معصيه آدم، هى عند الإماميه مجاز و النهى عندهم نهى تنزيه فدخل ذلك أى الحرص أو أخذ ما لا حاجة به إليه و ذلك أن أكثر ما يطلب إنما قال أكثر لأن قدر الكفاف لا بد منه فتشعب من ذلك أى من ذلك المذكور و هو الكبر و الحرص و الحسد و التخصيص بالحسد بعيد معنى.

حب النساء أى لمحض الشهوه لا لاتباع السنه أو إذا انتهى إلى الحرام و الشبهه و حب الدنيا أى حياه الدنيا و كراهه الموت لثلا ينافى اجتماعهن فى حب الدنيا و إن احتمل أن يكون المراد اجتماع الخمسه أو الظرفيه المجازيه و حب الرئاسة أى بغير استحقاق أو الباطله أو لمحض الاستيلاء و الغلبه و حب الراحة كأن النوم أيضا داخل فيها و حب الكلام أى بغير فائده أو للفخر و المرء و حب العلو أى فى المجالس أو الأعم و حب الثروه أى الكثره فى الأموال أو الأعم منها و من الأولاد و العشائر و الأتباع وَ رَوَى فِي الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتُّ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرَّئَاسَةِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَةِ.

قوله عليه السلام و العلماء أى الأوصياء أو الأعم و قولهم إما بالوحى أو بعلومهم الكامله ثم لما كان هنا مظنه أن ارتكاب كل ما فى الدنيا مذموم قسم عليه السلام الدنيا إلى دنيا بلاغ أى تبلغ به إلى الآخره و يحصل بها مرضاه الرب تعالى أو دنيا تكون بقدر الضروره و الكفاف فالزائد عليها ملعونه أى ملعون

ص: ٦٠

صاحبها فالإسناد على المجاز أو هي ملعونه أى بعيده من الله والخير والسعادة قال فى النهايه البلاغ ما يتبلغ و يتوصل به إلى الشئ المطلوب و فى المصباح البلغه ما يتبلغ به من العيش و لا يفضل يقال تبلغ به إذا اكتفى به و فى هذا بلاغ و بلغه و تبلغ أى كفايه.

« ٣٠ - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَارًا بِالْآخِرَةِ وَفِي طَلَبِ الْآخِرَةِ إِضْرَارًا بِالدُّنْيَا فَأَضْرَبُوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِالإِضْرَارِ (١).

بيان: يومئ إلى أن المذموم من الدنيا ما يضر بأمر الآخرة فأما ما لا يضر به كقدر الحاجة فى البقاء و التعيش فليس بمذموم و لنذكر معنى الدنيا و ما هو مذموم منها فإن ذلك قد اشتبه على أكثر الخلق فكثير منهم يسمون أمرا حقا بالدنيا و يذمون و يختارون شيئا هو عين الدنيا المذمومه و يسمونه زهدا و يشبهون ذلك على الجاهلين.

اعلم أن الدنيا تطلق على معان الأول حياه الدنيا و هى ليست بمذمومه على الإطلاق و ليست مما يجب بغضه و تركه بل المذموم منها أن يحب البقاء فى الدنيا للمعاصى و الأمور الباطله أو يطول الأمل فيها و يعتمد عليها فبذلك يسوف التوبه و الطاعات و

ينسى الموت و يبادر بالمعاصى و الملاهى اعتمادا على أنه يتوب فى آخر عمره عند مشييه و لذلك يجمع الأموال الكثيره و يبني الأبنيه الرفيعه و يكره الموت لتعلقه بالأموال و حبه للأزواج و الأولاد و يكره الجهاد و القتل فى سبيل الله لجهه للبقاء أو يترك الصوم و قيام الليل و أمثال ذلك لثلا يصير سببا لتقص عمره.

و الحاصل أن من يحب العيش و البقاء و العمر للأغراض الباطله فهو مذموم و من يحبه للطاعات و كسب الكمالات و تحصيل السعادات فهو ممدوح و هو عين الآخرة فلذا طلب الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام طول العمر و البقاء فى الدنيا، وَ قَدْ قَالَ

ص: ٦١

سَيِّدُ السَّاجِدِينَ: عَمَّرَنِي مَا كَانَ عُمْرِي بِذَلِكَ فِي طَاعَتِكَ فَإِذَا كَانَ عُمْرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنِ الْكُؤُنُ فِي الدُّنْيَا صَلاَحًا لِلْعِبَادِ لِتَحْصِيلِ الذَّخَائِرِ لِلْمَعَادِ لَمَا أَسْكَنَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ الْمُقَدَّسَةَ فِي تِلْكَ الْأَبْدَانِ الْكَثِيفَةِ.

و سيأتي خطبه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك و سنتكلم عليها إن شاء الله تعالى.

الثاني الدينار و الدرهم و أموال الدنيا و أمتعتها و هذه أيضا ليست مذمومة بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهه أو وسيله إليها و ما يلهي عن ذكر الله و يمنع عباده الله أو يحبها حبا لا يبذلها في الحقوق الواجبه و المستحبه و في سبيل طاعه الله كما مدح الله تعالى جماعه حيث قال رجالٌ لا تُلَهِهِمْ تِجَارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ (١).

و بالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها و حبها و شغل القلب بها و البخل بها في طاعه الله و جعلها وسيله لما يبعد عن الله و أما تحصيلها لصرفها في مرضاه الله و تحصيل الآخره بها فهي من أفضل العبادات و موجه لتحصيل السعادات.

وَ قَدْ رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا فَقَالَ لِي تَصْنَعُ بِهَا مَاذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أَنْفِقُ عَلَى عِيَالِي وَ أُنِيلُ إِخْوَانِي وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِي لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا هَذَا مِنَ الْآخِرَةِ.

وَ قَدْ رُوِيَ: نِعَمَ الْمَالِ الصَّالِحِ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ نِعَمَ الْعَوْنِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.

و سيأتي بعض الأخبار في ذلك في أبواب المكاسب إن شاء الله تعالى.

الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات و المشروبات و الملبوسات و المنكوحات و المركوبات و المساكن الواسعه و أشباه ذلك و قد وردت أخبار كثيره في استحباب التلذذ بكثير من ذلك ما لم يكن مشتملا على حرام أو شبهه أو إسراف و تبذير و في ذم تركها و الرهبانيه و قد قال تعالى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (٢).

ص: ٦٢

١- ١. النور: ٣٧.

٢- ٢. الأعراف: ٣٢.

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذى يظهر من مجموع الآيات و الأخبار على ما نفهمه أن الدنيا المذمومه مركبه من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعه الله و حبه و تحصيل الآخره فالدنيا و الآخره ضرطان متقابلتان فكلما يوجب رضى الله سبحانه و قربه فهو من الآخره و إن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا كالتجارات و الصناعات و الزراعات التى يكون المقصود منها تحصيل المعيشه للعيال لأمره تعالى به و صرفها فى وجوه البر و إعانه المحتاجين و الصدقات و صون الوجه عن السؤال و أمثال ذلك فإن هذه كلها من أعمال الآخره و إن كان عامه الخلق يعدونها من الدنيا.

و الرياضات المبتدعه و الأعمال الرئائيه و إن كان مع الترهيب و أنواع المشقه فإنها من الدنيا لأنها مما يبعد عن الله و لا يوجب القرب إليه كأعمال الكفار و المخالفين فرب مترهب متقشف يعتزل الناس و يعبد الله ليلا و نهارا و هو أحب الناس للدنيا و إنما يفعل ذلك ليخدع الناس و يشتهر بالزهد و الورع و ليس فى قلبه إلا جلب قلوب الناس و يحب المال و الجاه و العزه و جميع الأمور الباطله أكثر من سائر الخلق و جعل ترك الدنيا ظاهرا مصيده لتحصيلها و رب تاجر طالب للأجر لا يعده الناس شيئا و هو من الطالبين للآخره لصحه نيته و عدم حبه للدنيا.

و جمله القول فى ذلك أن المعيار فى العلم بحسن الأشياء و قبحتها و ما يجب فعلها و تركها الشريعة المقدسه و ما صدر فى ذلك عن أهل بيت العصمه صلوات الله عليهم فما علم من الآيات و الأخبار أن الله سبحانه أمر به و طلبه من عباده سواء كان صلاه أو صوما أو حجا أو تجاره أو زراعه أو صناعه أو معاشره للخلق أو عزله أو غيرها و عملها بشرائطها و آدابها بنيه خالصه فهى من الآخره و ما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومه المبعده عن الله و عن الآخره.

و هى على أنواع فمنها ما هو حرام و هو ما يستحق به العقاب سواء كان عباده مبتدعه أو رياء و سمعه أو معاشره الظلمه أو ارتكاب المناصب المحرمه أو تحصيل

الأموال من الحرام أو للحرام و غير ذلك مما يستحق به العقاب.

و منها ما هو مكروه كارتكاب الأفعال و الأعمال و المكاسب المكروهه و كتحصيل الزوائد من الأموال و المساكن و المراكب و غيرها مما لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة و تمنع من تحصيل السعادات الآخرويه.

و منها ما هو مباح كارتكاب الأعمال التي لم يأمر الشارع بها و لم ينه عنها إذا لم تصر مانعه عن تحصيل الآخرة و إن كانت نادره و يمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عباده كالأكل و النوم للقوه على العباده و أمثال ذلك و ربما كان ترك المباحات بظن أنها عباده بدعه موجه لدخول النار كما يصنعه كثير من أرباب البدع.

«٣١-» ك، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخِزَّازِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدِّثْنِي بِمَا أَتُّبَعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَكْثَرَ ذِكْرِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ إِنْسَانٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهَدَ فِي الدُّنْيَا (١).

بيان: كأن المراد بذكر الموت تذكر ما بعده من الأهوال و الشدائد و الحسرات أيضا و إن كان تذكر الموت و فناء الدنيا كافيا لزهد العاقل.

«٣٢-» ك، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْرَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَلِكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ ابْنَ آدَمَ لِدِ الْمَوْتِ وَ اجْمَعِ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ (٢).

بيان: لد للموت اللام لام العاقبه كما فى قوله تعالى فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عِجْدُوا وَ حَزَنًا (٣) و الأمر ليس على حقيقته بل الغرض اعلموا أن ولادتكم عاقبتها الموت.

«٣٣-» ك، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى [بْنِ] بَكْرِ عَنْ أَبِي

ص: ٦٤

١- ١. الكافي ج ٢ ص ١٣١.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ١٣١.

٣- ٣. القصص: ٨.

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنِّي مَذْمَمَةً بَعْدَ رَغِيْفَيْنِ مِنَ الشَّعِيرِ أَتَغَدَّى بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعَشَّى بِالْآخَرَ وَ بَعْدَ شَمَلْتِي الصُّوفِ أَتَزُرُّ بِأَحَدَاهُمَا وَ أُرْتَدِي بِالْآخَرَى (١).

بيان: جزى الله الدنيا عنى مذمه قوله مذمه مفعول ثان لجزى أى يوفقنى لأن أجزيه و قيل أحال الدم إلى الله نيابه عنه للدلاله على كمال ذمه فإن كل فعل من الفاعل القوى قوى و فى النهايه الشمله كساء يتغطى به و يتلف فيه انتهى و يدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه و ما ورد بالنهى و الدم فمحمول على المداومه عليه أو على ما إذا لم يكن للقناعه بل لإظهار الزهد و الفضل

كما ورد فى وصيه النبی صلی الله علیه و آله لأبى ذر رضى الله عنه يلبسون الصوف فى صيفهم و شتائهم يرون أن لهم بذلك الفضل على غيرهم و سيأتى الكلام فيه فى أبواب التجمل إن شاء الله تعالى.

«٣٤-» كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّى عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ يَا مُبْتَغَى الْعِلْمِ كَأَنَّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ شَيْئاً إِلَّا مَا يَنْفَعُ خَيْرُهُ وَ يَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَا مُبْتَغَى الْعِلْمِ لَمَّا يَشْغَلُكَ أَهْلٌ وَ لَمَّا مَالَ عَنْ نَفْسِكَ أَنْتَ يَوْمَ تَفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بَتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلَتْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ مِا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبُعْثِ إِلَّا كَنُومِهِ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا يَا مُبْتَغَى الْعِلْمِ قَدِمَ لِمَقَامِكَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكَ مُثَابَّبٌ بِعَمَلِكَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ يَا مُبْتَغَى الْعِلْمِ (٢).

بيان: يا مبتغى العلم أى يا طالبه كأن شيئا من الدنيا هذا يحتمل وجوها الأول أن يكون إلا فى قوله إلا ما ينفع كلمه استثناء و ما موصوله فالمعنى أن ما يتصور فى هذه الدنيا إما شىء ينفع خيره أو شىء يضر شره كل أحد إلا من رحم الله فيغفر له إما بالتوبه أو بدونها.

ص: ٦٥

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٣٤.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ١٣٤.

الثانى أن يكون مثل السابق إلا- أنه يكون المعنى أن كل شىء فى الدنيا له وجهه نفع و وجهه ضرر لكل الناس إلا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن وجهه شره.

الثالث أن يكون كلمه ما مصدرية و الاستثناء من مفعول يضر أى ليس شىء من الدنيا شيئاً إلا نفع خيره و إضرار شره لكل أحد إلا من رحم الله.

الرابع ما قيل إن ألا بالتخفيف حرف تنبيه و ما نافية و الضميران للشىء و معنى الاستثناء أن المرحوم ينتفع بخيره و لا يتضرر من شره و قيل فى بيان هذا الوجه يعنى أن شيئاً من الدنيا ليس شيئاً يعتد به و يركن إليه العاقل لأنه إما خير أو شر و خيره لا ينفع لأنه فى معرض الفناء و الزوال و شره يضر إلا مع رحمه الله و هو الذى عصمه من الشر.

الخامس أن كلمه ما مصدرية و ضمير خيره راجعا إلى شيئاً من الدنيا و الإضافة من قبيل إضافة الجزء إلى الكل و الاستثناء من مفعول يضر أى كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا نفع الطاعة فيه أو إضرار المعصية فيه كل أحد إلا من رحم الله بتوفيق التوبه و هذا يرجع إلى المعنى الثالث و على جميع التقادير الاستثناء الثانى مفرغ.

عن نفسك أى عن تحصيل ما ينفعها فى يوم لا ينفع مال و لا بنون و قد قال تعالى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١) و المراد بالأهل هنا أعم من الزوجه و الأولاد و سائر من فى بيته بل يشمل الأقارب أيضا قال الراغب أهل الرجل من جمعه و إياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعه و بيت و

بلد و ضيعه فأهل الرجل فى الأصل من جمعه و إياهم مسكن واحد ثم تجوز به فليل أهل بيت الرجل لمن يجمعه و إياهم نسب و عبر بأهل الرجل عن امرأته و أهل الإسلام الذين يجمعهم.

قوله كمنزل أى كمنزلين تحولت من إحداهما إلى الآخر و التصريح

ص: ٦٦

بتشبيه الدنيا للإشارة إلى أن الاهتمام هنا ببيان حاله أشد و أكثر و الضمير فى نمتها راجع إلى النومه فهو بمنزله مفعول مطلق و هذا بالنسبه إلى المستضعفين و كأن التخصيص بذكرهم لأن المتقين بعد الموت فى النعيم و الجنة و الكفار فى العذاب و النار فليس بين الدنيا و الآخره لهما فاصله فيتحولون من الدنيا إلى الآخره كما

روى من مات فقد قامت قيامته.

و أما المستضعفون فلما كانوا ملهى عنهم استدرك ذلك بأن حالهم فى البرزخ كنوم ليله فلا فاصله بين دنياهم و آخرتهم حقيقه و يحتمل أن يكون الغرض بيان قله نعيم البرزخ و حميمها بالنسبه إلى نعيم الآخره و جحيمها فكأنهم نائمون أو لأن جل عذابهم بعد السؤال و الضغطه و أمثالهما لما كان روحانيا شبه تلك الحاله بالنومه و لم يتعرض أحد لتحقيق هذه الفقره مع إشكالها و مخالفتها ظاهرا للآيات و الأخبار الكثيره.

قوله رحمه الله قدم أى العمل الصالح لمقامك بين يدي الله عز و جل أى للحساب كما تدين تدان أى كما تفعل تجازى فهو على المشاكلة و لا يضر تقدمه أو كما تجازى الرب تجازى و لا تخلو من بعد أو كما تجازى العباد تجازى فيكون تأسيسا قال الجوهري دانه دينا أى جازاه كما يقال كما تدين تدان أى كما تجازى تجازى بفعلك و بحسب ما عملت و قوله تعالى إِنَّا لَمَدِينُونَ (١) أى مجزيون.

يا مبتغى العلم قيل هذا افتتاح كلام آخر تركه المصنف و إنما ذكر ليعلم أن ما ذكره ليس جميع الخطبه كما مر بعضه فى باب الصمت حيث قال رضى الله عنه يا مبتغى العلم إن هذا اللسان مفتاح خير إلخ (٢).

«٣٥» - كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ

ص: ٦٧

١-١. الصافات: ٥٣.

٢-٢. راجع الكافى ج ٢ ص ١١٤، و قد أخرجه المؤلف العلامة رضوان الله عليه فى ج ٧١ ص ٣٠١.

بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا لِي وَالدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ تَحْتَهَا ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا (١).

بيان: ما لى و للدنيا أى شغل لى مع الدنيا و قيل ما نافية أى ما لى محبه مع الدنيا أو للاستفهام أى أى محبه لى معها حتى أرغب فيها ذكره الطيبى فى شرح بعض رواياتهم و ما أنا و الدنيا أى أى مناسبة بينى و بين الدنيا

وَ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّةِ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَ قَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ فَقَالُوا لَوْ أَمَرْنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَ نَعْمَلَ فَقَالَ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَتَلَّ تَحْتَهَا شَجَرَةٌ ثُمَّ رَاحَ أَوْ تَرَكَهَا.

أقول: وجه الشبهه سرعه الرحيل و قله المكث و عدم الرضا به و طنا و قال الكرمانى فى شرح البخارى فيه فرفعت لنا صخره أى ظهرت لأبصارنا و فيه أيضا فرفع إلى البيت المعمور أى قرب و كشف و عرض.

و قال الجوهري يوم صائف أى حار و ليله صائفه و ربما قالوا يوم صاف بمعنى صائف كما قالوا يوم راح و قال القائله الظهيره يقال أانا عند القائله و قد يكون بمعنى القيلولة أيضا و هى النوم فى الظهيره تقول قال يقيل قيلوله و قيللا و مقيلا و هو شاذ فهو قائل.

و فى المصباح راح يروح رواحا و تروح مثله يكون بمعنى الغدو و بمعنى الرجوع و قد يتوهم بعض الناس أن الرواح لا يكون إلا فى آخر النهار و ليس كذلك بل الرواح و الغدو عند العرب يستعملان فى المسير أى وقت كان من ليل أو نهار و قال ابن فارس الرواح رواح العشى و هو من الزوال إلى الليل.

«٣٦- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا كَمَثَلِ دُودِهِ الْقَرُّ كُلَّمَا ارْتَدَّ عَلَى نَفْسِهَا لَفَأَ كَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّى تَمُوتَ غَمًّا.

ص: ٦٨

قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجِرٌ قَدْ أَمَرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَكَ وَ لَا تُكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ شَاهٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا وَ لَكِنْ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةَ قَنْطَرَةٍ عَلَى نَهْرٍ جُرَّتْ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرَبَهَا وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَيَسْأَلُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعِ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأْهَبُ لِذَلِكَ وَ أَعِدْ لَهُ جَوَابًا وَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بِقَاوُوهُ وَ كَثِيرُهَا لَا يُؤْمَنُ بِلَاؤُوهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَ

اكَشِفِ الْغَطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ وَ حِدِّدِ التَّوْبَةَ فِي قَلْبِكَ وَ اكْمُشْ فِي فِرَاقِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصِدَ قَصِيدُكَ وَ يُقْضَى قَضَاؤُكَ وَ يُحَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ(١).

بيان: قال في المصباح القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الإبريسم و لهذا قال بعضهم القز و الإبريسم مثل الحنطة و الدقيق انتهى و لفا تميز عن نسبه ازدادت و غما مفعول له أو حال فلم يبق ما جمعوا في بعض النسخ ما جمعوا له و كأنه زيد له من النساخ و على تقديره كأن المعنى لم يبق الأغراض و المطالب الباطل التي جمعوا لها الدنيا كالجاه و العزه و الغلبه و الفخر و أمثالها.

فكان حنفها أى هلاكها المعنوى فإن التمتع بالمستلذات الجسمانيه موجه لقوه القوى الشهوانيّه و طغيانها و هذا استعاره تمثليه شبه توسع الإنسان في لذات الدنيا و شهواتها و عدم مبالاته بحرامها و شبهاتها و ابتلائه بعد الموت بعقوباتها بشاه وقعت في زرع أخضر فأكلت منها حيث شاءت و كيف شاءت بلا مانع حتى إذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها.

ص: ٦٩

آخر الدهر أى إلى آخر الزمان أى أبداً أخرجها أى دعها خراباً بترك ما لا تحتاج إليه من المطاعم والمشارب والملابس و المناكح و المساكن و الاقتصار على القدر الضرورى فى كل منها ستسأل قبل السين لمحض التأكيد فيما أبليتة كلمه ما فى المواضع الأربعة استفهاميه و إثبات الألف مع حرف الجر فيها شاذ و الثوب البالى هو الذى استعمل حتى أشرف على الاندراى.

ثم إن العمر لا يستلزم القوه و الشباب فكل منهما نعمه يسأل عنها و مع الاستلزام أيضاً تكفى المغايره للسؤال عن كل منهما.

و أما السؤال عن المال إما لغير المؤمنين أو لغير الكاملين منهم لِمَا رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيَمَا كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ كَفَّاهُ الْمُهَمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَتْهُ إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْنَهُمْ بِهِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ (٢) وَ الْحُسْنَى هِيَ الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ هِيَ الدُّنْيَا (٣).

وَ رَوَى الْبَرْقِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ لَا يُحَاسِبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَ ثَوْبٌ يَلْبَسُهُ وَ زَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تَعَاوَنُهُ وَ يُحَصِّنُ بِهَا فَرْجَهُ (٤).

و قد وردت أخبار كثيرة فى تفسير قوله تعالى ثُمَّ لَتَشْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٥) إن النعيم ولايه أهل البيت عليهم السلام (٦) وَ قَدْ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ وَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوَّةُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءِ الْبَارِدُ فَقَالَ لَيْسَ أَوْ فَفَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَةٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرِبَةٍ شَرِبْتَهَا لِيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ

ص: ٧٠

١-١. الزمر: ١٠.

٢-٢. يونس: ٢٦.

٣-٣. راجع أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٥.

٤-٤. راجع المحاسن ص ٣٩٩.

٥-٥. التكاثر: ٨.

٦-٦. راجع ج ٢٤ ص ٤٨-٦٦ من هذه الطبعة الحديثه.

بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ فَمَا النَّعِيمُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَى الْعِبَادِ الْخَيْرِ (١).

و يمكن أن يقال السؤال عن مال اكتسبه من حلال أو حرام أو أنفقه في حلال أو حرام لا ينافي عدم محاسبتهم على ما أنفقوه في الحلال من مأكلهم و مسكنهم و ملبسهم و نحو ذلك أو المراد بتلك الأخبار أنهم لا يعاتبون بذلك و لا يقاص من حسناتهم بها فلا ينافي أصل المحاسبه كما

رَوَى الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ فَيَقُولُ قَيْسُوا بَيْنَ نَعْمِي عَلَيْهِ وَ بَيْنَ عَمَلِي فَتَشْتَدُّ تَغْرِقُ النَّعْمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ قَدْ اسْتَتْرَقَ النَّعْمُ الْعَمَلَ فَيَقُولُ هُبُوا لَهُ نَعْمِي وَ قَيْسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَ إِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ اتَّقَى الشُّرُكَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَةِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِعَفْوِهِ (٢).

و قال الجوهري تأهب استعداد و أهبه الحرب عدتها و قال الأسي بالياء مفتوح مقصور الحزن و أسي على مصيئته بالكسر يأسى أسي أى حزن لا يدوم بقاؤه و العاقل لا يتأسف بفوات قليل لا بقاء له لا يؤمن بلاؤه أى فى الدنيا و الآخرة و العاقل لا يتأسف بفوات ما يتوقع منه الضرر و البليه مع أن الرب الذى فوتهما عليه أعلم بمصلحته أو المعنى لا تحزن على ما لم يصل إليك من الدنيا فإن الصبر على قليل الدنيا و قلة سهل فإنه لا يدوم و ينقضى قريبا بالموت و الكثرة محل الآفات.

فخذ حذرك بالكسر أى ما تحذر به من مكايد النفس و الشيطان، فى الدنيا

ص: ٧١

١-١. تراه فى مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٣٤ و ٥٣٥ فى حديث طويل، و يوجد فى دعوات الراوندى أيضا.

٢-٢. أمالى الطوسى ص ١٣٢، من طبعته الحجرية.

و العذاب فى الآخرة قال الراغب فى قوله تعالى خُذُوا حِذْرَكُمْ (١) أى ما فىه الحذر من السلاح و غيره و جد فى أمرك أى فى تهيئه سفر الآخرة و الاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنه و الأعمال الصالحه و الأخلاق المرضيه فإن من أراد سفرا يأخذ الأسلحه لدفع ضرر الطريق و يجهز و يهيئ ما يحتاج إليه فى ذلك السفر.

و اكشف الغطاء عن وجهك أى ارفع غطاء الغفله عن وجه قلبك لتمييز بين الحق و الباطل و الفانى و الباقي أو عن الجبهه التى تتوجه إليه و الطريق الذى تسلكه لئلا يشتبه عليك فتسلك طريقا يؤدىك إلى النار و أنت لا تعلم و تعرض لمعروف ربك بما به يستحق إحسانه و تفضله عليك من صالح النيات و الأعمال و جدد التوبه فى قلبك أى كلما ذكرت معاصيك و فى النسبه إلى القلب إشعار بأن التوبه أمر قلبى و هى الندامه على ما مضى و العزم على عدم الإتيان بمثله فيما سياتى و فيه دلالة على حسن تكرار التوبه و إن كانت عن معصيه واحده و اكمش أى أسرع و عجل فى الصحاح الكمش الرجل السريع الماضى و قد كمش بالضم كماشه فهو كمش و كمش و كمشه تكميشا أعجلته و انكمش و تكمش أسرع انتهى.

فى فراغك أى فى أن تفرغ من الأمور التى تحتاج إليه فى الآخرة أو فى فراغك من الدنيا و جعلك نفسك فارغه منها للآخرة أو فى قصدك إلى الآخرة أو أسرع فى العمل فى أيام فراغك قبل أن تشتغل أو تبتلى بشىء يمنعك عنه فإن الفراغ خلاف الشغل قال فى المصباح فرغ من الشغل فروغا من باب قعد و من باب تعب لغه لبنى تميم و الاسم الفراغ و فرغت للشىء و إليه قصدت.

أقول: و يؤيد المعنى الأخير ما روى فى مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حياتك لموتك و خذ من صحتك لسقمك و خذ من فراغك لشغلك فإنك يا عبد الله ما تدرى

ص: ٧٢

وَمَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي مَجَالِسِهِ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَنْسَ نَصِيحَتَكَ قَالَ لَا تَنْسَ صِيحَتَكَ وَفَوَاتِكَ وَفِرَاعِكَ وَشَبَابِكَ وَنَشَاطِكَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَةَ(٢).

قبل أن يقصد على بناء المجهول قصدك أي نحوك كناية عن توجه ملك الموت إليه لقبض روحه أو توجه الأمراض و البلايا من الله إليه و يقضى قضاؤك أي يقدر و يحتم موتك و يحال بالموت أو الأعم بينك و بين ما تريد من التوبة و الأعمال الصالحة و لا ينفعه تمنى الحياه و الرجعه حيث يقول رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ فَيَقَالُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ(٣) أعادنا الله و سائر المؤمنين من ندامه تلك الساعة و أهوال هذا اليوم.

«(٣٧) - كا، [الكافي] عَلِيُّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي مَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ وَ رُكُونَ مِنْ اتَّخَذَهَا أَبًا وَ أُمَّاً يَا مُوسَى لَوْ وَكَلْتِكَ إِلَى نَفْسِكَ لَتَنْظُرَ إِلَيْهَا إِذَا لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهَرَتْهَا يَا مُوسَى نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ وَ اسْبِقَهُمْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمِهِ وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِحُكِّ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَمَّا تَنْظُرَ عَيْنَكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا وَ مُوَكَّلٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدُوَهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْبِطْ أَحَدًا بِكَثْرَةِ الْمَالِ فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ تَكْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا بِرِضَى النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَدًا(٤) بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ فَإِنَّ طَاعَةَ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ(٥).

بيان: يقال ركن إليه كنصر و علم و منع مال و يطلق غالبا على الميل القلبي

ص: ٧٣

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩١.

٢-٢. أمالي الصدوق ١٣٨، و تراه في معاني الأخبار: ٣٢٥.

٣-٣. المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

٤-٤. مخلوقا خ ل.

٥-٥. الكافي ج ٢ ص ١٣٥.

لو وكلتكم يدل على أن الزهد في الدنيا لا- يحصل بدون توفيقه تعالى و في القاموس نظر لهم رثى لهم و أعانهم و قال النظر محرکه الفكر في الشئ ء تقدره و تقيسه و الحكم بين القوم و الإعانه و الفعل كنصر و في النهايه المنافسه الرغبه في الشئ ء و الانفراد به و هو من الشئ ء النفيس الجيد في نوعه و نافست في الشئ ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه.

قوله عليه السلام فإن الخير كاسمه لعل المعنى أن الخير لما دل بحسب أصل معناه في اللغة على الأفضليه و ما يطلق عليه في العرف و الشرع من الأعمال الحسنه أو إيصال النفع إلى الغير هي خير الأعمال فالخير كاسمه أي إطلاق هذا الاسم على تلك الأمور بالاستحقاق و المعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوي أو المراد به أن الخير لما كان كل من سمعه يستحسنه فهو حسن واقعا و حسنه حسن واقعي و الحاصل أن ما يحكم به عقول عامه الخلق في ذلك مطابق للواقع أو المراد باسمه ذكره بين الناس يعني أن الخير ينفع في الآخره كما يصير سببا لرفعه الذكر في الدنيا.

ما بك الغنى عنه أي ما لم يحتج إليه بل لم تضطر إليه و لا- تنظر على بناء المجرد عينك بالرفع أو النصب بنزع الخافض أي بعينك و ربما يقرأ تنظر على بناء الإفعال أي لا تجعلها ناظره إلى كل مفتون بها أي مبتلى مخدوع بها و المراد النظر إلى كل من لقيه منهم فإنه لا يمكن النظر إلى كلهم أو كناية عن أن النظر إلى واحد منهم بالإعجاب به و بما معه من زينتها بمنزله النظر إلى جميعهم لاشتراك العله.

و موكل إلى نفسه المتبادر أنه على بناء المفعول لكن الظاهر حينئذ و موكل إذ لم يأت أو كله في ما عندنا من كتب اللغه لكن كثير من الأبنيه المتداوله كذلك و يمكن أن يقرأ على بناء الفاعل من الإيكال بمعنى الاعتماد في القاموس و كل بالله يكل و توكل عليه و أوكل و اتكل استسلم إليه و وكل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه.

إن كل فتنه أي ضلاله أو بليه أو امتحان أو إثم في القاموس الفتنه بالكسر

الخبره و إعجابك بالشىء و الضلال و الإثم و الكفر و الفضيحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون و المحنه و المال و الأولاد و اختلاف الناس فى الآراء و أقول يناسب هنا أكثر المعانى و لا تغبط أحدا بأن تتمنى حاله تكثر الذنوب بصيغه المضارع من باب حسن أو مصدر باب التفعّل لواجب الحقوق أى للتقصير فى أداء الحقوق الواجبه غالباً بطاعه الناس له أى فى الباطل.

«٣٨-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ مَا أَلَيْنَ مَسَّهَا وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ النَّافِعُ يَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ يَهْوَى إِلَيْهَا الصَّبِيُّ الْجَاهِلُ (١).

بيان: قال فى النهايه السم النافع أى القاتل و قد نعتت فلانا إذا قتلته و قيل النافع الثابت المجتمع من نفع الماء انتهى و ما أحسن هذا التشبيه و أتمه و أكمله.

«٣٩-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ يَعْظُمُ أَوْصِيكَ وَ نَفْسِي بِتَقْوَى مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِيَتُهُ وَ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَ لَا الْغِنَى إِلَّا بِهِ فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَزَّ وَ قَوَى وَ شَبَّحَ وَ رَوَى وَ رَفَعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَبَدَنَهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَ قَلْبُهُ وَ عَقْلُهُ مُعَايِنُ الْآخِرَةِ فَأَطْفَأَ بَصُوءَ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا فَقَدِرَ حَرَامَهَا وَ جَانَبَ شُبُهَاتِهَا وَ أَضَرَ وَ اللَّهَ بِالْحَلَالِ الصَّافِي إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ كِسْرِهِ يَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ وَ ثَوْبَ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَعْلَى مَا يَجِدُ وَ أَخْشَنِيهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ثِقَةٌ وَ لَا رَجَاءٌ فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَ رَجَاؤُهُ عَلَى خَالِقِ الْأَشْيَاءِ فَجِدَّ وَ اجْتَهَدَ وَ اتَّعَبَ يَدَيْهِ حَتَّى يَدَّتِ الْأَضْمَاعُ وَ غَارَتِ الْعَيْنَانِ فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ قُوَّةً فِي يَدَيْهِ وَ شِدَّةً فِي عَقْلِهِ وَ مَا ذُخِرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ.

فَارْفُضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا يُعْمَى وَ يُصْمُ وَ يُبْكَمُ وَ يُذِلُّ الرَّقَابَ فَتَدَارِكُ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِكَ وَ لَا تَقُلْ غَدًا وَ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِي

ص: ٧٥

وَالْتَسْوِيفِ حَتَّى آتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَعَثَهُ وَهُمْ غَافِلُونَ فَنَقَلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمْ الْمُظْلَمَةَ الضَّيِّقَةَ وَقَدْ أَسْلَمَهُمُ الْوَالِدُ وَالْأَهْلُونَ فَانْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا وَعَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَلَا انْخِزَالٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَوَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ (١).

بيان: قال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخويف و قال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب و العظه و الموعظه الاسم و قال الوصيه التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصيه متصله النبات يقال أوصاه و وصاه فإن من اتقى الله عله للوصيه عز أى بعزه واقعيه ربانيه لا- تزول بإذلال الناس كما قال تعالى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرُسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٢) و قوى بقوه معنويه إلهيه لا تشبه القوى البدنيه

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَلَعْتُ بَابَ حَيْبَرٍ بِقُوَّةِ جِسْمَانِيَّهِ بَلْ بِقُوَّةِ رَبَّانِيَّهِ.

و شيع و روى من غير اكتساب لقوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٣) أو شيع بالعلوم الدينيه و ارتوى بزلال الحكمة الإلهيه.

و رفع عقله على بناء المجهول عن أهل الدنيا أى صار عقله أرفع من عقولهم أو أرفع من أن ينظر إلى الدنيا و أهلها و يلتفت إليهم و يعتنى بشأنهم إلا لهدايتهم و إرشادهم فبدنه مع أهل الدنيا لكونه من جنس أبدانهم فى الصوره الجسدانيه و قلبه و عقله لشده يقينه معاين الآخره لتخليته عن العلائق الجسمانيه.

من حب الدنيا من للبيان أو للتبعيض و إسناد الأبصار إلى الحب على المجاز أو المصدر بمعنى المفعول أو هو بالكسر قال فى القاموس الحب بالكسر المحبوب شبه عليه السلام ما أبصره أو أحبه بالنار فى الإهلاك استعاره مكنيه و نسبة الإطفاء إليه تخيليه.

ص: ٧٦

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٣٦.

٢-٢. المنافقون: ٨.

٣-٣. الطلاق: ٣.

فقدر حرامها أى عدّه قدرا نجسا يجب اجتنابه أو كرهه فى الصحاح القدر ضد النظافه و شىء قدر بين القذاره و قدرت الشىء بالكسر و تقدّرتّه و استقدّرتّه إذا كرهته و جانب شبهاتها و هى المشتبهات بالحرام مع عدم العلم بكونها حراما كأموال الظلمه فىكون مكروها على المشهور أو الذى اشتبه عليه الحكم فيه فاجتنابه مستحب على المشهور و كأنه عليه السلام لذلك غير التعبير فعبر هنا بالاجتناب و فى الحرام بالحكم بالقذاره.

و أضرب على بناء المعلوم كناية عن تركه و عدم الاعتناء به و ترك الالتفات إليه أو على بناء المجهول أى يعد نفسه متضرره به أو يتضرر به لعلو حاله بالحلال الصافى من الشبهه فكيف بالحرام و الشبهه و فى المصباح الكسره القطعه من الشىء المكسور و منه الكسره من الخبز و فى القاموس الكسره بالكسر القطعه من الشىء المكسور و الجمع كسر انتهى.

يشد بها صلبه أى يقوى بها على العباده من أغلظ ما يجد ظاهره استحباب الاكتفاء بالثياب الخشنه و إن كان قادرا على الناعمه و هو مخالف لأخبار كثيره إلا أن يحمل على أن المراد به من الأغلظ الذى يجده أى إذا لم يجد غيره أو على ما إذا لم يجد غيره إلا- بارتكاب الحرام أو الشبهه أو بصرف جل أوقاته فى تحصيله بحيث يمنع عن النوافل و فواضل الطاعات أو على ما إذا علم أنه يصير سببا لطغيانه و أن علاج كبره و صفاته الذميمة منحصر فى ذلك.

ثقه و لا رجاء أى بغيره سبحانه كما بينه فى الفقره الآتیه و فى المصباح الجد بالكسر الاجتهاد و هو مصدر يقال منه جد يجد من بابى ضرب و قتل و الاسم الجد بالكسر و أتعب بدنه أى بالعبادات الشرعيه لا الأعمال المبتدعه.

فأبدل الله له لأنه تعالى قال لئن شكركتم لأزيدنكم (1) فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانيه عوضه الله من الأموال الباقية أضعافها و من بذل قوته البدنيه فى طاعه الله أبدله الله قوه روحانيه لا يفنى فى الدنيا و الآخره فتبدو منه

ص: ٧٧

المعجزات و خوارق العادات و الكرامات و ما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانية و من بذل علمه فى الله و عمل به ورثه الله علما لدنيا يزيد فى كل ساعه و من بذل عزه الفانى الدنيوى فى رضى الله تعالى أعطاه الله عزا حقيقيا لا يتبدل بالذل أبدا كما أن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لما بذلوا عزمهم الدنيوى فى (١) سبيل الله أعطاهم الله عزه فى الدارين لا يشبه عز غيرهم فيلوذ الناس بقبورهم و ضرائحهم المقدسه و الملوك يعفرون وجوههم على أعتابهم و يتبركون بذكرهم.

و من بذل حياته البدنيه فى الجهاد فى سبيله عوضه الله حياه أبدية يتصرفون بعد موتهم فى عوالم الملك و الملكوت و لذا قال تعالى وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (٢) و من بذل نور بصره و سمعه فى الطاعه أعطاه الله نورا منه به ينظر فى ملكوت السماوات و الأرض و به يسمع كلام الملائكه المقربين و وحى رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله و ورد بى يسمع و بى يبصر و إذا تخلى من إرادته و جعلها تابعه لإرادته الله جعله بحيث لا يشاء إلا أن يشاء الله و كان الله هو الذى يدبر فى بدنه و قلبه و عقله و روحه و الكلام هنا دقيق لا تفى به العباره و البيان و فى هذا المقام تزل الأقدام.

و الرفض الترك يعمى أى بصر القلب عن رؤيه الحق كما قال تعالى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٣) و يصم القلب أيضا عن سماع الحق و قبوله و يمكن أن يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكأنه أعمى و صمم

السمع الظاهر لأنه لا ينتفع بما يسمع فكأنه أصم كما قال سبحانه خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً (٤) و البكم نسبته إلى الظاهر أظهر فإنه لما لم يتكلم بالحق و بما ينفعه فكأنه أبكم و إن أمكن حمله أيضا على لسان القلب فإن لسان الرأس معبر عنه حقيقه.

و يذل الرقاب لأنه موجب للتذلل عند أهل الدنيا لتحصيله أو يذلها

ص: ٧٨

١-١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ١٤٣.

٢-٢. آل عمران: ١٦٩.

٣-٣. الحج: ٤٦.

٤-٤. البقره: ٧.

لقبول الباطل من أهله من الذل بالكسر و هو ضد الصعوبه فتدارك ما بقى التدارك ليس هنا بمعنى التلافي و لا بمعنى التلاحق بل بمعنى الإدراك أى أدركه و لا- تفوته كقوله تعالى لَوْ لَا- أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ (١) أى أدركته بإجابته دعائه كما قاله الطبرسى و يحتمل أن يكون ما بقى ظرفا و المفعول مقدر أى تلاف ما فات منك فيما بقى من عمرك لكنه بعيد و لا تقل غدا أى أتوب أو أعمل غدا حتى أتاهم أمر الله أى بالموت أو بالعذاب بغته بالفتح و قد تحرك أى فجاءه و هم غافلون من إتيانه على أعوادهم أى كائنين على السرر و التوايت المعموله من الأعواد إلى قبورهم المظلمه الضيقه فإنها على الأشياء كذلك و إن كانت للأصفياء روضه من رياض الجنه فانقطع أى عن الدنيا و أهلها بقلب أى مع قلب منيب أى تائب راجع عن الذنوب إشاره إلى قوله تعالى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٢) قال الطبرسى أى وافى الآخره بقلب مقبل على طاعه الله راجع إلى الله بضمائره من رفض الدنيا من تعليل للإنايه أو للانقطاع و عزم عطف على قلب ليس فيه انكسار أى وهن و لا انخزال أى تناقل أو انقطاع فى القاموس الانخزال مشيه فى تناقل و الانخزال الانفراد و الحذف و الاقتطاع و انخزل عن جوابى لم يعأ به و فى كلامه انقطع لمرضاته أى لما يوجب رضاه عنا.

«٤٠»- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ غَيْرِهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَفْتُلَهُ (٣).

بيان: كمثله ماء البحر أى المالح و هذا من أحسن التمثيلات للدنيا و هو مجرب فإن الحريص على جمع الدنيا كلما ازداد منها ازداد حرصه عليها و أيضا كلما حصل منها لا بد له لحفظه و نموه و سائر ما يليق به و يناسبه من

ص: ٧٩

١- ١. القلم: ٤٩.

٢- ٢. ق: ٣٣.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ١٣٧.

أشياء أخرى ولا ينتهى إلى حد فيصرف جميع عمره فى تحصيلها حتى يموت و يبقى له حسراتها و عقوباتها أعادنا الله منها.

«٤١- ك، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَيَّ مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ (١).

بيان: قال فى النهايه فيه حوارى من أمتى أى خاصتى من أصحابى و ناصرى و منه الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام أى خلاصاؤه و أنصاره و أصله من التحوير التبييض قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها و منه الخبز الحوارى الذى نخل مره بعد مره قال الأزهرى الحواريون خلصان الأنبياء و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب و قال الراغب الحواريون أنصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قصارين و قيل كانوا صيادين.

و قال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين و العلم المشار إليه بقوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٢) قال و إنما قيل كانوا قصارين على التمثيل و التشبيه و تصور منه من لم يتخصص بمعرفه الحقائق المهنه المتداوله بين العامه قال و إنما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيره و قودهم إلى الحق انتهى.

أقول: و قد سبق كلام طويل الذيل فى أوائل هذا الباب فى أثناء شرح حديث من الكافى (٣) أيضا فى تحقيق معنى الحواريين فلا تغفل.

و الأسى الحزن على فوت الفائت و الغرض لا يكون أهل الدنيا على باطلهم

ص: ٨٠

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٣٧.

٢-٢. الأحزاب: ٣٣.

٣-٣. راجع الرقم:

أشد حرصاً منكم على الحق.

«٤٢»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَحْلُوطٍ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَكْفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرُحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَ الدُّنْيَا دَارُ مَنِي لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلُوهٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسُّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بَحَضَرَتْكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (١).

«٤٣»- كَنْزُ الْكِرَامِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضُرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَوْلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فِكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَنْحَسِرُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وَ عَمُّهُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَ الْآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَهَا الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا كُلَّمَا زِدَادَتْ لَهُ تَخَلَّى أَرْدَادَ عَنْهَا تَخَلَّى.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَرَوَى عَنْكَ فَادْكُرْ مَا حَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ وَ صَرَفَهُ عَنْ غَيْرِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أُخْرَى أَنْ تَشْتَجِحَ نَفْسُكَ بِمَا فَاتَكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثٍ لِمَنْ أَكَبَّ عَلَى الدُّنْيَا بِفَقْرٍ لَمَّا غَنَاءَ لَهُ وَ بِشُغْلٍ لَمَّا فَرَغَ لَهُ وَ بِهِمْ وَ حَزْنٍ لَمَّا انْقَطَعَ لَهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافًا وَ اتَّحِذُوا الْمَسَاجِدَ مَبُوتًا وَ عَوِّدُوا قُلُوبَكُمْ الرَّفَّةَ وَ أَكْثِرُوا التَّفَكْرَ وَ الْبُكَاءَ وَ لَا تَحْتَلِفَنَّ بِكُمْ الْأَهْوَاءُ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُونُونَ وَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ تَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ.

«٤٤»- عُدَّة الدَّاعِي، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا أُوْتِيَ ابْنُ آدَمَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ.

ص: ٨١

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٤٥ من الخطب، وقوله «منى لها الفناء» أى قدر لها.

«٤٥»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام (١): دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَخْفُوفَةٌ وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ نَزَالُهَا أَحْوَالُ مُخْتَلَفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَّصِرَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَيِّدُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَزْمِيهِمْ بِسَهْمِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِحَمَامِهَا (٢)

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَعْمَرَ دِيَارًا وَ أَبْعَدَ آثَارًا أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَ رِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً (٣)

وَ أَجْسَادُهُمْ بِالْيَةِ وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً وَ اسْتَبَدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيْدَةِ وَ بِالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ وَ الْقُبُورَ اللَّاطِئَةَ الْمُلْحَدَةَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلْخَرَابِ فَنَاوَهَا وَ سُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوَهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرَبٌ وَ سَاكِنُهَا مُعْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلِّهِ مُوَحِّشِينَ وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَمَّا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَرَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكَلِهِ الْبَلَى (٤)

وَ أَكَلْتَهُمُ الْجِنَادِلُ وَ الثَّرَى وَ كَانَ قَدْ صَرَّتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمْ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتْ الْقُبُورُ هُنَالِكَ تَبَلُّوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٥)

ص: ٨٢

١-١. عده الداعي: ٨٠.

٢-٢. النزال كنجار جمع نازل، و الحمام بالكسر: الموت.

٣-٣. لما كانت الرياح الهابه ذات قوه و شوكة و قدره هدامه، كنى بها عن ذلك يقال الريح لال فلان: أى تجرى الدوله لهم على أعدائهم، و منه قوله تعالى: «و لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم» و ركود الريح كناية عن عدم القدره و الشوكه.

٤-٤. الكلكل فى الأصل صدر البعير و هو إذا ظفر بعدوه برك بكلكله عليه و داسه و طحنه بحيث لا يبقى عليه، و كذلك البلى إذا ناء بكلكله على الأموات و طحنهم عفا على لحومهم و عظامهم بحيث لا يبقى منها الا التراب.

٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٢٢٤ من الخطب و الآيه فى يونس: ٣٠.

«٤٦»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرُهُ مَعَادٍ وَ عِثْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَةٍ وَ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تَنَالُ الرِّغَائِبُ فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ يُرْفَعُ وَ التَّوْبَةُ تَنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَ الْحَالُ هَادِيَةٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمَرًا نَاكِسًا أَوْ مَرَضًا حَاسِبًا أَوْ مَوْتًا خَالِسًا فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمٌ لِمَعَادَتِكُمْ وَ مُكَدِّرٌ شَهَوَاتِكُمْ وَ مُبَاعِدٌ طِبْيَاتِكُمْ (١) زَائِرٌ غَيْرٌ مَحْبُوبٍ وَ قِرْنٌ غَيْرٌ مَغْلُوبٍ وَ وَاثِرٌ غَيْرٌ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقْتُمْ حَبَائِلَهُ وَ تَكَنَّفْتُمْ عَوَائِلَهُ وَ أَقْصَدْتُمْ مَعَابِلَهُ (٢)

وَ عَظُمَتْ فِيكُمْ سَيِّطَوْتُهُ وَ تَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عِدْوَتُهُ وَ قَلَّتْ عَنْكُمْ نَبَوْتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلْمِهِ وَ احْتِمَادُ عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَ غَوَاشِي سَيِّكْرَاتِهِ وَ أَلِيمٌ إِزْهَاقِهِ وَ دُجُوٌّ أَطْبَاقِهِ وَ جُشُوبُهُ مَذَاقِهِ فَكَأَنَّ قَدْ أَتَاكُمْ بَعْتُهُ فَأَسْكَتَ نَجِيَّتَكُمْ وَ فَرَّقَ نَدِيَّتَكُمْ وَ عَفَى أَسْمَارَكُمْ وَ عَطَلَ دِيَارَكُمْ وَ بَعَثَ وَرَائِكُمْ يَقْتَسِمُونَ تِرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَ قَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَ آخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَ الْاجْتِهَادِ وَ التَّأَهُبِ وَ الْإِسْتِعْدَادِ وَ التَّرْوُدِ فِي مَنَزِلِ الزَّادِ وَ لَمَّا تَعَرَّضْتُمْ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَدَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَ أَصَابُوا غَرَّتَهَا وَ أَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَ أَحْلَقُوا جِدَّتَهَا أَضِيبْحَتْ مَسَاكِينُهُمْ أَجِيدَانًا وَ أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثًا لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لَا يَحْفَلُونَ مِنْ بَكَاهُمْ وَ لَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَارَةٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَةٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَحَاؤُهَا وَ لَا يَنْقُضِي عَنَاؤُهَا وَ لَا يَزُكُّ بِلَاؤُهَا (٣).

«٤٧»- نَهْجُ الْكَيْدُرِيِّ، عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَمَامٍ فِي وَصْفِ

ص: ٨٣

١- ١. الطيات- جمع طيه بالكسر- النيه و العزم، أى الموت يبعدكم عن مقاصدكم و أهوائكم.

٢- ٢. المعابل: جمع معبله- بالكسر- النصل الطويل العريض.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٢٢٨ من الخطب.

الْمُتَّقِينَ: أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُرِيدُواهَا.

قَالَ مِنْ مُكَاشَفَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ بِفَدَاكَ فِي بَعْضِ حِيَطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا أَنَا بِأَمْرَاهُ قَدْ هَجَمْتُ عَلَيَّ وَ فِي يَدِي مِسْحَاهُ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي مِمَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ جَمَالِهَا فَسَبَّهْتُهَا بِبَيْتِنَه (١)

بِنْتِ عَامِرِ الْجَمْحِيِّ وَ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ لِي يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ هَلْ لَكَ أَنْ تَزَوِّجَنِي وَ أُغْتَبِكَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدْلَكَ عَلَيَّ خَزَائِنِ الْمَارِضِ وَ يَكُونُ لَكَ الْمُلْكُ مَا بَقِيَتْ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّى أَحْطَبِكَ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا ارْجِعِي فَاطْلُبِي زَوْجًا غَيْرِي فَلَسْتُ مِنْ شَأْنِي وَ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ مِسْحَاتِي وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ (٢):

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَيْتِيهِ *** وَ مَا هِيَ إِذْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ

أَتَنَّا عَلَيَّ زِيَّ الْعَزِيزِ بَيْتِنَه *** وَ زِينَتُهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنِّي *** عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلِ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا فَإِنَّ مُحَمَّدًا *** رَهِينٌ بِقَفْرِ بَيْنَ تِلْكَ الْجَنَادِلِ

وَ هَبَّهَا أَتَنَّا بِالْكُنُوزِ وَ دُرِّهَا *** وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْكِ الْقَبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيعًا لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا *** وَ يُطَلَّبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَعُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرِي رَاغِبٍ *** لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْكٍ وَ نَائِلِ

وَ قَدْ قِنَعَتْ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ *** فَشَأْنُكَ يَا دُنْيَا وَ أَهْلَ الْعَوَائِلِ

فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ *** وَ أَخْشَى عِتَابًا دَائِمًا غَيْرَ زَائِلِ

ص: ٨٤

١ - ١. مصغره على وزن جهينه، كأنها كانت مشهوره بالحسن و الجمال عند نساء العرب و عامر الجمحي لعله ابن مسعود بن أميه بن خلف القرشي الجمحي.

٢ - ٢. رواه الكيديرى أيضا فى أنوار العقول فى قافيه اللام مرسلا، و ذكره الشهيد الثانى فى حديث طويل عن الصادق عليه السلام فى كتاب الغيبه ص ٢٦٤ المطبوع مع كشف الفوائد، و سيأتى فى ج ٧٥ ص ٣٦٣، ج ٧٧ ص ١٩٥، ج ٧٨ ص ٢٧٤.

وَ قَالَ أَيْضًا:

دُنْيَا تُخَادِعُنِي كَأَنِّي *** لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا

مَدَّتْ إِلَيَّ يَمِينَهَا *** فَرَدَدْتُهَا وَ شِمَالَهَا

وَ رَأَيْتُهَا مُحْتَاجَةً *** فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَتْهُمْ الدُّنْيَا وَ لَمْ يُرِيدُوهَا.

«٤٨»- عَدَّة الدَّاعِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُصْبِحُ وَ لَا يُمَسِّي إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا يَزَالُ زَارِيًا عَلَيْهَا وَ مُسْتَزِيدًا لَهَا فَكُونُوا كَالسَّابِقِينَ قَبْلَكُمْ وَ الْمَاضِيَيْنَ أَمَامَكُمْ قَوِّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَّوْهَا طَيِّ الْمَنَازِلِ (١).

«٤٩»- كَا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ وَ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ بِالتَّقِيهِ أَمْ يَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ فَبِي حَلَفْتُ لِأَتِيحَنَّ لَهُمْ فَتَنَّهُ تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ [حَيْرَانًا] (٢).

بيان: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين أى العذاب و الهلاك للذين يطلبون الدنيا بعمل الآخرة بالخديعه و المكر قال فى النهايه الويل الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب و قال فيه من أشرط الساعه أن تعطل سيوف الجهاد و أن تختل الدنيا بالدين أى تطلب الدنيا بعمل الآخرة يقال ختله يختله إذا خدعه و راوغه و ختل الذئب الصيد إذا تخفى له و الختل الخداع و فى القاموس ختله يختله و يختله ختلا و ختلانا خدعه و الذئب الصيد تخفى له و خاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا و اختتل تسمع لسر القوم انتهى (٣).

ص: ٨٥

١- ١. عده الداعى: ١٧٥، و التقويض: الرحيل ينزع الاطناب و الاعواد من الخيام و الخباء.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٢٩٩.

٣- ٣. القاموس ج ٣ ص ٣٦٦.

و بناء الافتعال كما هو المذكور فى عنوان باب الكافى (١) لم أره بهذا المعنى فى كتب اللغة و فى بعض النسخ اختيال بالياء و هو تصحيف الذين يأمرون بالقسط أى بالعدل و هم الأئمة عليهم السلام و خواص أصحابهم يسير المؤمن أى يعيش و يعمل مجازاً أى يغترون أى بسبب إمهالى و نعمتى يغفلون عن بطشى و عذابى من الاغترار بمعنى الغفله و يحتمل أن يكون من الاغترار بمعنى الوقوع فى الغرر و الهلاك.

و قال تعالى ما غرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٢) قال البيضاوى أى شىء خدعك و جرأك على عصيانه يجترءون بالهمزه أو بدونه بقلب الهمزه ياء ثم إسقاط ضمها ثم حذفها لالتقاء الساكنين لأتحن قال فى النهايه فيه فى حلفت لأتحنهم فتنه تدع الحليم منهم حيران يقال أتاح الله لفلان كذا أى قدره له و أنزله به و تاح له الشىء و الحليم ذو الحلم و الأناه و التثبت فى الأمور أو ذو العقل و تنوين حيرانا للتناسب و إنما خص بالذكر لأنه بكلى معنيه أبعد من الحيره و ذلك لأنه أصبر على الفتن و الزلازل و الحاصل أنه لا يجد العقلاء و ذوو التثبت و التدبر فى الأمور المخرج من تلك الفتنه.

«٥٠»- لى، [الأمالى للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَطَالَ عِنْدَهَا الْمَكْثَ فَخَرَجَ مَرَّةً فِي سَفَرٍ فَصَنَعَتْ فَاطِمَةُ مَسَكِينَتَيْنِ (٣)

مِنْ وَرِقٍ وَ قِلَادَةٍ وَ قُرْطَيْنِ وَ سِتْرًا لِبَابِ الْبَيْتِ لِقُدُومِ أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَخَلَ

ص: ٨٦

١-١. يعنى باب اختتال الدنيا بالدين.

٢-٢. الانفطار: ٦٠.

٣-٣. المسكه- محرکه- السوار و الخلخال إذا كان من قرن أو عاج، و لذلك قيدها بالورق، و هو الفضة، أى كان سوارها من فضه لا من غيرها، و القلاده معروف و القرط ما يعلق على شحمه الاذن من دره و نحوها.

عَلَيْهَا فَوَقَفَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ لَا يَدْرُونَ يَقِفُونَ أَوْ يَنْصَرِفُونَ لِطَوْلِ مَكْتَبِهِ عِنْدَهَا.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِثْبَرِ فَظَنَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا رَأَى مِنَ الْمَسِيكَيْنِ وَالْقِلَادَةِ وَالْقُرْطَيْنِ وَالسِّتْرِ فَنَزَعَتْ قِلَادَتَهَا وَقُرْطَيْهَا وَمَسِيكَيْهَا وَنَزَعَتِ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ تَقَرُّأٌ عَلَيْكَ ابْتِثَاكُ السَّلَامِ وَتَقُولُ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ فَعَلْتَ فَمَدَّهَا أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ جَنَاحَ بَعْضِهِ مَا سَقَى فِيهَا كَافِرًا شَرْبَهُ مَاءٍ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا (١).

«٥١-» لى، [الأمالى للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جل جلاله أوحى إلى الدنيا أن أتبعي من خدمك وأخدمى من رفضك.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ وَازْهِدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الرَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتُهُ وَكَمْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَكَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ (٢).

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه فى باب مواظب النبى صلى الله عليه وآله (٣).

«٥٢-» لى، [الأمالى للصدوق] عن العطار عن سيد عن الأصهباني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله موسى بن عمران يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشمار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته إن الدنيا دار عقوبه عاقبت فيها آدم عليه السلام عند خطيئته وجعلتها ملعونه ملعوناً ما فيها إلا ما كان فيها لى.

يا موسى إن عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بى و سائرهم من خلقى

ص: ٨٧

١-١. أمالى الصدوق: ١٤١.

٢-٢. أمالى الصدوق ١٦٨.

٣-٣. لم نجده فى باب مواظبه، صلى الله عليه وآله.

رَعِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَمَهَا فَفَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا ائْتَفَعَ بِهَا الْخَبِرَ (١).

«٥٣» - نو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عِقُوبِهِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (٢).

«٥٤» - لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطَّمَانِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا (٣).

«٥٥» - لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَغْفَلُ النَّاسُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغْيِيرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا خَطْرًا مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطْرًا (٤).

«٥٦» - ن (٥)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] الْأَشْتَرُ آبَادِيٌّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ عَافِلٍ يَنْسَجُ ثَوْبًا لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِي بَيْتًا لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِكُمْ لِمَمَرِكُمْ وَ لَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِي الدُّنْيَا حَيَاتُكُمْ وَ لِلآخِرَةِ خُلُقَتُمْ وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدَّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَمَا تَوَخَّرُوا كَلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنْ حُرْمِ خَيْرِ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مِنْ ثَقَلِ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِي الْجَنَّةِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَيَّبَ عَلَى

ص: ٨٨

١-١. أمالى الصدوق ٣٩٦ فى حديث.

٢-٢. ثواب الأعمال: ١٩٨.

٣-٣. أمالى الصدوق ص ٦.

٤-٤. أمالى الصدوق: ١٤.

٥-٥. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٧ و ٢٩٨.

أقول: قد أثبتنا كثيرا من الأخبار في باب مواظب أمير المؤمنين عليه السلام.

«٥٧»- لي، [الأمالى للصدوق] في حَبْرِ الشَّامِيِّ الَّذِي أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَصْرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ الآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِعَصَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِئُوسَتِهَا يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ البَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِي وَ الأَيَّامُ فِي عُمُرِ العَبِيدِ فَاحْزَنْ لِسَانَكَ وَ عَيْدَ كَلَامِكَ يَقِلُّ كَلَامُكَ إِلاَّ بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ وَ آتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْكَ ثُمَّ أَقْبَلْ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا يُمَسُونَ وَ يُضَيَّبُونَ عَلَى أَحْوَالِ شَتَّى فَسَيَنْ صَدْرِيحٍ يَتَلَوَّى وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مُعْوِدٍ وَ آخِرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخِرَ لَا يُزَجِي وَ آخِرَ مُسَجِّي وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ المَوْتِ يَطْلُبُهُ وَ عَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَعْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ المَاضِي يَصِيرُ البَاقِي (٢).

«٥٨»- فس، [تفسير القمي] مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ المَفْضَلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ لا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٣) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسْرَاتٍ وَ مَنْ رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى مَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ كَثُرَ هُمُّهُ وَ لَمْ يُشَفَّ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلاَّ فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عِيْدَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاحِطًا وَ مَنْ شَكَا مُصِيبَهُ نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ مَنْ أَتَى ذَا مَيْسَرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدَيْهِ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينَهُ.

ص: ٨٩

١-١. أمالى الصدوق: ٦٧ و ٦٨.

٢-٢. أمالى الصدوق: ٢٣٧، و تراه في المعاني: ١٩٨.

٣-٣. الحجر: ٨٨.

ثُمَّ قَالَ وَ لَمَّا تَعَجَّلَ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمَرْفَقَ فَيُبَجِّلُهُ وَ يُوقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكُ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (١).

«٥٩» - فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَفْصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرَّتْ إِلَيْهَا أَكَلَتْ مِنْهَا الْخَبَرَ وَ سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ (٢).

«٦٠» - ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزْطِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَيَّا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَيْدِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا يَعَجَّلُ مِنْهَا ثُمَّ صَدَّعَ الدُّنْيَا إِلَيَّ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النُّعْمَةِ عَلَى خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَى حُقُوقِ اللَّهِ مِنْهَا وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَى النُّعْمِ مِنَ اللَّهِ فَمَيَّا أزالَ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ وَ حَرَكَ يَدَيْهِ حَتَّى أَخْرَجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى فِيهَا (٣).

«٦١» - ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَاجَةَ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ قُوَّتِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (٤).

«٦٢» - ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ (٥).

«٦٣» - ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٩٠

١-١. تفسير القمى: ٣٥٦.

٢-٢. تفسير القمى ٤٩٣، في آية القصص: ٨٣، و ترى تمام الحديث في ج ٧٨ ص ١٩٣ فراجع.

٣-٣. قرب الإسناد ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ط النجف.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١١.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٥.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدْ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنْ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابٍ وَ أَنْتُمْ غَدًا فِي دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلٍ (١).

«٦٤- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرِ عَنْ مُؤَمِّلِ بْنِ إِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمِصْرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مَطِيَّتَانِ (٢).

«٦٥- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ سُيْلَمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ (٣).

«٦٦- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٌّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُ وَ رَجَاءٌ لَا يُنَالُ (٤).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب السكينة و الوقار (٥).

«٦٧- ل، [الخصال] عَنْ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرِ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرِ سِجْنُهُ وَ النَّارُ

ص: ٩١

١-١. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٣٥.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٣٧.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٤٤.

٥-٥. راجع ج ٧١ ص ٣٣٧. من هذه الطبعة.

«٦٨- ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أُسَيْدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنِ أَبِي عَسَّانَ عَنِ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشَدُّ مَا يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ زَلَّهُ عَالِمٌ أَوْ جِدَالَ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَاتَّهَمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (٢).

«٦٩- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسِرَاتٍ وَ اللَّهِ مِمَّا الدُّنْيَا وَالْمَآخِرَةُ إِلَّا كَكَفَّتِي الْمِيزَانَ فَأَيُّهُمَا رَجَحَ ذَهَبَ بِالْمَآخِرِ ثُمَّ تَلَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (٣) يَعْنِي الْقِيَامَةَ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كاذِبُهُ خَافِضُهُ حَفِضَتْ وَ اللَّهِ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ رَافِعُهُ رَفَعَتْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ لَا تَطْلُبْ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ مِمَّا لَمْ يُخْلَقْ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسِرَاتٍ وَ لَمْ يَنْبَلْ مِمَّا طَلَبَ ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ يَطْلُبُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ الْغِنَى وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّعَةَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يَطْلُبُ ذَلِكَ لِلرَّاحَةِ وَ الرَّاحَةَ لَمْ تُخْلَقْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لِأَهْلِ الدُّنْيَا إِنَّمَا خُلِقَتِ الرَّاحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَ التَّعَبُ وَ النَّصَبُ خُلِقَا فِي الدُّنْيَا وَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا حَفْنَةً (٤).

إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَيْهَا وَ مَنْ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ كَانَ فِيهَا أَشَدَّ فَقْرًا لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى النَّاسِ فِي حِفْظِ أَمْوَالِهِ وَ يَفْتَقِرُ إِلَى كُلِّ آلِهِ مِنْ آلَاتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ فِي غِنَى الدُّنْيَا رَاحَةٌ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ يُوسِسُ إِلَى ابْنِ آدَمَ أَنَّ لَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ رَاحَةً وَ إِنَّمَا يَسُوقُهُ إِلَى التَّعَبِ فِي الدُّنْيَا

ص: ٩٢

١-١. الخصال ج ١ ص ٥٣.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٧٨.

٣-٣. الواقعة: ٢-٣.

٤-٤. الحفنه: ملء الكف.

وَ الْحِصَابُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا تَعَبَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا بَلَّ تَعَبُوا فِي الدُّنْيَا لِلآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ مَنْ أَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كَتَبَ عَلَيْهِ خَطِيئَتَهُ كَذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَأَعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا (١).

«٧٠- مع (٢)، [معاني الأخبار] ع (٣)، [علل الشرائع] ل، [الخصال] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ الشُّكْرِىِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَطْلُوبَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْفَائِيَةُ أَرْبَعَةُ الْغِنَى وَ الدَّعَى وَ قَلَّةُ الْإِهْتِمَامِ وَ الْعِزُّ فَأَمَّا الْغِنَى فَمَوْجُودٌ فِي الْقَنَاعَةِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ لَمْ يَجِدْهُ وَ أَمَّا الدَّعَى فَمَوْجُودٌ فِي خِفَةِ الْمَحْمَلِ فَمَنْ طَلَبَهَا فِي ثِقَلِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا قَلَّةُ الْإِهْتِمَامِ فَمَوْجُودَةٌ فِي قَلَّةِ الشُّغْلِ فَمَنْ طَلَبَهَا مَعَ كَثْرَتِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا الْعِزُّ فَمَوْجُودٌ فِي خِدْمَةِ الْخَالِقِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِي خِدْمَةِ الْمَخْلُوقِ لَمْ يَجِدْهُ (٤).

«٧١- ل، [الخصال] عَنِ الْفَائِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الْهُوَى وَ شَهْوَةِ الْبَطْنِ وَ شَهْوَةِ الْفَرْجِ الْخَبَرِ (٥).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحياة (٤).

«٧٢- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ سُلَيْمِ بْنِ مَيْوَلَى طَرِيَالٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

ص: ٩٣

- ١-١. الخصال ج ١ ص ٣٣.
- ٢-٢. معاني الأخبار ص ٢٣٠.
- ٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٤.
- ٤-٤. الخصال ج ١ ص ٩٣.
- ٥-٥. الخصال ج ١ ص ١٠٦.
- ٦-٦. راجع ج ٧١ ص ٣٢٩-٣٣٧.

الدُّنْيَا دُولٌ فَمَا كَانَ لَكَ فِيهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ أَتَاكَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ يَسَّ مِمَّا فَاتَ أَرَاخَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا أُوتِيَ قَوَّتْ عَيْنُهُ (١).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٢).

«٧٣- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنِ إِسْحَاقَ الصَّحَّاحِ عَنِ مُنْدِرِ الْجَوَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: عَجِبْتُ لِسِتِّ ثَلَاثٍ أَضْحَكْتَنِي وَ ثَلَاثٍ أَبْكَتَنِي فَأَمَّا الَّذِي أَبْكَتَنِي فَفِرَاقُ الْأَحِبِّ مُحَمَّدٍ وَ حَزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّذِي أَضْحَكْتَنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ لَيْسَ بِمَعْقُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلَّءٌ فِيهِ لَا يَدْرِي أَرْضَى اللَّهُ أَمْ سَخِطَ (٣).

«٧٤- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْيَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِسِتِّ خِصَالٍ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرَّئَاسَةِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَةِ (٤).

«٧٥- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا لَمْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (٥).

ص: ٩٤

١- ١. الخصال ج ١ ص ١٢٤ و قد مر في ج ٧٢ ص ٣٢٧، حديث بهذا السند و المتن و كان رمز المصدر ن، و قلنا في الذيل أنا لم نجده في العيون، فالظاهر أن الصحيح من رمز المصدر ل فليصحح.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٢٩.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٥٨.

٤- ٤. تراه في الخصال ج ١ ص ١٠٦.

٥- ٥. الخصال ج ص.

«٧٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ عَجِبْتُ لِمَنْ أُيْقِنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أُيْقِنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أُيْقِنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يُذْنِبُ (١).

«٧٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ** يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَلَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا** يُكَذَّبُ فِيهَا أَمَلُ الْأَمِلِ

تَعْجَلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِي** وَ تَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِي قَابِلِ

وَ الْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَعْتَهُ** مَا ذَاكَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَامِلِ (٢).

أ- ٧٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا يُشَدُّ شِعْرًا:

كُلُّنَا نَأْمَلُ مَدًّا فِي الْأَجْلِ** وَ الْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا يُعْرَنُكَ أَبَاطِيلُ الْمَنَى** وَ الزَّمِ الْقَصْدَ وَ دَعْ عَنكَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَطَلٍّ زَائِلٍ** حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ (٣).

«٧٩- ج (٤)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنْ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزِّيَّاتِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سَيْلِمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجْلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ أَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا (٥).

ص: ٩٥

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٤.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٧.

٤-٤. مجالس المفيد: ١٩٠.

٥-٥. أمالي الطوسى ج ١ ص ٧٦.

«٨٠- جا(١)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ عَتْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ سَلَمَةَ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طُولَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى فَمَا طُولَ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ أَمَا اتِّبَاعَ الْهَوَى فَيَصِيدُ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَةً وَ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بُنُونٌ فَكُونُوا مِنْ أَتْبَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَتْبَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَةَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب الزهد (٣).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سَعِيدِ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُطْبِهِ لَهُ وَ ذَكَرَ: مِثْلَهُ (٤).

«٨١- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ أَصِيبْخْتُمْ أَغْرَاضًا تَنْتَضِلُ فِيكُمْ الْمَنَايَا وَ أَمْوَالُكُمْ نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَضِصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ فِي الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ وَ لِلْفَنَاءِ وَ لِكِنَّا مِنْ دَارٍ نُنْقَلُونَ فَتَرَوُودُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (٥).

«٨٢- ف، [تحف العقول] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أَحْبَبْتُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوهُ حَضِرَةٌ حَقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلِهِ وَ عُمِّرَتْ بِالْأَمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ وَ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَ لَا تُؤْمِنُ فَجَعَلْتُهَا غَرَارَةً ضَرَارَةً زَائِلَةً نَافِدَةً أَكَّالَةً غَوَالَةً لَا تَعْدُو إِذَا

ص: ٩٦

١-١. مجالس المفيد: ٢١٢.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٧.

٣-٣. راجع ج ٧٠ ص ٣٠٩-٣٢٢.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣٦ و فيه غندر بن محمد.

٥-٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٢٠.

هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى أُمِّيهِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَ الرَّضَى بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (١) مَعَ أَنْ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي حَبْرِهِ إِلَّا أَعْقَبْتُهُ عِبْرَةً وَ لَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنْحَتَهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا وَ لَمْ تُظَلِّهِ فِيهَا دِيمَةٌ رِخَاءٍ إِلَّا هَتَّتْ عَلَيْهِ مُزْنُهُ بَلَاءٌ إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ مُنْتَصِرَةً لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تُمَسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْدُوذَبَ لِأَمْرِي وَ اخْلَوْلَى أَمْرٌ عَلَيْهِ جَانِبٌ مِنْهَا فَأَوْبَى (٢)

وَ مَا أَمْسَى أَمْرٌ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي أَحْوَفِ خَوْفٍ غَرَارَةٍ غُرُورٍ مَا فِيهَا فَايْتَهُ فَإِنْ مَنْ عَلَيْهَا لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَ مِمَّا يُؤْمِنُهُ وَ مَنْ اسْتَكْتَرَ مِنْهَا لَمْ يَدْمُ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ كَمْ مِنْ وَاقِعٍ بِهَا قَدْ فَجَعْتُهُ وَ ذِي طَمَآنِينِهِ إِلَيْهَا قَدْ صَرَغَتْهُ وَ ذِي حَذَرٍ قَدْ خَدَعْتُهُ وَ كَمْ ذِي أُبْهَةٍ فِيهَا قَدْ صَيَّرْتُهُ حَقِيرًا وَ ذِي نَحْوِهِ قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفًا فَقِيرًا وَ كَمْ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكْبَتَهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانِهَا ذُلٌّ وَ عَيْشُهَا رَنَقٌ وَ عَذْبُهَا أَجَاجٌ وَ حُلُوهَا صَبْرٌ حَيْثُهَا بَعْرَضٍ مَوْتٌ وَ صَحِيحُهَا بَعْرَضٍ سُقْمٌ وَ مَنِيْعُهَا بَعْرَضٍ اهْتِصَامٌ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِيْزُهَا مَعْلُوبٌ وَ أَمْنُهَا مَنُكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سِكَرَاتُ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتُهُ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَاكِمِ الْعَدْلِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤًا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنٍ مَنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَ أَيْبَنَ آثَارًا وَ أَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا وَ أَكْتَفَ مِنْكُمْ جُنُودًا وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَى تَعَبَّدُوا آثَرُوهَا أَى إِثْبَارٌ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ أَفَبِهَيْدِهِ تُؤْتِرُونَ أَمْ عَلَى هَيْدِهِ تَحْرِصُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ يَقُولُ اللَّهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا

ص: ٩٧

١- ١. الكهف: ٤٥.

٢- ٢. هتنت: صبت، و أوبى: صار ذا وباء، و سيأتى شرح مشكلاتها و غريبها عند نقلها من النهج.

فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١) فَبَسَّتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَيَّأْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ وَ اَعْلَمُوا وَ اَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنْكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ وَ اِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ لَعِبٍ وَ لَهْوٍ وَ زِينَةٍ وَ تَفَاخُرٍ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٍ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٢) فَاتَّعَظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَنْبُتُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةٌ يَعْثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعَظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ وَ لَمَّا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَ أَنْزَلُوا وَ لَمَّا يُدْعَوْنَ ضَعِيفَانًا وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَكْنَانًا [أَكْنَانٌ] وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا [أَكْفَانٌ] وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانًا [جِيرَانٌ] فَهُمْ جِيرَةٌ لَمَّا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَ لَمَّا يَمْنَعُونَ ضَمِيمًا لَمَّا يَزُورُونَ وَ لَمَّا يُزَارُونَ حَلَمَاءٌ قَدْ بَادَتْ أَسْغَانُهُمْ جُهَلَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَمَّا تَخْشَى فَجَعْتَهُمْ وَ لَمَّا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِتْلِكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُشِيكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٣) اسْتَبَدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا وَ بِالسَّعَةِ ضَيْقًا وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حَفَاءً عُرَاهُ قَدْ ظَعَنُوا مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ إِلَى خُلُودٍ أَيْدٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (٤).

«٨٣- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الفَحَامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنِ عَمِّ أَبِيهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ صَفَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَاتَّهَمَهُ فِي دِينِهِ (٥).

«٨٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الفَحَامُ عَنِ عَمِّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنِ أَبِيهِ

ص: ٩٨

١- ١. هود: ١٥.

٢- ٢. الحديد: ٢٠.

٣- ٣. القصص: ٥٨.

٤- ٤. تحف العقول: ١٨٠ فى ط و ١٧٦ فى ط الإسلاميه.

٥- ٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٦.

عَنْ عَثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا جَابِرُ أَنْزَلَ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلِ نَزَلَتْهُ تُرِيدُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَهَلِ الدُّنْيَا إِلَّا ذَابَةٌ رَكِبْتَهَا فِي مَنَايِكَ فَاسْتَيْقِظْتَ وَ أَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ غَيْرِ رَاكِبٍ وَ لَا أَحَدٌ يَغْبَأُ بِهَا أَوْ كَتُوبٍ لِبِسْتَهُ أَوْ كَجَارِيَةٍ وَطِئْتَهَا يَا جَابِرُ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ كَفَى عِ الظَّلَالِ (١).

«٨٥- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَقَدْ أُكْرِهَ عَلَى طَعَامٍ فَقَالَ حَسْبِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعًا فِي الْآخِرَةِ يَا سَلْمَانُ إِنَّمَا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ (٢).

«٨٦- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ غَابِرٌ سَبِيلٍ وَ عَدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُمْسِيَ وَ خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا (٣).

«٨٧- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ عِبْرٌ وَ غَيْرٌ فَمَنْ فَنَائَهَا أَنْ الدَّهْرَ مَوْتَرٌ قَوْسُهُ مَفُوقٌ نَبْلُهُ يَزِمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَ مِنْ عِبْرَتِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا وَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَ بُؤْسٌ نَزَلَ (٤) وَ مِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَخْطِفُهُ مِنْ دُونِهِ أَجَلُهُ.

ص: ٩٩

١-١. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٠٢.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٦.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٩١.

٤-٤. فى المصدر: نعيم زائل و بؤس نازل.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ مَغْرُورٌ بِالسِّرِّ عَلَيْهِ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَمَا أَبْلَى اللَّهُ عَبْدًا بِمِثْلِ الْأَمَلَاءِ لَهُ (١).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِقْسَمِيِّ عَنْ بَشْرِ بْنِ زَادَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَيْحِحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ بِتَغْيِيرٍ مَا وَقَدْ أُتْبِنَاهُمَا فِي بَابِ الْمَوَاعِظِ (٢).

«٨٨- ف»، [تحف العقول] قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصِيرَةِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ مَنْ قَتَلَهُ أَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ فَقُلْنَا فِي دَمِ الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَامَ تَدُمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ أَمَا بَعْدُ فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يَدُمُّونَ الدُّنْيَا انْتَحَلُوا الزُّهَيْدَ فِيهَا الدُّنْيَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ مَسِيكُنْ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِيهَا مَسِيحُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبُطُ وَحْيِهِ وَ مُصَلَى مَلَائِكَتِهِ وَ مَسْكَنُ أَحِبَّائِهِ وَ مَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا مِنْهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَدُمُّ الدُّنْيَا يَا جَابِرُ وَ قَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا بِالزُّوَالِ وَ مَثَلَتْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْ بِشُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِيعِهِ وَ ابْتَكَرَتْ بِنِعْمِهِ وَ عَافِيَةٍ تَزْهِيبًا وَ تَزْغِيبًا يَدُمُّهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَةِ وَ يَحْمَدُهَا آخِرُونَ عِنْدَ السَّلَامَةِ خَدَمَتْهُمْ جَمِيعًا

فَصَيَّدَتْهُمْ وَ ذَكَرَتْهُمْ فَذَكَرُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَ خَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا وَ شَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَأَقُوا فَأَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ بِنَفْسِهَا أَمْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ مِنَ الثَّرَى كَمْ مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ وَ عَلَّتْ بِكَفَيْكَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ وَ تَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطْبَاءَ لَمْ تُدْرِكْ فِيهِ طِبَّتَكَ وَ لَمْ تُشْعَفْ فِيهِ بِحَاجَتِكَ.

ص: ١٠٠

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٨.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٠٧. راجع كتاب الروضة الباب ١٥ باب مواعظ أمير المؤمنين و حكمه عليه السلام ص ٤٠٤.

بَلْ مَثَلَتِ الدُّنْيَا بِهِ نَفْسَكَ وَ بِحَالِهِ حَالَكَ غَدَاةً لَا يَنْفَعُكَ أَحْبَاؤُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ نِدَاؤُكَ حِينَ يَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِينُ الْمَرَضِ (١) وَ أَلِيمٌ لَوْعَاتِ الْمَضَضِ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ وَ لَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ يَحْفَزُ بِهَا الْحَيْرُومُ وَ يُعْضُ بِهَا الْحُلُقُومُ لَا يُسْمِعُهُ النَّدَاءُ وَ لَا يَرُوعُهُ الدُّعَاءُ فَيَا طُولَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجْلِ ثُمَّ يُرَاحُ بِهِ عَلَى شَرْجِحٍ تُقَلُّهُ أَكْفٌ أَرْبَعٌ فَيَضْجَعُ فِي قَبْرِهِ فِي مَحَلٍّ لَبِثَ وَ ضَبِيقِ حَدِيثِ فَذَهَبَتِ الْجِدَةُ وَ انْقَطَعَتِ الْمُدَّةُ وَ رَفَضَتْهُ الْعُطْفَةُ وَ قَطَعَتْهُ اللَّطْفَةُ لَأُيْقَارِبُهُ الْأَخْلَاءُ وَ لَا يُلِيمُ بِهِ الزُّوَارُ وَ لَا اتَّسَقَتْ بِهِ الدَّارُ انْقَطَعَ دُونَهُ الْأَثَرُ وَ اسْتَيْجِمَ دُونَهُ الْخَبْرُ وَ بَكَرَتْ وَرَثَتُهُ فُقِسِمَتْ تَرَكَّتُهُ وَ لِحْفَهُ الْحُوبُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ الدُّنُوبُ فَإِنْ يَكُنْ فَدَمٌ خَيْرًا طَابَ مَكْسَبُهُ وَ إِنْ يَكُنْ فَدَمٌ شَرًّا تَبَّ مُنْقَلَبُهُ وَ كَيْفَ يَنْفَعُ نَفْسًا قَرَارُهَا وَ الْمَوْتُ قَصَارُهَا وَ الْقَبْرُ مَزَارُهَا فَكَفَى بِهَذَا وَاعِظًا كَفَى يَا جَابِرُ امْضِ مَعِيَ فَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا الْقُبُورَ فَقَالَ يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْعُزْبَةِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سَكَنْتُ وَ أَمَّا الْمَوَارِيثُ فَقَدْ قَسِمْتُ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحْنَا هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِّي مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ الَّذِي أَقْلَ السَّمَاءَ فَعَلَّتْ وَ سَيَطَحَ الْأَرْضَ فَدَحَتْ لَوْ أُذُنٌ لِلْقَوْمِ فِي الْكَلَامِ لَقَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ إِذَا شِئْتَ فَارْجِعْ (٢).

«٨٩-ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ

ص: ١٠١

١- ١. كذا في نسخة الكمباني و هكذا المصدر و لعله مصحف «أعاليل» قيل: هي جمع أعالل، جمع علل، جمع عله: لما يتعلل به من مرض وغيره. أو هي جمع أعلوله أو هي جمع لا- واحد له من لفظه، و المضض: بلوغ الحزن الى القلب بحيث يحرقه و اللوعه: المره أى حرقه الحزن و الهوى و الاليل: الانين من شده المرض، أو هو بمعنى الجوار و التضرع فى الدعاء و الاستغاثة و الضججه.

٢- ٢. تحف العقول: ١٨٣ ط الإسلاميه.

سَعِيدٍ عَنْ أَحِيهِ سَهْلِ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا عَيْسَى فِي سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْيَةٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَى فِي الطَّرِيقِ وَ الدُّورِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخَطِهِ وَ لَوْ مَاتُوا بِغَيْرِهَا تَدَافَنُوا قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَدِدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ فَقِيلَ لَهُ نَادِهِمْ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْهُمْ لَتَبَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَا حَالُكُمْ وَ مَا قِصَّتُكُمْ قَالَ أَصِيبْنَا فِي عَافِيَةٍ وَ بَتْنَا فِي الْهَآوِيَةِ قَالَ فَقَالَ مَا الْهَآوِيَةُ قَالَ بِحَارٍ مِنْ نَارٍ فِيهَا جِبَالٌ مِنْ نَارٍ قَالَ وَ مَا بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ عِبَادَةُ الطَّاغُوتِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكُمْ الدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحَ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ عِيَادِنِكُمْ الطَّاغُوتِ قَالَ كَانُوا إِذَا أَمَرُوا أَطْعَمْنَاهُمْ قَالَ فَكَيْفَ أَجَبْتَنِي أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجْمٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ شَدِيدُونَ وَ إِنِّي كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ

مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِي مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ أَخَافُ أَنْ أُكَبَّكَ فِي النَّارِ قَالَ فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ وَ أَكْلُ خُبْزِ الشَّعِيرِ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ (١).

ثو(٢)، [ثواب الأعمال] مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ: مِثْلُهُ (٣).

«٩٠»- مع، [معاني الأخبار] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا (٤) قَالَ كَمَا كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصْرُفُ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

ص: ١٠٢

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ١٥٢.

٢-٢. ثواب الأعمال: ٢٢٧.

٣-٣. معاني الأخبار: ٣٤١.

٤-٤. الكهف: ٨١.

«٩١- مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوَجَّدُ مِنْ مَسِيرِهِ أَلْفَ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَ لَا قَاطِعٌ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌ إِزَارَهُ خِيَلَاءٌ وَ لَا فَنَانٌ (٢).

وَ لَا مَنَانٌ وَ لَا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيُّ قَالَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَ لَا خَيْوفٌ وَ هُوَ النَّبَاشُ وَ لَا زُنُوفٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَاضٌ وَ لَا جَعْظَرِيٌّ وَ هُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا (٣).

«٩٢- مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ الْأَصْبَغِيِّ عَنْ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ قَالٍ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قَبْرِ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَ إِنَّ شَيْئًا هَذَا أَوَّلُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ (٤).

«٩٣- لى، [الأمالى للصدوق] فِي خَيْرِ الْمَنَاهِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا وَ مَنْ عُرِضَتْ لَهُ دُنْيَا وَ آخِرُهُ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ وَ مَنْ اخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ مَسَاوِي عَمَلِهِ (٥).

«٩٤- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هُمْ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٌ لَا يُدْرِكُ وَ رَجَاءٌ لَا يُنَالُ (٦).

«٩٥- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

ص: ١٠٣

١- ١. معاني الأخبار: ٢٠٠.

٢- ٢. أى ذو فنون من الخدع و فى المصدر: فتان، و قرئ قنات.

٣- ٣. معاني الأخبار: ٣٣٠.

٤- ٤. معاني الأخبار: ٣٤٣.

٥- ٥. أمالى الصدوق: ٢٥٧.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٤٤.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِلِّيَ بَيْتَ قَطِّ خَيْرِهِ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُمَلَأَ غَيْرَهُ وَلَا مِلِّيَ بَيْتَ قَطِّ غَيْرِهِ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُمَلَأَ خَيْرَهُ (١).

«٩٦- ل، [الخصال] الأَرَبُعِمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَآثَرَهَا عَلَى الْآخِرَةِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَةَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلمَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيرَةً فِي ضَمَالَتِهِمْ وَ أَبْدَلُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّكُمْ رَكَبْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضِيْتُمْ بِالضَّيْمِ وَ شَحَحْتُمْ عَلَى الحُطَامِ وَ فَرَطْتُمْ فِيْمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَعَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبُّكُمْ تَسْتَحْيُونَ فِيْمَا أَمَرَكُمْ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبَهُونَ مِنْ رَقَدَتِكُمْ وَ لَا يَنْفَضِي فُتُورُكُمْ (٢).

«٩٧- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعًا عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنْلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَسَمَ لَهُ (٣).

«٩٨- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِيْمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نِقْمَةٌ لِلْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِيَ دَارُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيْمَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارِ.

ص: ١٠٤

١-١. قرب الإسناد ص ٥٧ في ط و ص ٧٦ في ط.

٢-٢. راجع الخصال ج ٢ ص ١٥٥.

٣-٣. ثواب الأعمال: ١٥٣.

«٩٩»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى لَا تَزُكُنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ وَ رُكُونَ مَنْ اتَّخَذَهَا أُمًّا وَ أَبًا يَا مُوسَى لَوْ وَكَلْتِكَ إِلَى نَفْسِكَ تَنْظُرُهَا لَعَلَّ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا يَا مُوسَى نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ وَ اسِيْقُهُمْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسِمِهِ وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مُؤَكِّدٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ يَذُرُّهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَمَّا تَغِيْبَنَّ أَحَدًا بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغِيْبَنَّ أَحَدًا بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتَّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ.

«١٠٠»- سن، [المحاسن] عَنِ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَسْجُودُ مَنْ سَجَنَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ (١).

«١٠١»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ صُورِهِ رَأْسُهَا الْكَبِيرُ وَ عَيْنُهَا الْحِرْصُ وَ أُذُنُهَا الطَّمَعُ وَ لِسَانُهَا الرِّئَاءُ وَ يَدُهَا الشَّهْوَةُ وَ رِجْلُهَا الْعُجْبُ وَ قَلْبُهَا الْغَفْلَةُ وَ كَوْنُهَا الْفَنَاءُ وَ حَاصِلُهَا الزَّوَالُ فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْكِبْرَ وَ مَنْ اسْتَحْسَنَهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصُ وَ مَنْ طَلَبَهَا أَوْرَدَتْهُ إِلَى الطَّمَعِ وَ مَنْ مَدَحَهَا أَكْبَتَهُ الرِّئَاءُ وَ مَنْ أَرَادَهَا مَكَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ وَ مَنْ اطمَنَّ إِلَيْهَا رَكِبَتْهُ الْغَفْلَةُ وَ مَنْ أَعْجَبَهُ مَتَاعُهَا فَتَنَتْهُ فِيمَا يَبْقَى وَ مَنْ جَمَعَهَا وَ بَخَلَ بِهَا رَدَّتْهُ إِلَى مُسْتَقْرَّهَا وَ هِيَ النَّارُ (٢).

«١٠٢»- شا، [الإرشاد] عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا شَدِيدٌ نَهَشَهَا فَأَعْرَضَ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِقَلِّهِ مَا يَصِدُّ حَبْكَ مِنْهَا وَ كُنْ أَسْرًا مَا تَكُونُ فِيهَا أَحَدَرًا مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطمَنَّ مِنْهَا إِلَى سُورٍ أَشْخَصَهُ مِنْهَا إِلَى مَكْرُوهٍ وَ السَّلَامُ (٣).

ص: ١٠٥

١-١. المحاسن ص ٢٩٩.

٢-٢. مصباح الشريعة ص ٢٣.

٣-٣. إرشاد المفيد ص ١١٢.

«١٠٣» - شأ، [الإرشاد] رَوَى الْعُلَمَاءُ بِالْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْآثَارُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَأَنَّهُ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ (١)

وَمَنْ جَاوَرَهُ مِنَ النَّاسِ تَزَوَّدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَتَعَدُّ نُودَى فَيْكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلَبُوا بِصَالِحٍ مَا يَخْضَعُ رُكْمٌ (٢)

عَلَيْهَا إِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَضَاعَتِهَا وَ إِمَّا هَلَكَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا أَنْجَابٌ يَا لَهَا حَسْرَةٌ عَلَى ذِي عَقْلٍ أَنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً وَ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شَقْوِهِ جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مَمَّنَّ لَمَّا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نِقْمَةٌ فَإِنَّمَا نَخُنُّ بِهِ وَ لَهُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣)

«١٠٤» - شأ، [الإرشاد]: أَيْهَا النَّاسُ أَصَيْبِحْتُمْ أَغْرَاضاً تَتَنَصَّلُ فَيْكُمْ الْمَنَايَا وَ أَمْوَالِكُمْ نَهَبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَضِيصٌ وَ مَيَا شَرِبْتُمْ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَتَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيْهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ لَكِنَّ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (٤)

«١٠٥» - سر، [السراير] عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا فَقَالَ لِي تَصْنَعُ بِهَا مَاذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أُحْجِجُ وَ أُنْفِقُ عَلَى عِيَالِي وَ أُنِيلُ إِخْوَانِي وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِي لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا هَذَا مِنَ الْآخِرَةِ.

ص: ١٠٦

١-١. في المصدر «كافه أهل المسجد».

٢-٢. في المصدر: «بحضرتكم» و هو مطابق لنسخه النهج، راجع قسم الخطب الرقم ٤٥ و ٢٠٢.

٣-٣. إرشاد المفيد: ١١٣.

٤-٤. إرشاد المفيد: ١١٤.

«١٠٦» - سر، [السراير] عَنْ كِتَابِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَالْوَشَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: آخِرُ نَبِيٍّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَلِيمًا بَنُو دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ لِمَا أُعْطِيَ فِي الدُّنْيَا.

«١٠٧» - شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ قَالَ الدُّنْيَا (١).

«١٠٨» - جأ، [المجالس للمفيد] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ إِخْوَانِي أَوْصِيكُمْ بِدَارِ الْآخِرَةِ وَ لَا أَوْصِيكُمْ بِدَارِ الدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ عَلَيْهَا حَرِيصُونَ وَ بِهَا مُتَمَسِّكُونَ أَمَا بَلَّغَكُمْ مِمَّا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ قَالَ لَهُمُ الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ قَالَ أَيُّكُمْ يَبْنِي عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا تَلْكُمُ الدَّارُ الدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا (٢).

«١٠٩» - جأ، [المجالس للمفيد] عَنِ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيِّ عَنِ أَبِي الْعَيْنَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ لُوطِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنِ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ازْهِدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي لَمْ يَتَمَنَّعْ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَا تَبْقَى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكُمْ سَبِيلٌ فِيهَا سَبِيلُ الْمَاضِيْنَ قَدْ تَصَيَّرَمَتْ وَ آذَنْتْ بِانْقِضَائِهَا وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا فَهِيَ تُخْبِرُ أَهْلَهَا بِالْفَنَاءِ وَ سِيَّكَانَهَا بِالْمَوْتِ وَ قَدْ أَمَرَ مِنْهَا مَا كَانَ حُلُومًا وَ كَدَرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَيْفُومًا فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَةٌ (٣) كَسَمَلَهُ الْإِدَاوَهُ أَوْ جُرْعَهُ كَجُرْعَةِ الْإِنَاءِ (٤)

ص: ١٠٧

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٥٨، والآية في سورة النحل: ٣٠.

٢-٢. مجالس المفيد: ٣٤.

٣-٣. السملة - بالضم و التحريك - ما بقى فى الاناء من الماء القليل بعد استخراجة و الاداوة: المطهرة، و اناء صغير من جلد يشرب منه.

٤-٤. فى النهج: و جرعه كجرعه المقله، و المقله الحصاه كانوا إذا أعوزهم الماء فى الاسفار يضعونها فى الاناء ثم يصبون عليها الماء الى أن يغمرها، يقدرون بذلك و يقتسمون الماء بينهم ليشربوا من أولهم إلى آخرهم.

لَوْ تَمَرَّزَهَا الْعَطْشَانُ (١) لَمْ يَنْفَعِ بِهَا فَادَّنُوا بِالرَّحِيلِ مِنْ هَيْدِهِ الدَّارِ الْمُقَدَّرِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالِ الْمَمْنُوعِ أَهْلِهَا مِنَ الْحَيَاةِ الْمُدَلَّلَةِ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ بِالْمَوْتِ فَلَمَّا حَتَّى يَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ وَ لَمَّا نَفَسَ إِلَّا مُدْعِنَهُ بِالْمُنُونِ فَلَا يُعَلِّكُمُ الْأَمْلُ وَ لَا يَطُولُ عَلَيْكُمُ الْأَمِيدُ وَ لَا تَعْتَرُوا مِنْهَا بِالْأَمْيَالِ وَ لَوْ حَنَنْتُمْ حَيْنَ الْوَلَدِ الْعِجَالِ (٢) وَ دَعَوْتُمْ مِثْلَ حَيْنِ الْحَمَامِ (٣) وَ حَيَّرْتُمْ جَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ (٤) وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ التَّمَاسِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ الدَّرَجَةِ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئِهِ أَحْصَيْتُمْهَا كَتَبْتُهُ وَ حَفِظْتُمْهَا مَلَأْتُمْهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ اتَّخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ جَعَلْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ (٥).

«١١٠»- مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكْمِ وَ الْمَوَاعِظِ، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَاسِطِيِّ كَتَبْنَاهُ مِنْ أَصْلِ قَدِيمٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اخَذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَاعَةَ الْغَدَارَةَ الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِحُلِيِّهَا وَ فَتَنْتْ بِغُزُورِهَا وَ غَرَّتْ بِأَمَالِهَا وَ تَشَوَّفَتْ لِخَطَابِهَا (٦)

فَأَصْرِي بَحْتِ كَالْعُرُوسِ الْمَجْلُوهِ وَ الْعُيُونِ إِلَيْهَا نَاطِرَةٌ وَ النُّفُوسُ بِهَا مَشْغُوفَةٌ وَ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَةٌ وَ هِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَةٌ فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ وَ لَا الْآخِرُ بِسُوءِ أَثَرِهَا

ص: ١٠٨

- ١- ١. التمزز: تمصص الشراب قليلا قليلا كأنه يتذوقه و لا يريد أن يشربه و النقع سكون العطش و الرى من الماء.
- ٢- ٢. الوله جمع الوالعه، يطلق على الناقه إذا اشتد وجدها على ولدها، و العجال جمع عجلي: الناقه السريعه كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها و لا تجده.
- ٣- ٣. الحمام: طائر معروف، و الحنين: الانين، و فى نسخه نهج «دعوتهم بهديل الحمام» و الهديل صوت الحمام فى بكائه لفقد الفه.
- ٤- ٤. الجوار و الجار: التضرع و الاستغاثه بصوت عال كما يفعله الرهبان المتبتلون المنقطعون للعباده المتضرعون إليه.
- ٥- ٥. مجالس المفيد: ١٠٣.
- ٦- ٦. أى تزينت و تطاولت و تعرضت.

عَلَى الْأَوَّلِ مُرْدَجِرٌ وَ لَا اللَّيْبُ فِيهَا بِالتَّجَارِبِ مُتَتَعِّعَ أَبَتِ الْقُلُوبِ لَهَا إِلَّا حُبًّا وَ النُّفُوسُ إِلَّا صَبَابًا (١) وَ النَّاسُ لَهَا طَالِبَانِ طَالِبٌ ظَفَرَ بِهَا فَاعْتَرَّ فِيهَا وَ نَسِيَ التَّرْوُدَ مِنْهَا لِلظُّعْنِ فَقَلَّ فِيهَا لَبْثُهُ حَتَّى خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ وَ زَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ وَ جَاءَتْهُ أَسْرًا مَا كَانَ بِهَا مَبِيتُهُ فَعَظَمَتْ

نَدَامَتُهُ وَ كَثُرَتْ حَسِيرَتُهُ وَ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَيِّكَرَاتُ الْمَوْتِ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَ آخِرُ اخْتِلَاجِ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ فَفَارَقَهَا بِعُزَّتِهِ وَ أَسِيفِهِ وَ لَمْ يُدْرِكْ مَا طَلَبَ مِنْهَا وَ لَمْ يَظْفَرَ بِمَا رَجَا فِيهَا فَارْتَحَلَا جَمِيعًا مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ وَ قَدِمَا عَلَى غَيْرِ مَهْرَادٍ فَاحْرِذَرُوا الدُّنْيَا الْحِذْرَ كُلَّهُ وَ ضَعُوا عَنْكُمْ ثِقَلِ هُمُومِهَا لِمَا تَيَقَّنْتُمْ لَوْ شَكَّ زَوَالُهَا وَ كُونُوا أَسِيرًا مَا تَكُونُونَ فِيهَا أَحْرِذَرًا مَا تَكُونُونَ لَهَا فَإِنَّ طَالِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهَا مَكْرُوهٌ وَ كُلَّمَا اغْتَبَطَ مِنْهَا بِاقْبَالٍ نَعَّصَهُ عَنْهَا إِذْبَارٌ وَ كُلَّمَا تَبَتَّتْ عَلَيْهِ مِنْهَا رَجُلًا طَوَّتْ عَنْهُ كَشْحًا فَالَسَّارُ فِيهَا غَارٌ وَ النَّافِعُ فِيهَا ضَارٌّ وَ صَلَّ رَحَاؤُهَا بِالْبَلَاءِ وَ جُعِلَ بَقَاؤُهَا إِلَى الْفَنَاءِ فَرُحُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ هُمُومِهَا إِلَى الْوَهْنِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَامِقِ اعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّهَا تَشْخَصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ وَ تُفَجِّعُ الْمُعْتَبَطَ الْأَمِنَ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَادْبَرْ وَ لَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ فَيَحْدَرُ أَمَانِيَّتُهَا كَاذِبَةٌ وَ آمَالُهَا بَاطِلَةٌ صَفْوُهَا كِدْرٌ وَ ابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ إِمَّا نِعْمَةٌ زَانِلَةٌ وَ إِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ وَ إِمَّا مَعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ (٢)

وَ إِمَّا مَبِيتُهُ قَاضِيَةٌ فَلَقَدْ كَدَّرَتْ عَلَيْهِ الْعَيْشَةَ إِنْ عَقَلَ وَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا إِنْ وَعَى وَ لَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلًّا وَ عَزًّا لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَبْرًا وَ لَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا وَ لَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهْدِ فِيهَا وَ الرَّغْبَةِ عَنْهَا لَكَانَتْ وَقَائِعُهَا وَ فَجَائِعُهَا قَدْ أَنْبَهَتِ النَّائِمَ وَ وَعَظَتِ الظَّالِمَ وَ بَصَّرَتِ الْعَالِمَ وَ كَيْفَ وَ قَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى رَاجِرٌ وَ أَتَتْ مِنْهُ

ص: ١٠٩

١-١. الصب: الشوق في رقه و حراره كالصبايه.

٢-٢. المعظمه: النازله الشديده، و الجائحه: المهلكه.

فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَالْبَصَائِرُ فَمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْرٌ وَ لَا وَزْنٌ وَ لَا خَلْقٌ فِيمَا بَلَّغْنَا خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُبْدِ خَلْقَهَا وَ لَقَدْ عَرَضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَفَاتِيحِهَا وَ خَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَةِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِعِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ وَ صَدَّ عَنْ شَيْئًا فَصَدَّ عَنْهُ وَ أَنْ لَمَّا يَزْفَعُ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ أَنْ لَا يُكْثِرُ مَا أَقَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صَدِّهَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَدَّ عَنْهَا عَنْ أَنْ يُجْعَلَ خَيْرُهَا ثَوَابًا لِلْمُطِيعِينَ وَ أَنْ يُجْعَلَ عُقُوبَتُهَا عِقَابًا لِلْعَاصِينَ لَكَفَى وَ مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى دَنَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ زَوَّاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَحْبَائِهِ نَظْرًا وَ اخْتِيَارًا وَ بَسَّطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَةً وَ اخْتِبَارًا فَأَكْرَمَ عَنْهَا مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ وَ حَمَاهَا مُوسَى نَجِيَّهُ الْمَكَلَّمَ وَ كَانَتْ تُرَى خُضْرَهُ الْبَقْلِ مِنْ صَفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَ مَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَامًا يَأْكُلُهُ لِمَا جَهَّدهُ مِنَ الْجُوعِ وَ لَقَدْ جَاءَتْ الرُّوَايَةُ أَنَّهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عَجَلْتَ عُقُوبَتَهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَبًا بِشَرِّ عَارِ الصَّالِحِينَ وَ صَاحِبِ الرُّوحِ وَ الْكَلِمَةِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ إِدَامِي الْجُوعُ وَ شِعَارِي الْخَوْفُ وَ لِيَا سَيِّ الصُّوفِ وَ دَائِي رِجْلَايَ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ صِيْلَمَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاكِهَتِي مَا أَنْبَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ أَيْتٌ وَ لَيْسَ لِي شَيْءٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي وَ سِيْلِمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ مَا أُوتِي مِنَ الْمُلْكِ إِذْ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَ يُطْعِمُ أُمَّةَ الْحِنَظَةِ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَيْسَ الْمُسُوحُ وَ غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ يَأْتِ بِأَكْبِيَاءَ حَتَّى يُصْبِحَ وَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَبِإِنِّ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي لَمَّا كُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَائُهُ تَنَزَّهُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ زَهَدُوا فِيمَا زَهَدَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ مِنْهَا وَ أَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ وَ صَغَرُوا مَا صَغَرَ ثُمَّ أَقْتَصَّ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ

وَسَلَكُوا مِنْهَا جَهَنَّمَ وَاللَّفُفُوا الْفِكَرَ وَانْتَفَعُوا بِالْعَبْرِ وَصَبَرُوا فِي هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِيرِ مِنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِي يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَيَصِيرُ إِلَى الْحِسَابِ نَظَرُوا بِعُقُولِهِمْ إِلَى آخِرِ الدُّنْيَا وَ لَعَمْرُؤُا يَنْظُرُوا إِلَى أَوْلِيهَا وَ إِلَى بِيَاطِنِ الدُّنْيَا وَ لَعَمْرُؤُا يَنْظُرُوا إِلَى ظَاهِرِهَا وَ فَكَّرُوا فِي مَرَارِهِ عَاقِبَتِهَا فَلَمْ يَسْتَمِرُّهُمْ (١) حَلَاوَةٌ عَاجِلِهَا ثُمَّ أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمْ الصَّبْرَ وَ أَنْزَلُوا الدُّنْيَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَالْمَيْتَةِ الَّتِي لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِي حَالِ الضَّرُورَةِ إِلَيْهَا وَ أَكَلُوا مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَبْقَى لَهُمُ النَّفْسَ وَ أَمْسَكَ الرُّوحَ وَ جَعَلُوا بِمَنْزِلَةِ الْجِيفَةِ الَّتِي اشْتَدَّ نَتْنُهَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا أَمْسَكَ عَلَى فِيهِ فَهُمْ يَتَبَلَّغُونَ بِأَذْنَى الْبَلَاغِ وَ لَمَّا يَنْتَهُونَ إِلَى الشُّبْحِ مِنَ النَّتْنِ وَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْمُمْتَلِي مِنْهَا شَيْبَعًا وَ الرَّاضِي بِهَا نَصَبًا إِخْوَانِي وَ اللَّهُ لَهَيَّ فِي الْعَاجِلِهِ وَ الْأَجَلِهِ لِمَنْ نَاصِحَ نَفْسَهُ فِي النَّظَرِ وَ أَخْلَصَ لَهَا الْفِكْرَ أَنْتَنْ مِنَ الْجِيفَةِ وَ أَكْرَهُ مِنَ الْمَيْتَةِ غَيْرَ أَنْ الَّذِي نَشَأَ فِي دِبَاغِ الْإِهَابِ لَا يَجِدُ نَتْنَهُ وَ لَا تُؤْذِيهِ رَائِحَتُهُ مَا تُؤْذِي الْمَارَّ بِهِ وَ الْجَالِسَ عِنْدَهُ وَ قَدْ يَكْفِي الْعَاقِلَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا عِلْمُهُ بِأَنَّ مَنْ مَاتَ وَ خَلَفَ سُلْطَانًا عَظِيمًا سَرَّهُ أَنَّهُ عَاشَ فِيهَا سَوْفَةً خَامِلًا أَوْ كَانَ فِيهَا مُعَافَى سَلِيمًا سَرَّهُ أَنَّهُ كَانَ فِيهَا مُبْتَلَى ضَرِيرًا فَكْفَى بِهِذَا عَلَى عَوْرَتِهَا وَ الرَّغْبَةُ عَنْهَا دَلِيلًا وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كَانَتْ مِنْ أَرَادٍ مِنْهَا شَيْئًا وَجَدَهُ حَيْثُ تَنَالُ يَدُهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا مَثُونَةٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ لَا ظَعْنٍ وَ لَا دَابَّ غَيْرَ أَنْ مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ لَزِمَهُ حَقُّ اللَّهِ فِيهِ وَ الشُّكْرُ عَلَيْهِ وَ كَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ مُحَاسِبًا بِهِ لَكَانَ يَحِقُّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِلَّا قُوَّتَهُ وَ بُلْغَةَ يَوْمِهِ حَذْرًا مِنَ السُّؤَالِ وَ خَوْفًا مِنَ الْحِسَابِ وَ إِشْفَاقًا مِنَ الْعَجْزِ عَنِ الشُّكْرِ فَكَيْفَ بِمَنْ تَجَشَّمَ فِي طَلِبِهَا مِنْ خُضُوعِ رَقَبَتِهِ وَ وَضْعِ خَدِّهِ وَ فَرَطِ عِنَائِهِ وَ الْإِغْتِرَابِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَ عَظِيمِ أخطَارِهِ ثُمَّ لَا يَدْرِي مَا آخِرُ ذَلِكَ الظَّفَرُ أَمْ الْخَيْبَةُ إِنَّمَا الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ يَوْمٌ مَضَى بِمَا فِيهِ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ وَ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَحَقُّ عَلَيْكَ اغْتِنَامُهُ وَ يَوْمٌ لَا تَدْرِي أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَعَلَّكَ رَاحِلٌ فِيهِ أَمَّا الْيَوْمُ الْمَاضِي

ص: ١١١

فَحِكِيمٌ مُؤَدَّبٌ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ فَصَيْدِيْقٌ مُؤَدَّعٌ وَ أَمَّا غَدًا فَإِنَّمَا فِي يَدَيْكَ مِنْهُ الْأَمَلُ فَإِنْ يَكُنْ أَمْسٌ سَبَقَكَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ أَبْقَى فِي يَدَيْكَ حِكْمَتَهُ وَ إِنْ يَكُنْ يَوْمُكَ هَذَا آتَسَكَ بِمَقْدَمِهِ عَلَيْكَ فَقَدْ كَانَ طَوِيلَ الْغَيْبِهِ عَنْكَ وَ هُوَ سَرِيْعُ الرَّحْلَةِ فَتَزَوَّدْ مِنْهُ وَ أَحْسِنْ وَدَاعَهُ خُذْ بِالثَّقَمَةِ مِنَ الْعَمَلِ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ وَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ هَمَّ غَدٍ يَكْفِي الْيَوْمَ هَمُّهُ وَ غَدًا دَاخِلٌ عَلَيْكَ بِشُغْلِهِ إِنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ عَلَى الْيَوْمِ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِي حُزْنِكَ وَ تَعَبِكَ وَ تَكَلَّفْتَ أَنْ تَجْمَعَ فِي يَوْمِكَ مَا يَكْفِيكَ أَيَّامًا فَعَظَمَ الْحُزْنَ وَ زَادَ الشُّغْلُ وَ اشْتَدَّ التَّعَبُ وَ ضَعُفَ الْعَمَلُ لِلْأَمَلِ وَ لَوْ أَخْلَيْتَ قَلْبَكَ مِنَ الْأَمَلِ لَحَدَّدْتَ فِي الْعَمَلِ وَ الْأَمَلُ الْمُمَثَّلُ فِي الْيَوْمِ غَدًا أَضْرَكَ فِي وَجْهِهِ سَوْفَ بِهِ الْعَمَلُ وَ زِدْتَ بِهِ فِي الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ بَيْنَ سَاعَتَيْنِ سَاعَةٌ مَضَتْ وَ سَاعَةٌ بَقِيَتْ وَ سَاعَةٌ أَنْتَ فِيهَا فَأَمَّا الْمَاضِيَةُ وَ الْبَاقِيَةُ فَلَسْتَ تَجِدُ لِرِخَائِهِمَا لَذَّةً وَ لَا لِشِدَّتَيْهِمَا أَلْمًا فَأَنْزِلِ السَّاعَةَ الْمَاضِيَةَ وَ السَّاعَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مِنْزِلَةَ الضَّيْفَيْنِ نَزَلَمَا بِحُكِّكَ فَطَعَنَ الرَّاحِلُ عَنْكَ بِعَدَمِهِ إِيَّاكَ وَ حَلَّ النَّازِلُ بِكَ بِالتَّجْرِبَةِ لَكَ فَإِحْسَانُكَ إِلَى الثَّأْوِي يَمْحُو إِسَاءَتَكَ إِلَى الْمَاضِيَةِ فَأَذْرِكْ مَا أَضَعْتَ بِهِ عِتَابَكَ مِمَّا اسْتَقْبَلْتَ وَ احْذِرْ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْكَ شَهَادَتُهُمَا فَيُوبِقَاكَ وَ لَوْ أَنَّ مَقْبُورًا مِنَ الْأَمْوَاتِ قِيلَ لَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا تَخَلَّفَهَا لَوْلَدِكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ هَمٌّ غَيْرُهُ أَوْ يَوْمٌ نَزُدُّهُ إِلَيْكَ فَتَعْمَلُ فِيهِ لِنَفْسِكَ لَأَخْتَارَ يَوْمًا يَسْتَعْتَبُ فِيهِ مِنْ سَيِّئِ مَا أَسْلَفَ عَلَى جَمِيعِ الدُّنْيَا بِهَ يُوْرثُهَا وَ لَعَدَا خَلْفَهُ فَمَا يَمْنَعُكَ أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ الْمُضْطَرُّ الْمُسَوِّفُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَى مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجْلِ وَ مَا يَجْعَلُ الْمَقْبُورَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْكَ أَلَّا تَسْعَى فِي تَحْرِيرِ رَقِيَّتِكَ وَ فَكَاكِ رِقِّكَ وَ وِقَاءِ نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ الَّتِي عَلَيْهَا مَلَائِكُهُ غِلَاطٌ شِدَادٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ بِجَلِيلِ مَا يَشْقَى عَلَيْكُمْ بِهِ الْفُوتُ

بَعِيدِ الْمَوْتِ وَ بِالرَّفْضِ لِهَيْدِهِ الدُّنْيَا التَّارِكِهِ لَكُمْ وَ إِنَّ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا وَ الْمُتَّبِعِي لَكُمْ وَ إِنَّ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا فَإِنَّمَا
مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَا كَرَكِبٍ سَلَكَوا سَبِيلًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ وَ أَمْوًا عِلْمًا فَكَانَ قَدْ بَلَغُوهُ وَ كَمَ عَسَى مِنَ الْمَجْرَى إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ
حَتَّى يَبْلُغَهَا فَكَمَ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءَ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ وَ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبٌ حَيْثُ يَعْدُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَا تَتَنَافَسُوا فِي
عِزِّ الدُّنْيَا وَ فَخْرِهَا وَ لَا تُعْجِبُوا بِزِينَتِهَا وَ لَا تَعْزَعُوا مِنْ ضَرَائِهَا وَ بُوْسِهَا فَإِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا وَ فَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ إِنَّ زِينَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى
زَوَالٍ وَ إِنَّ ضَرَاءَهَا وَ بُوْسِيهَا إِلَى نَفَادٍ وَ كُلُّ مِدَّةٍ فِيهَا إِلَى مُنْتَهَى وَ كُلُّ حَيٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَوْ لَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوْلِينَ مُزْدَجْرٌ وَ
فِي آبَائِكُمُ الْمَاضِيَيْنَ تَبَصَّرَهُ وَ مُعْتَبَّرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِيَيْنَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلْفِ الْبَاقِي مِنْكُمْ لَا يَتَقَوَّنَ
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا وَ حَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلُكُنَاهَا أَنْهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١) الْآيَةَ وَ الَّتِي بَعْدَهَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا
تُؤَفَّقُونَ أَجْوَرُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢) أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ
الدُّنْيَا يُمَسُّونَ وَ يُضْرَبُونَ عَلَى أحوالٍ شَدِيدَةٍ مَيِّتٌ يَبْلَى وَ آخِرٌ يُعْزَى وَ صَرِيحٌ مُبْتَلَى وَ عَائِدٌ مُعُودٌ وَ آخِرٌ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ طَالِبٌ وَ
الْمَيُوتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِي مِمَّا يَمْضِي الْبَاقِي فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ الَّذِي يَبْقَى وَ يَفْنَى مَا سِوَاهُ وَ إِلَيْهِ مَوْتِلُ الْخَلْقِ وَ مَرْجِعُ الْأُمُورِ (٣)

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلُوهُ خَضِرَةٌ حُفَّتْ

ص: ١١٣

١- ١. الأنبياء: ٩٥.

٢- ٢. آل عمران: ١٨٥.

٣- ٣. روى هذا الأخير في النهج مع اختلاف تحت الرقم ٩٣ من قسم الخطب.

بِالشَّهَوَاتِ وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلِ وَ عُمِّرَتْ بِالْأَمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ فَلَا تَدُومُ نِعْمَتُهَا وَ لَا تَفْنَى فَجَائِعُهَا غَدَارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَيَائِلُهُ زَائِلَةٌ نَافِذَةٌ بَائِسَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ لَا تَعِيدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمَّتِيهِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَ الرِّضَا بِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا(١): مَعَ أَنَّ امْرَأًا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي حَبْرِهِ إِلَّا أَعْقَبْتُهُ مِنْهَا بَعْدَ بَعْبَرِهِ وَ لَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا أَعْطَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا وَ لَمْ يَطْلُهَا فِيهَا دِيمَةٌ رَخَاءٌ إِلَّا هَتَّتْ (٢) عَلَيْهِ

مِنْهَا مُزْنُهُ بَلَاءٌ وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصِيبَتْ لَكَ مُتَحَبِّرَةٌ أَنْ تُمَسِّيَ لَكَ مُتَنَكِّرَةٌ(٣) وَ إِنْ حَيَّابٌ مِنْهَا اعْيِدْ وَ ذَبْ لِامْرِئٍ وَ اخْلُوكِ لِأَمْرٍ عَلَيْهِ حَيَّابٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ آنَسَ إِنْسَانٌ مِنْ غَضَارَتِهَا رَغْبًا أَرْهَقْتَهُ مِنْ بَوَائِقِهَا تَعْبًا غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانٍ مِنْ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَمَسَّ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي جَنَاحٍ أَمِنْ إِلَّا أَصْبَحَ فِي جَوْفِ خَوْفٍ(٤)

لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْتَرَّ مِمَّا يُوبِقُهُ وَ مَنْ اسْتَكْتَرَّ مِنْهَا لَمْ تَدُمْ لَهُ وَ زَالَتْ عَنْهُ كَمْ وَائِقٍ بِهَا فَجَعَلْتُهُ وَ ذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا صَرَغْتُهُ وَ ذِي خَدَعٍ فِيهَا خَدَعْتُهُ وَ كَمْ مِنْ ذِي أَبْهَةٍ فِيهَا قَدْ صَيَّرْتُهُ حَقِيرًا وَ ذِي نَحْوِهِ فِيهَا قَدْ رَدَّتُهُ خَائِفًا فَقِيرًا وَ كَمْ مِنْ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكْبَتَهُ لِلْيَدِينِ وَ الْفَمِ سُلْطَانِهَا دَوْلٌ وَ عَيْشِهَا رَيْقٌ وَ عَذْبُهَا أَجَاجٌ وَ حُلُوهَا صَبْرٌ وَ غِدَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ وَ قَطَافُهَا سَلْعٌ حَيْثُهَا بَعْرَضٍ مَوْتٌ وَ صَحِيحُهَا بَعْرَضٍ سُقْمٌ وَ مَنِيْعُهَا بَعْرَضٍ اهْتِضَامٌ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ

ص: ١١٤

١-١. الكهف: ٤٥.

٢-٢. الطل: المطر الخفيف الضعيف، وقيل الندى، وقيل فوقه، و كأنه بمعنى الادمه و الاشراف، فان الاديمه أيضا هو المطر إذا نزل بلا رعد و برق مع سكون، و هتنت أى انصبت و جرت، و المزنه: القطعه من المزن، أو هي المطره نفسها.

٣-٣. المتحبره: المتزينه المتعرضه بحسنها، و فى بعض النسخ نقلا- عن كتاب مطالب السؤل «متنصره» راجع ج ٧٨ ص ١٥ من هذه الطبعه.

٤-٤. خوافى خوف ظ.

وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَضَيْفُهَا مَنُكُوبٌ وَجَارُهَا مَحْرُومٌ مَعَ أَنَّ وِرَاءَ ذَلِكَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَزَفَرَاتِهِ وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْ
إِلْهَكُمُ الْحَكَمَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسَيْنِ أَلَسَدَيْتُمْ فِي مَسَاكِينِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَارًا وَابْتَقَى مِنْكُمْ آثَارًا وَ
أَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيدًا وَ أَكْتَفَى مِنْكُمْ جُنُودًا وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُودًا تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَى تَعَبَّدُوا وَ آثَرُهَا أَى إِثَارٌ ثُمَّ طَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ وَ هَلْ
بَلَّغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَيْحَتْ لَهُمْ نَفْسًا بِفِتْنَتِهِ أَوْ صَدَّتْ عَنْهُمْ فِيمَا أَهْلَكْتُهُمْ بِهِ بِخَطْبِ بَلْ أَوْهَنْتُهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَ ضَعَضَ عَنْتُهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ
مَقَرَّتُهُمْ بِالْمَنَاخِرِ وَ أَعَانَهَا عَلَيْهِمْ رَبِّبُ الْمُنُونِ فَقَدُوا رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا أَوْ أَخْلَمَدَ إِلَيْهَا حِينَ طَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَبَدٍ أَوْ
إِلَى آخِرِ زَوَالِ هَيْلِ زَوَدْتُهُمْ إِلَّا السَّعْبُ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا إِلَى الضَّنِكِ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارُ أَلِهْوَدِهِ تُؤْتِرُونَ أَمْ
عَلَيْهَا تَرْبِصُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا
يُيْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَبَّعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١) فَبَسَّتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ
يَتَّهَمْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَ جَلٍ مِنْهَا اذْكُرُوا عِنْدَ تَصْرِفِهَا بِكُمْ سُرْعَةَ انْقِصَاؤِهَا عَنْكُمْ وَ وَشَكِ زَوَالِهَا وَ ضَعْفِ مَجَالِهَا أَلَمْ
تَجِدُكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ وَجَدْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ وَ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ وَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ
وَ خَلَفَ بَعْدَ خَلْفٍ فَلَا هِيَ تَسْتَحْيِ مِنَ الْعَارِ وَ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْمُبْدِيَاتِ وَ لَا تَخْجَلُ مِنَ الْغَدْرِ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ تَارِكُوهَا
لَمَّا بُدِّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٢) فَاتَّعَطُوا فِيهَا بِالَّذِينَ
كَانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةٌ يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ

ص: ١١٥

١-١. هود: ١٥ و ١٦.

٢-٢. الحديد: ٢٠.

لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (١) وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً (٢) وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا وَ أَنْزَلُوا لَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا (٣)

وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّرِيحِ أَجْنَانًا (٤)

وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا وَ مِنَ الرِّفَاتِ جِيرَانًا وَ هُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا وَ لَا يُبَالُونَ مَنَدَبَةً وَ لَا يَعْرِفُونَ نَسَبًا وَ لَا حَسَبًا وَ لَا يَشْهَدُونَ زُورًا إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا (٥) وَ إِنْ قَحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ وَ مُتَدَانُونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ وَ لَا يُزَوَّرُونَ حُلَمَاءٌ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَ لَا يُزْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ حَيْلٌ تَنَاوُهُ فِتْنَتُكَ مَسَاكِينُهُمْ لَعَمْرُ تَسِيكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٦) إِنْ الدُّنْيَا وَهَيْنٌ مَطْلَبُهَا رِزْقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا (٧)

غَزُورٌ مَاحِلٌ (٨) وَ سَمٌّ قَاتِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ تَرِيْقٌ مُطْرِفُهَا وَ تَرْدِي مُسْتَرِيدَهَا وَ تَصْرُعٌ مُسْتَفِيدَهَا

ص: ١١٦

١- ١. إشاره الى قوم عاد كما فى سورة الشعراء: ١٢٨.

٢- ٢. إشاره الى قوم عاد أيضا كما فى سورة السجده: ١٥.

٣- ٣. يعنى أنهم و ان حملوا على أكتاف الناس و يمشون لا- بأنفسهم، مع ذلك لا- يقال انهم ركبان، و انهم و ان انزلوا فى الجذث مع التكريم و الاحترام مع ذلك لا يقال: انهم ضيفان انزلوا بالتكريم و الحبور.

٤- ٤. الاجنان جمع جنن، و هو الجذث و القبر و فى نسخه مطالب السؤل ص ٥٨ و هكذا تحف العقول ص ١٧٨ « اكنانا» بدل اجنان و اكنان جمع كن: المختفى و الستر، و قد يقال للبيت: الكن.

٥- ٥. من الجود: و هو المطر.

٦- ٦. القصص: ٥٨.

٧- ٧. الرنق: الكدر، و الردغ: كثير الطين و الوحل.

٨- ٨. الماحل: الساعى فى الفتنه و الكائد الى السلاطين بالسعايه.

بِإِنْفَادِ لَدَيْهَا وَ مُوَبِقَاتِ شَهَوَاتِهَا وَ أَسْرِ نَافِرِهَا قَصَصَتْ بِأَحْبِلِهَا وَ قَصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا مَائِلًا لِهِنَاتِهَا وَ تَعَلَّلَتْ بِبِهَاتِهَا لِيَالِي عُمْرِهِ وَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ
قَدْ عَلَّقَتْهُ أَوْهَاقَ الْمَيِّتِ فَأَرَدَتْهُ بِمَرَائِرِهَا (١)

قَائِدَهُ لَهُ بِحُتُوفِهَا إِلَى ضَمِّكَ الْمَضْجِعِ وَ وَحْشِهِ الْمَرْجِعِ وَ مُجَاوِرِهِ الْأَمْوَاتِ وَ مُعَايِنَةِ الْمَحَلِّ وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى أَدْنَاهُمْ
سُبَاتُ الدُّهُورِ وَ هُمْ لَا يَزْجَعُونَ قَدِ ارْتَهَنَتِ الرَّقَابَ بِسَالِفِ الْإِكْتِسَابِ وَ أَحْصَيْتِ الْآثَارَ لِفَضْلِ الْخِطَابِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَمِّ الدُّنْيَا فِي خُطْبِهِ خَطْبُهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أُوْمِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَ خَيْرُهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَ دِينَ الْهُدَى لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَ لِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ
مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مَوْفُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجْرُونَ بِهَا فَلَا تُعْرَنِكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ
مَعْرُوفَةٌ وَ بِالْعَدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُولٌ وَ سِجَالٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مَنْ شَرَّهَا بَيْنَا أَهْلِهَا مِنْهَا
فِي رَحَاءٍ وَ سِيْرُورٍ إِذْ هُمْ مِنْهَا فِي بِلْعَاءٍ وَ غُرُورٍ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَيِّرَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَيِّدُومٌ وَ الرَّحَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ وَ إِنَّمَا
أَهْلُهَا فِيهَا أَعْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَزْمِيهِمْ بِسَهَامِهَا وَ تَقْصِيهِمْ بِحِمَامِهَا وَ كُلُّ حَتْفَةٍ فِيهَا مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ
أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلٍ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ بَاعًا وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشًا وَ أَعْمَرَ دِيَارًا وَ أَبْعَدَ آثَارًا
فَأَصْرَبَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً خَامِدَةً مِنْ بَعِيدِ طُولِ تَعْلِيْبِهَا وَ أَجْسَادُهُمْ يَالِيَهُ وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَهُ وَ آثَارُهُمْ عَافِيَهُ فَاسْتَبَدَّلُوا بِالْقُصُورِ
الْمُشَيِّدَةِ وَ السُّتُورِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ الْمُسْنَدَةِ فِي الْقُبُورِ الَّتِي قَدْ بِنَى لِلْخَرَابِ فِنَاوُهَا فَمَحَلُّهَا مُفْتَرَبٌ

ص: ١١٧

١- ١. الاوهاق: جمع وهق، و هو حبال الموت أو هو بالبدال المهمله، و هو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين، يقال: عنقه في
وهق و رجله في دهق. و المرائر جمع مريره: و هي طاقه الحبل أو الحبل الشديد القتل و قيل: الحبل الدقيق الطويل.

وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ عِمَارِهِ مُوحِشِينَ وَ أَهْلٍ مَحَلَّهُ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمَرَانِ وَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصِلَ الْجِيرَانِ وَ الْإِخْوَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجَوَارِ وَ دُنُو الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصِلٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبَلَى وَ أَكَلَتْهُمْ الْجِنَادِلُ وَ الشَّرَى فَاصْبِرُوا بِعَيْدِ الْحَيَاةِ أَمْوَاتًا وَ بَعْدَ غَضَارِهِ الْعَيْشِ رُفَاتًا فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَكَنُوا التُّرَابَ وَ طَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هِيَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَكَانَ قَدْ صَدَرْتُمْ إِلَى مَا صَدَرُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبَلَى وَ الْوَحِيدِ فِي الْمَثْوَى وَ ارْتَهَنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْمَضْجِعِ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتْ الْأُمُورُ وَ بُعِثَتِ الْقُبُورُ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ وَ وَقَفْتُمْ لِلتَّحَصُّتِ بِلِ بَيْنَ يَدَيْ مَلَكٍ جَلِيلٍ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الذُّنُوبِ وَ هَتَكَتْ عَنْكُمْ الْحُجُبُ وَ الْأَسِيَتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْكُمْ الْعُيُوبُ وَ الْأَسِيرَارُ هُنَالِكَ تُعْجِزُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِيُعْجِزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمَلُوا وَ يُعْجِزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (١) وَ قَالَ وَ وُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُعْجِرِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَ غَيْرَهُ وَ لَا كَبِيرَهُ إِلَّا أَحْصَاهَا وَ وَحَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَ لَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا (٢) جَعَلْنَا اللَّهَ وَ إِيَّاكُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِهِ مُتَّبِعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ حَتَّى يُجْلَنَّا وَ إِيَّاكُمْ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: انظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهُ عَنْ قَلِيلٍ تُرْبِلُ النَّوَى السَّاكِنِ وَ تَفْجَعُ الْمُتَرَفِّفَ الْأَمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى عَنْهَا فَادْبَرَ وَ لَمَّا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ سُرُورَهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ الْحَيَاةِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَلَا يُعْرَفُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلِّهِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا

ص: ١١٨

١- ١. النجم: ٣١.

٢- ٢. الكهف: ٤٦.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا تَفَكَّرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أُدْبِرَ وَحُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ لَمْ يَزُلْ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلِّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجِي بِشَيْءٍ ءِ كَانَ لَهَا ابْتِلَى النَّاسُ بِهَا فَتْنَهُ فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا لِذَوِي الْعُقُولِ كَفَى ءِ الظِّلُّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ وَ زَانِدًا حَتَّى نَقَصَ.

«١١١» - ضه، [روضه الواعظين] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا لِي وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ لِلْقَيْلُولِ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَيْفٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعُهُ فِي الِئِمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمِ يَرْجِعُ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ مَنَى لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلُوهُ خَضِرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحَلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَمَّا يُسَلِّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجِي بِشَيْءٍ ءِ كَانَ لَهَا ابْتِلَى النَّاسُ بِهَا فَتْنَهُ فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَى ءِ الظِّلُّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ وَ زَانِدًا حَتَّى نَقَصَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الآخِرَةِ وَ مَرَارَةُ الآخِرَةِ حَلَاوَةُ الدُّنْيَا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا تُعْرُ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ بَيْنَا هُمْ حُلُولٌ إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَطْرَةٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدْنَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَصِفُ دَارًا أَوْلَاهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَتَعَنِي فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنِ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ وَ مَنِ قَعَدَ عَنْهَا آتَتْهُ وَ مَنِ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتْهُ وَ مَنِ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعَمَّتْهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَيَّ الدُّنْيَا أَنْ أُتَعِبِيَ مِنْ خَدَمِكَ وَ أَخْدُمِي مِنْ رَفَضِكَ وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ نَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ لِيَبْكِكَ عَبْدِي سَلْنِي أُعْطِكَ وَ تَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ثُمَّ يَقُولُ حَيْلٌ جَلَالُهُ لِمَلَأِكُنِي يَا مَلَأِكُنِي انظُرُوا إِلَيَّ عَبْدِي قَدْ تَخَلَّى فِي جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَطُّالُونَ

لَاهُونَ وَ الْغَافِلُونَ نِيَامُ اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنُكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الْإِحْتِهَادِ وَ الْعِبَادَةِ وَ أَزْهِدُوا فِي هَيْدَةِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ كَمَنْ مِنْ مُعْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَكَتُهُ وَ كَمَنْ مِنْ وَائِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ كَمَنْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَكُمْ طَرِيقًا بَعِيدًا وَ سَفَرًا مَهُولًا وَ مَمَرًا عَلَى الصَّرَاطِ وَ لَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ وَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَ سَافَرَ عَطِبَ وَ هَلَكَ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى إِلَى آخِرِ الْخَيْرِ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَا بَنِي آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا فَإِنَّكُمْ لَا تَصِيلُحُونَ لَهَا وَ لَا تَصِيلُحُ لَكُمْ وَ لَا تَبْقُونَ لَهَا وَ لَا تَبْقَى لَكُمْ هِيَ الْخَدَاعَةُ الْفُجَاعَةُ الْمَعْرُورُ مَنِ اعْتَرَبَ بِهَا الْمَفْتُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا الْهَالِكُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتَوَبَّأُوا إِلَى اللَّهِ بَارئِكُمْ وَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ أَحْسِنُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا.

أَيْنَ آيَاؤُكُمْ وَ أُمَّهَاتِكُمْ أَيْنَ إِخْوَانِكُمْ أَيْنَ أَخَوَاتِكُمْ أَيْنَ أَوْلَادِكُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتَدْعُوا الثَّرَى وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَى وَ صَارُوا فِي
الْهَلَكَى وَ خَرَجُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّةَ وَ اِحْتَجُّوا إِلَى مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَتَعْنَا عَمَّا خَلَفُوا كَمْ تُوَعِّظُونَ وَ كَمْ تُزَجِّرُونَ وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ
سَاهُونَ مَثَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلُ الْبُهَائِمِ أَهَمَّتْكُمْ بَطُونُكُمْ وَ فُرُوجُكُمْ أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِمَّنْ خَلَقَكُمْ قَدْ وَعَدَ مِنْ عَصَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ
يَقْوَى عَلَى النَّارِ وَ وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّةَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ تَعَطَّفُوا
عَلَى ضِعْفَائِكُمْ وَ أَهْمِلِ الْحَاجَةَ مِنْكُمْ وَ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَ كُونُوا عِبِيدًا أَبْرَارًا وَ لَا تَكُونُوا مُلُوكًا جَبَابِرَةً وَ لَا مِنَ الْفِرَاعِنَةِ
الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى اللَّهِ فَهَرَّهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارِ الْجَبَابِرَةِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ وَ إِلَهِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا لِكُ يَوْمَ الدِّينِ شِدِيدِ
الْعِقَابِ الْأَلِيمِ الْعَذَابِ لَا يَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا يُفَوِّتُهُ شَيْءٌ وَ لَا يَتَوَارَى مِنْهُ شَيْءٌ أَ حَصِي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَهُ فِي جَنَّةِ أَوْ
نَارِ ابْنِ آدَمَ الضَّعِيفِ أَيْنَ تَهْرُبُ مِمَّنْ يَطْلُبُكَ فِي سَوَادِ لَيْلِكَ وَ بِيَاضِ نَهَارِكَ وَ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ حَالَاتِكَ فَقَدْ أْبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ
أَفْلَحَ مَنْ اتَّعَظَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ وَ جَعَلْتَهَا مَلْعُونَةً مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ لِي يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِي
الصَّالِحِينَ زَهَّدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَاءَ زَهْرُهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَيَا مِنْ خَلْقِي أَحَدٌ عَظَّمَهَا فَفَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ
يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ قَدْرَتُمْ أَلَّا تُعْرِفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تُكُونَ مَيِّدُومًا عِنْدَ
النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُودًا إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَ
رَجُلٍ يَتَدَارَكُ سَيِّئَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ اللَّهُ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُقْبُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بَوْلَاتِنَا.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ إِنْ أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسَخَطَتِ الْآخَرَى.

وَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا قَالَ كَمَا تَمُرُّ الْقَافِلَةُ قَيْلَ فَكَمْ الْقَرَارُ فِيهَا قَالَ كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَةِ قَالَ فَكَمْ مَيَّا بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَ غَمَضُهُ عَيْنٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (١) الْآيَةَ.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّنْيَا حُلْمٌ الْمَنَامِ أَهْلِهَا عَلَيْهِا مُجَازُونَ مُعَاقِبُونَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَّ عَلَى سَيْخِلِهِ مَبْثُودِهِ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ أَ تَرَوْنَ هَذِهِ هَيَّئَهُ عَلَى أَهْلِهَا فَوَاللَّهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَدَارٍ لَهُ وَ مَالٌ مِنْ لَمَالٍ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَأَعْقَلَ لَهُ وَ شَهَوَاتِهَا يَطْلُبُ مَنْ لَأَفْهَمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادَى مَنْ لَأَعْلَمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَأَفَقَّهُ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَأَيَقِينَ لَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَرَأَ أَوْ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صِدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (٢) فَقَالَ إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَحَ لَهُ وَ انْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِتَذَلِكَ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِابْنِ عُمَرَ: كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ اَعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى.

«١١٢» - نَبَه (٣)، [تنبيه الخاطر]: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ:

يَا أَهْلَ لَدَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا *** إِنَّ اغْتِرَارًا بِظُلِّ زَائِلٍ حُمُقٌ

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَدَارٍ لَهُ وَ مَالٌ مِنْ لَمَالٍ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَأَعْقَلَ لَهُ وَ يَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَأَفْهَمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادَى مَنْ لَأَعْلَمَ لَهُ

ص: ١٢٢

١-١. الأحقاف: ٣٥.

٢-٢. الزمر: ٢٢.

٣-٣. تنبيه الخواطر: ٦٩ و ٧٠ و ٧٧، متفرقا.

وَعَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا قَدْ نَعَتْ إِلَيْكَ نَفْسَهَا وَ تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَعْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَابِهَمَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَأْكُلُ عَزِيْزُهَا ذَلِيْلَهَا وَ يَقْهَرُ كَبِيْرُهَا صَغِيْرَهَا نَعْمَ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.

«١١٣»- نه، [تنبيهه الخاطر] قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَحَدَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ قُلْعَةٍ وَ لَيْسَتْ بِدَارٍ نُجْعَةٍ دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلُوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يَرِضْهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَغْدَائِهِ رَبٌّ فِعْلٌ يُصَابُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سِنَّةً وَ يَخْطَأُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سَبَّةً دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَلَى حَصِيْرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْثَرَ مِنْهُ (١) فَقَالَ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَبَطَّلَ تَحْتَ شَجَرِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْتُمْ فِي زَمَانِ الْقَائِلِ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيْلٌ وَ اللَّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيْلٌ وَ اللَّزِيْمُ لِلْحَقِّ ذَلِيْلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ فِي الْعَصِيْبَانِ يَصِيْطِلِحُونَ عَلَى الْإِذْهِيَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ (٢) وَ شَابَتْهُمْ آثِمٌ وَ عِيَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِنُهُمْ مُمَازِقٌ (٣)

وَ لَا يُعْظَمُ صَغِيْرُهُمْ كَبِيْرُهُمْ وَ لَا يَعُولُ غِيْبُهُمْ فَفَقِيْرُهُمْ (٤).

بَعْضُهُمْ: إِيَّاكَ وَ هَمَّ الْغَدِ اِرْضَ لِلْغَدِ بَرَبِّ الْغَدِ.

ص: ١٢٣

١- ١. الوثير من البساط مالان و سهل و وطى يقال: ما أوتر فراشك؟ أى ما ألبنه.

٢- ٢. العارم: السيئ الخلق الشرس، و الشائب: الذى ابيض شعره من الهرم، و فى نسخه الكمباني «شابهم» و هو تصحيف، و التصحيح من نسخه النهج.

٣- ٣. المماذق المناق الذى يشوب عمله بالرياء- غير المخلص، و فى نسخه النهج «قارنهم مماذق».

٤- ٤. نقله فى النهج تحت الرقم ٢٣١ من قسم الخطب.

أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَوْمُكَ جَمَلُكَ إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ أَتَاكَ ذَنْبُهُ يَعْنِي إِذَا كُنْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فِي خَيْرٍ لَمْ تَزَلْ فِيهِ إِلَى آخِرِهِ.

لَقَمَانُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بَنِي لَا تَدْخُلْ فِي الدُّنْيَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِكَ وَلَا تَتْرُكْهَا تَرْكًا تَكُونُ كَلَّا عَلَى النَّاسِ.

عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمَيْتَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ حُطْبَيْتِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُوَ وَلَا تَرَكَ سُدَى فَيَلْغُوَ وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَمَا الْمَعْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سَهْمَتِهِ (١).

«١١٤» - ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَادَ فِي اللَّهِ عِلْمًا وَ زَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا زَادَ مِنَ اللَّهِ بُعِيدًا وَ زَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا (٢).

«١١٥» - ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ لَمَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً (٣).

«١١٦» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسُّهَا لَيْتَنَ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْدَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصَّيِّانُ بِأَيْدِيهِمْ.

«١١٧» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ فَضَالَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَسِيرُنِي بِحُبِّكُمْ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا فَقَالَ أَفٌ لِلدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ مَا هِيَ يَا دَاوُدُ هَلْ هِيَ إِلَّا ثُوبَانٍ وَ مِلٌّ بَطْنِكَ.

«١١٨» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّا لَنَحِبُّ الدُّنْيَا وَ لَأَنَّ لَا نُؤْتَاهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ مِنْ دُنْيَاهُ إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ فِي آخِرَتِهِ.

«١١٩» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ

ص: ١٢٤

١-١. تبيينه الخواطر: ٧٧ و ٧٨ و ٧٩، متفرقا.

٢-٢. الإختصاص: ٢٤٣.

٣-٣. الإختصاص: ٢٤٣.

قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا إِسْحَاقُ كَمْ تَرَى أَصِيحَابَ هَذِهِ الْآيَةِ فَإِنْ أَعْطَوْا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (١) ثُمَّ قَالَ لِي هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ثُلثِي النَّاسِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (٢) قَالَ لَوْ فَعَلَ لَكَفَرَ النَّاسُ جَمِيعًا.

«١٢٠»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواردين عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الدُّنْيَا وَ دَمَّهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الدُّنْيَا مَنَزَلٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ عَاقِبَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ وَ مَنَاجِرُ أَوْلِيَائِهِ اِكْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ فَلَمَّا ذَا تَدَمُّهَا وَ قَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلِهَا فَمَثَلَتْ بِبِلَائِهَا إِلَى الْبَلَاءِ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِعَافِيَةٍ تَحْذِيرًا وَ تَزْغِيًا وَ تَخْوِيفًا فَدَمَّهَا رِجَالُ عَدَاةِ النَّدَامَةِ وَ حَمِدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرْتَهُمْ فَذَكَرُوا وَ حَيَّدْتَهُمْ فَصَيَّدُوا فَيَا أَيُّهَا الدَّمَ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَلُّ بِتَغْرِيرِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ الدُّنْيَا وَ عَرَّتْكَ أَبْمَنَازِلِ آبَائِكَ مِنَ الثَّرَى أَمْ بِمَصَاجِعِ

أُمَّهَاتِكَ مِنَ الْبَلَى كَمْ مَرَّضَتْ بِكَفَيْتِكَ وَ كَمْ عَلَّتْ بِبَيْدِكَ تَبْتَغِي لَهُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطْبَاءَ لَمْ يَنْفَعُهُ إِشْفَاؤُكَ وَ لَمْ تَعْفُهُ طَلْبَتُكَ مَثَلَتْ لَكَ بِالدُّنْيَا نَفْسَكَ وَ بِمَصْرِعِهِ مَصْرِعُكَ فَجَدِّرْ بِكَ أَنْ لَا يَفْنَى بِهِ بُكَائُكَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ أَحْبَاؤُكَ (٣).

«١٢١»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواردين عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ١٢٥

١-١. براءه: ٥٨.

٢-٢. الزخرف: ٣٣.

٣-٣. كتاب المؤمن مخطوط، و تراه في النهج تحت الرقم ١٣١ من قسم الحكم.

تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورِهِ امْرَأَةً زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ كَثِيرًا قَالَ فَكَلِّ طَلَّقَكَ قَالَتْ بَلْ كَلَّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَيْحَ أَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ قَالَ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ كُلَّمَا شَرِبَ الْعَطْشَانُ مِنْهُ أَزْدَادَ عَطْشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ.

«١٢٢»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر فَضَّالَهُ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسُّوقِ وَاقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَةَ وَ النَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدِي أَسَكَّ عَلَيَّ مَرْبَلَهُ مُلْتَقَى وَ هُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِعَدْرِهِمْ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَ مَا نَضِيغُ بِهِ قَالَ أَ فَتَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.

«١٢٣»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر عَنْ فَضَّالَهُ عَنْ أَبِيانِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَضْيَجَ وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ كَانَ فُقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ وَ مَنْ كَانَتْ الْأَخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ ضَيْقَهُ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَةٌ.

«١٢٤»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا جَابِرُ أَنْزَلَ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلِ نَزَلَتْهُ ثُمَّ أَرَدْتَ التَّحَرُّكَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ أَوْ كَمَا إِيَّاكَ أَكْتَسَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقِظْتَ فَلَيْسَ فِي يَدِكَ مِنْهُ شَيْءٌ إِذَا كُنْتَ فِي جَنَازِهِ فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ وَ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ عَمَلٌ مِنْ عَاشٍ فَإِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الظُّلِّ.

«١٢٥»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جِسْمِهِ وَ وَسَادَهُ لَيْفٌ قَدْ أَثَرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَيَقُولُ مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرَى وَ لَا فَيْصَرُ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ

عَلَى الْحَرِيرِ وَالدِّيَابِجِ وَأَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَاللَّهُ لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَاللَّهُ مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَجُلٍ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَهَا فِي ۚ فَاسْتَيْظَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ازْتَحَلَ فَذَهَبَ وَتَرَكَهَا.

«١٢٦»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواردين النضر عن أبي سيار عن مزوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي علي بن الحسين عليهما السلام: ما عرض لي قط أمران أحدهما للدنيا والآخرة فآثرت الدنيا إلا رأيت ما أكرهه قبل أن أمسى ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ليني أمية إنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يروون شيئاً يكرهونه.

«١٢٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواردين ابن أبي عمير عن الأحمسي عن ابن أبي عمير عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول: نعم العون الدنيا على الآخرة.

«١٢٨»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواردين الحسن بن علي عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال عيسى عليه السلام للحواريين يا بني آدم لا تأسوا علي ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من آخريتهم إذا أصابوا دنياهم.

«١٢٩»- محص، [التمحيص] ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: عجباً كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء.

«١٣٠»- محص، [التمحيص] عن مالك بن أعين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا مالك إن الله يعطي الدنيا من يحب و يبيغض و لا يعطي دينه إلا من يحب.

«١٣١»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأس كل خطيئة حب الدنيا.

و بهذا الإسناد عن هشام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا لنحب الدنيا و أن لا نعطها خير لنا و ما أعطى أحد منها شيئاً إلا نقص حظها في

الْآخِرَةَ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَاللَّهِ إِنَّا لَنَطْلُبُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَصْنَعُ بِهَا مَاذَا قَالَ أَعُوذُ بِهَا عَلَى نَفْسِي وَعَلَى عِيَالِي وَآتَصَدَّقُ مِنْهَا وَأَصِلُ مِنْهَا وَأَحُجُّ مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ هَذَا طَلَبَ الدُّنْيَا هَذَا طَلَبُ الْآخِرَةِ (١).

«١٣٢» - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُّ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّهْرُ يُخَلِّقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْأَمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَيِّتَةَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمَيَّتَةَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ (٤).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَفْسُ الْمَرْءِ حُطَاءٌ إِلَى أَجَلِهِ (٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ (٦).

«١٣٣» - نهج، [نهج البلاغه] وَ مِنْ خَبَرِ ضَرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَّابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَسْأَلَتِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرَحَى اللَّيْلُ سِدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتُ أُمِّي إِلَيَّ تَشَوَّقَتْ لِي حَانَ حِينِكَ هَيْهَاتَ غُرَى غَيْرِي لِي حَاجَةٌ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَمْ رَجَعَهُ فِيهَا فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَ خَطْرُكَ يَسِيرٌ وَ أَمْلُكَ حَقِيرٌ آهٍ مِنْ قَلْبِهِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ وَ خُشُونَةِ الْمَضْجَعِ (٧).

ص: ١٢٨

١- ١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ٢ ص ٢٧٥ وَ ٢٧٦.

٢- ٢. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٦٤ مِنَ الْحَكْمِ.

٣- ٣. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٢٨ مِنَ الْحَكْمِ.

٤- ٤. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٧٢ مِنَ الْحَكْمِ.

٥- ٥. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٧٤ مِنَ الْحَكْمِ.

٦- ٦. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٧٥ مِنَ الْحَكْمِ.

٧- ٧. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٧٧ مِنَ الْحَكْمِ.

«١٣٤»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِدْوَانٌ مُتَّفَاوَتَانِ وَ سَيِّلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا شِ بَيْنَهُمَا كَلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخِرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ (١).

«١٣٥»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِي جَوْفِهَا يَهْوِي إِلَيْهَا الْعُرُّ الْجَاهِلُ وَ يَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ (٢).

«١٣٦»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمُعْتَرِّ بِعُرُورِهَا الْمُنْخَدِعُ بِأَبَاطِيلِهَا أَوْ تَعْتَرِّ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمَّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَمْ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنْ الْبَلْبَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَلَّتْ بِكُمُفِيكَ وَ كَمْ مَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَشْتَوِصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَاءَ لَمْ يَنْفَعِ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلَبَتِكَ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِكَ قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَ بِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارٌ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا وَ دَارٌ غَنَى لِمَنْ تَرَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارٌ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدٌ أَحْبَبَ اللَّهُ وَ مُصَيِّمٌ لِمَلَائِكَةِ اللَّهِ وَ مَهْبِطٌ وَحَى اللَّهُ وَ مُتَجَرِّمٌ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَلْتَ لَهُمْ بِلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّفْتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ وَ ابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وَ تَرْهِيبًا وَ تَخْوِيفًا وَ تَحْذِيرًا فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاهُ النَّدَامَةُ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا وَ حَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا (٣).

ص: ١٢٩

- ١-١. نهج البلاغه الرقم ١٠٣ من الحكم.
- ٢-٢. نهج البلاغه الرقم ١١٩ من الحكم.
- ٣-٣. نهج البلاغه الرقم ١٣١ من الحكم.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتِئَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الأَمْرُ قَرِيبٌ وَ الإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّجِيلُ وَشَيْكُ (٤).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا وَ نَهَبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرِقٌ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَضِيضٌ وَ لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَ لَا يَسِيْتَقْبَلُ يَوْمًا مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا (٥) بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمُنُونِ وَ أَنْفُسُنَا نُصَبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ يَزِفَعَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَشِيرَعَا الْكُرَّةَ فِي هَيْدَمِ مَا بَيْنَا وَ تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا (٦).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا التَّاطَ مِنْهَا بِثَلَاثِ هَمٍّ لَا يُعْبَهُ وَ حِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ (٧).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عُرَاقِ خَنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ (٨).

ص: ١٣٠

- ١-١. نهج البلاغه الرقم ١٣٣ من الحكم.
- ٢-٢. نهج البلاغه الرقم ١٥٢ من الحكم.
- ٣-٣. نهج البلاغه الرقم ١٦٨ من الحكم.
- ٤-٤. نهج البلاغه الرقم ١٨٧ من الحكم.
- ٥-٥. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني.
- ٦-٦. نهج البلاغه الرقم ١٩١ من الحكم.
- ٧-٧. نهج البلاغه الرقم ٢٢٨ من الحكم.
- ٨-٨. نهج البلاغه الرقم ٢٣٦ من الحكم، و العراق- بالضم- العظم أكل لحمه أو بالكسر- و هو من الحشا ما فوق السره معترضا بالطن، كانه يريد به الكرش، و على الوجهين ما أقدره إذا كان بيد مجذوم.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ الْآخِرَةُ وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَعَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلِفُ الْفَقْرَ وَيَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعِهِ غَيْرِهِ وَعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بَعِيرٌ عَمِلَ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعًا وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا فَأَصْبَحَ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ (٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: النَّاسُ أُبْنَاءُ الدُّنْيَا وَ لَا يَلَامُ الرَّجُلَ عَلَى حُبِّ أُمَّهِ (٣).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ (٤).

فَتَجَبَّبُوا مَرَعَاهُ قَلَعْتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَ بُلَعْتُهَا أَرْكَى مِنْ تَزَوَّتِهَا حِكْمٌ عَلَى مُكْتَرِبِهَا بِالْفَاقِهِ وَ أَعِينٌ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحِهِ مَنْ رَاقَهُ زَبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهًا (٥) وَ مَنْ اسْتَشْعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرُهُ أَشْجَانًا لَهَنَّ رَقِصٌ عَلَى سُؤْدَاءٍ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَ هَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ (٦) فَيَلْقَى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ هَيِّنًا عَلَى اللَّهِ فَنَاوُهُ وَ عَلَى الْإِخْوَانِ الْإِقَاوُهُ وَ إِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ

ص: ١٣١

١-١. نهج البلاغه الرقم ٢٥١ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٢٦٩ من الحكم.

٣-٣. نهج البلاغه الرقم ٣٠٣ من الحكم.

٤-٤. الموبئ الكثير الوباء- و مرعى و بى ء: أى مرتع إذا سرج فيه الدواب أصابها الوباء و الطاعون. و قوله « قلعتهأ أحظى من طمأنينتها» القلعه: النزوع و العزله أى الكف منها أسعد و أحظى من أن تطمئن و تركز إليها.

٥-٥. الكمه- محرکه- العمى، فان حب زبرجها و زينتها يعمى البصر عن رؤيه عاقبتها.

٦-٦. الكظم- محرکه- الحلقوم، أو مخرج النفس، و الاخذ بالكظم كناية عن الخنق و الابهر: عرق مستبطن الصلب إذا انقطع

لم يبق صاحبه، و فى الصحاح: و هما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرائين. و قيل: هما الوريدان.

وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بَطْنِ الْأَضْرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذْنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْعَاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى (١)

وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَ لَمْ يَأْتِيهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ (٢).

«١٣٧»- نهج، [نهج البلاغه] رُوِيَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّمَ اعْتَدَلَ بِهِ الْمُنْتَبِرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ حُطَيْبِهِ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُوَ وَ لَمَّا تُرِكَ سَيْدِي فَيَلْعَوُ وَ مَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَذْنَى سُهْمَتِهِ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَنْدِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ (٥).

وَ قَالَ: مَنْ هَوَانَ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صَفَةِ الدُّنْيَا أَنَّ الدُّنْيَا تَعْرُ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَرْضَها ثَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ وَ إِنْ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَّكِبَ بَيْنًا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا (٧).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا حَزْرٌ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ تَمَنُّ إِلَّا

ص: ١٣٢

١- ١. أثرى: أى صار ذا ثروه و غناء و أكدى: أى صادف الكديه، فلا يظفر بحاجته و رجع القهقرى الى حالته الأولى من الفقر.

٢- ٢. نهج البلاغه الرقم ٣٦٧ من قسم الحكم.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٣٧٠ من الحكم.

٤- ٤. نهج البلاغه الرقم ٣٨٠ من الحكم.

٥- ٥. نهج البلاغه الرقم ٣٨٤ من الحكم.

٦- ٦. نهج البلاغه الرقم ٣٨٥ من الحكم.

٧- ٧. نهج البلاغه الرقم ٤١٥ من الحكم.

الْجَنَّةُ فَلَا تَبِعُوهَا إِلَّا بِهَا (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْهُومَانِ لَا يَسْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا (٣).

وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلِّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجِي بِشَيْءٍ إِذْ كَانَ لَهَا ابْتِلَى النَّاسُ بِهَا فِتْنَةً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرَجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَى عِ الظِّلُّ بَيْنَنَا تَرَاهُ سَابِغًا حَتَّى قَلَصَ وَ زَانِدًا حَتَّى نَقَصَ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِمَّا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مِنْ اسْتِغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مِنْ اِفْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَانْتَهَتْ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ (٥).

«١٣٨»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَعَثَهُ حِينَ لَا عِلْمَ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنَهْجٌ وَاضِحٌ أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارٌ شُخُوصٍ وَ مَحَلَّةٌ تَنْغِيصُ سَاكِنَهَا ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيِّدَانِ السَّفِينَةِ تَعْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمْ الْغَرِقُ الْوَبِقُ (٦)

وَ مِنْهُمْ النَّاجِي عَلَى مُتُونٍ

ص: ١٣٣

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٤٥٦ و اللماظه- بالضم: ما بقى من الطعام فى الفم: عبر عن الدنيا الفانيه التى أدبرت و آذنت بوداع باللماظه الباقيه فى الفم بعد أكل الطعام و قبل المضمضه و الاستياك، كما شبهها فى غير مورد بصبابه الاناء و سمله الحوض.

٢- ٢. نهج البلاغه الرقم ٤٥٧ من الحكم.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٤٦٣ من الحكم.

٤- ٤. نهج البلاغه الرقم ٦١ من الخطب.

٥- ٥. نهج البلاغه الرقم ٨٠ من الخطب.

٦- ٦. الوبق- ككتف- الهالك و الحفز الدفع. و المعنى أن الذى غرق فى البحر حين تكسر به السفينه فلا يستدرك، و لا يمكن خلاصه، و أميا من حمل على متن الامواج، و لاقى شده المحن و الاهوال حين يلقيه موج الى موج، تاره يعلو على الماء و مره يعلو الماء. عليه، فهو و ان نجا من هذه المهلكه فى البحر. تترقبه مهلكه أخرى فى البر ليفنيها فهو أيضا ليس بناج.

الْمَأمَوجِ تَحْفِزُهُ الرِّياحُ بِأذْيالِها وَ تَحْمِلُهُ عَلَي أَهْوالِها فَمَما غَرِقَ مِنْها فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرِكٍ وَ ما نَجَّ مِنْها فإِلى مَهْلِكِ عِبادِ اللّهِ الآنَ فاعْمَلُوا وَ الَّلِسانُ مُطْلَقَةٌ وَ الأَيْدِانُ صَيِّحِحَةٌ وَ الأَعْضاءُ لَدَنَّهُ وَ المُتَقَلِّبُ فِسيحٍ وَ المَجالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرهاقِ الفُوتِ وَ حُلُولِ المَوتِ فَحَقُّوا عَلَينِكم نَزولَهُ وَ لا تَنْتَظِرُوا قُدومَهُ (١).

«١٣٩»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلامِ لَهُ عَلِية السَلام: أَيُّها النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيا دارُ مَجازٍ وَ الأَخرَةُ دارُ قَوارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكم لِمَقَرِّكم وَ لا تَهْتِكُوا أَسْيارَكم عِنْدَ مَنْ يَعلَمُ أَسْرارَكم وَ أَخرِجُوا مِنَ الدُّنْيا قُلُوبَكم مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْها أَبْداً بِأَنَّكم فِفيها اخْتَبَرْتُمْ وَ لَغيرِها حُخِقتُمْ إِنَّ المَزمَةَ إِذا هَلَمَكَ قالَ النَّاسُ ما تَرَكَ وَ قالَتِ المَلائِكَةُ ما قَدَّمَ لِلّهِ آباؤُكم فَقدَّمُوا بَعْضاً يَكنُ لَكم قَرضاً وَ لا تُخَلِّفُوا كَلاً فَيَكونَ عَلَينِكم كَلاً (٢).

وَ مِنْ كَلامِ لَهُ عَلِية السَلام كَثيراً ما يُنادِي بِهِ أَصِيباً: تَجهَّزُوا رَحِمَكمُ اللّهُ فَقدَ نُودِيَ فِيكُم بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا العُزَجَةَ عَلَي الدُّنْيا وَ انْفَلَبُوا بِصَلاحٍ ما بِحَضْرَتِكم مِنَ الرِّادِ فَإِنَّ أَمامَكم عَقَبَهُ كَنُوداً وَ مَنازِلَ مَخُوفَةٍ مَهولَةٍ لا بِيَدٍ مِنَ الوُزُودِ عَلَينِها وَ الوُفُوفِ عِنْدَها: وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلاحِظَةَ المَنيَّةِ نَحوَكم دَنيَّةٌ وَ كَافَأَنَكم بِمَخالِبِها وَ قد نَشِيبَتْ فِيكُم وَ قد دَهَمَتْكم مِنْها مُفْطَعاتُ الأُمُورِ وَ مُعْضَماتُ المَخْذُورِ فَقطُّوا عَلائِقَ الدُّنْيا وَ اسْتَظْهَرُوا بِزادِ التَّقوى (٣).

«١٤٠»- نهج، [نهج البلاغه]: الحَمْدُ لِلّهِ غَيرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لا مَخْلُوفٍ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لا

ص: ١٣٤

١- ١. نهج البلاغه الرقم ١٩٤ من الخطب.

٢- ٢. نهج البلاغه الرقم ٢٠١ من الخطب و فيه: فرضا عليكم.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٢٠٢ من الخطب.

مِثْلُ يَؤُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَمَّا مُسِيَّتْ تَنَكَّفَ مِنْ عِيَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَةٌ وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِي لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلُوهٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجَلَتْ لِلطَّالِبِ وَ التَّبَسَّتْ بِقَلْبِ النَّاطِرِ فَارْتَحَلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (١).

«١٤١» - كَنْزُ الْكِرَامِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا دَوْلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَافَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِمَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فِكِلَاهُمَا غَائِبٌ سَيَحْضُرُ.

باب ١٢٣ حب المال و جمع الدينار و الدرهم و كنزهما

الآيات:

الأنفال: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢).

التوبة: وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (٣).

الكهف: الْمَالُ وَ البُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٤).

ص: ١٣٥

١-١. نهج البلاغه الرقم ٤٥ من الخطب.

٢-٢. الأنفال: ٢٨.

٣-٣. براءه: ٣٤-٣٥.

٤-٤. الكهف: ٤٥.

القصص: إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ بِهِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ جَمْعًا وَ لَا- يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونَ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ لَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنَا بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِيهِ أَنْ يُنصِرُ رُؤُوسَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ وَ أَصْحَابُ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١)

المنافقون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٢)

التغابن: إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)

المعارج: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعَى (٤)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَلْ لَا- تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

ص: ١٣٦

١- ١. القصص: ٧٦-٨٢.

٢- ٢. المنافقون: ٩.

٣- ٣. التغابن: ١٥.

٤- ٤. المعارج: ١٧-١٨.

وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدُّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ وَ لَا يُوثَقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ (١)

العاديات: إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أ فَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (٢)

الهمزة: وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَ عَدَدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَ مَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

«١- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا كَانَ الْحِسَابُ حَقًّا فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا (٣).

«٢- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمْنُودِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ حَتَّى نَبَشُوا الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ فَتَبَشُّوا قَبْرًا فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحًا فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا فُلَانُ النَّبِيِّ يَنْبَشُ قَبْرِى حَبَشَى مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَا وَ مَا أَكَلْنَا رَبِحْنَا وَ مَا حَلَفْنَا حَسْرَتَنَا (٤).

«٣- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبٍ عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَ دِينَارٍ ضُرِبَا فِي الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَيْهِمَا إِبْلِيسُ فَلَمَّا عَايَنَهُمَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صِدْرِهِ ثُمَّ صَرَخَ صِرْخَةً ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمَا قُرَّةُ عَيْنِي وَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي مَا أَبَا لِي مِنْ بَنِي آدَمَ إِذَا أَحْبَبُوا كَمَا أَنْ لَا يُعْبَدُوا وَ تَنَا حَسْبِي مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يُحْبَبُوا كَمَا (٥).

ص: ١٣٧

١- ١. الفجر: ١٥-١٦.

٢- ٢. العاديات: ٦-١١.

٣- ٣. أمالى الصدوق: ٦.

٤- ٤. أمالى الصدوق: ٣٦١.

٥- ٥. أمالى الصدوق: ١٢١.

«٤»- فس، [تفسير القمي] في روايته أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله و الذين يكثرون الذهب و الفضة و لا يُنفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباد أليم (١) فإن الله حرم كثر الذهب و الفضة و أمر بإنفاقه في سبيل الله و قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون قال كان أبو ذر الغفاري يغدو كل يوم و هو بالشام فينادي بأعلى صوته بشر أهل الكنوز بكى في الجباه و كى بالجنوب و كى بالظهور أبدا حتى يتردد الحرق في أجوافهم (٢).

«٥»- ل (٣)، [الخصال] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الفامى عن ابن بطة عن محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن ابن بزيع قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يجتمع المال إلا بخصال خمس بخل شديد و أمل طويل و حرص غالب و قطيعه الرجم و إيتار الدنيا على الآخرة (٤).

«٦»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المَجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أيكم مال و آثره أحب إليه من ماله قالوا ما فينا أحد يحب ذلك يا نبي الله قال بل كلكم يحب ذلك ثم قال يقول ابن آدم مالي مالي و هل لك من مالك إلا ما أكلت فأفريت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت و ما عدا ذلك فهو مال الوارث (٥).

«٧»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام: أنه سُئل عن الدنانير و الدراهم و ما على الناس فيها فقال أبو جعفر عليه السلام هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصيحة لخلقه و بها يستقيم شؤونهم و مطالبهم فمن أكثر له منها فقام

ص: ١٣٨

١-١. براه: ٣٤ و ٣٥.

٢-٢. تفسير القمي: ٢٦٥.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٣٦.

٤-٤. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٦.

٥-٥. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٣.

بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَ أَدَى زَكَاتَهَا فَذَاكَ الَّذِي طَابَتْ وَ خَلَصَتْ لَهُ وَ مَنْ أَكْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَبِخَلَ بِهَا وَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا وَ اتَّخَذَ مِنْهَا
الْمَالِيَةَ فَذَاكَ الَّذِي حَقَّ عَلَيْهِ وَعَيْدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ
جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (١).

(٨- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بهذا الإسناد قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كُلُّ مَالٍ يُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ وَ إِنْ كَانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرْضِينَ وَ كُلُّ
مَالٍ لَا تُؤَدَّى زَكَاتُهُ فَهُوَ كَنْزٌ وَ إِنْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ (٢).

(٩- ل، [الخصال] مِاجِيلَوِيهِ عَيْنِ عَمِّهِ عَيْنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ
جَمِيلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَلَى اللَّهُ الْعِبَادَ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ (٣).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب الغنى (٤).

(١٠- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ أَبِي وَ كَيْعِ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الدِّينَارُ وَ الدَّرَاهِمُ أَهْلَكَمَا مَنْ كَانَ قَبْلُكُمَا وَ هُمَا مُهْلِكَاكُمَا (٥).

(١١- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ حَجْرَانِ مَمْسُوعَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا كَانَ
مَعَهُمَا.

قال الصدوق رحمه الله يعنى من أحبهما حبا يمنع حق الله منهما (٦).

(١٢- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ

ص: ١٣٩

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣ و الآيه فى براءه: ٣٤.

٢- ٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٣٣.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٨.

٤- ٤. راجع ج ٧٢ ص ٥٦-٦٨.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٢٣.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٢٣.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْفِتْنُ ثَلَاثُ حُبِّ النِّسَاءِ وَهُوَ سَيْفُ الشَّيْطَانِ وَ شُرْبُ الخَمْرِ وَهُوَ فَخُّ الشَّيْطَانِ وَ حُبُّ الدِّينَارِ وَ الدَّرْهَمِ وَهُوَ سَيْفُهُمُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِعَيْشِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْأَشْرَبَةَ حَرَمَتْ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَحَبَّ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْيَا.

وَ قَالَ: قَالَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدِّينَارُ دَاءُ الدِّينِ وَ الْعَالِمُ طَيْبُ الدِّينِ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الطَّيِّبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَى نَفْسِهِ فَاتَّبِعُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَيْرُ نَاصِحٍ لِغَيْرِهِ (١).

«١٣»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُحْتَارِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بِهِمَةً (٢).

مع، [معاني الأخبار] عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلُهُ.

قال الصدوق رحمه الله قوله عليه السلام ملعون من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده خالقه (٣).

«١٤»- ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى يَهُودِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ لَمْ سَمِّيَ الدَّرْهَمُ دَرْهَمًا وَ الدِّينَارُ دِينَارًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا سُمِّيَ الدَّرْهَمُ دَرْهَمًا لِأَنَّهُ دَارُ هَمٍّ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الدِّينَارُ دِينَارًا لِأَنَّهُ دَارُ

ص: ١٤٠

١-١. الخصال ج ١ ص ٥٦.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٦٤.

٣-٣. معاني الأخبار: ٤٠٣.

النَّارِ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١).

«١٥»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّكَاهِ مَا يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّجُلُ وَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَيْمًا رَجُلًا تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَهَمَّا كَتَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَالَ فَقَالَ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ كَانُوا أَضْيَافًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَمْسَى قَالَ يَا فُلَانُ اذْهَبْ فَعَشْ هَذَا وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ يَا فُلَانُ اذْهَبْ فَعَدِّ هَذَا فَلَمْ يَكُونُوا يَخَافُونَ أَنْ يُضَيَّبُوا بِغَيْرِ عَمْدٍ وَ لَا بِغَيْرِ عَشَاءٍ فَجَمَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمُ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا يُعْطُونَ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ فَلِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ مَا يَكْفِيهِ وَ يَكْفِي عِيَالَهُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ (٢).

«١٦»- مع، [معانى الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ أَبَانَ قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا هَلَكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَرَكَ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَرَكَ كَثِيرًا قَالَ إِنَّ ذَاكَ كَانَ رَجُلًا يَأْتِي أَهْلَ الصُّفَّةِ فَيَسْأَلُهُمْ فَمَاتَ وَ تَرَكَ دِينَارَيْنِ (٣).

«١٧»- مع، [معانى الأخبار] الْحَسَنِ بْنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْمِيدَوَارٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هَيَارُونَ بْنِ خَمَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ لَمَّا يُحْبُهُمَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ جِنْسِهِمَا قُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّةُ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّمَا الذَّهَبُ الَّذِي ذَهَبَ بِالْدِّينِ وَ الْفِضَّةُ الَّذِي أَفَاضَ الْكُفْرَ.

قال الصدوق رحمه الله هذا حديث لم أسمعه إلا من الحسن بن حمزه العلوى و لم

ص: ١٤١

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٤.

٢-٢. معانى الأخبار: ١٥٢.

٣-٣. معانى الأخبار: ١٥٣.

أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و لكنه صحيح عندي

يُؤَيِّدُهُ الْخَبْرُ الْمَنْقُولُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمَةِ وَ الْمَالُ لَا يَدُوسُ إِنَّمَا يَدَاسُ بِهِ.

فهو كناية عن ذهب بالدين و أفاض الكفر و إنما وقعت الكناية بهما لأنهما أثمان كل شىء كما أن الذين كنى عنهم أصول كل كفر و ظلم (١).

«١٨»- ل (٢)، [الخصال] مع، [معاني الأخبار] الأربعمائة قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشُّكْرُ أَرْبَعٌ سُبُكْرَاتٍ سُبُكْرَةُ الشَّرَابِ وَ سُبُكْرَةُ الْمَالِ وَ سُبُكْرَةُ النَّوْمِ وَ سُبُكْرَةُ الْمُلْكِ (٣).

«١٩»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْتِنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنِ الشُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ تَزُكُّ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ.

«٢٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ (٤) قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَدْعُ الْمَالَ لَا يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدْعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَوْ فِي مَعْصِيَتِهِ فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ رَأَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ فزَادَهُ حَسِيرَةً وَ قَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ أَوْ عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ قَوَاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ (٥).

«٢١»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسِيرَةً قَالَ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ النَّارَ وَ أَدْخَلَ وَارِثُهُ بِهِ الْجَنَّةَ.

«٢٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ

ص: ١٤٢

١- ١. معاني الأخبار: ٣١٣ و ٣١٤.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ١٧٠.

٣- ٣. معاني الأخبار: ٣٦٥.

٤- ٤. البقرة: ١٦٧.

٥- ٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٧٢.

وَالْفِضَّةَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ مَا جَاوَزَ أَلْفَى دِرْهَمٍ (١).

«٢٣» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَّةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مُوسِعٌ عَلَى شَيْعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيْسِدٌ تَعِينُ بِهِ عَلَى عِدُوِّهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢).

«٢٤» - شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بِنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهُ وَ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَمْرِهِ فَصَدُّ أَدَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ (٣).

«٢٥» - جا، [المجالس للمفيد] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْرِيَّارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ رَجُلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ (٤) قَالَ الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالًا فَيَحْرَمُ أَنْ يَعْمَلَ خَيْرًا فَيَمُوتَ فَيَرِثُهُ غَيْرُهُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا فَيَرَى الرَّجُلُ مَا كَسَبَ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانٍ غَيْرِهِ (٥).

«٢٦» - ضه، [روضه الواعظين] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ تَوَجَّهَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبْنَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِي حَاجَةً فَأَنْصِرِفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِي حَاجَةٌ فَأَنْصِرِفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِي حَاجَةٌ فَأَنْصِرِفَ فَوَافُوا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِرَاحِدٍ اشْتَرِ لَنَا طَعَامًا فَذَهَبَ يَشْتَرِي لَهُمَا طَعَامًا فَجَعَلَ فِيهِ سَمًّا لِيَقْتُلَهُمَا كَيْلًا يُشَارِكَاهُ فِي الذَّهَبِ وَقَالَ الْاِثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتْلُنَا كَيْلًا يُشَارِكُنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَعَدَّيَا فَمَاتَا.

ص: ١٤٣

١-١. تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ و الآية فى براءه: ٣٤.

٢-٢. تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ و الآية فى براءه: ٣٤.

٣-٣. تفسير العياشى ج ٢ ص ٨٧ و الآية فى براءه: ٣٤.

٤-٤. البقره: ١٦٧.

٥-٥. مجالس المفيد: ١٢٧.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ مَوْتَى حَوْلَهُ فَأَحْيَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ.

«٢٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر فَضَالَهُ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةَ عَنْ أَخِي لَهُ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا ذُتْبَانِ جَائِعَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَرَقَهَا رَاعِيهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوْلَاهَا وَ الْآخَرَ فِي آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

«٢٨»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِعَيْرِكَ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلِيٍّ مَرْبَلُهُ هَذَا مَا بَخَلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لَا تُخْلِفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تُخْلِفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَدَّ بِنَا شَقِيَّتَ بِهِ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَكُنْتُ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هِدَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْتِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ يُرْوَى هَذَا الْكَلِمَاتُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ وَ هُوَ: أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَدَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدَكَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهَا جَمَعَتْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَّتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ

ص: ١٤٤

١-١. نهج البلاغه الرقم ١٩٢ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ١٩٥ من الحكم.

٣-٣. نهج البلاغه الرقم ١٩٦ من الحكم.

٤-٤. نهج البلاغه الرقم ٣٣٥ من الحكم.

فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِي بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَيْسَ أَحَدٌ هَيِّدُنِ أَهْلًا أَنْ تُؤَثِّرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَةَ اللَّهِ وَ لِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

باب ١٢٤ حب الرئاسة

الآيات:

القصص: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٢)

«١- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّهُ يُحِبُّ الرَّئِيسَةَ فَقَالَ مَا ذُنُوبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهُمَا بِأَضْرَّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنْ طَلَبِ الرَّئِيسَةِ (٣).

بيان: أنه ذكر رجلا ضمائر أنه و ذكر و فقال أولا راجعه إلى معمر و يحتمل رجوعها إلى الإمام عليه السلام و الرئاسة الشرف و العلو على الناس من رأس الرجل يرأس مهموزا بفتحتين رئاسه شرف و علا قدره فهو رئيس و الجمع رؤساء مثل شريف و شرفاء و الضارى السبع الذى اعتاد بالصيد و إهلا-كه و الرعاء بالكسر و المد جمع راع اسم فاعل و بالضم اسم جمع صرح بالأول صاحب المصباح و بالثانى القاضى و تفرق الرعاء لبيان شدة الضرر فإن الراعى إذا كان حاضرا يمنع الذئب عن الضرر و يحمى القطيع.

و الظاهر أن قوله فى دين المسلم صله للضرر المقدر أى ليس ضرر الذئبين فى الغنم بأشد من ضرر الرئاسة فى دين المسلم ففى الكلام تقديم و تأخير.

ص: ١٤٥

١-١. نهج البلاغه الرقم ٤١٦ من الحكم.

٢-٢. القصص: ٨٣.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢٩٧.

و يؤيده ما سيأتي في باب حب الدنيا مثله (١) هكذا بأفسد فيها من حب المال و الشرف في دين المسلم.

و قيل في دين المسلم حال عن الرئاسة قدم عليه و لا- يخفى ما فيه و فيه تحذير عن طلب الرئاسة و للرئاسه أنواع شتى منها ممدوحه و منها مذمومه فالممدوحه منها الرئاسة التي أعطها الله تعالى خواص خلقه من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لهدايه الخلق و إرشادهم و دفع الفساد عنهم و لما كانوا معصومين مؤيدين بالعنايات الربانيه فهم مأمونون من أن يكون غرضهم من ذلك تحصيل الأ-غراض الدنيه و الأ-غراض الدنيويه فإذا طلبوا ذلك ليس غرضهم إلا- الشفقه على خلق الله و إنقاذهم من المهالك الدنيويه و الأخرويه كما قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظٌ عليهم (٢).

و أما سائر الخلق فلهم رئاسات حقه و رئاسات باطله و هي مشتبهه بحسب نياتهم و اختلاف حالاتهم فمنها القضاء و الحكم بين الناس و هذا أمر خطير و للشيطان فيه تسويلات و لذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار و أما من يأمن ذلك من نفسه و يظن أنه لا ينخدع من الشيطان، فإذا كان في زمان حضور الإمام عليه السلام و بسط يده عليه السلام و كلفه ذلك يجب عليه قبوله و أما في زمان الغيبه فالمشهور أنه يجب على الفقيه الجامع لشرائط الحكم و الفتوى ارتكاب ذلك إما عينا و إما كفايه.

فإن كان غرضه من ارتكاب ذلك إطاعه إمامه و الشفقه على عباد الله و إحقاق حقوقهم و حفظ فروجهم و أموالهم و أعراضهم عن التلف و لم يكن غرضه الترفع على الناس و التسلط عليهم و لا- جلب قلوبهم و كسب المحمده منهم فليست رئاسته رئاسه باطله بل رئاسه حقه أطاع الله تعالى فيها و نصح إمامه.

ص: ١٤٦

١-١. يعني باب حب الدنيا من الكافي ج ٢ ص ٣١٥، و قد مر في الباب ١٢٢ تحت الرقم: ١٤.

٢-٢. يوسف: ٥٥.

و إن كان غرضه كسب المال الحرام و جلب قلوب الخواص و العوام و أمثال ذلك فهي الرئاسة الباطله التي حذر عنها و أشد منها من ادعى ما ليس له بحق كالإمامه و الخلافه و معارضه أئمه الحق فإنه على حد الشرك بالله و قريب منه ما فعله الكذابون المتصنعون الذين كانوا في أعصار الأئمه عليهم السلام و كانوا يصدون الناس عن الرجوع إليهم كالحسن البصرى و سفيان الثورى (١) و أبى حنيفه و أضرابهم.

و من الرئاسات المنقسمه إلى الحق و الباطل ارتكاب الفتوى و التدريس و الوعظ فمن كان أهلا لتلك الأمور عالما بما يقول متبعا للكتاب و السنه و كان غرضه هدايه الخلق و تعليمهم مسائل دينهم فهو من الرئاسة الحقه و يحتمل وجوبه إما عينا أو كفايه و من لم يكن أهلا لذلك و يفسر الآيات برأيه و الأخبار مع عدم فهمها و يفتى الناس بغير علم فهو ممن قال الله سبحانه فيهم قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (٢).

و كذلك من هو أهل لتلك الأمور من جهه العلم لكنه وراء متصنع يحرف الكلم عن مواضعه و يفتى الناس بخلاف ما يعلم أو كان غرضه محض الشهرة و جلب القلوب أو تحصيل الأموال و المناصب فهو أيضا من الهالكين و منها أيضا إمامه الجمعه و الجماعة فهذا أيضا إن كان أهله و صحت نيته فهو من الرئاسات الحقه و إلا فهو أيضا من أهل الفساد.

و الحاصل أن الرئاسة إن كانت بجهه شرعيه و لغرض صحيح فهي ممدوحه و إن كانت على غير الجهات الشرعيه أو مقرونه بالأغراض الفاسده فهي مذمومه فهذه الأخبار محموله على أحد هذه الوجوه الباطله أو على ما إذا كان المقصود نفس الرئاسة و التسلط.

ص: ١٤٧

-
- ١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٧٧.
 - ٢- ٢. الكهف: ١٠٣ و ١٠٤.

قال بعض المحققين معنى الجاه ملك القلوب و القدره عليها فحكمها حكم ملك الأموال فإنه غرض من أغراض الحياه الدنيا و ينقطع بالموت كالمال و الدنيا مزرعه الآخره فكلما خلق الله فى الدنيا فيمكن أن يتزود منه إلى الآخره و كما أنه لا بد من أدنى مال لضروره المطعم و الملبس فلا بد من أدنى جاه لضروره المعيشه مع الخلق و الإنسان كما لا يستغنى عن طعام يتناوله فيجوز أن يحب الطعام و المال الذى يبتاع به الطعام فكذلك لا يخلو عن الحاجه إلى خادم يخدمه و رفيق يعينه و أستاذ يعلمه و سلطان يحرسه و يدفع عنه ظلم الأشرار.

فحبه أن يكون له فى قلب خادمه من المحل ما يدعوه إلى الخدمه ليس بمذموم و حبه لأن يكون فى قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته و معاونته ليس بمذموم و حبه لأن يكون فى قلب أستاذه من المحل ما يحسن به إرشاده و تعليمه و العناية به ليس بمذموم و حبه لأن يكون له من المحل فى قلب سلطانه ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم فإن الجاه و سيله إلى الأغراض كالمال: فلا فرق بينهما إلا أن التحقيق فى هذا يفضى إلى أن يكون المال و الجاه فى أعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزله حب الإنسان أن يكون فى داره بيت ماء لأنه يضطر إليه لقضاء حاجته و بوده لو استغنى عن قضاء الحاجه حتى يستغنى عن بيت الماء و هذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء فكل ما يراد به التوصل إلى محبوب فالمحجوب هو المقصود المتوصل إليه.

و تدرك التفرقه بمثال و هو أن الرجل قد يحب زوجته من حيث إنه يدفع بها فضله الشهوه كما يدفع ببيت الماء فضله الطعام و لو كفى مثونه الشهوه لكان يهجر زوجته كما لو كفى قضاء الحاجه لكان لا يدخل بيت الماء و لا يدور به و قد يحب زوجته لذاتها حب العشاق و لو كفى الشهوه لبقى مستصحباً لنكاحها.

فهذا هو الحب دون الأول فكذلك الجاه و المال قد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لأجل التوصل إلى مهمات البدن غير مذموم و حبهما لأعيانهما فيما يجاوز ضروره البدن و حاجته مذموم و لكنه لا يوصف صاحبه بالفسق و العصيان ما لم يحمله الحب على مباشره معصيه و ما لم يتوصل إلى اكتسابه بعباده فإن التوصل إلى المال و الجاه بالعباده خيانه على الدين و هو حرام و إليه يرجع معنى الرثاء المحذور كما مر.

فإن قلت طلب الجاه و المنزله فى قلب أستاذه و خادمه و رفيقه و سلطانه و من يرتبط به أمره مباح على الإطلاق كيف ما كان أو مباح إلى حد مخصوص أو على وجه مخصوص فأقول يطلب ذلك على ثلاثه أوجه و جهان منها مباح و وجه منها محذور.

أما المحذور فهو أن يطلب قيام المنزله فى قلوبهم باعتقادهم فيه صفه هو منفك عنها مثل العلم و الورع و النسب فيظهر لهم أنه علوى أو عالم أو ورع و لا يكون كذلك فهذا حرام لأنه تلبيس و كذب إما بالقول و إما بالفعل.

و أما المباح فهو أن يطلب المنزله بصفه و هو متصف بها كقول يوسف عليه السلام اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ (١) فإنه طلب المنزله فى قلبه بكونه حفيظا عليما و كان محتاجا إليه و كان صادقا فيه.

و الثانى أن يطلب إخفاء عيب من عيوبه و معصيه من معاصيه حتى لا يعلمه فلا تزول منزلته به فهذا أيضا مباح لأن حفظ الستر على القبائح جائز و لا- يجوز هتك الستر و إظهار القبح فهذا ليس فيه تلبيس بل هو سد لطريق العلم بما لا فائده فى العلم به كالذى يخفى عن السلطان أنه يشرب الخمر و لا- يلقى إليه أنه ورع فإن قوله إنى ورع تلبيس و عدم إقراره بالشرب لا يوجب اعتقاده الورع بل يمنع العلم بالشرب.

و من جمله المحظورات تحسين الصلاه بين يديه لأن تحسن فيه اعتقاده فإن

ص: ١٤٩

١-١. يوسف: ٥٥.

ذلك رثاء وهو ملبس إذ يخيل إليه أنه من المخلصين الخاشعين لله وهو مرء بما يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه بهذا الطريق حرام وكذا بكل معصيه وذلك يجرى مجرى اكتساب المال من فرق وكما لا يجوز له أن يملك مال غيره بتليس في عوض أو غيره فلا يجوز له أن يملك قلبه بتزوير وخداع فإن ملك القلوب أعظم من ملك الأموال.

«٢-» كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَةَ هَلَكَ (١).

«٣-» كا، [الكافي] عَنِ الْعَدَدِيِّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسَيْكَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَهُؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ يَتَرَأْسُونَ فَوَ اللَّهُ مَا خَفَقَتِ النَّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَ أَهْلَكَ (٢).

بيان: قال الجوهري رأس فلان القوم يرأس بالفتح رئاسه وهو رئيسهم وأسته أنا ترئيسا فترأس هو وارتأس عليهم وقال خفق الأرض بنعله وكل ضرب بشيء عريض خفق أقول وهذا أيضا محمول على الجماعه الذين كانوا في أعصار الأئمه عليهم السلام ويدعون الرئاسة (٣) من غير استحقاق أو تحذير عن تسويل النفس وتكبرها واستعلائها باتباع العوام ورجوعهم إليه فيهلك بذلك ويهلكهم بإضلالهم وإفتائهم بغير علم مع أن زلات علماء الجور مسريه إلى غيرهم لأن كل ما يرون منهم يزعمون أنه حسن فيتبعونهم في ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وآله: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَلَّةَ عَالِمٍ.

«٤-» كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ ابْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَقِيلَةَ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا كَرَّامٌ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَةَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ

ص: ١٥٠

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٩٧.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٩٧.

٣-٣. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٧٨.

أَمَّا الرَّئِيسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ (١)

فَمَا ثُلُثًا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرَّجَالِ فَقَالَ لِي لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتَصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (٢).

بيان: فى بعض النسخ أبى عقيل و فى بعضها أبى عقيله و الظاهر أنه كان أيوب بن أبى عقيله لأن الشيخ ذكر فى الفهرست الحسن بن أيوب بن أبى عقيله (٣) و قال النجاشى له كتاب أصل و كون كتابه أصلا عندى مدح عظيم إلا مما وطئت أعقاب الرجال أى مشيت خلفهم لأخذ الروايه عنهم فأجاب عليه السلام بأنه ليس الغرض النهى عن ذلك بل الغرض النهى عن جعل غير الإمام المنصوب من قبل الله تعالى بحيث تصدقه فى كل ما يقول و قيل و طء العقب كناية عن الاتباع فى الفعال و تصديق المقال و اكتفى فى تفسيره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالبا.

«٥» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزْرِيعٍ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَسَ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ (٤).

بيان: من ترأس أى ادعى الرئاسة بغير حق فإن التفعّل غالبا يكون للتكلف.

«٦» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي وَيَحْيَى كَيْفَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ لَا تَطْلُبَنَّ الرَّئِيسَةَ وَ لَا تَكُنْ ذَنْبًا وَ لَا تَأْكُلْ بِنَا النَّاسِ فَيَفْقَرَكَ اللَّهُ وَ لَا تَقُلْ فِينَا مَا لَا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا كَذَّبْنَاكَ (٥).

ص: ١٥١

١-١. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني، أضفناه من المصدر.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٩٧.

٣-٣. و هو الصحيح قطعا كما سيأتى تحت الرقم ١٠ من معانى الأخبار للصدوق.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٢٩٨.

٥-٥. الكافى ج ٢ ص ٢٩٨.

بيان: ولا- تكن ذنباً أى تابعا للجهال و المترئسين و علماء السوء قال فى النهايه الأذنب الأتباع جمع ذنب كأنهم فى مقابل الرءوس و هم المقدمون و فى بعض النسخ ذنبا بالهمزه فيكون تأكيداً للفقره السابقه فإن رؤساء الباطل ذئاب يفترسون الناس و يهلكونهم من حيث لا يعلمون و لا تأكل بنا الناس أى لا تجعل انتسابك إلينا بالتشيع أو العلم أو النسب مثلاً وسيله لأخذ أموال الناس أو إضرارهم أو لا تجعل وضع الأخبار فينا وسيله لأخذ أموال الشيعة فيفكرك الله على خلاف مقصودك.

ما لا- نقول فى أنفسنا كالربوبيه و الحلول و الاتحاد و نسبه خلق العالم إليهم أو كونهم أفضل من نبينا صلى الله عليه و آله أو الأعم منها و من التقصير فى حقهم فإنك موقوف أى يوم القيامه و مسئول عما قلت فينا لقوله تعالى وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (١) و فى القاموس لا محاله منه بالفتح لا بد.

«٧»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ مِيَّاحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ الرَّئِاسَةَ هَلَكَ (٢).

«٨»- كا، [الكافى] عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَرَانِي لَا أَعْرِفُ خِيَارَكُمْ مِنْ شَرَارِكُمْ بَلَى وَاللَّهِ وَإِنَّ شَرَارَكُمْ مِنْ أَحَبِّ أَنْ يُوْطَأَ عَقْبُهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ كَذَابٍ أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ (٣).

بيان: أ ترى على المعلوم أو المجهول استفهام إنكار أنه لا بد قيل الضمير اسم إن و راجع إلى أن يوطأ و لا بد جمله معترضه و من كذاب خبر إن و من للابتداء أو الضمير للشأن و من كذاب ظرف لغو

ص: ١٥٢

١-١. الصافات: ٢٤.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٩٨.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٩٩.

متعلق بلا بد تقديره لا بد لنا من كذاب وقيل أى لا بد فى الأرض من كذاب يطلب الرئاسه و من عاجز الرأى يتبعه.

أقول: و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلى الموصول و التقدير لا بد من أن يكون كذابا أو عاجز الرأى لأن الناس يرجعون إليه فى المسائل و الأمور المشكله فإن أجابهم كان كذابا غالبا و إن لم يجبهم كان ضعيف العقل عندهم أو واقفا لأنه لا يتم ما أراد بذلك.

«٩-ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْمَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْلَى مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِسِتِّ خِصَالٍ حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ وَحُبُّ الطَّعَامِ وَحُبُّ النِّسَاءِ وَحُبُّ النَّوْمِ وَحُبُّ الرَّاحَةِ (١).

«١٠-مع، [معانى الأخبار] عَنْ مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ حَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي عَقِيلَةَ عَنْ كَرَّامِ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَةَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَا الرِّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتَهَا وَ أَمَا أَنْ أَطَّأَ

أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثَلَاثَا مِا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (٢).

«١١-مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَخِيهِ سُفْيَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَةَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ هَلَكْنَا إِذَا لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذَكَّرَ وَ يُقْصَدَ وَ يُؤَخَذَ عَنْهُ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَ تَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ (٣).

ص: ١٥٣

١-١. الخصال ج ١ ص ١٠٦.

٢-٢. معانى الأخبار: ١٦٩.

٣-٣. معانى الأخبار: ١٨٠.

«١٢»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] نزوى: مَنْ طَلَبَ الرَّئِيسَةَ لِنَفْسِهِ هَلَكَ فَإِنَّ الرَّئِيسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

«١٣»- كش، [رجال الكشي] عَنِ ابْنِ قُلوَيْهِ عَنِ سَعْدِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ذُبَّانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا بِأَضْرَّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنْ حُبِّ الرَّئِيسَةِ ثُمَّ قَالَ لَكِنَّ صَفْوَانَ لَا يُحِبُّ الرَّئِيسَةَ (١).

باب ١٢٥ الغفلة و اللهو و كثرة الفرح و الإتراف بالنعمة

الآيات:

الأعراف: وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢)

يونس: وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٣)

و قال تعالى: وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٤)

هود: وَ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٥)

أسرى: وَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (٦)

مريم: وَ أَنْذَرْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧)

الأنبياء: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ

ص: ١٥٤

١-١. رجال الكشي: ٤٢٤.

٢-٢. الأعراف: ٢٠٥.

٣-٣. يونس: ٧-٨.

٤-٤. يونس: ٩٢.

٥-٥. هود: ١١٦.

٦-٦. أسرى: ١٦.

٧-٧. مريم: ٣٩.

ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَأِهِنَّ قُلُوبُهُمْ (١)

و قال تعالى: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (٢)

و قال: يا وَيْلنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ (٣)

المؤمنون: حَتَّى إِذا أَخَذنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنّا لا تُنصَرُونَ (٤)

القصص: وَ كَمْ أَهْلَكنا مِنْ قَرَبٍ بِطِرآءٍ مَعِيشَتِها فَبَلَغَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُشْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (٥)

و قال تعالى: إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيمَا آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا (٦)

الروم: وَ إِذا أَذَقنا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحوا بِها (٧)

سبأ: وَ ما أَرْسَلنا فِي قَرَبٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنّا بِما أَرْسَلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ وَ قالوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلادًا وَ ما نَحْنُ بِمَعِدِّيِّينَ إِلى قولِهِ تعالى وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغوا مِعْشَارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (٨)

المؤمن: ذَلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (٩)

حمسق: وَ إِنّا إِذا أَذَقنا الْإِنسانَ مِنّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنّ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ

ص: ١٥٥

١-١. الأنبياء: ١-٢.

١-٢. الأنبياء: ١٣-١٤.

٣-٣. الأنبياء: ٩٧.

٤-٤. المؤمنون: ٦٤-٦٥.

٥-٥. القصص: ٥٨.

٦-٦. القصص: ٧٦-٧٧.

٧-٧. الروم: ٣٦.

٨-٨. سبأ: ٣٤-٣٥.

٩-٩. المؤمن: ٧٥.

بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيُدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (١)

الزخرف: وَ كَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَوْمِهِ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّهٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (٢)

و قال تعالى: وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصِدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (٣)

و قال تعالى: فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ (٤)

الذاريات: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرِهِ سَاهُونَ (٥)

الواقعه: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (٦)

الحديد: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٧)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٨)

الحشر: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٩)

المنافقون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٠)

المزمل: وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ النَّعْمَةِ وَ مَهْلُهُمْ قَلِيلًا (١١)

ص: ١٥٦

١-١. الشورى: ٤٨.

٢-٢. الزخرف: ٢٣.

٣-٣. الزخرف: ٣٦-٣٩.

٤-٤. الزخرف: ٨٣.

٥-٥. الذاريات: ١٠-١١.

٦-٦. الواقعه: ٤٥.

٧-٧. الحديد: ٢٣.

٨-٨. المجادله: ١٩.

٩-٩. الحشر: ١٩.

١٠-١٠. المنافقون: ٩.

١١-١١. المزمل: ١١.

«١- ل (١)، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ كَانَ الشَّيْطَانُ عَرِدُوا فَالْغَفْلَةُ لِمَا ذَا وَإِنْ كَانَ المَوْتُ حَقًّا فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا (٢).

«٢- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ المَيْسِرِ (٣).

«٣- دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبًا لَا يُكْفَرُهَا صَلَاةٌ وَ لَا صَدَقَةٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا يُكْفَرُهَا قَالَ الِهُمُومُ فِي طَلَبِ المَعِيشَةِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِلَهِي أَمَرْتَنِي أَنْ أُطَهِّرَ وَجْهِي وَ يَدَيَّ وَ رِجْلِي بِالمَاءِ فِيمَا ذَا أُطَهِّرُ لِمَكَ قَلْبِي قَالَ بِالمُهِمُومِ وَ الغُمُومِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لِيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ زَمَانٌ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مُبْتَلَى بِهِمُ المَعَاشِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ سُئِلَ أَيْنَ اللَّهُ فَقَالَ عِنْدَ المُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَذْهَبُ بِذُنُوبِ المُسْلِمِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اكْتَحَلَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَكْحُولِ الحُزْنِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ المُؤْمِنِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ العَمَلِ مَا يُكْفَرُهَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالحُزْنِ لِيُكْفِرَ بِهَا بِهِ عَنْهُ.

«٤- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ المَوْعِظَةِ حِجَابٌ مِنَ الغُرَّةِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَ عَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (٥).

ص: ١٥٧

١-١. الخصال ج ٢ ص ٦١.

٢-٢. أمالى الصدوق: ٦.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٤٦.

٤-٤. نهج البلاغه الرقم ٢٨٢ من الحكم.

٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٢٨٢ من الحكم.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَطَعَ الْعِلْمُ عُدْرَ الْمُتَعَلِّينَ (١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْأَنْظَارَ وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ (٢).

باب ١٢٦ ذم العشق وعلته

«١-» لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِشْقِ قَالَ قُلُوبٌ حَلَّتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ حُبَّ غَيْرِهِ (٣).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلُهُ (٤).

«٢-» ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حُبِّ الْحُزْنِ (٥).

«٣-» نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَوْفَى مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْمُحَرَّمَةُ وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ وَالرَّبَابُ (٦).

ص: ١٥٨

١-١. نهج البلاغه الرقم ٢٨٤ و ٢٨٥ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٢٨٤ و ٢٨٥ من الحكم.

٣-٣. أمالى الصدوق: ٣٩٦.

٤-٤. علل الشرائع ج ١ ص ١٣٣.

٥-٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦١.

٦-٦. نوادر الراوندى: ١٧.

«١- ل (١)، [الخصال] لى، [الأمالي للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَالْكَسَلُ لِمَا ذَا (٢).

«٢- لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكَ وَ خَصَلْتَيْنِ الضَّجْرَ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّكَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى حَقِّهِ وَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا (٣).

«٣- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْكَسَلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتَمَّ (٤).

«٤- ل، [الخصال] الْأَرْبُعِمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَ الْكَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

«٥- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَجْزُ مَهَانَةٌ (٦).

«٦- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدِ مَعَاذٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَشْرَةٌ يَفْتَنُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ (٧).

ص: ١٥٩

١-١. الخصال ج ٢ ص ٦١. و قد سقط عن المطبوعه.

٢-٢. أمالي الصدوق: ٦.

٣-٣. أمالي الصدوق: ٣٢٤.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٦٠.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٠.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

٧-٧. الخصال ج ٢ ص ٥٤.

«٧- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجْزُ آفَةٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَةٌ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَاشِيَ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِيَّاكَ وَ الْإِتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ التَّوَكُّي (٣).

باب ١٢٨ الحرص و طول الأمل

الآيات:

المعارج: إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٤).

القيامة: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٥).

«١- ل (٤)، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ الرَّزْقُ مَقْسُومًا فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا (٧).

«٢- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعْنَى النَّاسِ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أُسِيرًا (٨).

«٣- ل (٩)، [الخصال] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَاقِلًا عَنِ حَكِيمِ الْحَرِيسِ الْجَشِيعِ أَشَدُّ

ص: ١٦٠

١-١. نهج البلاغه الرقم ٣ من الحكم.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٢٣٩ من الحكم.

٣-٣. نهج البلاغه الرقم ٣١ من الحكم.

٤-٤. المعارج: ١٩ و ٢٠.

٥-٥. القيامة: ٥ و ٦.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ٦١.

٧-٧. أمالى الصدوق: ٦.

٨-٨. أمالى الصدوق: ١٤.

٩-٩. الخصال ج ٢ ص ٥.

حَرَازَةٌ مِنَ النَّارِ (١).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلُهُ.

«٤- لى، [الأمالى للصدوق] فى حَبْرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ ذُلُّ أَدَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا (٢).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلُهُ.

«٥- لى، [الخصال] مِاجِيلَوِيهِ عَيْنِ عَمِّهِ عَنِ الْجُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَدَدِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ مَنْهُومَ عِلْمٍ وَ مَنْهُومَ مَالٍ (٣).

«٦- لى، [الخصال] عَنِ الْقَامِيِّ عَنِ ابْنِ بَطَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حُرْمَ الْحَرِيصِ خَصِيْلَتَيْنِ وَ لَزِمَتْهُ خَصْلَتَانِ حُرْمَ الْقَنَاعَةِ فَافْتَقَدَ الرَّاحَةَ وَ حُرْمَ الرِّضَا فَافْتَقَدَ الْيَقِينَ (٤).

«٧- لى، [الخصال] ابْنُ بَنْدَارٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْفَضْلِ عَنِ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ قَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَشْبُ مِنْهُ اثْنَانِ الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ (٥).

«٨- لى، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ شُعْبَةَ عَنِ قَتَادَةَ عَنِ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَهْلِكُ أَوْ قَالَ يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ يَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (٦).

«٩- لى، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْجَازِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ

ص: ١٦١

١- ١. أمالى الصدوق: ١٤٨.

٢- ٢. أمالى الصدوق: ٢٣٧.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٢٨.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٣٦.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٣٧.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٣٧.

وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا وَلَا حَرِيصًا وَلَا شَحِيحًا (١).

«١٠- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثٍ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكَذِبِ (٢).

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَنَدٍ آخَرَ: مِثْلُهُ (٣).

«١١- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالْبُصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (٤).

«١٢- ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِظْهَارُ الْحِرْصِ يُورِثُ الْفُقْرَةَ (٥).

«١٣- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ (٦).

«١٤- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اغْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَالْبُخْلَ وَالْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ (٧).

«١٥- مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنُهُ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

ص: ١٦٢

١-١. الخصال ج ١ ص ٤١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١١٥.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

٦-٦. الخصال ج ٢ ص ٩٤.

٧-٧. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦.

أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَا الْفَقْرُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الشَّرُّ (١).

«١٦- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَصْلَتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طَوْلُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ (٢).

ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ بَنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ (٣).

أقول: قد مر في باب ذم الدنيا و باب ترك الأهواء.

«١٧- ل، [الخصال] أَبِي عَيْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنِ أَبِيانٍ عَنِ ابْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَّ طُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّفِينَةِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَيَّ مِنْكَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيَّ هَوْلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِي مِنْهُمْ أَلَا أَعْلَمُكَ خَصْمَيْتَيْنِ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِأَدَمَ مَا عَمِلَ (٤).

«١٨- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَجِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالْدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ حِصَالٍ هَمٌّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٌ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٌ لَا يُنَالُ (٥).

«١٩- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ١٦٣

١- ١. معاني الأخبار: ٢٤٤.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٢٧.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٤٤.

قَالَ: مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ (١).

«٢٠» - ل (٢)، [الخصال] لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَيْسَى السَّدُوسِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرُّهْدِ وَالتَّيْقِينِ وَهَلَاكَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَالأَمَلِ (٣).

«٢١» - ل، [الخصال]: فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الأَمَلِ وَ حُبُّ البُقَاءِ (٤).

«٢٢» - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الأَمَلَ وَ تَرَكَ طَلَبَ الدُّنْيَا (٥).

«٢٣» - ج (٦)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ المُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرُويِهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٧).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٨).

«٢٤» - ما، [الأمالي للشيخ الطوسي]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصْرَ الأَمَلِ وَ اذْكَرَ المَوْتَ وَ ازْهَيْدَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِيحُ سُقْمٍ (٩).

«٢٥» - ع، [علل الشرائع] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

ص: ١٦٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١١.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٤٠.

٣-٣. أمالي الصدوق ١٣٧.

٤-٤. الخصال: ١١٥.

٥-٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩.

٦-٦. مجالس المفيد: ١٩٠.

٧-٧. أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦.

٨-٨. صحيفه الرضا عليه السلام: ١٤.

٩-٩. أمالي الطوسي ج ١ ص ٦.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ قَالَ: وَجِدَ فِي زَمَنِ وَهْبِ بْنِ مُثَنَّبٍ حَجْرًا فِيهِ كِتَابٌ بَغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ فَطَلَبَ مَنْ يَقْرَأُهُ فَلَمْ يُوجِدْ حَتَّى أَتَى بِهِ ابْنُ مَثَنَّبٍ وَكَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ رَأَيْتَ قِصِيرَ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْلِكَ لَزَهَدْتُمْ فِي طُولِ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَلِكِ وَ لَقَلَّ حِرْصُكَ وَ طَلْبُكَ وَ رَغْبَتُكَ فِي الزِّيَادَةِ فِي عَمَلِكَ فَإِنَّكَ إِنَّمَا تَلْقَى يَوْمَكَ لَوْ قَدْ زَلَّتْ قَدَمُكَ فَلَا أَنْتَ إِلَى أَهْلِكَ بِرَاجِعٍ وَ لَا فِي عَمَلِكَ بِزَائِدٍ فَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ الْحَسْرَةِ وَ النَّدَامَةِ (١).

«٢٦»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَحْرِصْ عَلَى شَيْءٍ لَوْ تَرَكْتَهُ لَوَصَلَ إِلَيْكَ وَ كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَرِيحًا مَحْمُودًا بِتَرْكِهِ وَ مَذْمُومًا بِاسْتِعْجَالِكَ فِي طَلْبِهِ وَ تَرْكِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ الرِّضَا بِالْقِسْمِ فَإِنَّ الدُّنْيَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْزِلِهِ ظِلِّكَ إِنْ طَلَبْتَهُ أَتَعَبَكَ وَ لَا تَلْحَقُهُ أَبَدًا وَ إِنْ تَرَكْتَهُ تَبِعَكَ وَ أَنْتَ مُسْتَرِيحٌ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ وَ هُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مَحْرُومًا وَ قَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللَّهِ وَ خَالَفَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (٢) وَ الْحَرِيصُ بَيْنَ سَبْعِ آفَاتٍ صِيغَةٍ فِي فِكْرٍ يَصُورُ يَدْنَهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَ هَمٌّ لَا يَتِمُّ لَهُ أَفْصَاهُ وَ تَعَبٌ لَا يَسْتَرِيحُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ يَكُونُ عِنْدَ الرَّاحَةِ أَشَدَّ تَعَبًا وَ خَوْفٍ لَا يُورِثُهُ إِلَّا الْوُقُوعُ فِيهِ وَ حُزْنٍ قَدْ كَادَرَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ بِلَا فَائِدَةٍ وَ حِسَابٍ لَا يُخْلِصُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَغْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عِقَابٍ لَمَّا مَفَرَ لَهُ مِنْهُ وَ لَمَّا حِيلَ لَهُ وَ الْمُتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ يُمَسِّسِي وَ يُصِيبُ فِي كَنْفِهِ وَ هُوَ مِنْهُ فِي عِيَافِيهِ وَ قَدْ عَجَّلَ لَهُ كِفَايَتَهُ وَ هَيَّأَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.

وَ الْحِرْصُ مَا يَجْرِي فِي مَنَافِدِ غَضَبِ اللَّهِ وَ مَا لَمْ يُحْرَمِ الْعَبْدُ الْيَقِينُ لَا يَكُونُ

ص: ١٦٥

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ١٥١.

٢-٢. الروم: ٤٠.

حَرِيصًا وَ الْيَقِينُ أَرْضُ الْإِسْلَامِ وَ سَمَاءُ الْإِيمَانِ (١).

«٢٧»- ضه، [روضه الواعظين] رُوِيَ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلِيدَهُ بِمَائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرِ فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ الْمُشْتَرَى إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَيْنَايَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَتِي لَا يَلْتَفِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِي وَ لَا رَفَعْتُ طَرْفِي وَ ظَنَنْتُ أَنِّي خَافِضُهُ حَتَّى أُقْبِضَ وَ لَا تَلَقَّمْتُ لِقْمَهُ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُسِيغُهَا حَتَّى أَعْصَ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعِيدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ مَا تُوعِدُونَ لَأَتَّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٢)(٣).

«٢٨»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنَزَلَتِهِ مَنْ عَدَّ عَدًّا مِنْ أَجَلِهِ.

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. مَا أَطَالَ عَبْدُ الْأَمَلِ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ.

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرِعَتْهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْيَا.

«٢٩»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشْرَفُ الْغِنَى تَزُكُّ الْمُنَى (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ أَكَلِهِ تَمَنَعَ أَكَلَاتٍ (٧).

ص: ١٦٦

١-١. مصباح الشريعة: ٢٢.

٢-٢. أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله في الجوف، و الغصص اعتراض شىء منه في الحلق يمنع التنفس بالخناق.

٣-٣. و تراه في تنبيه الخاطرج ١ ص ٢٧١.

٤-٤. نهج البلاغه الرقم ١٨ من الحكم.

٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٣٤ من الحكم.

٦-٦. نهج البلاغه الرقم ٣٦ من الحكم.

٧-٧. نهج البلاغه الرقم ١٧١ من الحكم.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ (١).

«٣٠» - كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ خَصَلَتَانِ هُمَا أَهْلَكْتَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ هُمَا مُهْلِكَتَانِ مَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ أَمَلٌ يُنْسِي الْأَخْرَةَ وَ هَوًى يُضِلُّ عَنِ السَّبِيلِ ثُمَّ نَزَلَ.

«٣١» - كَنْزُ الْكِرَامِيِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُوْتِي بِرِزْقِكَ وَ أَنْتَ تَخْزَنُ وَ أَنْتَ لَا تَخْزَنُ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ وَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا فَإِنَّهُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ أَبَدًا.

وَ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قَوْلُوَيْهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آيَقَنَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْبَابَ وَ يَشِيكُنُ التُّرَابَ وَ يُوَاجِهُ الْحِسَابَ وَ يَسْتَعْنِي عَمَّا خَلَفَ وَ يَفْتَقِرُ إِلَى مَا قَدَّمَ كَانَ حَرِيًّا بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ طُولِ الْعَمَلِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحِرْصِ مَا هُوَ قَالَ هُوَ طَلَبُ الْقَلِيلِ بِإِضَاعِهِ الْكَثِيرِ.

ص: ١٦٧

«١- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّمْعُ (١).

«٢- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ مُوسَى بْنِ سَلَامٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِي يُثَبِّتُ الْإِيمَانَ فِي الْعَبِيدِ قَالَ الَّذِي يُثَبِّتُهُ فِيهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِي يُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمْعُ (٢).

أقول: قد مضى فى باب صفات شرار العباد.

«٣- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَمَّادٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَاقْطَعْ الطَّمْعَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزَنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ (٣).

«٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلٍ عَنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرُّضَا عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَبُو أَيُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي وَ أَقْلِلْ لَعَلِّي أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أَوْصِيكَ بِخَمْسٍ بَالِيَأْسٍ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَى وَ إِيَّاكَ وَ الطَّمْعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلَّى صَلَاةَ مُودِّعٍ وَ إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ وَ أَحَبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ (٤).

ص: ١٦٨

١- ١. أمالى الصدوق: ١٤، و الطمع: ككتف ذو الطماعيه.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٨.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٦٠.

٤- ٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢٢.

«٥- فس، [تفسير القمي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَتَى ذَا مَيْسِرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِي يَدَيْهِ ذَهَبٌ ثَلَاثًا دِينَهُ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيَجِلَّهُ وَ يُوقِرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (١).

«٦- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَّغْنِي أَنَّهُ سُئِلَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ مَا الْأَصْلَحُ فِي الدِّينِ وَ مَا الْأَفْسَدُ فَقَالَ الْأَصْلَحُ الْوَرَعُ وَ الْأَفْسَدُ الطَّمَعُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ صَدَقْتَ يَا كَعْبُ الْأَخْبَارِ وَ الطَّمَعُ خَمْرُ الشَّيْطَانِ يَسْتَقْفِي بِيَدِهِ لِحَوَاصِّهِ فَمَنْ سَكِرَ مِنْهُ لَا يَصْحُو إِلَّا فِي أَلِيمٍ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ مَجْرَاورِهِ سَاقِيهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الطَّمَعِ إِلَّا مُشَارَاهُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا كَمَا كَانَ عَظِيمًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلَالَهَ بِالْهُدَى وَ الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (٢).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. تَفَضَّلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ وَ اسْتَعْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ وَ افْتَقِرْ إِلَى مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ وَ الطَّمَعُ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْإِيْمَانُ وَ هُوَ لَمَّا يَشْعُرُ لِأَنَّ الْإِيْمَانَ يَحْجُبُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الطَّمَعِ مِنَ الْخَلْقِ وَ يَقُولُ يَا صَاحِبِي خَزَائِنُ اللَّهِ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَ هُوَ لَا يُضْتَعِجُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالْعَلَلِ وَ يَرُدُّهُ إِلَى التَّوَكُّلِ وَ الْقَنَاعَةِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ لُزُومِ الطَّاعَةِ وَ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَزِمَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ تَرَكَهُ مَعَ سُؤْمِ الطَّمَعِ وَ فَارَقَهُ (٣).

«٧- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعَ وَ رَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ

ص: ١٦٩

١-١. تفسير القمي: ٣٥٦ في حديث. و قد مر ص ٩٠ فيما سبق مع اختلاف.

٢-٢. البقره: ١٧٥.

٣-٣. مصباح الشريعة: ٣٤.

كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ (١).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَتَى غَتِيًّا فَتَوَاضَعَ لِغَنَاهُ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينِهِ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَيْرُ مُصِيدٍ وَ ضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ وَ رَبِّمَا شَرِيقٌ شَارِبُ الْمَاءِ قَبِيلَ رَبِّيهِ فَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ الْمُتَنَافَسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ وَ الْأَمَانِيُّ تُغْمَى أَعْيُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَأْسُ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغَنَاءِ (٧).

«٨- صِفَاتُ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِيبِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ (٨).

«٩- كا، [الكافي] عَنْ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ وَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ رَغْبَةٌ تُذِلُّهُ (٩).

ص: ١٧٠

- ١-١. نهج البلاغه الرقم ٢ من الحكم.
- ٢-٢. نهج البلاغه الرقم ١٨٠ من الحكم.
- ٣-٣. نهج البلاغه الرقم ٢١٩ من الحكم.
- ٤-٤. نهج البلاغه الرقم ٢٢٦ من الحكم.
- ٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٢٢٨ من الحكم.
- ٦-٦. نهج البلاغه الرقم ٢٧٥ من الحكم.
- ٧-٧. نهج البلاغه الرقم ٣١ من الحكم.
- ٨-٨. صفات الشيعة تحت الرقم ٤٥، وفيه حباب الواسطي.
- ٩-٩. الكافي ج ٢ ص ٣٢٠.

بيان: لعل المراد بالطمع ما فى القلب من حب ما فى أيدي الناس و أمله و بالرغبة إظهار ذلك و السؤال و الطلب عن المخلوق و القود يناسب الأول كما أن الذله تناسب الثانى.

«١٠» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِىِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتُ الْخَيْرَ كُلَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ (١).

بيان: رأيت الخير كله أى الرفاهيه و خير الدنيا و سعادته الآخره لأن الطمع يورث النذل و الحقاره و الحسد و الحقد و العداوه و الغيبه و الوقيعه و ظهور الفضائح و الظلم و المداهنه و النفاق و الرياء و الصبر على باطل الخلق و الإعانه عليه و عدم التوكل على الله و التضرع إليه و الرضا بقسمه و التسليم لأمره إلى غير ذلك من المفاسد التى لا تحصى و قطع الطمع يورث أضداد هذه الأمور التى كلها خيرات.

«١١» - كا، [الكافى] عَنْ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَعْبَةٌ تَذُلُّهُ (٣).

بيان: ما أقبح صيغه تعجب و أن تكون مفعوله و المراد الرغبة إلى الناس بالسؤال عنهم و هى التى تصير سببا للمذله و أما الرغبة إلى الله فهى عين العزه و الصفه تحتل الكاشفه و الموضحه.

«١٢» - كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ سَيِّدَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الَّذِي يُثْبِتُ الْإِيمَانَ فِي الْعَبْدِ قَالَ الْوَرَعُ وَ الَّذِي يُخْرِجُهُ مِنْهُ قَالَ الطَّمَعُ (٤).

بيان: الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و فى المقابله إشعار بأن الطمع يستلزم ارتكابهما.

ص: ١٧١

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٢٠.

٢-٢. الراوى حباب أو حبيب الواسطى كما مرّ عن صفات الشيعة.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٣٢٠.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٣٢٠.

«١٣» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ أَنْ تُطْمَحَ بَصْرَكَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ فَكَفَى بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَآلِهِ تَعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا - أَوْلَادُهُمْ (١) وَقَالَ وَلَا - تَمِيدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٢) فَإِنْ دَخَلَمَكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَادْكُرْ عَيْشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّمَا كَانَ قُوْتُهُ الشَّعِيرَ وَحَلْوَاهُ التَّمْرَ وَوَقُودُهُ السَّعْفَ إِذَا وَجَدَهُ (٣).

تبين: أن تطمح بصرك الظاهر أنه على بناء الإفعال و نصب البصر و يحتمل أن يكون على بناء المجرّد و رفع البصر أى لا ترفع بصرك بأن تنظر إلى من هو فوقك فى الدنيا فتتمنى حاله و لا ترضى بما أعطاك الله و إذا نظرت إلى من هو دونك فى الدنيا ترضى بما أوتيت و تشكر الله عليه و تقنع به قال فى القاموس طمح بصره إليه كمنع ارتفع فهى طامح و أطمح بصره رفعه انتهى فكفى بما قال الله الباء زائده أى كفاك للتعاض و لقبول ما ذكرت ما قال الله لنبيه و إن كان المقصود بالخطاب غيره و لا تُعْجِبُكَ كذا فى النسخ التى عندنا و الظاهر فلا إذ الآية فى سورة التوبة فى موضعين أحدهما فلا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ وَ الأخرى وَ لا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ

بها فى الدنيا وَ تَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ و ما ذكر هنا لا- يوافق شيئاً منهما و إن احتمل أن يكون نقلاً بالمعنى إشارة إلى الآيتين معا.

و قال البيضاوى فى الأولى فلا تُعْجِبُكَ إلخ فإن ذلك استدراج و وبال لهم كما قال إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا بسبب ما يكابدون لجمعها و حفظها

ص: ١٧٢

١-١. براءه: ٥٦ و ٨٥.

٢-٢. طه: ١٣١.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ١٣٧.

من المتاعب و ما يرون فيها من الشدائد و المصائب وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ: أى فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر فى العاقبه فيكون ذلك استدراجا لهم (١).

و قال فى الأخرى تكرير للتأكيد و الأمر حقيق به فإن الأبصار طامحه إلى الأموال و الأولاد و النفوس معتبطه عليها و يجوز أن يكون هذه فى فريق غير الأول (٢).

وَ لَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ قال فى الكشاف أى نظر عينيك و مد النظر تطويله و أن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه و تمنيا أن يكون له مثله و فيه أن النظر غير الممدود معفو عنه و ذلك مثل نظر من باده الشىء بالنظر ثم غض الطرف و قد شدد العلماء من أهل التقوى فى وجوب غض البصر عن أبنية الظلمه و عدد الفسقه فى اللباس و المراكب و غير ذلك لأنهم إنما اتخذوا هذه الأشياء لعيون النظاره فالناظر إليها محصل لغرضهم و كالمغرى لهم على اتخاذها.

أَزْوَاجاً مِنْهُمْ قال البيضاوى أصنافا من الكفره و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى به و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به و هو أصناف بعضهم و ناسا منهم زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا منصوب بمحذوف دل عليه مَتَّعْنَا أو به على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجاً بتقدير مضاف و دونه أو بالضم و هى الزينه و البهجه لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخرة بسببه وَ رِزْقٌ رَبِّكَ وَ ما ادخره لك فى الآخرة أو ما رزقك من الهدى و النبوه خَيْرٌ مما منحهم فى الدنيا وَ أَبْقَى فَإِنَّهُ لَا يَنْقُطُ (٣).

و إنما ذكرنا تتمه الآيتين لأنهما مرادتان و تركنا اختصارا فإن دخلك من ذلك أى من إطماع البصر أو من جملته شىء أو بسببه شىء من الرغبه فى الدنيا فاذا ذكر لعلاج ذلك و إخراجة عن نفسك عيش رسول الله صلى الله عليه و آله أى

ص: ١٧٣

١-١. أنوار التنزيل: ١٧٥.

٢-٢. أنوار التنزيل: ١٧٨.

٣-٣. أنوار التنزيل: ٢٧٠.

طريق تعيشه في الدنيا لتسهل عليك مشاق الدنيا و القناعه فيها فإنه إذا كان أشرف المكونات هكذا تعيشه فكيف لا يرضى من دونه به و إن كان شريفا رفيعا عند الناس مع أن التأسى به صلى الله عليه و آله لازم.

فإنما كان قوته الشعير أى خبزه غالبا و حلواه التمر قال فى المصباح الحلواء التى تؤكل تمد و تقصر و جمع الممدود حلاوى مثل صحراء و صحارى بالتشديد و جمع المقصور حلاوى بفتح الواو و قال الأزهرى الحلواء اسم لما يؤكل من الطعام إذا كان معالجا بحلاوه و وقوده السعف الوقود بالفتح الحطب و ما يوقد به و السعف أغصان النخل ما دامت بالخوص فإن زال الخوص عنها قيل جريده الواحده سعفه ذكره فى المصباح و فى القاموس السعف محركه جريد النخل أو ورقه و أكثر ما يقال إذا يبست و الضمير فى إن وجده راجع إلى كل من الأمور المذكوره أو إلى السعف وحده و فسر بعضهم السعف بالورق و قال الضمير راجع إليه و المعنى أنه كان يكتفى فى خبز الخبز و نحوه بورق النخل فإذا انتهى ذلك و لم يجده كان يطبخ بالجريد بخلاف المسرفين فإنهم يطرحون الورق و يستعملون الجريد ابتداء.

و أقول كأنه رحمه الله تكلف ذلك لأنه لا فرق بين جريد النخل و غيره فى الإيقاد فأى قناعه فيه و ليس كذلك لأن الجريد أرذل الأحطاب للإيقاد لنتنه و كثره دخانه و عدم اتقاد جمره و هذا بين لمن جربه.

«١٤» - كا، [الكافى] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنِ أَبِي خَدِيجَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ سَأَلْنَا أُعْطِينَاهُ وَ مَنْ اسْتَغْنَى أُغْنَاهُ اللَّهُ (١).

بيان: من استغنى أى عن الناس و ترك الطلب أغناه الله عنه بإعطاء ما يحتاج إليه.

ص: ١٧٤

«١٥» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ (١).

بيان: رضى الله عنه قيل لأن كثرة النعمة توجب مزيد الشكر فكلما كانت النعمة أقل كان الشكر أسهل و بعبارة أخرى يسقط عنه كثير من العبادات المالية كالزكاة والحج و بر الوالدين و صلة الأرحام و إعانة الفقراء و أشباه ذلك و الظاهر أن المراد به أكثر من ذلك من المسامحة و العفو و سيأتي

بروايه الصدوق رحمه الله (٢)

عن أبي عبد الله عليه السلام حين سئل عن معنى هذا الحديث قال يطيعه فى بعض و يعصيه فى بعض.

وَ قَدْ وَرَدَ فِي طَرِيقِ الْعَامَّةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَخْلِصْ قَلْبَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ.

و قال بعضهم لأن من زهد فى الدنيا و طهر ظاهره و باطنه من الأعمال و الأخلاق القبيحة التى تقتضيها الدنيا و فرغ من المجاهدات التى يحتاج إليها السالك المبتدى و جعلها وراء ظهره فلم يبق عليه إلا فعل ما ينبغى فعله و هذا يسير بالنسبة إلى تلك المجاهدات انتهى.

و أقول يحتمل إجراء مثله فى هذا الخبر لأن من رضى بالقليل فقد زهد فى الدنيا و أخلص قلبه من حباها.

«١٦» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ ابْنُ آدَمَ كُنْ كَيْفَ شِئْتُمْ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مِثْمُونَتُهُ وَ زَكَتْ مَكْسَبَتُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ (٣).

ص: ١٧٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ١٣٨.

٢-٢. معانى الأخبار: ٢٦٠.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ١٣٨.

بيان: كن كيف شئت الظاهر أنه أمر على التهديد نحو قوله تعالى اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ و قيل كن كما شئت أن يعمل معك و توقعه لقوله كما تدين تدان و قد مر معناه خفت مئنته أى مشقته فى طلب المال و حفظه و زكت أى طهرت من الحرام مكسبته لأن ترك الحرام و الشبهه فى القليل أسهل أو نمت و حصلت فيه برکه مع قلته.

و خرج من حد الفجور أى من قرب الفجور و الإشراف على الوقوع فى الحرام فإن بين المال القليل و الوقوع فى الفجور فاصله كثيره لقله الدواعى و صاحب المال الكثير لكثره دواعى الشرور و الفجور فيه كأنه على حد هو منتهى الحلال و بأذى شىء يخرج منه إلى الفجور إما بالتقصير فى الحقوق الواجبه فيه أو بالطغيان اللازم له أو بالقدره على المحرمات التى تدعو النفس إليها أو بالحرص الحاصل منه فلا يكتفى بالحلال و يتجاوز إلى الحرام و أشباه ذلك و يحتمل أن يكون المعنى خرج من حد الفجور الذى تستلزمه كثره المال إلى الخير و الصلاح اللازم لقله المال و الأول أبلغ و أتم.

«١٧»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يُفْنِغْهُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْكَثِيرُ لَمْ يَكْفِهِ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا الْكَثِيرُ وَ مَنْ كَفَاهُ مِنَ الرِّزْقِ الْقَلِيلُ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِيلُ (١).

«١٨»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ فَإِنَّ أَيْسَرَ مَا فِيهَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ مَا لَا يَكْفِيكَ فَإِنَّ كُلَّ مَا فِيهَا لَا يَكْفِيكَ (٢).

بيان: ما يكفيك أى ما تكتفى و تقنع به أى بقدر الكفاف و الضروره و قوله فإن أيسر من قبيل وضع الدليل موضع المدلول أى فيحصل مرادك لأن أيسر ما فى الدنيا يمكن أن يكتفى به و إن كنت تريد ما لا يكفيك أى

ص: ١٧٦

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٣٨.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ١٣٨.

ما لا تكتفى به و تريد أزيد منه فلا تصل إلى مقصودك و لا تنتهى إلى حد فإنه إن حصل لك جميع الدنيا تريد أزيد منها لما مر أن كثره المال يصير سببا لكثرة الحرص و سيأتي أوضح من ذلك.

«١٩» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا يَعْنِي غَيْرِي فَوَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَشَّرَ فَأَعْلَمَهُ فَاتَّاهُ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ حَتَّى فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا ثُمَّ أَتَى الْجَبَلَ فَصَعَدَهُ فَقَطَعَ حَطْبًا ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مِئَةٍ مِنْ دَقِيقٍ فَوَجَعَ بِهِ فَأَكَلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْعَدِ فَجَاءَ بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَبَاعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ وَ يَجْمَعُ حَتَّى اشْتَرَى مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّى اشْتَرَى بَكْرَيْنِ وَ غَلَامًا ثُمَّ أَثْرَى حَتَّى أَيَسَّرَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَعْلَمَهُ كَيْفَ جَاءَ يَسْأَلُهُ وَ كَيْفَ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْتُ لَكَ مَنْ سَأَلْنَا أَعْطَيْنَاهُ وَ مَنْ اسْتَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ (١).

بيان: لو أتيت لو للتمنى إن رسول الله صلى الله عليه و آله بشر أى لا يعلم الغيب إلا الله و هو بشر لا يعلم الغيب أى لم يكن هذا الكلام معك لأنه لا يعلم ما فى ضميرك أو لا يعلم كنه شدة حالنا و إنما عرف حاجتك فى الجملة و فى الصحاح المعول الفأس العظيمة التى ينقر بها الصخر من الغد من بمعنى فى و البكر بالفتح الفتى من الإبل و يقال أثرى الرجل إذا كثرت أمواله و أيسر الرجل أى استغنى كل ذلك ذكره الجوهرى.

«٢٠» - كا، [الكافي] عَنْ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ١٧٧

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ (١).

بيان: فليكن بما فى يد الله أى فى قدره الله و قضاؤه و قدره أوثق منه بما فى يد غيره و لو نفسه فإنه لا يصل إليه الأول و لا ينتفع بالثانى إلا بقضاء الله و قدره و الحاصل أن الغنى عن الخلق لا يحصل إلا بالوثوق بالله سبحانه و التوكل عليه و عدم الاعتماد على غيره و العلم بأن الضار النافع هو الله و يفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه و يمنعهم ما علم أنه لا يصلح لهم.

«٢١»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ (٢).

بيان: فهو من أغنى الناس لأن الغنى عدم الحاجة إلى الغير و القانع بما رزقه الله لا يحتاج إلى السؤال عن غيره تعالى.

«٢٢»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنِ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: شَكَرَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَطْلُبُ قَيْصِيَّةً وَ لَمَّا يَفْتَعُ وَ تَنَازَعَهُ نَفْسُهُ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ قَالَ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعَ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ مَا يَكْفِيكَ يُغْنِيكَ فَأَذْنِي مَا فِيهَا يُغْنِيكَ وَ إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ لَا يُغْنِيكَ فَكُلْ مَا فِيهَا لَا يُغْنِيكَ (٣).

«٢٣»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْهَا يَكْفِيهِ (٤).

بيان: أجزأ مهموز و قد يخفف أى أغنى و كفى قال فى المصباح قال الأزهري و الفقهاء يقولون فيه أجزى من غير همز و لم أجده لأحد من أئمه

ص: ١٧٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٣٩.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ١٣٩.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ١٣٩.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ١٤٠.

اللغة و لكن إن همز أجزأ فهو بمعنى كفى و فيه نظر لأنه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقف فى غير موضع التوقف فإن تسهيل همزه الطرف فى الفعل المزيد و تسهيل الهمزه الساكنه قياسى فيقال أرجأت الأمر و أرجيته و أنسأت و أنسيت و أخطأت و أخطيت.

باب ١٣٠ الكبير

الآيات:

البقرة: أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ (١)

و قال تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣)

المائدة: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤)

الأعراف: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (٥)

و قال تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ (٦)

و قال سبحانه: وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٧)

ص: ١٧٩

١-١. البقرة: ٨٧.

٢-٢. البقرة: ٢٠٦.

٣-٣. النساء: ٣٤.

٤-٤. المائدة: ٨٢.

٥-٥. الأعراف: ١٣.

٦-٦. الأعراف: ٣٦-٤٠.

٧-٧. الأعراف: ٤٨.

و قال: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (١)

و قال تعالى: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ (٢)

و قال: فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٣)

و قال تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٤)

يونس: فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٥)

هود: حاكيا عن قوم نوح فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا وَ مَا نَرَاكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَائِنَا مِنْ قَبْلِهِمْ فَمِنْهُمْ مُعْتَدٍ أَلَمْ يَنْظُرُوا لِقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِمْ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّي فَأْتُوا بِآيَاتِكُمْ إِن كُمْ مِنَ الْغَائِبِينَ قَالُوا إِنَّا بِمَا عَمِلْتُمْ أَصْحَابُ الْحَقِّ (٦)

و قال: حاكيا عن قوم شعيب قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَ لَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٧)

إبراهيم: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٨)

ص: ١٨٠

١-١. الأعراف: ٧٥-٧٦.

٢-٢. الأعراف: ٨٨.

٣-٣. الأعراف: ١٣٣.

٤-٤. الأعراف: ١٤٦.

٥-٥. يونس: ٧٥.

٦-٦. هود: ٢٧-٣١.

٧-٧. هود: ٩١-٩٢.

٨-٨. إبراهيم: ١٥.

وقال تعالى: وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُنَا أَمْ صَبْرُنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (١)

النحل: فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لَا جِرْمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢)

وقال تعالى: فَلَيْسَ مَثْوَى الْمْتَكْبِرِينَ (٣)

وقال تعالى: وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤)

أسرى: وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (٥)

المؤمنون: ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ فَقَالُوا أُنزِلْ لَنَا آيَاتِنَا وَمَا نُنزِلُ إِلَّا الْبَشَرَ مِثْلَنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ (٦)

الفرقان: لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَغَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا (٧)

الشعراء: وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨)

القصص: وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٩)

لقمان: وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٠)

ص: ١٨١

١-١. إبراهيم: ٢١.

٢-٢. النحل: ٢٢-٢٣.

٣-٣. النحل: ٢٩.

٤-٤. النحل: ٤٩.

٥-٥. أسرى: ٣٧-٣٨.

٦-٦. المؤمنون: ٤٥-٤٧.

٧-٧. الفرقان: ٢١.

٨-٨. الشعراء: ١٨٦.

٩-٩. القصص: ٣٩.

١٠-١٠. لقمان: ١٨.

التنزيل: وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١)

فاطر: اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ (٢)

الصفات: إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣)

ص: إِلَّا إِلَهَ إِلَّا إِيَّسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى اسْتَكْبَرَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٤)

الزمر: بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٥)

المؤمن: وَ قَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٦)

وَ قَالَ تَعَالَى: كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٧)

وَ قَالَ تَعَالَى: وَ إِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَلْنَا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٨)

وَ قَالَ تَعَالَى: إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٩)

وَ قَالَ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (١٠)

وَ قَالَ تَعَالَى: فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ (١١)

السجده: فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أ وَ لَمْ

ص: ١٨٢

١-١. التنزيل: ١٥.

٢-٢. فاطر: ٤٣.

٣-٣. الصفات: ٣٥.

٤-٤. ص: ٧٤-٧٦.

٥-٥. الزمر: ٥٩-٦٠.

٦-٦. المؤمن: ٢٧.

٧-٧. المؤمن: ٣٥.

٨-٨. المؤمن: ٤٧ و ٤٨.

٩-٩. المؤمن: ٥٦.

١٠-١٠. المؤمن: ٦٠.

١١-١١. المؤمن: ٧٦.

يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١)

نوح: وَ أَصْرُوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً (٢)

المدثر: ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٣)

تفسير:

أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ (٤) الخطاب لليهود رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ فى تفسير الإمام عليه السلام أى أخذ عهدكم و موثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبى صلى الله عليه و آله و بذل الطاعة لأولياء الله اسْتِكْبَرْتُمْ عن الإيمان و الاتباع فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ كموسى و عيسى وَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ أى قتل أسلافكم كزكريا و يحيى و أنتم رمتم قتل محمد و على فخيبت الله سعيكم (٥).

وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (٦) و دع سوء صنيعك أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ أى حملته الأنفة و حميه الجاهليه على الإثم الذى يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه و ألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسِبْتُمْ بِهِ جَهَنَّمَ أى كفاه جزاء و عذابا على سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْيَاهِدُ أى الفرش يمهدها و يكون دائما فيها كذا فى تفسير الإمام عليه السلام (٧).

مَنْ كَانَ مُخْتَالًا (٨) أى متكبرا يأنف عن أقاربه و جيرانه و أصحابه و لا يكتنف إليهم فخوراً يتفاخر عليهم.

وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٩) أى عن قبول الحق إذا فهموه و يتواضعون.

فَمَا يَكُونُ لَكَ (١٠) أى فما يصح لك أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا و تعصى فإنها

ص: ١٨٣

١-١. السجده: ١٥.

٢-٢. نوح: ٧.

٣-٣. المدثر: ٢٣-٢٤.

٤-٤. البقره: ٨٧.

٥-٥. تفسير الإمام: ١٧٢.

٦-٦. البقره: ٢٠٦.

٧-٧. تفسير الإمام: ٢٨٣.

٨-٨. النساء: ٣٤.

٩-٩. المائده: ٨٢.

١٠-١٠. الأعراف: ١٣.

مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على أن التكبر لا يليق بأهل الجنة وأنه تعالى إنما طرده وأهبطه للتكبر لا بمجرد عصيانه إِنَّكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ أى ممن أهانه الله تعالى لكبره.

وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا(١) أى عن الإيمان بها لا تُفْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لأدعيتهم و أعمالهم و لنزول البركه عليهم و لصعود أرواحهم إذا ماتوا و فى المَجْمَعِ (٢)، عَنِ الدِّاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتَرَفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَ أَرْوَاهُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ أَمَّا الْكَافِرُ فَيُصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَ رُوحِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ نَادَى مُنَادٍ أَهْبَطُوا بِهِ إِلَى سَجِّينٍ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يُقَالُ لَهُ بَرَهُوْتُ.

وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أى لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون أبدا.

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا(٣) أى أنفوا من اتباعه لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا أى للذين استضعفوهم و أذلوهم لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل الذين أتعلمون قالوه على سبيل الاستهزاء فَاسْتَكْبَرُوا(٤) أى من الإيمان.

سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ (٥) أى المنصوبه فى الآفاق و الأنفس أو معجزات الأنبياء و فى المجمع (٦)

ذكر فى معناه وجوه أحدها أنه أراد سأصرف عن نيل الكرامه المتعلقة بآياتى و الاعتزاز بها كما يناله المؤمنون فى الدنيا و الآخره المستكبرين و ثانيها أن معناه سأصرفهم عن زياده المعجزات التى أظهرها على الأنبياء بعد قيام الحججه بما تقدم من المعجزات و ثالثها أن معناه سأمنع من

الكذابين و المتكبرين آياتى و معجزاتى و أصرفهم عنها و أخص بها الأنبياء و رابعها أن يكون الصرف معناه المنع من إبطال الآيات و الحجج و القدح فيها

ص: ١٨٤

- ١-١. الأعراف: ٤٠.
- ٢-٢. مجمع البيان ج ٤ ص ٤١٨.
- ٣-٣. الأعراف: ٧٥، ٧٦.
- ٤-٤. الأعراف: ١٣٣.
- ٥-٥. الأعراف: ١٤٦.
- ٦-٦. مجمع البيان ج ٤ ص ٤٧٧.

و خامسها أن المراد سأصرف عن إبطال آياتي و المنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين.

فَاسْتَكْبَرُوا(١) أى عن اتباعها وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ أى معتادين الأجرام فلذلك تهاونوا فى رساله ربهم و اجترءوا على ردها.

ما نَرَاكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا(٢) أى لا مزيه لك علينا تخصك بالنبوه و وجوب الطاعه إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْصُرُوا(٣)

و قال على بن إبراهيم (٤) يعنى المساكين و الفقراء بِأَدَى الرَّأْيِ أى ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو أو أول الرأى من البدء و إنما استردلوهم لفقيرهم فإنهم لما لم يعلموا إلا ظاهرا من الحياه الدنيا كان الأخط بها أشرف عندهم و المحروم أرذل و ما نرى لكم أى لك و لمتبعيك عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِ يُوْهَلِكُمْ للنبوه و استحقاق المتابعه بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ أنت فى دعوى النبوه و إياهم فى دعوى العلم بصدقك.

وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا(٥) يعنى الفقراء و هو جواب لهم حين سألوا طردهم إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ يَلَاقُونَهُ و يفوزون بقربه فيخاصمون طردهم فكيف أطردهم وَ لَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ الحق و أهله و تتسفهون عليهم بأن تدعوهم أرذل مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ يَدْفَعِ انتقامه إِنْ طَرَدْتُهُمْ وَ هم بتلك المثابه أَفَلَا تَذَكَّرُونَ لتعرفوا أن التماس طردهم و توفيق الإيمان عليه ليس بصواب.

وَ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ(٦) أى خزائن رزقه حتى جحدتم فضلى وَ لَا- أَغْلَمُ الْغَيْبِ أى و لا- أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبونى استبعادا أو

ص: ١٨٥

١-١. يونس: ٧٥.

٢-٢. هود: ٢٧.

٣-٣. مجمع البيان ج ٥ ص ١٥٤. أنوار التنزيل: ١٩٣.

٤-٤. تفسير القمى: ٣٠١.

٥-٥. هود: ٢٩.

٦-٦. هود: ٣١.

حتى أعلم أن هؤلاء اتبعوني بادی الرأى من غير بصيره و عقد قلب و لا- أقول إني ملك حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا و لا أقول للذين تزدري أعينكم أى و لا أقول فى شأن من استرذلتموهم لفرهم من زرى عليه إذا عابه و إسناده إلى الأعين للمبالغه و التنبه على أنهم استرذلوهم بادی الرأى من غير رؤيه لئن يؤتيهم الله خيراً فإن ما أعد الله لهم فى الآخره خير مما آتاكم فى

الدنيا إني إذا لمن الظالمين إن قلت شيئاً من ذلك ما نفقه (١) أى ما نفهم ضِعفاً أى لا قوه لك و لا عز و قال على بن إبراهيم (٢) قد كان ضعف بصره و لو لا رهطك أى قومك و عزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك أى لقتلناك شر قتله و ما أنت علينا بعزير فتمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك هم الأعزّه علينا و اتخذتموه وراءكم ظهرياً و جعلتموه كالمسى المنبوذ وراء الظهر لا يعأ به.

وَ اسْتَفْتَحُوا (٣) أى سألو من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم و بين أعاديهم من الفتاحه بمعنى الحكومه

وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ فى التَّوْحِيدِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ أبى أَنْ يَقُولَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٤)

عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً (٥) يعنى يبرزون يوم القيامه فقال الضعفاء أى ضعفاء الرأى و هم الأتباع للذين استكبروا أى لرؤسائهم

وَ فى المتهجد: فى حُطْبِهِ الْعَدِيرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدٌ تَلَاوَتِهِ لَهَا أَفْتَدُرُونَ الْإِسْتِكْبَارَ مَا هُوَ هُوَ تَوَكُّ الطَّاعَةِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ التَّرَفُّعِ عَلَى مَنْ

ص: ١٨٦

١-١. هود: ٩١-٩٢.

٢-٢. تفسير القمى: ٣١٤.

٣-٣. إبراهيم: ١٥.

٤-٤. تفسير القمى: ٣٤٤.

٥-٥. إبراهيم: ٢١.

نُدْبُوا إِلَىٰ مُتَابَعَتِهِ.

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فِي تَكْذِيبِ الرِّسْلِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ نَصَائِحِهِمْ فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَلَيْنَا أَمْ دَافِعُونَ عَلَيْنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لِلْإِيمَانِ وَالنَّجَاهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (١).

الهدى هنا الثواب مِنْ مَحِيصِ أَى مَنْجَى وَمَهْرَبٍ مِنَ الْعَذَابِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ (٢) فِي الْمَجْمَعِ (٣) أَى جَاحِدُهُ لِلْحَقِّ يَسْتَبْعِدُ مَا يَرِدُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَوَاعِظِ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْإِنْقِيَادِ لِلْحَقِّ دَافِعُونَ لَهُ

مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ وَالْإِسْتِكْبَارُ طَلِبُ التَّرْفَعِ بِتَرْكِ الْإِذْعَانِ لِلْحَقِّ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ أَى الْمُتَعَظِّمِينَ الَّذِينَ يَأْنِفُونَ أَنْ يَكُونُوا أَتْبَاعًا لِلْأَنْبِيَاءِ أَى لَا يَرِيدُ ثَوَابَهُمْ وَتَعْظِيمَهُمْ وَأَقُولُ

رَوَى الْعِيَّاشِيُّ (٤): أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينٍ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُمْ وَ أَلْقَوْا كِسْرًا فَقَالُوا هَلُمَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَنَّى وَرِكَهَ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكْبِرِينَ أَى جَهَنَّمَ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ أَى عَنْ عِبَادَتِهِ (٥) مَرَحًا (٦) أَى ذَا مَرَحٍ وَ فِي الْمَجْمَعِ (٧) مَعْنَاهُ لَا تَمْشِ عَلَى وَجْهِ الْأَشْرِ وَالْبَطْرِ وَالْخِيَلَاءِ وَ التَّكْبِيرُ قَالِ الزَّجَاجُ مَعْنَاهُ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَخْتَلًا فَخُورًا وَقِيلَ الْمَرَحُ شَدِيدُ الْفَرَحِ بِالْبَاطِلِ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْخَ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ قَالَ إِنَّكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَنْ تَشُقَّ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ قَدَمِكَ بِكَبْرِكَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ بِتَطَاوُلِكَ وَ الْمَعْنَى أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ مِمَّا تَرِيدُ كَثِيرًا مَبْلُغًا كَمَا لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَبْلُغَ هَذَا فَمَا وَجْهَ الْمَثَابَةِ عَلَى مَا هَذَا سَبِيلُهُ مَعَ أَنَّ الْحِكْمَةَ زَاجِرَهُ عَنْهُ وَ إِنَّمَا

ص: ١٨٧

١-١. تفسير القمّي: ٤٤٥.

٢-٢. النحل: ٢٢ و ٢٣.

٣-٣. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٥٥.

٤-٤. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٥٧.

٥-٥. النحل: ٢٩ و ٤٩.

٦-٦. أسرى: ٣٧.

٧-٧. مجمع البيان ج ٦ ص ٤١٦.

قال ذلك لأن من الناس من يمشى فى الأرض بطرا يبدق قدميه عليها ليرى بذلك قدرته وقوته ويرفع رأسه و عنقه فيبين الله سبحانه أنه ضعيف مهين لا يقدر أن يخرق الأرض بدق قدميه عليها حتى ينتهى إلى آخرها وإن طوله لا يبلغ الجبال وإن كان طويلا علم سبحانه عباده التواضع والمروءة والوقار.

فَاسْتَكْبَرُوا(١) أى عن الإيمان و المتابعه و كانوا قَوْمًا عَالِينَ أى متكبرين و قَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ يعنى أن بنى إسرائيل لنا خادمون منقادون لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ(٢) أى فى شأنهم و عَنَّا أى تجاوزوا الحد فى الظلم عُنُوًّا كَبِيرًا بالغاً أقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهره فأعرضوا عنها و اقترحوا لأنفسهم الخبيثه ما سدت دونه مطامح النفوس القدسيه.

بَغَيْرِ الْحَقِّ(٣) أى بغير الاستحقاق فإن الكبرياء رداء الله لا يُزَجَعُونَ أى بالنشور.

وَ لَا تُصَيِّرُكُمْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ(٤) قيل أى لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه خدك كما يفعل المتكبرون من الصعر و هو داء يعترى البعير فيلوى عنقه و فى المجمع(٥) أى و لا- تمل وجهك من الناس تكبرا و لا تعرض عمّن يكلمك استخفافا به و هذا معنى قول ابن عباس و أبى عبد الله عليه السلام و قيل هو أن يسلم عليك فتلوى عنقك تكبرا و لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أى بطرا و خيلاء إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ أى كل متكبر فخور على الناس و قال على بن إبراهيم(٦) وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ أى لا تدل للناس طمعا فيما عندهم وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا أى فرحا و فى روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام أى بالعظمه.

ص: ١٨٨

١- ١. المؤمنون: ٤٥.

٢- ٢. الفرقان: ٢١.

٣- ٣. القصص: ٣٩.

٤- ٤. لقمان: ١٨.

٥- ٥. مجمع البيان ج ٨ ص ٣١٩.

٦- ٦. تفسير القمى: ٥٠٨.

وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١) قيل أى عن الإيمان و الطاعة.

يَسْتَكْبِرُونَ (٢) أى عن كلمه التوحيد أو على من يدعوهم إليه.

اسْتَكْبَرَ (٣) قيل أى تعظم و صار من الكافرين باستنكاره أمر الله تعالى و استكباره عن المطاوعه أَسْتَكْبَرَتْ أُمُّ كُنْتٍ مِنَ الْعَالِينَ
قيل أى تكبرت من غير استحقاق أو كنت ممن علا و استحق التفوق و قيل استكبرت الآن أم لم تزل كنت من المستكبرين.

و أقول فى بعض الروايات أن المراد بالعالين أنوار الحجج ع.

بلى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي (٤) قال على بن إبراهيم (٥) المراد بالآيات الأئمه عليهم السلام مَثْوَى لِلْمُتَكَبِّرِينَ أى عن الإيمان و الطاعة

و رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرٌ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى شِدَّةَ حَرِّهِ وَ
سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (٦).

إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا (٧) قال البيضاوى أى إلا- تكبر عن الحق و تعظم عن التفكير و التعلم أو إرادته الرئاسة أو أن النبوه و
الملك لا يكون إلا لهم ما هُمْ بِبَالِغِيهِ أى ببالغى دفع الآيات أو المراد فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أى فالتجئ إليه إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لأقوالكم
و أفعالكم.

عَنْ عِبَادَتِي (٨) فسرت فى الأخبار بالدعاء داخِرِينَ أى صاغرِينَ و فى الكافى (٩)

عن الباقر عليه السلام فى هذه الآية قال هو الدعاء و أفضل العباده الدعاء و الأخبار فى ذلك كثيره سيأتى فى كتاب الدعاء إن
شاء الله و فى الصحيفه السجديه (١٠)

ص: ١٨٩

١-١. التنزيل: ١٥.

٢-٢. الصافات: ٣٥.

٣-٣. ص: ٧٤-٧٦.

٤-٤. الزمر: ٥٩.

٥-٥. تفسير القمى: ٥٧٩.

٦-٦. تفسير القمى: ٥٧٩.

٧-٧. المؤمن: ٥٦.

٨-٨. المؤمن: ٦٠.

٩-٩. الكافى ج ٢ ص ٤٦٧.

١٠-١٠. الدعاء: ٤٥ فى وداع شهر رمضان.

بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عباده و تركه استكبارا و توعدت على تركه دخول جهنم داخرين.

فَبَشِّرْهُم بِمَثْوَاهُمْ فِيهَا (١) فَاسْتَكْبَرُوا (٢) أى فتعظموها فيها على أهلها بغير استحقاق و اغتروا بقوتهم و شوكتهم هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً أى قدره و كانوا بآياتنا يَجْحَدُونَ أى يعرفون أنها حق و ينكرونها.

ثُمَّ أَذْبَرَ (٣) أى عن الحق و استكبر عن اتباعه و يُؤْتَرُ أى يروى و يتعلم.

«١- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبَانَ عَنْ حُكَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَذْنَى الْإِلْحَادِ قَالَ إِنَّ الْكِبْرَ أَذْنَاهُ (٤).

بيان: قال الراغب ألحد فلان مال عن الحق و الإلحاد ضربان إلحاد إلى الشرك بالله و إلحاد إلى الشرك بالأسباب فالأول ينافى الإيمان و يبطله و الثانى يوهن عراه و لا يبطله و من هذا النحو قوله عز و جل وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٥).

و قال الكبر الحاله التى يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه و ذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره و أعظم التكبر التكبر على الله عز و جل بالامتناع من قبول الحق و الإذعان له بالعباده و الاستكبار يقال على وجهين أحدهما أن يتحرى الإنسان و

يطلب أن يصير كبيرا و ذلك متى كان على ما يجب و فى المكان الذى يجب و فى الوقت الذى يجب فمحمود و الثانى أن يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له و هذا

ص: ١٩٠

١- ١. المؤمن: ٧٦ و لم يسطر له تفسير.

٢- ٢. السجده: ١٥.

٣- ٣. المدثر: ٢٣ و ٢٤.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ٣٠٩.

٥- ٥. مفردات غريب القرآن ٤٤٨، و الآية فى الحج: ٢٥.

و على هذا ما ورد فى القرآن و هو ما قال تعالى أبى و اسى تكبراً فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم و أصروا و استكبروا استكباراً(١) و قال تعالى فاستكبروا فى الأرض و ما كانوا سابقين (٢) و قال تعالى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق (٣) و قال تعالى إن الذين كذبوا بآياتنا و اسى تكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء قالوا ما أغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون (٤) و قوله تعالى فىقول الضعفاء للذين استكبروا قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها على أن استكبارهم كان بما لهم من القوة فى البدن و المال و قال تعالى قال المملأ الذين استكبروا من قومهم للذين استضعفوا(٥) فقابل بالمستكبرين المستضعفين و قال عز و جل ثم بعثنا من بعدهم موسى و هارون إلى فرعون و ملأه بآياتنا فاستكبروا و كانوا قوماً مجرمين (٦) نبه تعالى بقوله فاستكبروا على تكبرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظمهم عن الإصغاء إليه و نبه بقوله و كانوا قوماً مجرمين على أن الذى حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم فإن ذلك لم يكن شيئاً حدث منهم بل كان ذلك دأبهم.

قال فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة و هم مستكبرون و قال بعده إنه لا يحب المستكبرين (٧).

ص: ١٩١

١-١. البقرة: ٣٤، و ٧٨، نوح: ٧.

٢-٢. العنكبوت: ٣٥.

٣-٣. كذا فى نسخه الكمباني، و هكذا المصدر و فى المصحف: فاستكبروا فى الأرض بغير الحق.

٤-٤. الأعراف: ٤٠ و ٤٨.

٥-٥. الأعراف: ٧٥.

٦-٦. يونس: ٧٥.

٧-٧. النحل: ٢٢-٢٣.

والتكبر يقال على وجهين أحدهما أن تكون الأفعال الحسنه كثيره فى الحقيقه و زائده على محاسن غيره و على هذا وصف الله تعالى بالتكبر و قال تعالى الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ (١) الثانى أن يكون متكلفا لذلك متشعبا و ذلك فى وصف عامه الناس نحو قوله

عز و جل فَبَسُّسَ مَنُوى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢) و قوله تعالى كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣) و من وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود و من وصف به على الوجه الثانى فمذموم.

و يدل على أنه قد يصح أن يوصف الإنسان بذلك و لا يكون مذموما قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ (٤) فجعل المتكبرين بغير الحق مصروفا.

و الكبرياء هى الترفع عن الانقياد و ذلك لا يستحقه غير الله قال تعالى وَ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) و لما قلنا

رُوى عَنْهُ عليه السلام: يَقُولُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَ الْعِظْمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَارَعَنِي فى شَيْءٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ.

قالوا أَ جِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فى الْأَرْضِ وَ مَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٦) انتهى (٧).

و أقول الآيات و الأخبار فى ذم الكبر و مدح التواضع أكثر من أن تحصى قال الشهيد قدس الله روحه الكبر معصيه و الأخبار كثيره فى ذلك

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَنْ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْكِبْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ تَوْبُهُ حَسَنًا وَ فِعْلُهُ حَسَنًا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ بَطْرُ الْحَقِّ وَ غَمْصُ النَّاسِ.

بطر الحق رده على قائله و الغمص بالصاد المهمله الاحتقار و الحديث مؤول بما يؤدى إلى الكفر أو يراد أنه لا يدخل الجنة مع دخول غير المتكبر بل بعده

ص: ١٩٢

١-١. الحشر: ٢٣.

٢-٢. الزمر: ٧٢.

٣-٣. غافر: ٣٥.

٤-٤. الأعراف: ١٤٦.

٥-٥. الجاثية: ٣٧.

٦-٦. يونس: ٧٨.

٧-٧. مفردات غريب القرآن ٤٢١ و ٤٢٢.

و بعد العذاب فى النار و قد علم منه أن التجمال ليس من التكبر فى شىء انتهى.

و قيل الكبر ينقسم إلى باطن و ظاهر و الباطن هو خلق فى النفس و الظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح و اسم الكبر بالخلق الباطن أحق و أما الأعمال فإنها ثمرات لذلك الخلق و لذلك إذا ظهر على الجوارح يقال له تكبر و إذا لم يظهر يقال له فى نفسه كبر فالأصل هو الخلق الذى فى النفس و هو الاسترواح إلى رؤيه النفس فوق المتكبر عليه فإن الكبر يستدعى متكبرا عليه و متكبرا به و به يفصل الكبر عن العجب فإن العجب لا يستدعى غير المعجب.

بل لو لم يخلق الإنسان إلا وحده تصور أن يكون معجبا و لا يتصور أن يكون متكبرا إلا أن يكون مع غيره و هو يرى نفسه فوق ذلك الغير فى صفات الكمال بأن يرى لنفسه مرتبه و لغيره مرتبه ثم يرى مرتبه نفسه فوق مرتبه غيره فعند هذه الاعتقادات الثلاثه يحصل فيه خلق الكبر لا أن هذه الرؤيه هى الكبر بل هذه الرؤيه و هذه العقيدته تنفخ فيه فيحصل فى قلبه اغترار و هزه و فرح و ركون إلى ما اعتقده و عز فى نفسه بسبب ذلك فتلك العزه و الهزه و الركون إلى المعتقد هو خلق الكبر

و لَدَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْخَةِ الْكِبْرِيَاءِ.

فالكبر عبارته عن الحاله الحاصله فى النفس من هذه الاعتقادات و يسمى أيضا عزا و تعظما و لذلك قال ابن عباس فى قوله تعالى إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرًا مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ (١) فقال عظمه لا يبلغوها ثم هذه العزه تقتضى أعمالا فى الظاهر و الباطن و هى ثمراته و يسمى ذلك تكبرا فإنه مهما عظم عنده قدر نفسه بالإضافه إلى غيره حقر من دونه و ازدراه و أقصاه من نفسه و أبعدته و ترفع عن مجالسته و مؤاكلته و رأى أن حقه أن يقوم ماثلا بين يديه إن اشتد كبره.

فإن كان كبره أشد من ذلك استنكف عن استخدامه و لم يجعله أهلا للقيام بين يديه فإن كان دون ذلك يأنف عن مواساته و يتقدم عليه فى مضايق الطرق و ارتفع عليه فى المحافل و انتظر أن يبدأه بالسلام و إن حاج أو ناظر

ص: ١٩٣

استنكف أن يرد عليه و إن وعظ أنف من القبول و إن وعظ عنف في النصيح و إن رد عليه شىء من قوله غضب و إن علم لم يرفق بالمتعلمين و استدلهم و انتهرهم و امتن عليهم و استخدمهم و ينظر إلى العامه كما ينظر إلى الحمير استجهالاً لهم و استحقاراً.

و الأعمال الصادره من الكبر أكثر من أن تحصى فهذا هو الكبر و آفته عظيمه و فيه يهلك الخواص و العوام و كيف لا تعظم آفته و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ.

و إنما صار حجاباً عن الجنة لأنه يحول بين المرء و بين أخلاق المؤمنين كلها و تلك الأخلاق هي أبواب الجنة و الكبر و عز النفس تغلق تلك الأبواب كلها لأنه مع تلك الحاله لا يقدر على حبه للمؤمنين ما يحب لنفسه و لا على التواضع و هو رأس أخلاق المتقين و لا على كظم الغيظ و لا على ترك الحقد و لا على الصدق و لا على ترك الحسد و الغضب و لا على النصيح اللطيف و لا على قبوله و لا يسلم من الإزراء بالناس و اغتياهم فما من خلق ذميم إلا و صاحب الكبر و العز مضطر إليه ليحفظ به عزه و ما من خلق محمود إلا و هو عاجز عنه خوفاً من أن يفوته عزه فعن هذا لم يدخل الجنة.

و شر أنواع الكبر ما يمنع من استفاده العلم و قبول الحق و الانقياد له و فيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين كقوله سبحانه وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (١) و أمثالها كثيره و لذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه و آله: جُحُودَ الْحَقِّ فِي حَدِّ الْكِبَرِ وَ الْكَشْفِ عَنْ حَقِيقَتِهِ.

وَ قَالَ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَ غَمَصَ النَّاسَ.

ثم اعلم أن المتكبر عليه هو الله أو رسله أو سائر الخلق فهو بهذه الجهه ثلاثه أقسام الأول التكبر على الله و هو أفحش أنواعه و لا مثار له إلا الجهل المحض و الطغيان مثل ما كان لنمرود و فرعون.

الثانى التكبر على الرسل و الأوصياء عليهم السلام كقولهم أُنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ

ص: ١٩٤

١- ١. الأنعام: ٩٣.

مِثْلَنَا (١) وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشْرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ (٢) وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا (٣) وَ هَذَا قَرِيبٌ مِنَ التَّكْبِيرِ عَلَى اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ وَ إِنْ كَانَ دُونَهُ وَ لَكِنَّهُ تَكْبِيرٌ عَنْ قَبُولِ أَمْرِ اللَّهِ.

الثالث التكبر على العباد وذلك بأن يستعظم نفسه و يستحققر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم و تدعوه إلى الترفع عليهم فيزدريهم و يستصغرهم و يأنف عن مساواتهم و هذا و إن كان دون الأول و الثاني فهو أيضا عظيم من وجهين.

أحدهما أن الكبر [و العزه و العظمه لا يليق إلا بالمالك القادر فأما العبد الضعيف الذليل المملوك العاجز الذى لا يقدر على شىء فمن أين يليق به الكبر] (٤) فمهما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى فى صفه لا تليق إلا بجلاله و إلى هذا المعنى الإشاره بقوله تعالى العظمه إزارى و الكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته أى أنه خاص صفتى و لا يليق إلا بى و المنازع فيه منازع فى صفه من صفاتى فإذا كان التكبر على عباده لا يليق إلا به فمن تكبر على عباده فقد جنى عليه إذ الذى استرذل خواص غلمان الملك و يستخدمهم و يترفع عليهم و يستأثر بما حق الملك أن يستأثر به منهم فهو منازع له فى بعض أمره و إن لم يبلغ درجته درجه من أراد الجلوس على سريره و الاستبداد بملكه كمدعى الربوبيه.

و الوجه الثانى أنه يدعو إلى مخالفه الله تعالى فى أوامره لأن المتكبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله و يتشمر بجحده و لذلك ترى المناظرين فى مسائل الدين يزعمون أنهم يتباحثون عن أسرار الدين

ص: ١٩٥

١- ١. المؤمنون: ٤٧.

٢- ٢. المؤمنون: ٣٤.

٣- ٣. الفرقان: ٢١.

٤- ٤. ما بين العلامتين أضيفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٣.

ثم إنهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين و مهما اتضح الحق على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله و يتشمر بجحده و يحتال لدفعه بما يقدر عليه من التلبيس و ذلك من أخلاق الكافرين و المنافقين إذ وصفهم الله تعالى فقال وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (١) و كذلك يحمل ذلك على الأنفه من قبول الوعظ كما قال تعالى وَ إِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (٢) و تكبر إبليس من ذلك.

فهذه آفه من آفات الكبر عظيمه. وَ لِذَلِكَ شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكِبْرَ بِهَاتَيْنِ الْآفَتَيْنِ: إِذْ سَأَلَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي امْرُؤٌ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى أَفَمِنَ الْكِبْرِ هُوَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ مِنْ بَطْرِ الْحَقِّ وَ غَمَصِ النَّاسِ. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ.

و قوله غمص الناس أى ازدراهم و استحققهم و هم عباد الله أمثاله و خير منه و هذه الآفه الأولى و قوله سفه الحق هو رده به و هذه الآفه الثانية.

ثم اعلم أنه لا يتكبر إلا من استعظم نفسه و لا يستعظمها إلا و هو يعتقد لها صفه من صفات الكمال و مجامع ذلك يرجع إلى كمال دينى أو دنيوى و الدينى هو العلم و العمل و الدنيوى هو النسب و الجمال و القوه و المال و كثره الأنصار فهذه سبعة.

الأول العلم و ما أسرع الكبر إلى العلماء وَ لِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: آفَةُ الْعِلْمِ الْخِيَلَاءُ. فهو يتعزز بعز العلم و يستعظم نفسه و يستحق الناس و ينظر إليهم نظره إلى البهائم و يتوقع منهم الإكرام و الابتداء بالسلام و يستخدمهم و لا يعتنى بشأنهن هذا فيما يتعلق بالدنيا و أما فى الآخرة فبأن يرى نفسه عند الله أعلى و أفضل منهم فيخاف عليهم أكثر مما يخافه على نفسه و يرجو لنفسه أكثر مما يرجو لهم و هذا بأن يسمى جاهلا أولى من أن يسمى عالما بل العلم الحقيقى

ص: ١٩٦

١-١. فصلت: ٢٦.

٢-٢. البقره: ٢٠٦.

هو الذى يعرف الإنسان به نفسه و ربه و خطر الخاتمه و حجه الله على العلماء و عظم خطر العمل (١).

فيه و هذه العلوم تزيد خوفا و تواضعا و تخشعا و يقتضى أن يرى أن كل الناس خير منه لعظم حجه الله عليه بالعلم و تقصيره فى القيام بشكر نعمه العلم.

فإن قلت فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبيرا و أمنا.

فاعلم أن له سببين أحدهما أن يكون اشتغاله بما يسمى علما و ليس بعلم حقيقى و إنما العلم الحقيقى ما يعرف العبد به نفسه و ربه و خطر أمره فى لقاء الله و الحجاب عنه و هذا يورث الخشيه و التواضع دون الكبر و الأمن قال الله تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢) فأما ما وراء ذلك كعلم الطب و الحساب و اللغه و الشعر و النحو و فصل الخصومات و طرق المجادلات فإذا تجرد الإنسان لها حتى امتلأ بها امتلأ كبيرا و نفاقا و هذه بأن تسمى صناعات أولى بأن تسمى علوما بل العلم هو معرفه العبوديه و الربوبيه و طريق العباده و هذا يورث التواضع غالبا.

السبب الثانى أن يخوض العبد فى العلم و هو خبيث الدخله ردى النفس سيئ الأخلاق فلم يشتغل أولا بتهذيب نفسه و تزكيه قلبه بأنواع المجاهدات و لم يرض نفسه فى عبادته ربه فبقى خبيث الجوهر فإذا خاض فى العلم أى علم كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره و لم يظهر فى الخير أثره.

و قد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم كالغيث ينزل من السماء حلوا صافيا فتشربه الأشجار بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مراره و الحلو حلاوه و كذلك العلم يحفظه الرجال فيحوله على قدر هممهم و أهوائهم فيزيد المتكبر تكبرا و المتواضع تواضعا و هذا لأن من كانت همته الكبر و هو جاهل فإذا حفظ العلم وجد ما يتكبر به فازداد كبيرا و إذا كان الرجل خائفا مع جهله فإذا ازداد علما علم أن الحجه قد أكدت عليه فيزداد خوفا و إشفاقا و تواضعا فالعلم من أعظم ما به يتكبر.

ص: ١٩٧

١- ١. فى شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٤ «خطر العلم».

٢- ٢. فاطر: ٢٨.

الثانى العمل و العباده و ليس يخلو عن رذيله العز و الكبر و استماله قلوب الناس الزهاد و العباد و يترشح الكبر منهم فى الدنيا و الدين أما الدنيا فهو أنهم يرون غيرهم بزيارتهم أولى من أنفسهم بزياره غيرهم و يتوقعون قيام الناس بحوائجهم و توقيهم و التوسيع لهم فى المجالس و ذكرهم بالورع و التقوى و تقديمهم على سائر الناس فى الحظوظ إلى غير ذلك مما مر فى حق العلماء و كأنهم يرون عبادتهم منه على الخلق.

و أما فى الدين فهو أن يرى الناس هالكين و يرى نفسه ناجيا و هو الهالك تحقيقا مهما رأى ذلك قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ يَقُولُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ خَلِيعٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ لِكَثْرَةِ فَسَادِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَابِدٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ الْعَابِدِ عَمَامَةٌ تُظَلُّهُ لَمَّا مَرَّ الْخَلِيعُ بِهِ فَقَالَ الْخَلِيعُ فِي نَفْسِهِ أَنَا خَلِيعٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَيْفَ أَجْلِسُ بِجَنْبِهِ وَ قَالَ الْعَابِدُ هُوَ خَلِيعٌ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَيْفَ يَجْلِسُ إِلَيَّ فَأَنْفَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ قُمْ عَنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْ نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ مُرْهَمًا فَلَيْسَ تَأْنِفًا الْعَمَلُ فَقَدْ غَفَرْتُ لِلْخَلِيعِ وَ أَحْبَبْتُ عَمَلَ الْعَابِدِ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَتَحَوَّلَتِ الْعَمَامَةُ إِلَى رَأْسِ الْخَلِيعِ.

و هذه آفه لا ينفك عنها أحد من العباد إلا من عصمه الله لكن العلماء و العباد فى آفه الكبر على ثلاث درجات.

الدرجة الأولى أن يكون الكبر مستقرا فى قلبه يرى نفسه خيرا من غيره إلا أنه يجتهد و يتواضع و يفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه و هذا قد رسخت فى قلبه شجره الكبر و لكنه قطع أغصانها بالكلية.

الثانية أن يظهر ذلك على أفعاله بالترفع فى المجالس و التقدم على الأقران و إظهار الإنكار على من يقصر فى حقه و أدنى ذلك فى العالم أن يصعر خده للناس كأنه معرض عنهم و فى العابد أن يعبس وجهه و يقطب جبينه كأنه متنزه عن الناس مستقدر لهم أو غضبان عليهم و ليس يعلم المسكين أن الورع ليس فى الجبهه حتى يقبطها و لا- فى الوجه حتى يعبس و لا- فى الخد حتى يصعر و لا

فى الرقبه حتى يطأطئ و لا فى الذيل حتى يضم إنما الورع فى القلوب قال صلى الله عليه و آله التقوى هاهنا و أشار إلى صدره.

و هؤلاء أخف حالا ممن هو فى المرتبه الثالثه و هو الذى يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه إلى الدعوى و المفاخره و المباحاه و تزكيه النفس أما العابد فإنه يقول فى معرض التفاخر لغيره من العباد من هو و ما عمله و من أين زهده فيطيل اللسان فيهم بالتنقص ثم يثنى على نفسه و يقول إنى لم أفطر منذ كذا و كذا و لا أنام بالليل و فلان ليس كذلك و قد يزكى نفسه ضمنا فيقول قصدنى فلان فهلك ولده و أخذ ماله أو مرض و ما يجرى مجراه هذا يدعى الكرامه لنفسه.

و أما العالم فإنه يتفاخر و يقول أنا متفنن فى العلوم و مطلع على الحقائق رأيت من الشيوخ فلانا و فلانا و من أنت و ما فضلك و من لقيته و من ذا الذى سمعت من الحديث كل ذلك ليصغره و يعظم نفسه فهذا كله أخلاق الكبر و آثاره التى يثمرها التعزز بالعلم و العمل و أين من يخلو عن جميع ذلك أو عن بعضه يا ليت شعرى من عرف هذه الأخلاق من نفسه

وَ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله. لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ.

كيف يستعظم نفسه و يتكبر على غيره و هو بقول رسول الله صلى الله عليه و آله من أهل النار و إنما العظيم من خلا عن هذا و من خلا عنه لم يكن فيه تعظم و تكبر.

الثالث التكبر بالنسب و الحسب فالذى له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك النسب و إن كان أرفع منه عملا و علما و ثمرته على اللسان التفاخر به و ذلك عرق رقيق فى النفس لا ينفك عنه نسيب و إن كان صالحا أو عاقلا إلا أنه قد لا يترشح منه عند اعتدال الأحوال فإن غلب غضب أطفأ ذلك نور بصيرته و ترشح منه.

الرابع التفاخر بالجمال و ذلك يجرى أكثره بين النساء و يدعو ذلك إلى التنقص و التسبب و الغيبه و ذكر عيوب الناس.

الخامس الكبر بالمال و ذلك يجرى بين المملوك فى الخزائن و بين التجار

فى بضائعهم و بين الدهاقين فى أراضيتهم و بين المتجملين فى لباسهم و خيولهم و مراكبهم فيستحققر الغنى الفقير و يتكبر عليه و من ذلك تكبر قارون.

السادس الكبر بالقوه و شده البطش و التكبر به على أهل الضعف.

السابع التكبر بالأتباع و الأنصار و التلاميذ و الغلمان و العشيره و الأقارب و البنين و يجرى ذلك بين الملوك فى المكائثره فى الجنود و بين العلماء بالمكائثره بالمستفيدين و بالجمله فكل ما هو نعمه و أمكن أن يعتقد كمالا و إن لم يكن فى نفسه كمالا أمكن أن يتكبر به حتى إن المخنث ليتكبر على أقرانه بزياده قدرته و معرفته فى صفه المخنثين لأنه يرى ذلك كمالا فيفتخر به و إن لم يكن فعله إلا نكالا.

و أما بيان البواعث على التكبر فاعلم أن الكبر خلق باطن و أما ما يظهر من الأخلاق و الأعمال فهو ثمرتها و نتيجتها و ينبغى أن يسمى تكبرا و يخص اسم الكبر بالمعنى الباطن الذى هو استعظام النفس و رؤيه قدر لها فوق قدر الغير و هذا الباب الباطن له موجب واحد و هو العجب فإنه إذا أعجب بنفسه و بعلمه و عمله أو بشىء من أسبابه استعظم نفسه و تكبر و أما الكبر الظاهر فأسابه ثلاثه سبب فى المتكبر و سبب فى المتكبر عليه و سبب يتعلق بغيرهما أما السبب الذى فى المتكبر فهو العجب و الذى يتعلق بالمتكبر عليه فهو الحقد و الحسد و الذى يتعلق بغيرهما هو الرئاء فالأسباب بهذا الاعتبار أربعه العجب و الحقد و الحسد و الرئاء.

أما العجب فقد ذكرنا أنه يورث الكبر الباطن و الكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر فى الأعمال و الأقوال و الأفعال.

و أما الحقد فإنه قد يحمل على التكبر من غير عجب و يحمله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهته و على الأنفه من قبول نصحه و على أن يجتهد فى التقدم عليه و إن علم أنه لا يستحق ذلك.

و أما الحسد فإنه يوجب البغض للمحسود و إن لم يكن من جهته إيذاء

و سبب يقتضى الغضب و الحقد و يدعو الحسد أيضا إلى جحد الحق حتى يمتنع من قبول النصح و تعلم العلم فكم من جاهل يشاق إلى العلم و قد بقى فى الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده و أقاربه حسدا و بغيا عليه.

و أما الرئاء فهو أيضا يدعو إلى أخلاق المتكبرين حتى إن الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه و ليس بينه و بينه معرفة و لا محاسده و لا حقد و لكن يمتنع من قبول الحق منه خيفه من أن يقول الناس إنه أفضل منه.

و أما معالجه الكبر و اكتساب التواضع فهو علمى و عملى أما العلمى فهو أن يعرف نفسه و ربه و يكفيه ذلك فى إزالته فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم أنه أذل من كل ذليل و أقل من كل قليل بذاته و أنه لا يليق به إلا التواضع و الذله و المهانه و إذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمه و الكبرياء إلا بالله.

أما معرفه ربه و عظمته و مجده فالقول فيه يطول و هو منتهى علم الصديقين و أما معرفه نفسه فكذلك أيضا يطول و يكفيه أن يعرف معنى آيه واحده من كتاب الله تعالى فإنه فى القرآن علم الأولين و الآخرين لمن فتحت بصيرته و قد قال تعالى قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (١) فقد أشار الآيه إلى أول خلق الإنسان و إلى آخر أمره و إلى وسطه فلينظر الإنسان ذلك ليفهم معنى هذه الآيه أما أول الإنسان فهو أنه لم يكن شيئا مذكورا و قد كان ذلك فى كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدمه أول فأى شىء أخس و أقل من المحو و العدم و قد كان كذلك فى القدم ثم خلقه الله تعالى من أذل الأشياء ثم من أقدرها إذ خلقه من ترابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ثُمَّ جعله عظاما ثم كسى العظام لحما.

فقد كان هذا بدايه وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا إلا

ص: ٢٠١

١-١. عبس: ١٧-٢٢.

و هو على أخص الأوصاف و النعوت إذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً- بل خلقه جماداً ميتاً لا- يسمع و لا- يبصر و لا- يحس و لا يتحرك و لا ينطق و لا يبطش و لا يدرك و لا يعلم فبدأ بموته قبل حياته و بضعفه قبل قوته و بجهله قبل علمه و بعماه قبل بصره و بصممه قبل سمعه و ببيكمه قبل نطقه و بضالته قبل هداه و بفقره قبل غناه و بعجزه قبل قدرته.

فهذا معنى قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً إنا خلقنا الإنسان من نطفه أمشاج نبتليه كذلك خلقه أولاً ثم امتن عليه فقال ثم السبيل يسهره و هذه إشاره إلى ما تسر له في مده حياته إلى الموت و لذلك قال من نطفه أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً إنا هديناه السبيل و معناه أنه أحياه بعد أن كان جماداً ميتاً تراباً أولاً و نطفه ثانياً و أبصره بعد ما كان فاقد البصر و قواه بعد الضعف و علمه بعد الجهل و خلق له الأعضاء بما فيها من العجائب و الآيات بعد الفقد لها و أغناه بعد الفقر و أشبعه بعد الجوع و كساه بعد العرى و هداه بعد الضلال.

فانظر كيف دبره و صوره و إلى السبيل كيف يسره و إلى طغيان الإنسان ما أكفره و إلى جهل الإنسان كيف أظهره فقال تعالى أ و لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفه فإذا هو خصيم مبين (١) و من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنشرون (٢) فانظر إلى نعمه الله عليه كيف نقله من تلك القله و الذله و الخسه و القذاره إلى هذه الرفعه و الكرامه فصار موجوداً بعد العدم و حياً بعد الموت و ناطقاً بعد البكم و بصيراً بعد العمى و قوياً بعد الضعف و عالماً بعد الجهل و مهدياً بعد الضلاله و قادراً بعد العجز و غنياً بعد الفقر فكان في ذاته لا شىء و أى شىء أخص من لا شىء و أى قله أقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئاً و إنما خلقه من التراب الدليل و النطفه القدره بعد العدم المحض ليعرفه خسه ذاته فيعرف به نفسه و إنما أكمل

ص: ٢٠٢

١- ١. يس: ٧٧.

٢- ٢. الروم: ٢٠.

النعمة عليه ليعرف بها ربه و يعلم بها عظمته و جلاله و أنه لا يليق الكبرياء إلا به عز و جل.

فلذلك امتنّ عليه فقال تعالى أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١) و عرف خسته أولا فقال أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَأْ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً (٢) ثم ذكر مننه فقال فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن كان هذا بدؤه و هذا أحواله فمن أين له البطر و الكبرياء و الفخر و الخيلاء و هو على التحقيق أخصّ الأخصاء و أضعف الضعفاء.

نعم لو أكمله و فوض إليه أمره و أدام له الوجود باختياره لجاز أن يطغى و ينسى المبدأ و المنتهى و لكنه سلط عليه فى دوام وجوده الأمراض الهائلة و الأسقام العظيمة و الآفات المختلفه و الطبائع المتضاده من المره و البلغم و الريح و الدم ليهدم البعض من أجزائه البعض شاء أم أبى رضى أم سخط فيجوع كرها و يعطش كرها و يمرض كرها و يموت كرها لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا خيرا و لا شرا يريد أن يعلم الشىء فيجهله و يريد أن يذكر الشىء فينساه و يريد أن ينسى الشىء فيغفل عنه فلا يغفل و يريد أن يصرف قلبه إلى ما يهمله فيجول فى أوديه الوسواس و الأفكار بالاضطرار فلا يملك قلبه قلبه و لا نفسه نفسه.

يشتهى الشىء و ربما يكون هلاكه فيه و يكره الشىء و يكون حياته فيه يستلذ الأتعمة فتهلكه و ترديه و يستبشع الأدوية و هى تنفعه و تحييه لا- يأمن فى لحظه من ليله و نهاره أن يسلب سمعه و بصره و علمه و قدرته و تفلح أعضاؤه و يختلس عقله و يختطف روحه و يسلب جميع ما يهواه فى دنياه و هو مضطر ذليل إن ترك ما بقى و إن اختطف فى عبد مملوك لا يقدر على شىء من نفسه و لا من غيره فأى شىء أذل منه لو عرف نفسه و أنى يليق الكبر به لو لا جهله؟

ص: ٢٠٣

١- ١. البلد: ٨- ١٠.

٢- ٢. القيامة: ٣٧.

فهذا أوسط أحواله فليتأمله و أما آخره و مورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى **ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (١)** و معناه أنه يسلب روحه و سمعه و بصره و علمه و قدرته و حسه و إدراكه و حركته فيعود جمادا كما كان أول مره لا تبقى إلا شبه أعضائه و لا صورته لا حس فيها و لا حركه ثم يوضع في التراب فيصير جيفه منتنه قذره كما كان في الأول نطفه قذره ثم تبلى أعضاؤه و صورته و تفتت أجزاءه و تنخر عظامه فتصير رميما و رفاتا فتأكل الدود أجزاءه فيبتدئ بحدقيه فيقلعهما و بخديه فيقطعهما و بسائر أجزائه فتصير روثا في أجواف الديدان و تكون جيفه تهرب منه الحيوان و يستقذره كل إنسان و يهرب منه لشده الإنتان: و أحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان و يصير مفقودا بعد ما كان موجودا و صار كأن لم يكن بالأمس حصيدا كما كان أول مره أمدا مديدا.

و ليته بقى كذلك فما أحسنه لو ترك ترابا لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسى شدائد البلاء فيخرج من قبره بعد جمع أجزائه المتفرقه و يخرج إلى أهوال القيامة فينظر إلى قيامه قائمه و سماء ممزقه مشققه و أرض مبدله و جبال مسيره و نجوم منكدره و شمس منكسفه و أحوال مظلمه و ملائكه غلاظ شداد و جحيم تزفر و جنة ينظر إليها المجرم فيتحسر.

و يرى صحائف منشوره فيقال له **اقْرَأْ كِتَابِيكَ** فيقول و ما هو فيقال كان قد و كل بك في حياتك التي كنت تفرح بها و تتكبر بنعيمها و تفتخر بأسبابها ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به أو تعمله من قليل و كثير و نقيير و قطمير و أكل و شرب و قيام و قعود و قد نسيت ذلك و أحصاه الله فهلم إلى الحساب و استعد للجواب أو يساق إلى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من قبل أن ينشر الصحف و يشاهد ما فيها من مخازيه فإذا شاهدها قال **يا وَيْلَتَنَا ما لِهَذَا**

ص: ٢٠٤

الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَيْغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا فَهَذَا آخِرُ أَمْرِهِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ فَمَا لِمَنْ هَذَا حَالُهُ وَالتَّكْبِيرُ بَلْ مَا لَهُ وَ لِلْفِرْحِ فِي لِحْظِهِ فَضْلًا عَنِ الْبَطْرِ وَ التَّجْبِيرِ فَقَدْ ظَهَرَ لَهُ أَوَّلُ حَالِهِ وَ وَسَطُهُ وَ لَوْ ظَهَرَ آخِرُهُ وَ الْعِيَاذُ بِاللَّهِ رَبِّمَا اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ كَلْبًا وَ خَنْزِيرًا لِيَصِيرَ مَعَ الْبِهَائِمِ تَرَابًا وَ لَا- يَكُونَ إِنْسَانًا يَسْمَعُ خَطَابًا وَ يَلْقَى عَذَابًا وَ إِنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَحَقًّا لِلنَّارِ فَالْخَنْزِيرُ أَشْرَفُ مِنْهُ وَ أَطْيَبُ وَ أَرْفَعُ إِذْ أَوَّلُهُ التَّرَابُ وَ آخِرُهُ التَّرَابُ وَ هُوَ بِمَعْزَلٍ عَنِ الْحِسَابِ وَ الْعَذَابِ وَ الْكَلْبِ وَ الْخَنْزِيرِ لَا يَهْرَبُ مِنْهُ الْخَلْقُ.

وَ لَوْ رَأَى أَهْلَ الدُّنْيَا الْعَبْدَ الْمَذْنُوبَ فِي النَّارِ لَصَعِقُوا مِنْ وَحْشِهِ خَلْقَتَهُ وَ قَبْحِ صُورَتِهِ وَ لَوْ وَجَدُوا رِيحَهُ لَمَاتُوا مِنْ نَتْنِهِ وَ لَوْ وَقَعَتْ قَطْرَةٌ مِنْ شَرَابِهِ الَّذِي يَسْقَاهُ فِي بَحَارِ الدُّنْيَا لَصَارَتْ أَنْتَنٌ مِنَ الْجَيْفِ فَمَنْ هَذَا حَالُهُ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَّا أَنْ يَعْفَى عَنْهُ وَ هُوَ عَلَى شَكِّ مِنَ الْعَفْوِ فَكَيْفَ يَتَكَبَّرُ وَ كَيْفَ يَرَى نَفْسَهُ شَيْئًا حَتَّى يَعْتَقِدَ لَهَا فَضْلًا وَ أَى عَبْدٍ لَمْ يَذْنُبْ ذَنْبًا اسْتَحَقَّ بِهِ الْعُقُوبَةَ إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ.

أَرَأَيْتَ مَنْ جَنَى عَلَى بَعْضِ الْمَلُوكِ بِمَا اسْتَحَقَّ بِهِ أَلْفَ سَوْطٍ فَحَبَسَ فِي السِّجْنِ وَ هُوَ مُنْتَظَرٌ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى الْعَرْضِ وَ يَقَامَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَيْسَ يَدْرِي أَيْعْفَى عَنْهُ أَمْ لَا فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي السِّجْنِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُذْنِبٍ إِلَّا وَ الدُّنْيَا سِجْنَهُ وَ قَدْ اسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ أَمْرُهُ فَيَكْفِيهِ ذَلِكَ حُزْنًا وَ خَوْفًا وَ إِشْفَاقًا وَ مَهَانَةً وَ ذِلًّا.

فَهَذَا هُوَ الْعِلَاجُ الْعِلْمِيُّ الْقَاطِعُ لِأَصْلِ الْكِبْرِ وَ أَمَا الْعِلَاجُ الْعَمَلِيُّ فَهُوَ التَّوَاضُّعُ بِالْفِعْلِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ بِالْمَوَاطَبَةِ عَلَى أَخْلَاقِ الْمُتَوَاضِعِينَ وَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِ الصَّالِحِينَ وَ مِنْ أَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ وَ يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكَلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ.

وَ قِيلَ لِسُلَيْمَانَ لَمْ لَا تَلْبَسْ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَإِذَا أَعْتَقْتُ يَوْمًا لَبَسْتُ. أَشَارَ بِهِ إِلَى الْعَتَقِ فِي الْآخِرَةِ.

و لا يتم التواضع بعدد المعرفه إلا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر إلى كل ما يتقاضاه الكبير من الأفعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا و قد ورد في الأخبار الكثيره علاج الكبير بالأعمال و بيان أخلاق المتواضعين.

قيل اعلم أن التكبر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه و نظره شزرا و إطراقه رأسه و جلوسه متربعا و متكئا و في أقواله حتى في صوته و نغمته و صفته في الإيراد و يظهر في مشيته و تبختره و قيامه و جلوسه في حر كاته و سكناته و في تعاطيه لأفعاله و سائر تقلباته في أقواله و أفعاله و أعماله.

فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله و منهم من يتكبر في بعض فمناها التكبر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه

وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى رَجُلٍ قَاعِدٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ قِيَامًا.

و قال أنس لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و كانوا إذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك.

و منها أن لا يمشى إلا و معه غيره يمشى خلفه.

قال أبو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خلفه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله في بعض الأوقات يمشى مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم و يمشى في غمارهم.

و منها أن لا يزور غيره و إن كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدين و هو ضد التواضع.

و منها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه و التواضع خلافه

قال أنس كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و آله و لا ينزع منها يده حتى تذهب به حيث شاءت.

و منها أن يتوقى مجالسه المرضى و المعلولين و يتحاشى عنهم و هو كبر دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه جدري قد يقشر و عنده أصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلا قام من جنبه فأجلسه النبي صلى الله عليه و آله بجنبه.

و منها أن لا يتعاطى بيده شغلا في بيته و التواضع خلافه و منها أن لا يأخذ

متاعا و يحمله إلى بيته و هذا خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلك و قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. لَا يَنْقُصُ الرَّجُلُ مِنْ كَمَالِهِ مَا حَمَلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى عِيَالِهِ.

و قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَيْتُ عَلِيًّا اشْتَرَى لِحْمًا بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ فَقَالَ أَحْمِلْ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ أَنْ يَحْمَلَ.

و منها اللباس إذ يظهر به التكبر و التواضع و قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبِدَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ. قِيلَ هِيَ الدُّونُ مِنَ الثِّيَابِ وَ عُوتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِزَارٍ مَرْقُوعٍ فَقَالَ: يَفْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ.

و قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُودَةُ الثِّيَابِ خِيَلَاءُ الْقَلْبِ.

و قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ زِينَةً لِلَّهِ وَ وَضَعَ ثِيَابًا حَسِينَةً تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَ ابْتِغَاءً وَجْهَهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ عِبْقَرِيَّ الْجَنَّةِ.

فإن قلت فقد قال عيسى عليه السلام جوده الثياب خيلاء القلب و قَدْ سُئِلَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِنَ الْجَمَالِ فِي الثِّيَابِ هَلْ هُوَ مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْكِبَرَ مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ وَ غَمَصِ النَّاسِ.

فكيف طريق الجمع بينهما. فاعلم أن الثوب الجيد ليس من ضرورته أن يكون من التكبر في حق كل أحد في كل حال و هو الذي أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو الذي عرفه رسول الله صلى الله عليه و آله من حال ثابت بن قيس إذ قال إني امرؤ حبب إلي الجمال ما ترى فعرفه أن ميله إلى النظافة و جوده الثياب لا ليتكبر على غيره فإنه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر و قد يكون ذلك من الكبر كما أن الرضا بالثوب الدون قد يكون من التواضع فإذا انقسمت الأحوال نزل قول عيسى عليه السلام على بعض الأحوال على أن قوله خيلاء القلب يعني قد يورث خيلاء في القلب و قول نبينا إنه ليس من الكبر يعني أن الكبر لا يوجب و يجوز أن لا يوجب الكبر ثم يكون هو مورثا للكبر.

و بالجملة فالأحوال تختلف في مثل هذا و المحمود الوسط من اللباس الذي لا يوجب شهره بالجوده و لا بالرداله

و قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كُلُّوا وَ اشْرَبُوا وَ ابْسُوا وَ تَصَيَّدُوا فِي غَيْرِ سِرْفٍ وَ لَمَّا بُخِلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ.

وقال بكر بن عبد الله المزني البسوا ثياب الملوک و أمیتوا قلوبکم بالخشیة و إنما خاطب بهذا قوما یطلبون التکبر بثیاب أهل الصلاح

وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ تَأْتُونِي وَعَلَيْكُمْ ثِيَابُ الرُّهْبَانِ وَقُلُوبُكُمْ قُلُوبُ الذُّنَابِ الصَّوَارِي البُسُورِ الثِّيَابِ المُلُوكِ وَ أَلِينُوا قُلُوبَكُمْ بِالخَشْيَةِ.

و منها أن يتواضع بالاحتمال إذا سب و أودى و أخذ حقه فذلك هو الأفضل.

و بالجملة فمجامع حسن الأخلاق و التواضع سيره رسول الله صلى الله عليه و آله فبه ينبغي أن يقتدى و منه ينبغي أن يتعلم و قد قال

ابن أبي سلمه قلت لأبي سعيد الخدري ما ترى في ما أحدث الناس من الملبس و المشرب و المركب و المطعم فقال يا ابن أخي كل لله و اشرب لله و كل شىء من ذلك دخله زهو أو مباحاه أو رثاء أو سمعه فهو معصيه و سرف.

و عالج في بيتك من الخدمه ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعالج في بيته كان يعلف الناضح و يعقل البعير و يقم البيت و يحلب الشاه و يخصف النعل و يرفع الثوب و يأكل مع خادمه و يطحن عنه إذا أعيأ و يشتري الشىء من السوق و لا يمنعه الحياء أن يعلقه بيده أو يجعله في طرف ثوبه فينقلب إلى أهله يصافح الغنى و الفقير و الصغير و الكبير و يسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير أو كبير أسود أو أحمر حر أو عبد من أهل الصلاة.

ليس له حله لمدخله و حله لمخرجه لا- يستحيى من أن يجيب إذا دعى و إن كان أشعث أغبر و لا- يحقر ما دعى إليه و إن لم يجد إلا حشف الدقل (1) لا يرفع غداء لعشاء و لا عشاء لغداء هين المقوله لين الخلقه كريم الطبيعه جميل المعاشره طلق الوجه بساما من غير ضحك محزوننا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من غير مذله جوادا من غير سرف رحيفا بكل

ص: ٢٠٨

١- ١. في نسخه الكمباني و شرح الكافي « خشف الزقل » و هو تصحيف، و الحشف: اليا بس الفاسد البالى، و الدقل: أردأ التمر.

ذى قربي قريبا من كل ذمى و مسلم رقيق القلب دائم الإطراق لم يبشم قط من شمع و لا يمد يده إلى طمع.

قال أبو سلمه فدخلت على عائشه فحدثتها كل هذا من أبى سعيد فقالت ما أخطأ فيه حرفا و لقد قصر إذ ما أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمتلئ قط شبعاً و لم يث إلى أحد شكوى و إن كانت الفاقه أحب إليه من اليسار و الغنى و إن كان ليظل جائعاً يتلوى ليلته حتى يصبح فما يمنعه ذلك عن صيام يومه و لو شاء أن يسأل ربه فيؤتى كنوز الأرض و ثمارها و رغد عيشها من مشارقها و مغاربها لفعل.

و ربما بكيت رحمه له مما أوتى من الجوع فأمسح بطنه بيدي فأقول نفسى لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك و يمنعك من الجوع فيقول يا عائشه إخوانى من أولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم و أجزل ثوابهم فأجدنى أستحيى إن ترفهت فى معيشتى أن يقصر بى دونهم فأصبر أياما يسيره أحب إلى من أن ينقص حظى غدا فى الآخرة و ما من شىء أحب إلى من اللحوق بإخوانى و أخلائى فقالت عائشه فو الله ما استكمل بعد ذلك جمعه حتى قبضه الله تعالى.

فما نقل من أخلاقه صلى الله عليه و آله يجمع جملة أخلاق المتواضعين فمن طلب التواضع فليقتد به و من رأى نفسه فوق محله صلى الله عليه و آله و لم يرض لنفسه بما رضى هو به فما أشد جهله فلقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله أعظم خلق الله تعالى منصبا فى الدين و الدنيا فلا عزه و لا رفعه إلا فى الاقتداء به و لذلك لما عوتب بعض الصحابه فى بذاهه هيئته قال أنا قوم أعزنا الله تعالى بالإسلام فلا نطلب العز فى غيره.

«٢- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: الْكِبْرُ قَدْ يَكُونُ

فِي شَرَارِ النَّاسِ مِنْ كَمَلِ جِنْسٍ وَ الْكِبْرِ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا سَفَالًا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَ سَوْدَاءُ تَلَقُّطُ السَّرْقِينَ فَقِيلَ لَهَا تَنَحَّيْ عَنْ طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ إِنَّ الطَّرِيقَ لَمُعْرَضٌ فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ (١).

بيان: قوله عليه السلام قد يكون أقول يحتمل أن يكون قد للتحقيق و إن كان في المضارع قليلا كما قيل في قوله تعالى قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ (٢) قال الزمخشري دخل قد لتوكيد العلم و يرجع ذلك إلى توكيد الوعيد و قيل هو للتقليل باعتبار قيد من كل جنس و قوله من كل جنس أى من كل صنف من أصناف الناس و إن كان دنيا أو من كل جنس من أجناس سبب التكبر من الأسباب التي أشرنا إليها سابقا و الأول أظهر كما يومئ إليه قصه السوداء.

و الكبر رداء الله قَالَ فِي النَّهَائِيهِ فِي الْحَدِيثِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْعِظْمَةُ إِزَارِي وَ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي.

ضرب الإزار و الرداء مثلا في انفراده بصفه العظمه و الكبرياء أى ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمه و الكرم و غيرهما و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء و الإزار الإنسان و لأنه لا يشاركه في رداءه و إزاره أحد فكذلك الله لا- ينبغى أن يشاركه فيهما أحد و مثله الحديث الآخر تأزر بالعظمه و تردى بالكبرياء و تسربل بالعز انتهى.

قال بعض شراح صحيح مسلم الإزار الثوب الذى يشد على الوسط و الرداء الذى يمد على الكتفين و قال محيي الدين و هما لباس و اللباس من خواص الأجسام و هو سبحانه ليس بجسم فهما استعاره للصفه التي هي العظمه و العزه و وجه الاستعاره أن هذين الثوبين لما كانا مختصين بالناس و لا

ص: ٢١٠

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٩.

٢- ٢. النور: ٦٤.

يستغنى عنهما ولا يقبلان الشركه و هما جمال عبر عن العز بالرداء و عن الكبر بالإزار على وجه الاستعاره المعروفه عند العرب كما يقال فلان شعاره الزهد و دثاره التقوى لا يريدون الثوب الذى هو شعار و دثار بل صفه الزهد كما يقولون فلان غمر الرداء واسع العطيه فاستعاروا لفظ الرداء للعطيه انتهى.

لم يزد الله إلا-سفالاً أى فى أعين الخلق مطلقاً غالباً على خلاف مقصوده كما سيأتى أو فى أعين العارفين و الصالحين أو فى القيامه كما سيأتى أنهم يجعلون فى صوره الذر تليق كتنصر أو على بناء التفعّل بحذف إحدى التاءين فى القاموس لقطه أخذه من

الأرض كالتقطه و تليقها التقطه من هاهنا و هاهنا و قال السرقين و السرجين بكسرهما الزيل معرباً سرگين بالفتح فليل لها تنحى بالتاء و النون و الحاء المشدده كلها مفتوحه و الياء الساكنه أمر الحاضره من باب التفعّل أى ابعدى.

لمعرض على بناء المفعول من الإفعال أو التفعيل و قد يقرأ على بناء الفاعل من الإفعال فعلى الأولين من قولهم أعرضت الشىء و عرضته أى جعلته عريضاً و على الثالث من قولهم عرضت الشىء أى أظهرته فأعرض أى ظهر و هو من النوادر فهم بها أى قصدها أن يتناولها أى يأخذها فينحيتها قسراً عن طريقه صلى الله عليه و آله أو يشتها من قولهم نال من عرضه أى شتمه و الأول أظهر فإنها جباره أى متكبره و ذلك خلقها لا يمكنها تركه أو إذا قهرتموها يظهر منها أكثر من ذلك من البذاء و الفحش.

قال فى النهايه فيه أنه أمر امرأه فتأبّت فقال دعوها فإنها جباره.

أى متكبره عاتيه و قال الراغب أصل الجبر إصلاح الشىء بضرب من القهر و تجبر يقال إما لتصور معنى الاجتهاد أو للمبالغه أو لمعنى التكلف و الجبار فى صفه الإنسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزله من تعالى لا يستحقها و هذا لا يقال إلا على طريق الذم كقوله تعالى وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً(١).

ص: ٢١١

إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ (١) كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ (٢) أى متعال عن قبول الحق والإذعان له و أما فى وصفه تعالى نحو العَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ (٣) فقد قيل سُمى بذلك من قولهم جبرت الفقير لأنه هو الذى يجبر الناس بفائض نعمه (٤) وقيل لأنه يجبر الناس أى يقهرهم على ما يريد.

و دفع بعض أهل اللغة ذلك من حيث اللفظ فقال لا- يقال من أفعلت فعال فجبار لا يبنى من أجبرت فأجيب عنه بأن ذلك من لفظ الجبر المروى فى قوله لا جبر و لا تفويض لا من الإيجاب.

و أنكر جماعه من المعتزله ذلك من حيث المعنى فقالوا تعالى الله عن ذلك و ليس ذلك بمنكر فإن الله تعالى قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسب ما تقتضيه الحكمة الإلهية لا على ما تتوهمه الغواه الجهله و ذلك لإكراههم على المرض و الموت و البعث و سخر كلا منهم بصناعه يتعاطاها و طريقه من الأخلاق و الأعمال يتحراها و جعله مجبرا فى صورته مخير فإما راض بصنعتة لا يريد عنها حولا و إما كاره لها يكابدها مع كراهيه لها كأنه لا يجد عنها بدلا قال فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ

حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥) و قال تعالى نَحْنُ قَسَمٌ مِّمَّنْ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٦) و على هذا الحد وصف بالقاهر و هو لا يقهر إلا على ما تقتضى الحكمة أن يقهر عليه (٧).

ص: ٢١٢

١-١. المائدة: ٢٢.

٢-٢. غافر: ٣٥.

٣-٣. الحشر: ٢٣.

٤-٤. فى طبعه الكمبائى هاهنا بياض و هو الصفحه ١١٩ من الجزء الثالث و قد أضفنا ما سقط منها من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٨، و جعلنا ما سقط بين المعقوفتين.

٥-٥. المؤمنون: ٥٣.

٦-٦. الزخرف: ٣٢.

٧-٧. مفردات غريب القرآن ٨٥ و ٨٦.

«٣»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعِزُّ رِذَاءُ اللَّهِ وَالْكَبِيرُ إِزَارُهُ فَمَنْ تَنَاوَلَ شَيْئًا مِنْهُ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ (١).

بيان: قيل في عله تشبيه العز بالرداء و الكبر بالإزار إن العزه أمر إضافي كما قيل هي الامتناع من أن ينال و قيل هي الصفه التي تقتضى عدم وجود مثل الموصوف بها و قيل هي الغلبه على الغير و الأمر الإضافي أمر ظاهر و الرداء من الأثواب الظاهره فيبينهما مناسبه من جهه الظهور و الكبر بمعنى العظمه و هي صفه حقيقه إذ العظيم قد يتعاضم في نفسه من غير ملاحظه الغير فهى أخفى من العزه و الإزار ثوب خفى لأنه يستر غالبا بغيره فيبينهما مناسبه من هذه الجهه.

أقول: و يحتمل أن يراد بالعز إظهار العظمه و بالكبر نفسها أو بالعز ما يصل إليه عقول الخلق من كبريائه و بالكبر ما عجز الخلق عن إدراكه أو بالعز ما كان بسبب صفاته العليه و بالكبر ما كان بحسب ذاته المقدسه و المناسبه على كل من الوجوه ظاهره (٢).

فمن تناول أى تصرف و أخذ شيئا منه الضمير راجع إلى كل من

ص: ٢١٣

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٩.

٢-٢. أقول: و للسيد الشريف الرضى رضوان الله عليه فى كتابه المجازات النبويه ص ٢٨٢ فى معنى هذا الحديث مسلك آخر قال قدس سره: و من ذلك قوله عليه السلام فى تعبير اقوام ذمهم: و رجل ينازع الله رداءه فان رداءه الكبرياء و ازاره العظمه. و هذا القول مجاز، و المراد بذلك أن الكبرياء و العظمه رداؤه تعالى و ازاره اللذان يكسوهما خليقته، و يلبسهما بريته، و لا يقدر غيره تعالى على أن ينزع منهما ما ألبسه، أو يلبس منهما ما نزع، و المراد بذلك العظمه و الكبرياء على حقيقتهما، دون ما يعتقده الجهال انه عظمه و كبرياء و ليس بهما، و ذلك مثل ما نشأ هذه من تعظم الجبارين و تكبر المتملكين، فان ذلك ليس بتعظيم من الله سبحانه لهم و لا- بافاضه من ملابس كبريائه. عليهم، و انما العظمه و الكبرياء فى الحقيقه هما الكرامه التي يليقها الله سبحانه على رسله و أنبيائه و القائمين بالقسط من عباده، فيعظمون بها فى العيون، و يحلون فى الصدور و القلوب، و ان كانت هيئاتهم ذميمه، و ظواهرهم و رقابهم خاضعه، و بطونهم جائعه. فاذا ثبت ما قلنا بأن تسميه الكبرياء و العظمه رداء الله و ازاره ليس لانه يكتسيهما و لكن لانه يكسوهما، و ذلك كما يقول القائل و قد رأى على بعض الناس ثوبا أفاضه عليه عظيم من العظماء أو كريم من الكرماء: هذا ثوب فلان و لم يرد أنه ملبسه، فأضافه إليه من حيث كساه لا من حيث اكتساه إلخ.

العز والكبر والغالب في أكب مطاوع كب يقال كبه فأكب وقد يستعمل أكب أيضا متعديا في القاموس كبه قلبه وصرعه كأكبه و كبكبه فأكب وهو لازم متعد وفي المصباح كبيت زيدا كبا ألقيته على وجهه فأكب هو وهو من النوادر التي تعدى ثلاثيها وقصر رباعيها وفي التنزيل فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (١) أَمْ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ (٢).

«٤- كآ، [الكافي] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ (٣) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْمُتَكَبِّرُ يُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ (٤).

بيان: قال بعض المحققين الإنسان مركب من جوهرين أحدهما أعظم من الآخر وهو الروح التي من أمر الرب وبينها وبين الرب قرب تام لو لا عنان العبودية لقال كل أحد أنا ربكم الأعلى فكل أحد يحب الربوبية ولكن يدفعها عن نفسه بالإقرار بالعبودية و يطلب باعتبار الجوهر الآخر

ص: ٢١٤

١-١. النمل: ٢٧.

٢-٢. الملك: ٢٢.

٣-٣. الظاهر أنه: عن معمر بن عمر، عن عطاء، كما يظهر من كتب الرجال، منه رحمه الله.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٣٠٩.

المركز فيه القوه الشهويه والغضبيه آثار الربويه و خواصها و هي أن يكون فوق كل شىء و أعلى رتبه منه و يغفل عن أن هذا فى الحقيقه دعوى الربويه و كذلك كل صفه من الصفات الرذيله تتولد من ادعاء آثار الربويه كالغضب و الحسد و الحقد و الرئاء و العجب فإن الغضب من جهه الاستيلاء اللازم للربويه و الحسد من جهه أنه يكره أن يكون أحد أفضل منه فى الدين و الدنيا و هو أيضا من لوازمها و الحقد يتولد من احتقان الغضب فى الباطن و الرئاء من جهه أنه يريد ثناء الخلق و العجب من جهه أنه يرى ذاته كامله و كل ذلك من آثار الربويه و قس عليه سائر الرذائل فإنك إن فتشتها وجدتها مبنيه على ادعاء الربويه و الترفع.

«٥-» ك، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكِبْرُ رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ أَكَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ (١).

بيان: شيئا من ذلك أى فى شىء من الكبر.

«٦-» ك، [الكافى] عَنِ الْعَمَدَةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ (٢).

بيان: الذر النمل الأحمر الصغير واحدها ذره و سئل تغلب عنها فقال إن مائه نمله وزن حبه و الذره واحده منها و قيل الذره ليس لها وزن و يراد بها ما يرى فى شعاع الشمس الداخلى فى النافذه.

و قال فيه لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبه من خردل من كبر يعنى كبر الكفر و الشرك كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٣) أ لا ترى أنه قابله فى نقيضه بالإيمان فقال و لا يدخل النار

ص: ٢١٥

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٠٩.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٠.

٣-٣. غافر: ٦٠.

من فى قلبه مثل ذلك من الإيمان أراد دخول تأييد و قيل أراد إذا دخل الجنة نزع ما فى قلبه من الكبر كقوله تعالى وَ نَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ (١) انتهى.

و أقول التأويل الأول حسن و موافق لما فى الخبر الآتى و أما الثانى فلا يخفى بعده لأن المقصود ذم التكبر و تحذيره لا تبشيره برفع الإثم عنه و لذا حملة بعضهم على المستحل أو عدم الدخول ابتداء بل بعد المجازاه و ما فى الخبر أصوب.

«٧» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنَ الْكِبْرِ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ قُلْتُ لِمَا سَمِعْتُ مِنْكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ (٢) إِنَّمَا أَعْنَى الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ (٣).

بيان: فاسترجعت يقال أرجع فرجع و استرجع فى المصيبة قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كما فى القاموس و إنما قال ذلك لأنه استشعر بالهلاك و استحقاق دخول النار بحمل الكلام على ظاهره لأنه كان متصفا ببعض الكبر إنما هو الجحود أى المراد بالكبر إنكار الله سبحانه أو إنكار أنبيائه أو حججه عليهم السلام و الاستكبار عن إطاعتهم و قبول أوامرهم و نواهيهم مثل تكبر إبليس لعنه الله فإنه لما كان مقرونا بالجحود و الإباء عن طاعة الله و الاستصغار لأمره كما دل عليه قوله لَمْ أَكُنْ لِأَسْرِجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ (٤) و قوله أَسْرَجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا (٥) كان سببا لكفره و الكفر يوجب الحرمان من الجنة أبدا و هذا

ص: ٢١٦

١- ١. الأعراف: ٤٣، الحجر: ٤٧.

٢- ٢. إلى هنا انتهى ما أثبتناه من شرح الكافى و متنه فى محل بياض الصفحة ١١٩ من الجزء الثالث من نسخة الكمبائى فراجع.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣١٠.

٤- ٤. الحجر: ٣٣.

٥- ٥. أسرى: ٦١.

أحد التأويلات للروايات الداله على أن صاحب الكبر لا يدخل الجنة كما عرفت و كان المقصود أن هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا أن غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا و التكرير للتأكيد.

«٨- كا، [الكافي] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ تَغْمِصَ النَّاسَ وَ تَسْفَهَ الْحَقَّ (١).

بيان: أن تغمص الناس أى تحقرهم و المراد إما مطلق الناس أو الحجج و الأئمة عليهم السلام كما ورد فى الأخبار أنهم الناس كما قال تعالى ثُمَّ أْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ (٢) فى القاموس غمصه كضرب و سمع احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم يشكرها و قال سفه نفسه و رأيه مثلثه حملة على السفه أو نسبه إليه أو أهلكه و سفه كفرح و كرم علينا جهل و سفه تسفيها جعله سفيها كسفه كعلمه أو نسبه إليه و سفه صاحبه كنصر غلبه فى المسافهه.

و فى النهايه فيه إنما ذلك من سفه الحق و غمص الناس أى احتقرهم و لم يرههم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا و قال فيه إنما البغى من سفه الحق أى من جهله و قيل جهل نفسه و لم يفكر فيها و رواه الزمخشري من سفه الحق على أنه اسم مضاف إلى الحق قال و فيه وجهان أحدهما أن يكون على حذف الجار و إيصال الفعل كان الأصل سفه على الحق و الثانى أن يضمن معنى فعل متعدد كجهل و المعنى الاستخفاف بالحق و أن لا يراه على ما هو عليه من الرجحان و الرزانه و قال أيضا فيه و لكن الكبر من بطر الحق أى ذو الكبر أى كبر من بطر كقوله تعالى وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى (٣) و هو

ص: ٢١٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣١٠.

٢-٢. البقره: ١٩٩.

٣-٣. البقره: ١٨٩.

أن يجعل ما جعله حقا من توحيده و عبادته باطلا و قيل و هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا و قيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

«٩- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عِزًّا وَ جَلًّا رِدَاءَهُ (١).

بيان: قال يجهل الحق النشر على خلاف ترتيب اللف و كأن المراد بالخلق هنا أيضا أهل الحق و أئمة الدين كالناس في الخبر السابق و الجملتان متلازمتان فإن جهل الحق أى عدم الإدعان به و إنكاره تكبرا يستلزم الطعن على أهله و تحقيرهم و هما لازمتان للجحود فالتفسير كلها يرجع إلى واحد.

فمن فعل ذلك فقد نازع الله قيل فإن قلت الغمص و السفه بالتفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى و رداؤه فكيف نازعه في ذلك قلت الغمص و السفه أثران من آثار الكبر ففاعل ذلك ينازع الله من حيث الملزوم على أنه لا يبعد أن يراد بهما الملزوم مجازا و هو الكبر البالغ إلى هذه المرتبة.

و أقول يحتمل أن يكون المنازعه من حيث إنه إذا لم يقبل إمامه أئمة الحق و نصب غيرهم لذلك فقد نازع الله في نصب الإمامه و بيان الحق و هما مختصان به كما أطلق لفظ المشرك في كثير من الأخبار على من فعل ذلك.

«١٠- كا، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرٌ شَكَا إِلَى اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَنَتَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (٢).

بيان: في القاموس الوادى مفرج بين جبال أو تلال أو آكام و أقول ذلك إشاره إلى قوله تعالى تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ

ص: ٢١٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣١٠.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣١٠.

فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (١) و قال بعد ذكر المشركين فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٢) و قال سبحانه بعد ذكر الكفار و دخولهم النار فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ فِي مَوَاضِعِينَ (٣)

و إلى قوله عز و جل ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ إِلَى قَوْلِهِ كُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤) و إلى قوله بعد ذكر المكذبين بالنبي صلى الله عليه و آله و بالقرآن سَأُصَلِّبُهُ سَقَرًا وَ مَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقَى وَ لَا تَذَرُ لَوْ أَنَّهَا لَلْبَشَرِ (٥).

و في النهايه سقر اسم أعجمي لنار الآخرة و لا ينصرف للعجمه و التعريف و قيل هو من قولهم سقرته الشمس أذابته فلا ينصرف للتأنيث و التعريف.

و أقول يظهر من الآيات أن المراد بالمتكبرين في الخبر من تكبر على الله و لم يؤمن به و بأنبيائه و حججه عليهم السلام و الشكايه و السؤال إما بلسان الحال أو المقال منه بإيجاد الله الروح فيه أو من الملائكة الموكلين به و الإسناد على المجاز و كأن المراد بتنفسه خروج لهب منه و بإحراق جهنم تسخينها أشد مما كان لها أو إعدامها أو جعلها رمادا فأعادها الله تعالى كما كانت.

«١١» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ يُجْعَلُونَ فِي صُورِ الدَّرِّ يَتَوَطَّوهُمْ النَّاسُ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ (٦).

بيان: يدل على أنه يمكن أن يخلق الإنسان يوم القيامة أصغر مما كان مع بقاء الأجزاء الأصيله أو بعضها فيه ثم يضاف إليه سائر الأجزاء فيكبر إذ يبعد التكاثف إلى هذا الحد و يمكن أن يكون المراد أنهم يخلقون كبارا

ص: ٢١٩

١-١. الزمر: ٦٠.

٢-٢. النحل: ٢٩، و ما بين العلامتين ساقط من الكمباني.

٣-٣. غافر: ٧٦، الزمر: ٧٢.

٤-٤. المدثر: ٤٢.

٥-٥. المدثر: ٢٦-٢٨.

٦-٦. الكافي ج ٢ ص ٣١١.

بهذه الصور فإنها أحقر الصور في الدنيا معاملة معهم بنقيض مقصودهم أو يكون المراد بالصوره الصفه أى يطوهم الناس كما يطئون الذر في الدنيا.

و في بعض أخبار العامه يحشر المتكبرون أمثال الذر في صوره الرجال و قال بعض شراحهم أى يحشرهم أذلاء يطوهم الناس بأرجلهم بدليل أن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء غرلا يعاد منهم ما انفصل عنهم من الغلفه(١) و قرينه المجاز قوله في صوره الرجال.

و قال بعضهم يعنى أن صورهم صور الإنسان و جثثهم كجثث الذر في الصغر و هذا أنسب بالسياق لأنهم شبهوا بالذر و وجه الشبه إما صغر الجثه أو الحقاره و قوله في صوره الرجال بيان للوجه و حديث الأجساد تعاد على ما كانت عليه لا ينافيه لأنه قادر على إعاده تلك الأجزاء الأصلية في مثل الذر.

«١٢» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْكِبْرُ فَقَالَ أَكْبَرُ أَكْبَرُ أَنْ تَسِفَهُ الْحَقُّ وَ تَغْمِصَ النَّاسُ قُلْتَ وَ مَا تَسِفُهُ الْحَقُّ قَالَ تَجْهَلُ الْحَقَّ وَ تَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ (٢).

بيان: فقال ما تسفه الحق أى ما معنى هذه الجملة و يمكن أن يقرأ بصيغه المصدر من باب التفعّل و كأنه سئل عن الجملتين معا و اكتفى بذكر إحداهما أى إلى آخر الكلام بقرينه الجواب أو كان غرضه السؤال عن الأولى فذكر عليه السلام الثانيه أيضا لتلازمهما أو لعلمه بعدم فهم الثانيه أيضا.

«١٣» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَكَلْتُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ

ص: ٢٢٠

١- ١. الغلفه: جليده يقطعها الخاتن و يقال لها: القلفه بالقاف أيضا و الغرله، و الجمع غلف، و غرلا أى غير مختونين جمع اغرل، و الأنثى غرلاء.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٣١١.

وَ أَرْكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ يَتَّبِعُنِي الْغُلَامُ فَتَرَى فِي هَذَا شَيْئًا مِنَ التَّجَبُّرِ فَلَا أَفْعَلُهُ فَأَطْرَقَ أَبُو عَمِيْدٍ اللّٰهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مِنْ غَمَصِ النَّاسِ وَ جَهْلِ الْحَقِّ قَالَ عُمَرُ قُلْتُ أَمَا الْحَقُّ فَلَمَّا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمَصُ لَمَّا أَدْرَى مَا هُوَ قَالَ مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ الْجَبَّارُ (١).

بيان: فى النهايه دابه فارهه أى نشيطه حاده قويه انتهى و كان السائل إنما سأل عن هذه الأشياء لأنها سيره المتكبرين لتفرعها على الكبر و كون الكبر سبب ارتكابها غالباً فأجاب عليه السلام ببيان معنى التكبر ليعلم أنها إن كانت مستلزمه للتكبر فلا بد من تركها و إلا- فلا- كيف و سيأتى أن الله جميل يحب الجمال و إطراقه و سكوته عليه السلام للإشعار بأنها فى محل الخطر و مستلزمه للتكبر ببعض معانيه و التجبر التكبر و الجبار العاتى.

«١٤»- ك، [الكافى] عَيْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ عَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ عِاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ شَيْخُ زَانَ وَ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ مَقَلٌّ مُخْتَالٌ (٢).

بيان: لا- يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ إشاره إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا- يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣) و المعنى لا يكلمهم كلام رضا بل كلام سخط مثل اخسؤا فيها وَ لا تَكَلِّمُونِ (٤).

و قيل لا- يكلمهم بلا- واسطه بل الملائكه يتعرضون لحسابهم و عتابهم و قيل هو كناية عن الإعراض و الغضب فإن من غضب على أحد قطع كلامه و قيل أى لا ينتفعون بكلام الله و آياته و معنى لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ

ص: ٢٢١

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣١١.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١١.

٣-٣. آل عمران: ٧٧.

٤-٤. المؤمنون: ١٠٨.

نظر الكرامه و العطف و البر و الرحمه و الإحسان لضعفهم و حقارتهم عنده أو كنايه عن شدة الغضب لأن من اشتد غضبه على أحد استهان به و أعرض عنه و عن التكلم معه و الالتفات نحوه كما أن من اعتد بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه.

و قيل فى قوله يَوْمَ الْقِيَامَةِ إشعار بأن المعاصى المذكوره بل غيرها أيضا لا تمنع من إيصال الخير و النعمه إليهم فى الدنيا لأن إفضاله فيها يعم الأبرار و الفجار تأكيداً للحجه عليهم.

و لا- يُزَكِّيهِمْ أى لا- يطهرهم من ذنوبهم أو لا- يقبل عملهم أو لا- يثنى عليهم و تخصيص الثلاثه بالذكر ليس لأجل أن غيرهم معذور بل لأن عقوبتهم أعظم و أشد لأن المعصيه مع وجود الصارف عنها و عدم الداعى القوى عليها أقبح و أشنع.

و ذلك فى الشيخ لانكسار قوته و انطفاء شهوته و طول أعذاره و مدته و قرب الانتقال إلى الله فهو حرى بأن يتدارك ما فات و يستعد لما هو آت فإذا ارتكب الزنا أشعر ذلك بأنه غير مقر بالدين و مستخف بنهى رب العالمين فلذا استحق العذاب المهين و فيه إشعار بأن الشيخ فى أكثر المعاصى بل [جميعها أشد عقوبه من الشاب و على أن الشاب بالعفه أمدح من الشيخ و الصارف للملك عن كونه جباراً مشاهده كمال نعمه تعالى عليه] (١) حيث سلطه على عباده و بلاده و جعلهم تحت يده و قدرته فاقضى ذلك أن يشكر منعمه و يعدل بين خلق الله و يرتدع عن الظلم و الفساد و يشاهد ضعفه بين يدي الملك المنان فإذا قابل كل ذلك بالكفران استحق عذاب النيران.

و الصارف للمقل الفقير عن الاختيال و الاستكبار فقره لأن الاختيال أنما هو بالدنيا و ليست عنده فاختياله عناد و من عاند ربه العظيم صار محروماً

ص: ٢٢٢

من رحمته و له عذاب أليم.

و أقول يحتمل أن لا يكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه أكثر بل لكونه أقوى على الظلم و أقدر.

و فى الصحاح أقل افتقر و قال الراغب الخيلاء التكبر عن تخيل فضيله تراءت للإنسان من نفسه و منها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد فى نفسه نحوه(١) و فى النهايه فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه الخيلاء بالضم و الكسر الكبير و العجب يقال اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيله أى كبر.

«١٥»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَهُ عِزُّ الْمُلْكِ فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ فَهَيَّطَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا يُوسُفُ ابْسِطْ رَاخَتَكَ فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ فَصَارَ فِي جَوْ السَّمَاءِ فَقَالَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا النُّورُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ رَاخَتِي فَقَالَ نُرْعَتِ النَّبُوَّةِ عَنْ عَقِبِكَ عُقُوبَةٌ لِمَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَلَا يَكُونُ مِنْ عَقِبِكَ نَبِيٌّ (٢).

بيان: الملك بضم الميم و سكون اللام السلطنه و بفتح الميم و كسر اللام السلطان و بكسر الميم و سكون اللام ما يملك و إضافه العز إليه لاعميه و النزول إما عن الدابه أو عن السرير و كلاهما مرويان و ينبغى حمله على أن ما دخله لم يكن تكبرا أو تحقيرا لوالده لكون الأنبياء منزهين عن أمثال ذلك بل راعى فيه المصلحه لحفظ عزته عند عامه الناس لتمكنه من سياسه الخلق و ترويج الدين إذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجبا لذله و كان رعايه الأدب للأب مع نبوته و مقاساه الشدائد لحبه أهم و أولى من رعايه تلك المصلحه فكان هذا منه عليه السلام تركا للأولى فلذا عوتب عليه و خرج نور النبوه من صلبه لأنهم لرفعاه شأنهم و علو درجاتهم يعاتبون بأدنى شىء فهذا كان شبيها بالتكبر و لم

ص: ٢٢٣

١-١. مفردات غريب القرآن ١٦٢.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣١١.

يكن تكبرا فصار في جو السماء أى استقر هناك أو ارتفع إلى السماء.

«١٦- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصِيحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حَكْمَةٌ وَ مَلِكٌ يُمَسِّكُهَا فَإِذَا تَكَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ وَضَعَكَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَ أَصْغَرَ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ فَلَا يَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِي نَفْسِهِ وَ أَرْفَعَ النَّاسِ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ (١).

بيان: قال الجوهري حكمه اللجام ما أحاط بالحنك و قال فى النهاية يقال أحكمت فلانا أى منعته و منه سمي الحاكم لأنه يمنع الظالم و قيل هو من حكمت الفرس و أحكمته إذا قدعته و كففته و منه الحديث ما من آدمى إلا و فى رأسه حكمه و فى روايه فى رأس كل عبد حكمه إذا هم بسيئه فإن شاء الله أن يقدعه بها قدعه الحكمه حديده فى اللجام تكون على أنف الفرس و حنكه تمنعه عن مخالفه راكبه و لما كانت الحكمه تأخذ بقم الدابه و كان الحنك متصلًا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه كما تمنع الحكمه الدابه و منه الحديث أن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته أى قدره و منزلته يقال له عندنا حكمه أى قدر و فلا بد عالى الحكمه و قيل الحكمه من الإنسان أسفل وجهه مستعار من موضع حكمه اللجام و رفعها كناية عن الإعزاز لأن فى صفه الدليل تنكيل رأسه انتهى.

و قيل المراد بالحكمه هنا الحاله المقتضيه لسلوك سبيل الهدايه على سبيل الاستعاره و يامسك الملك إياها إرشاده إلى ذلك السبيل و نهيهِ عن العدول عنه.

اتضع أمر تكوينى أو شرعى وضعك الله دعاء عليه و دعاء الملك مستجاب أو إخبار بأن الله أمر بوضعك و قدر مذلتك رفعها الله أى الحكمه و إنما غير الأسلوب و لم ينسبها إلى الملك لأن نسبه الخير و اللطف إلى الله

ص: ٢٢٤

تعالى أنسب و إن كان الكل بأمره تعالى و قيل هو التنبية على أن الرفع مترتب على التواضع من غير حاجه إلى دعاء الملك بخلاف الوضع فإنه غير مترتب على التكبر ما لم يدعو الملك عليه بالوضع و ما ذكرنا أنسب.

ثم قال له أى الرب تعالى أو الملك انتعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال نعشه الله كمنعه و أنعشه أى أقامه و رفعه و نعشه فانتعش أى رفعه فارتفع نعشك الله أيضا إما إخبار بما وقع من الرفع أو دعاء له بالثبات و الاستمرار.

و أقول هذا الخبر فى طرق العامه هكذا قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ مَلَكَانِ وَ عَلَيْهِ حَكْمَةٌ يُمَسِّكَانِهِ بِهَا فَإِنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَدَاهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ ضَعْفُهُ فَإِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ.

«١٧»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَتِيَهُ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ يَجِدُهَا فِي نَفْسِهِ (١).

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ تَكَبَّرَ أَوْ تَجَبَّرَ إِلَّا لِدَلِّهِ وَجَدَهَا فِي نَفْسِهِ.

بيان: فى النهايه فيه إنك امرؤ تائه أى متكبر أو ضال متحير و قد تاه يتيه تيتها إذا تحير و ضل و إذا تكبر انتهى.

أو تجبر يمكن أن يكون الترديد من الراوى و إن كان منه عليه السلام فيدل على فرق بينهما فى المعنى كما يومئ إليه قوله تعالى الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ و فى الخبر إيماء على أن التكبر أقوى من التجبر و يمكن أن يقال فى الفرق بينهما إن التجبر يدل على جبر الغير و قهره على ما أراد بخلاف التكبر فإنه جعل نفسه أكبر و أعظم من غيره و إن كانا متلازمين غالبا.

ثم اعلم أن الخبرين يحتملان وجوها الأولى أن يكون المراد أن التكبر ينشأ من دناءه النفس و خسرتها و رداءتها الثانى أن يكون المعنى أن التكبر أنما

ص: ٢٢٥

يكون فيمن كان ذليلا- فعز و أما من نشأ في العز لا- يتكبر غالبا بل شأنه التواضع الثالث أن التكبر إنما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبر لإظهار الكمال الرابع أن يكون المراد المذلة عند الله أى من كان عزيزا ذا قدر و منزله عند الله لا- يتكبر الخامس ما قيل إن اللام لام العاقبه أى يصير ذليلا بسبب التكبر.

«١٨-» كـ، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَمَنْ ذَهَبَ أَنْ لَهُ عَلَى الْآخِرِ فَضْلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَةِ إِذَا رَأَهُ مُرْتَكِبًا لِلْمَعَاصِي فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسِبٌ أَمَا تَلَوْتَ قِصَّةَ سَيِّحَرِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَدِيثُ (١).

«١٩-» كـ، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَا فُلَانٌ بِنُ فُلَانٍ حَتَّى عَيْدٍ تَشِيَعُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ (٢).

بيان: أما إنك عاشرهم في النار أى إن آباءك كانوا كفارا و هم في النار فما معنى افتخارك بهم و أنت أيضا مثلهم في الكفر باطنا إن كان منافقا أو ظاهرا أيضا إن كان كافرا فلا وجه لافتخارك أصلا و الحاصل أن عمدته أسباب الفخر بل أشيعها و أكثرها الفخر بالآباء و هو باطل لأن الآباء إن كانوا ظلمه أو كفره فهم من أهل النار فينبغي أن يتبرأ منهم لا أن يفتخر بهم و إن كانوا باعتبار أن لهم مالا فليعلم أن المال ليس بكمال يقع به الافتخار بل ورد في ذمه كثير من الأخبار و لو كان كمالا كان لهم لا له و العاقل لا يفتخر بكمال غيره [و إن كان باعتبار أنه كان خيرا أو فاضلا أو عالما فهذا جهل من حيث إنه تعزز بكمال غيره] (٣) و لذلك قيل: لئن فخرت بآباء ذوى شرف*** لقد صدقت و لكن بس ما ولدوا

فالتكبر بالنسب إن كان خسيسا في صفات ذاته فمن أين يجبر خسته كمال غيره و أيضا ينبغى أن يعرف نسبه الحقيقي فيعرف أباه و جده فإن أباه نطفه

ص: ٢٢٦

١-١. الكافي ج ٨ ص ١٢٨ في حديث طويل.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٢٩.

٣-٣. راجع شرح الكافي ج ٢ ص ٣١٦.

قذره و جده البعيد تراب ذليل و قد عرفه الله نسبه فقال الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسِيلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (١) فمن أصله من التراب المهين الذى يداس بالأقدام ثم خمر طينه حتى صار حمأ مسنوناً كيف يتكبر و أخس الأشياء ما إليه نسبه فإن قال افتخرت بالأب فالنطفه و المضغه أقرب إليه من الأب فليحتقر نفسه بهما.

و السبب الثانى الحسن و الجمال فإن افتخر به فليعلم أنه قد يزول بأدنى الأمراض و الأسقام و ما هو فى عرضه الزوال ليس بكمال يفتخر به و لينظر أيضاً إلى أصله و ما خلق منه كما مر و إلى ما يصير إليه فى القبر من جيفه منتنه و إلى ما فى بطنه من الخبائث مثل الأقدار التى فى جميع أعضائه و الرجيع الذى فى أمعائه و البول الذى فى مثانته و المخاط الذى فى أنفه و الوسخ الذى فى أذنيه و الدم الذى فى عروقه و الصديد الذى تحت بشرته إلى غير ذلك من المقابح و الفضائح فإذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الذى هو كخضراء الدمن.

الثالث القوه و الشجاعه فمن افتخر بهما فليعلم أن الذى خلقه هو أشد منه قوه و أن الأسد و الفيل أقوى منه و أن أدنى العلل و الأمراض يجعله أعجز من كل عاجز و أذل من كل ذليل و أن البعوضه لو دخلت فى أنفه أهلكته و لم يقدر على دفعها.

الرابع الغنى و الثروه و الخامس كثره الأنصار و الأتباع و العشيره و قرب السلاطين و الاقتدار من جهتهم و الكبر و الفخر لهذين السببين أقبح لأنه أمر خارج عن ذات الإنسان و صفاته فلو تلف ماله أو غضب أو نهب أو تغير عليه السلطان و عزله لبقى ذليلاً عاجزاً و إن من فرق الكفار من هو أكثر منه مالا و جاهاً فالمتكبر بهما فى غايه الجهل.

السادس العلم و هو أعظم الأسباب و أقواها فإنه كمال نفسانى عظيم عند الله تعالى و عند الخلائق و صاحبه معظم عند جميع المخلوقات فإذا تكبر

ص: ٢٢٧

العالم وافتخر فليعلم أن خطر أهل العلم أكثر من خطر أهل الجهل و أن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم و أن العصيان مع العلم أفحش من العصيان مع الجهل و أن عذاب [العالم أشد من عذاب الجاهل و أنه تعالى شبه العالم الغير العامل تاره بالحمار و تاره بالكلب و أن الجاهل] (١) أقرب إلى السلامه من العالم لكثرة آفاته و أن الشياطين أكثرهم على العالم و أن سوء العاقبه و حسنها أمر لا يعلمه إلا الله سبحانه فلعل الجاهل يكون أحسن عاقبه من العالم.

السابع العباده و الورع و الزهاده و الفخر فيها أيضا فتنه عظيمه و التخلص منها صعب فإذا غلب عليه فليتكفر أن العالم أفضل منه فلا ينبغي أن يفتخر عليه و لا ينبغي أيضا أن يفتخر على من تأخر عنه في العمل أيضا إذ لعل قليل عمله يكون مقبولا و كثير عمله مردودا و لا- على الجاهل و الفاسق إذ قد يكون لهما خصله خفيه و صفه قلبيه موجبه لقرب الرب سبحانه و رحمته و لو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل فلعل الأحوال في العاقبه تنعكس و قد وقع مثل ذلك كثيرا و لو فرض عدم ذلك فليتصور أن تكبره في نفسه شرك فيحبط عمله فيصير هو في الآخره مثلهم بل أقبح منهم و الله المُسْتَعَانُ.

«٢٠»- كاء، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: آفَةُ الْحَسَبِ الْإِفْتِخَارُ وَ الْعُجْبُ (٢).

بيان: الحسب الشرف و المجد الحاصل من جهه الآباء و قد يطلق على الشرافه الحاصله من الأفعال الحسنه و الأخلاق الكريمة و إن لم تكن من جهه الآباء في القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آباءك أو المال أو الدين أو الكرم أو الشرف في الفعل أو الفعال الصالح أو الشرف الثابت في الآباء أو الببال أو الحسب و الكرم قد يكونان لمن لا آباء له شرفاء و الشرف و المجد لا يكونان

ص: ٢٢٨

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٣١٦.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٣٢٨ و مثله في ص ٣٢٩.

و أقول الخبر يحتمل وجوها الأول أن لكل شىء آفة تضييعه و آفة الشرافه من جهه الآباء الافتخار و العجب الحاصلان منها فإنه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله و عند الناس الثانى أن المراد بالحسب الأخلاق الحسنه و الأفعال الصالحه و تضييعها الافتخار بهما و ذكرهما و الإعجاب بهما كما مر الثالث أن يكون المراد به أن الحسب يستتبع آفه الافتخار و يوجبها لأن آفه الافتخار بالحسب تضييعه كما قيل و الأول أظهر الوجوه.

«٢١»- كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عُقْبَةُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَسَدِيُّ وَ أَنَا فِي الْحَسَبِ الضَّخْمِ مِنْ قَوْمِي قَالَ فَقَالَ مَا تَمُنُّ عَلَيْنَا بِحَسَبِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِيمَانِ مَنْ كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ وَضِيعًا إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا وَ وَضَعَ بِالْكَفْرِ مَنْ كَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ شَرِيفًا إِذَا كَانَ كَافِرًا فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَى (١).

بيان: فى القاموس الضخم بالفتح و التحريك العظيم من كل شىء ما تمن ما للاستفهام الإنكارى أو نافية فليس لأحد إشاره إلى قوله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم (٢) و كفى بهذه الآيه واعظاً و زاجراً عن الكبر و الفخر.

«٢٢»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ التَّبْرِقِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجَبًا لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ وَ إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً وَ هُوَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ لَا يَدْرِي مَا يُصْنَعُ بِهِ (٣).

بيان: عجا بالتحريك مصدر باب علم و هو إما بتقدير حرف النداء

ص: ٢٢٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٢٨.

٢-٢. الحجرات: ١٣.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٣٢٩ و مثله فى ص ٣٢٨ و فيه «عجا للمتكبر الفخور» و عليه يبنى شرح المؤلف.

أو مفعول مطلق لفعل محذوف أى أعجب عجباً فعلى الأول للمتكبر صفة لقوله عجباً و على الثانى خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبر و الضمير المحذوف راجع إلى عجباً.

و قال النحويون لا يمكن أن يكون صفة لعجباً لأن الفعل كما لا يكون موصوفاً فكذلك النائب الوجودى له لا يكون موصوفاً و حذف الفعل و إقامه المصدر مقامه فى تلك المواضع واجب.

و أقول هذا الخبر و أمثاله نسخ أدويه من الحكماء الربانيه لمعالجه أعظم الأدواء الروحانيه و هو الفخر المترتب على الكبر و حاصلها أن فى الإنسان كثير من صفات النقصان و إن كان فيه كمال فمن رب الإنس و الجان فلا يليق به أن يفتخر على غيره من الإخوان و فيها إشعار بأن دفع هذا المرض باختياره و علاجه مركب من أجزاء علميه و عمليه.

فأما العلميه فبأن يعرف الله سبحانه بجلاله و يوحد فى ذاته و صفاته و أفعاله و أن يعلم أن كل موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلا بفيض جوده و رحمته و أن الإنسان مخلوق عن أكثف الأشياء و أحسها و هو التراب ثم النطفه النجسه القدره ثم العلقه ثم المضغه ثم العظام ثم الجنين الذى غذاؤه دم الحيض ثم يصير فى القبر جيفه منتنه يهرب منه أقرب الناس إليه.

و هو فيما بين ذلك ينقلب من طور إلى طور و من حال إلى حال من مرض إلى صحه و من صحه إلى مرض إلى غير ذلك من الأحوال المتبادله و هو لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا حياه و لا نشورا و إلى هذا أشار عليه السلام بقوله و هو فيما بين ذلك ما يدرى ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتى عليه فى البرزخ و القيامة كما ذكرنا سابقاً فى باب الكبر(1).

و أنه يعلم أن استكمال كل شىء سواء كان طبيعياً أو إرادياً لا يتحقق إلا بالانكسار و الضعف فإن العناصر ما لم ينكسر صورته كيفياتها الصرفه لم تقبل صورته كماله معدنيه أو نباتيه أو حيوانيه أو إنسانيه و البذر ما لم يقع فى

ص: ٢٣٠

١-١. يريد باب الكبر من الكافى، و قد مر فى صدر الباب.

التراب و لم يقرب من التعفن و الفساد لم يقبل صورته نباتيه و لم تخرج منه سنبله و لا ثمره و ماء الظهر ما لم يصير منيا منتنا لم تفض عليها صورته إنسانيه قابله للخلافه الربانيه فمن تفكر في أمثال هذه الحكم و المعارف أمكنه التحرز من الكبر و الفخر بفضلته تعالى.

و أما العمليه فهي المداومه على التواضع لكل عالم و جاهل و صغير و كبير و الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه و آله و الأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم و تتبع سيرهم و أخلاقهم و حسن معاشرتهم لجميع الخلق.

«٢٣»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَمَّتُ النَّاسِ الْمُنَكَّبِرُ (١).

وَ عَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ يَسْتَكْبِرُ يَضَعُهُ اللَّهُ.

«٢٤»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ حَفْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خِيَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَ حُصُومَةٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ فَقَالَ سَلْمَانُ

أَمَّا أَوْلَايَ وَ أَوْلَاكَ فَطُفَّةٌ قَمْدَرَةٌ وَ أَمَّا أُخْرَايَ وَ أُخْرَاكَ فَجِيفَةٌ مُتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّيِّيمُ (٢).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٣) وَ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ أَحْوَالِ سَلْمَانَ (٤).

«٢٥»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْلِسًا أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا

ص: ٢٣١

١- ١. أمالى الصدوق: ١٤ و رمز المصدر ساقط عن نسخه الكمباني.

٢- ٢. أمالى الصدوق: ٣٦٣.

٣- ٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٦١.

٤- ٤. راجع ج ٢٢ ص ٣٨٠ من هذه الطبعة.

وَأَشَدُّكُمْ تَوَاضِعًا وَإِنْ أَبْعَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْى الثَّرَثَارُونَ وَهُمْ الْمُسْتَكْبِرُونَ (١).

«٢٦»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَنْغِضُ الثَّبِيَّتَ اللَّحْمَ وَاللَّحِمَّ السَّمِينِ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ وَمَا تَخْلُو بِيُوتُنَا مِنْهُ فَكَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا الثَّبِيَّتُ اللَّحِمُ الَّذِي يُؤْكَلُ فِيهِ لُحُومُ النَّاسِ بِالْغَيْبِ وَأَمَّا اللَّحِمُ السَّمِينُ فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَبَخِّرُ الْمُحْتَالَ فِي مَشِيهِ (٢).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ (٣).

«٢٧»- فس، [تفسير القمى] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا (٤) يَقُولُ بِالْعَظْمَةِ (٥).

«٢٨»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرٌ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (٦).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ: مِثْلُهُ (٧).

سن، [المحاسن] بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ بُكَيْرٍ: مِثْلُهُ (٨).

«٢٩»- فس، [تفسير القمى] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْفَرَحَ

ص: ٢٣٢

١-١. قرب الإسناد: ٢٢.

٢-٢. معانى الأخبار: ٣٨٨.

٣-٣. عيون الأخبار ج ١ ص ٣١٤.

٤-٤. لقمان: ١٨.

٥-٥. تفسير القمى: ٥٠٩.

٦-٦. تفسير القمى: ٥٧٩، فى آية الزمر: ٦٠.

٧-٧. ثواب الأعمال: ٢٠٠.

٨-٨. المحاسن: ١٢٣.

وَالْمَرَحَ وَالْخَيْلَاءَ كُلَّ ذَلِكَ فِي الشُّرْكِ وَالْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَةِ (١).

« (٣٠) - ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَفَعَ جَنِيْبَهُ وَحَصَفَ نَعْلَهُ وَحَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْكِبْرِ (٢).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ (٣).

« (٣١) - ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسِيدِ وَالْحِرْصِ وَالْكَبْرِ (٤).

« (٣٢) - ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالَ عَلِيُّ مَا اجْتَمَعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَجْنُونٌ يُضِيرُ فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِمَجْنُونٍ وَ لَكِنَّهُ الْمُبْتَلَى ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَبَخَّرُ فِي مَشْيِهِ النَّاطِرُ فِي عِطْفِيهِ الْمُحَرَّكُ جَنِيْبِهِ بِمَنْكِبِيهِ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ جَنَّتَهُ وَهُوَ يَعَصِي بِهِ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ شَرَّهُ وَ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ فَذَلِكَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَى (٥).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحسد (٦).

و أن الله يعذب الدهاقته بالكبر و في باب جوامع مساوى الأخلاق عن أبى عبد الله عليه السلام لا يطمعن ذو الكبر

ص: ٢٣٣

١- ١. تفسير القمى ٥٨٨ فى آيه المؤمن: ٧٧.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٥٤.

٣- ٣. ثواب الأعمال: ١٦٢.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٦٢.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٦١.

٦- ٦. باب الحسد هو الباب الذى يتلو تحت الرقم ١٣١، و الحديث المومى إليه يأتى فيه عن الخصال أن الله يعذب سته بسته،

راجعته، و هكذا مر فى باب جوامع مساوى الأخلاق ج ٧٢ ص ١٩٠ و ١٩٨.

«٣٣- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ نُوحِ بْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِابْنِ آدَمَ أَوَّلُهُ نُطْفَهُ وَ آخِرُهُ جَيْفَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَهُمَا وَعَاءٌ لِلْغَائِطِ ثُمَّ يَتَكَبَّرُ (٢).

«٣٤- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ لَعُوقًا وَ سَعُوطًا فَكُحْلُهُ النَّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْكُذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْفَخْرُ (٣).

«٣٥- مع، [معانى الأخبار] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ [الْهَمْدَانِيُّ] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيِّطَا وَ خَدَمَتْهُمُ فَارِسُ وَ الرُّومُ كَانَ بِأَسْيِهِمْ بَيْنَهُمْ (٤).

و المطيطة التبخر و مد اليدى فى المشى.

«٣٦- مع، [معانى الأخبار] الطَّلَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَجُلٍ مَضْرُوعٍ وَ قَدِمَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ فَقِيلَ لَهُ عَلَى مَجْنُونٍ يُضِرُّعُ فَنظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا بِمَجْنُونٍ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ الْمُبْخِرُ فِي مَشْيِهِ النَّاطِرُ فِي عَطْفِيهِ الْمُحْرَكُ جَنِيهِ بِمَنْكِبِيهِ فَذَاكَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَى (٥).

«٣٧- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ

ص: ٢٣٤

١- ١. مر فى باب جوامع المساوى تحت الرقم ١ عن الخصال ج ٢ ص ٥٣.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢١٦.

٣- ٣. معانى الأخبار: ١٣٨، و فى سعوطه الكبر.

٤- ٤. معانى الأخبار: ٣٠١.

٥- ٥. معانى الأخبار: ٢٣٧.

عَلِيٌّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبَسُ الثُّوبَ أَوْ يَوَكِّبُ الدَّابَّةَ فَيَكَادُ يُعْرِفُ مِنْهُ الْكِبْرُ قَالَ لَيْسَ بِذَلِكَ إِلَّا الْكِبْرُ إِنَّكَارَ الْحَقِّ وَ الْإِيْمَانَ الْإِقْرَارَ بِالْحَقِّ (١).

مع، [معانى الأخبار] عن ابنِ المَتَوَكِّلِ عنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عنِ البرقيِّ: مثله.

«٣٨»- مع، [معانى الأخبار] عن ابنِ الوليدِ عنِ الصَّفَّارِ عنِ ابنِ هاشمٍ عنِ ابنِ مَرَّارٍ عنِ يُونُسَ عنِ أَبِي أَيُّوبَ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَلْبَسُ الثُّوبَ الْحَسِينَ فَيَدْخُلُنَا الْعُجْبُ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

«٣٩»- مع، [معانى الأخبار] عن ابنِ المَتَوَكِّلِ عنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عنِ البرقيِّ عنِ ابنِ فَضَّالٍ عنِ ابنِ مُسَيْكَانَ عنِ يَزِيدَ بْنِ فَرْهَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ الْكِبَرِ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَكَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمِعُ مِنْكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَّا أَعْنَى الْجُحُودِ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ (٣).

«٤٠»- مع، [معانى الأخبار] بهَذَا الْإِسْنَادِ عنِ ابنِ فَضَّالٍ عنِ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ عنِ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ يَغْمِصَ النَّاسُ وَيَسْفَهُ الْحَقَّ (٤).

«٤١»- مع، [معانى الأخبار] عنِ أَبِيهِ عنِ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بنِ الْحَكَمِ عنِ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبَرِ غَمُصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ مَا غَمُصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي

ص: ٢٣٥

١-١. معانى الأخبار: ٢٤١.

٢-٢. معانى الأخبار: ٢٤١.

٣-٣. معانى الأخبار: ٢٤١.

٤-٤. معانى الأخبار: ٢٤١.

«٤٢- مع، [معانى الأخبار] عَنْ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مُبْرَأً مِنَ الْكِبْرِ غُفِرَ ذَنْبُهُ قُلْتُ وَ مَا الْكِبْرُ قَالَ غَمُّصُ الْخَلْقِ وَ سَيْفُهُ الْحَقُّ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ.

قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب الخليل بن أحمد تقول فلان غمص الناس و غمص النعمة إذا تهاون بها و بحقوقهم و يقال إنه لمغموص عليه فى دينه أى مطعون عليه و قد غمص النعمة و العافية إذا لم يشكرها و قال أبو عبيده فى قوله عليه السلام سفة الحق هو أن يرى الحق سفها و جهلا- و قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ يَزْعَبْ عَنِّ مِثْلَهُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سِيفَهُ نَفْسُهُ (٢) و قال بعض المفسرين إلا من سفة نفسه يقول سفها و أما قوله غمص الناس فإنه الاحتقار لهم و الازدراء بهم و ما أشبه ذلك قال و فيه لغة أخرى فى غير هذا الحديث و غمص بالصاد غير معجمه و هو بمعنى غمط و الغمص فى عبر العين و القطعه منه غمصه و الغميصاء كوكب و المغمص فى المعازلة و تقطيع و وجع (٣).

«٤٣- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَاقَةٌ لَا تُسَبِّقُ فَسَابِقَ أَعْرَابِيٍّ بِنَاقَتِهِ فَسَبَقَتْهَا فَكَتَبَ لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهَا تَرَفَّعَتْ فَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْءٌ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (٤).

«٤٤- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ

ص: ٢٣٦

١-١. معانى الأخبار ص ٢٤١.

٢-٢. البقرة: ١٣٠.

٣-٣. معانى الأخبار: ٢٤٢ و ٢٤٣.

٤-٤. المحاسن: ١٢٢ و الظاهر: أن لا يترفع.

يُجْعَلُونَ فِي صُورِ الذَّرِّ فَيَطُوهُمْ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنَ الْحِسَابِ (١).

سن، [المحاسن] في روايه معاوية بن عمارة عن أبي عبيد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر وضعاه (٢).

«٤٥- مع، [معاني الأخبار] أبي عن ساعد بن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحببني (٣) جبرئيل عليه السلام أن يريح الجنه يوجد من مسيره ألف عام ما يجدها عاق و لا قاطع رحم و لا شيخ زان و لا جار إزاره خيلاء و لا فتان و لا منان و لا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا (٤).

باب ١٣١ الحسد

باب ١٣١ الحسد (٥)

«١- كا، [الكافي] عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام: إن الرجل ليأتي بأى بادره فيكفر و إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب (٦).

بيان: في القاموس البادره ما ييدر من حدتك في الغضب من قول أو فعل و فى النهايه البادره من الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب و إذا عرفت هذا فهذه الفقره تحتل وجوها.

الأول أن يكون المعنى أن عدم منع النفس عن البوادر و عدم إزاله مواد

ص: ٢٣٧

١- ١. المحاسن: ١٢٣.

٢- ٢. المحاسن: ١٢٣.

٣- ٣. من هنا يبتدىء بالصفحه ١٢٦ من الجزء الثالث من نسخه الكمبانى و كلها بياض.

٤- ٤. معاني الأخبار: ٣٣٠، و قد كان سقط ذيل الحديث و انما أخرجناه بقريته السند.

٥- ٥. أضفنا عنوان الباب طبقاً لفهرس طبعه الكمبانى.

٦- ٦. الكافي ج ٢ ص ٣٠٦ تحت الرقم ١ من باب الحسد.

الغضب عن النفس و إرخاء عنان النفس فيها ينجر إلى الكفر أحيانا أو غالبا كما نرى من كثير من الناس يصدر منهم عند الغضب التلفظ بما يوجب الكفر من سب الله سبحانه و سب الأنبياء و الأئمة عليهم السلام أو ارتكاب أعمال يوجب الارتداد كوطى المصحف الكريم بالرجل و رميه.

الثانى أن يراد به الحث على ترك البوادر مطلقا فإن كل بادره تصير سببا لنوع من أنواع الكفر المقابل للإيمان الكامل.

الثالث أن يقرأ فتكفر على بناء المجهول من باب التفعيل أى البوادر عند الغضب مكفره غالبا لعذر الإنسان فيه فى الجملة لا سيما إذا تعقبتها ندامه و قلما لم تتعقبها بخلاف الحسد فإنها صفة راسخه فى النفس تأكل الإيمان و يمكن حملها حينئذ على ما إذا غلب عليه الغضب بحيث ارتفع عنه القصد(١).

و يمكن أن يقرأ بالياء كما فى النسخ على هذا البناء أيضا أى ينسب إلى الكفر و إن كان معذورا عند الله لرفع الاختيار فيكون ذكرا لبعض مفاسد البادره.

و فى النهايه الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمه فيتمنى زوالها عنه و تكون له دونه و الغبطه أن يتمنى أن يكون له مثلها و لا يتمنى زوالها عنه انتهى.

و اعلم أنه لا حسد إلا على نعمه فإذا أنعم الله على أخيك بنعمه فلك فيها حالتان إحداهما أن تكره تلك النعمه و تحب زوالها سواء أردت وصولها إليك أم لا- و هذه الحاله تسمى حسدا و الثانیه أن لا تحب زوالها و لا تكره وجودها و دوامها و لكنك تشتهى لنفسك مثلها و هذه يسمى غبطه و قد يخص باسم المنافسه فأما الأول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور أو إظهاره كما يظهر من بعض الأخبار إلا نعمه أصابها كافر أو فاجر و هو يستعين على تهيج الفتنة و إفساد ذات البين و إيذاء الخلق فلا يضر كراهتك لها و محبتك لزوالها فإنك لا تحب

ص: ٢٣٨

١-١. هنا ينتهى ما أضيفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٦ بالقرينه و ما بعده مسطور فى نسخه الكمبائى ص ١٢٧.

زوالها من حيث إنها نعمه بل من حيث هي آله الفساد و لو أمنت فساده لم تغمك تنعمه.

و يظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جمله المكروهات لا من المحرمات قال العلامة في كتاب صوم المختلف مسأله جعل الشيخ رحمه الله التحاسد من باب ما الأولى تركه و الإمساك عنه و قال ابن إدريس إنه واجب و هو الأقرب لعموم النهى عن الحسد و النهى يقتضى التحريم انتهى.

أقول: نظر الشيخ بها إلى ما أوأنا إليه آنفا أن بعض الأخبار يدل على أن الحسد المحرم إنما هو إظهاره لا مع عدم الإظهار و أما أصل الحسد فهو مكروه و لذلك قد يصدر عن بعض الأنبياء أيضا كما نطق به الآثار و الأخبار فتأمل.

و بالجمله الحسد المذموم لا شك أنه مع قطع النظر عن الآيات الكثيره و الأخبار المتواتره الوارده فى ذمه و النهى عنه صريح العقل أيضا يحكم بقبحه فإنه سخط لقضاء الله فى تفضيل بعض عباده على بعض و أى معصيه تزيد على كراحتك لراحه مسلم من غير أن يكون لك فيها مضره و سيأتى ذكر بعض مفاستها.

و أما المنافسه فليست بحرام بل هى إما واجبه أو مندوبه كما قال الله تعالى وَ فى ذلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (١) و قال سبحانه سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ (٢).

فأما الواجه فهى ما إذا كانت فى نعمه و بتيه واجبه كالإيمان و الصلاه و الزكاه فإنه إن لم يجب أن يكون له مثل ذلك يكون راضيا بالمعصيه و هو حرام و المندوبه فيما إذا كانت لغيره نعمه مباحه يتنعم فيها على وجه مباح فيتمنى أن يكون له مثلها يتنعم بها من غير أن يريد زوالها عنه فى الجميع.

ص: ٢٣٩

١-١. المطففين: ٢٤.

٢-٢. الحديد: ٢١.

و أقول يمكن أن يفرض فيها فرد حرام كان يتمنى منصباً حراماً أو مالا حلالاً ليصرفه في الحرام بل مكروه أيضاً كان يتمنى مال شبيهه أو مالا حلالاً ليصرفها في المصارف المكروهه.

وقيل للحسد أسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة العداوه و التعزز و الكبر و التعجب و الخوف من فوت المقاصد المحبوه و حب الرئاسة و خبث النفس و بخلها فإنه إنما يكره النعمه عليها إما لأنه عدوه فلا يريد له الخير و إما أن يكون من حيث يعلم أنه يستكبر بالنعمه عليه و هو لا- يطيق احتمال كبره و تفاخره لعزه نفسه و هو المراد بالتعزز و إما أن يكون في طبعه أن يتكبر على المحسود و يمتنع ذلك عليه بنعمته و هو المراد بالتكبر.

و إما أن يكون النعمه عظيمه و المنصب كبيراً فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمه كما أخبر الله تعالى عن الأمم الماضيه إذ قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا(١) و فقالوا أ نؤمنُ لبشرينِ مثلنا(٢) و أمثال ذلك كثيره فتعجبوا من أن يفوز برتبه الرساله و الوحي و القرب مع أنهم بشر مثلهم فحسدوهم و هو المراد بالتعجب.

و إما أن يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمه بأن يتوصل بها إلى مزاحمته في أغراضه و إما أن يكون بحب الرئاسة التي يبتنى على الاختصاص بنعمه لا يساوى فيها و إما أن لا يكون بسبب من هذه الأسباب بل لخبث النفس و شحها بالخير لعباد الله.

فهذه أسباب الحسد و قد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها في شخص واحد فيعظم الحسد لذلك و يقوى قوه لا يقدر معها على الإخفاء و المجامله بل يهتك حجاب المجامله و يظهر العداوه بالمكاشفه و أكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الأسباب.

ص: ٢٤٠

١-١. يس: ١٥.

٢-٢. المؤمنون: ٤٨.

و اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب و لا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم و العمل و العلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقياً أن الحسد ضرر عليك في الدنيا و الدين و أنه لا ضرر به على المحسود في الدين و الدنيا بل ينتفع بها في الدنيا و الدين و مهما عرفت هذا عن بصيره و لم تكن عدو نفسك و صديق عدوك فارقت الحسد لا محاله.

أما كونه ضرراً عليك في الدين فهو أنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى و كرهت نعمته التي قسمها لعباده و عدله الذي أقامه في ملكه بخفى حكمته و استنكرت ذلك و استبشعته و هذا جنايه على حدقه التوحيد و قذى في عين الإيمان و ناهيك بها جنايه على الدين و قد انضاف إليه أنك غششت رجلاً من المؤمنين و تركت نصيحته و فارقت أولياء الله و أنبياءه في حبهم الخير

لعباد الله و شاركت إبليس و سائر الكفار في حبهم للمؤمنين البلياء و زوال النعم و هذه خباثت في القلب تأكل حسنات القلب و الإيمان فيه.

و الحاصل أن الحسد مع كونه في نفسه صفة منافية للإيمان يستلزم عقائد فاسده كلها منافية لكمال الإيمان و أيضاً لا اشتغال النفس بالتفكر في أمر المحسود و التدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات و التوجه إلى العبادات و حضور القلب فيها و تولد في النفس صفاتاً ذميمة كلها توجب نقص الإيمان و أيضاً يوجب عللاً في البدن و ضعفاً فيها يمنع الإتيان بالطاعات على وجهها فينقص بل يفسد الإيمان على أى معنى كان و لذا قال عليه السلام يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

و أما كونه ضرراً في الدنيا عليك فهو أنه تتألم بحسدك و تتعذب به و لا تزال في كدر و غم إذ أعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمه تراها عليهم و تتأذى و تتألم بكل بليه تنصرف عنهم فتبقى مغموماً محزوناً متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهي لأعدائك و كما يشتهي أعداؤك لك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتجزت في الحال محنتك و غمك نقداً

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَللَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ حَيْثُ بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ.

و لا تزول النعمه عن المحسود بحسدك و لو لم تكن تؤمن بالبعث و الحساب لكان مقتضى الفطنه إن كنت عاقلا أن تحذر من الحسد لما فيه من ألم القلب و مساءته مع عدم النفع فكيف و أنت عالم بما فى الحسد من العذاب الشديد فى الآخره.

و أما أنه لا ضرر على المحسود فى دينه و دنياه فواضح لأن النعمه لا تزول عنه بحسدك بل ما قدره الله من إقبال و نعمه فلا بد من أن يدوم إلى أجل قدره الله فلا حيله فى دفعه بل كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ و لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ و إما أن المحسود ينتفع به فى الدين و الدنيا فواضح أما منفعتة فى الدين فهو أنه مظلوم من جهتك لا سيما إذا أخرجك الحسد إلى القول و الفعل بالغيبه و القدر فيه و هتك ستره و ذكر مساويه فهذه هدايا تهديها إليه أعنى أنك بذلك تهدى إليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيامه مفلسا محروما عن النعمه كما حرمت فى الدنيا عن النعمه فأضعفت له نعمه إلى نعمه و لنفسك شقاوه إلى شقاوتك.

و أما منفعتة فى الدنيا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءه الأعداء و غمهم و شقاوتهم و كونهم معذيين مغمومين و لا عذاب أعظم مما أنت فيه من ألم الحسد و غايه أمانى أعدائك أن يكونوا فى نعمه و أن تكون فى غم و حسره بسببهم و قد فعلت بنفسك ما هو مرادهم.

ثم اعلم أن المودى ممقوت بالطبع و من آذاك لا يمكنك أن لا تبغضه غالبا و إذا تيسرت له نعمه فلا يمكنك أن لا تكرهها له حتى يستوى عندك حسن حال عدوك و سوء حاله بل لا تزال تدرك فى النفس بينهما فرقا و لا يزال الشيطان، ينازعك فى الحسد له و لكن إن قوى ذلك فيك حتى يبعثك على إظهار الحسد بقول أو فعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بأفعالك الاختياريه فأنت إذا حسود عاص بحسدك و إن كفت ظاهرك بالكلية إلا أنك بباطنك تحب زوال النعمه و ليس فى نفسك كراهه لهذه الحاله فأنت أيضا حسود عاص لأن الحسد صفه القلب لا صفه الفعل.

قال الله تعالى وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُيُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا(١) و قَالَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً(٢) و قَالَ إِنَّ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤُهُمْ(٣) أما بالفعل فهو غيبه و كذب و هو عمل صادر عن الحسد و ليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح.

نعم هذا الحسد ليست مظلمه يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك و بين الله و إنما تجب الاستحلال من الأسباب الظاهره على الجوارح و أما إذا كفت ظاهره و ألزمت مع ذلك قلبك كراهيه ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمه حتى كأنك تمقت نفسك على ما فى طبعها فتكون تلك الكراهيه من جهه العقل فى مقابله الميل من جهه الطبع فقد أدت الواجب عليك و لا مدخل تحت اختيارك فى أغلب الأحوال أكثر من هذا.

فأما تغيير الطبع ليستوى عنده المودى و المحسن فيكون فرحه أو غمه بما تيسر لهما من نعمه و تصب عليهما من بليه سواء فهذا مما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا إلى حظوظ الدنيا إلا أن يصير مستغرقا بحب الله تعالى مثل السكران الواله فقد ينتهى أمره إلى أن لا يلتفت قلبه إلى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر إلى الكل بعين واحده و هو عين الرحمه و يرى الكل عباد الله و ذلك إن كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم و يرجع القلب بعد ذلك إلى طبعه و يعود العدو إلى منازعته أعنى الشيطان، فإنه ينازع بالسوسه فمهما قابل ذلك بكراهه ألزم قلبه فقد أدى ما كلفه.

و ذهب الذاهبون إلى أنه لا يأثم إذا لم يظهر الحسد على جوارحه و روى مرفوعا أنه ثلاثه فى المؤمن له منهن مخرج و مخرجه من الحسد أن لا يبغى و الأولى أن يحمل هذا على ما ذكرنا من أن يكون فيه كراهه من جهه الدين و العقل

ص: ٢٤٣

١- ١. الحشر: ٩.

٢- ٢. النساء: ٨٩.

٣- ٣. آل عمران: ١٢٠.

فى مقابله حب الطبع لزوال النعمه عن العدو و تلك الكراهه تمنعه من البغى و من الإيذاء فإن جميع ما ورد فى الأخبار فى ذم الحسد يدل ظاهرها على أن كل حاسد آثم و الحسد عباره عن صفه القلب لا عن الأفعال فكل محب لمساءه المسلمين فهو حاسد فأما كونه حاسدا بمجرد حسد القلب من غير فعل فهو فى محل النظر و الإشكال.

و قد عرفت من هذا أن لك فى أعدائك ثلاثة أحوال.

أحدها أن تحب مساءتهم بطبعك و تكره حبك لذلك و ميل قلبك إليه بعقلك و تمقت نفسك عليه و تود لو كانت لك حيله فى إزالة ذلك الميل منك و هذا معفو عنه قطعاً لأنه يدخل تحت الاختيار أكثر منه.

الثانيه أن تحب ذلك و تظهر الفرح بمساءته إما بلسانك أو بجوارحك فهذا هو الحسد المحذور قطعاً.

الثالثه و هى بين الطرفين أن تحسد بالقلب من غير مقتك لنفسك على حسدك و من غير إنكار منك على قلبك و لكن تحفظ جوارحك عن طاعه الحسد فى مقتضاها و هذا محل الخلاف و قيل إنه لا يخلو عن إثم بقدر قوه ذلك الحب و ضعفه.

«٢-» كا، [الكافى] عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ جَرَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (١).

«٣-» كا، [الكافى] عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّقِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَحْسُدْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً إِنَّ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ كَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّيِّئِ فِي الْبِلَادِ فَخَرَجَ فِي بَعْضِ سَيِّحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِيرٌ وَ كَانَ كَثِيرَ اللَّزُومِ لِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فَلَمَّا انْتَهَى عَيْسَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحِّهِ يَقِينٌ مِنْهُ فَمَشَى عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِيرُ

ص: ٢٤٤

حِينَ نَظَرَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَازَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصَحِّهِ يَقِينُ مِنْهُ فَمَشَى (١)

عَلَى الْمَاءِ وَ لِحَقِّ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَمَا فَضَلُهُ عَلَى قَالَ فَرُمِسَ فِي الْمَاءِ فَاسْتَتَعَتْ بَعِيسَى فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ يَا قَصِيرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحَ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عُجْبٌ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ فَمَقَّتِكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَى الْمَرْتَبَةِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا (٢)

بيان: في القاموس ساح الماء يسيح سيحا و سيجانا جرى على وجه الأرض و السياحه بالكسر و السيح الذهاب في الأرض للعباده و منه المسيح انتهى.

و أقول كان من شرائع عيسى عليه السلام السياحه في الأرض للاطلاع على عجائب قدره الله و هدايه عباد الله و الفرار من أعدائه و ملاقاه أوليائه فنسخ ذلك في شرعنا و قد

روى لا سياحه في الإسلام و سياحه هذه الأمه الصيام.

فدخله العجب فإن قيل هذا إما عجب كما صرح به أو غبطه حيث تمنى منزله عيسى عليه السلام لكنه تجاوز عن حد نفسه حيث لم يكن له أن يتمنى تلك الدرجة الرفيعة التي لا يمكن حصولها له فكيف فرعه عليه السلام على النهي عن الحسد قلت الظاهر أنه كان الحامل له على الجراء على هذا التمني الحسد بمنزله عيسى و اختصاصه بالنبوه حيث قال فما فضله على أو أنه لما رأى مساواته لعيسى عليه السلام في فضيله واحده حسد عيسى عليه السلام على نبوته و أنكر فضله عليه كما قال بعض الكفار أ تُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا (٣)

ص: ٢٤٥

١-١. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٦.

٣-٣. المؤمنون: ٤٨.

فرمس فى الماء أى غمس فىه على بناء المجهول فىهما لا يقال سياتى عدم المؤاخذه بالخطورات القلبية و قصد المعصية و هنا أخذ بها لأن الظاهر أن قوله فقال المراد به الكلام النفسى لأننا نقول الأفعال القلبية (١) التى لا مؤاخذه بها هى التى تتعلق بإرادته المعاصى أو كان محض خطور من غير أن يصير سببا لشكه فى العقائد الإيمانية أو حدوث خلل فىها و هاهنا ليس كذلك مع أنه لا يدل ما سياتى إلا على أنه لا يعاقب بها و هو لا ينافى حط منزلته عن صدور مثل هذه الغرائب منه.

و قوله عليه السلام يا قصير دل على جواز مخاطبه الإنسان ببعض أوصافه المشهوره لا على وجه الاستهزاء و الظاهر أن ذلك كان تأديبا له قوله عليه السلام و عاد أى فى نفسه و اعتقاده إلى مرتبته أى الإقرار بحط نفسه عن الارتقاء إلى درجة النبوه و سلم لعيسى عليه السلام فضله و نبوته و ترك الحسد له.

«٤- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ (٢).

بيان: قوله كاد الفقر أن يكون كفرا أقول هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما خطر بالبال أن المراد به الفقر إلى الناس و هذا هو الفقر المذموم فإن سؤال الخلق و عدم التوجه إلى خالقه و من ضمن رزقه فى طلب الرزق و سائر الحوائج نوع من الكفر و الشرك لعدم الاعتماد على الله سبحانه و ضمانه و ظنه أن المخلوق العاجز قادر على إنجاح حوائجه و سوق الرزق إليه بدون تقديره و تيسيره و تسيبه فبعضها يقرب من الكفر و بعضها من الشرك.

الثانى أن المراد به الفقر القاطع لعنان الاضطراب و قد وقعت الاستعاذه منه.

و أما الفقر الممدوح فهو المقرون بالصبر قال الغزالي سبب ذلك أن

ص: ٢٤٦

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٨.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٧.

الفقير إذا نظر إلى شدة حاجته و حاجه عياله و رأى نعمه جزيله مع الظلمه و الفسقه و غيرهم ربما يقول ما هذا الإنصاف من الله و ما هذه القسمة التي لم تقع على العدل فإن لم يعلم شدة حاجتى ففي علمه نقص و إن علم و منع مع القدره على الإعطاء ففي جوده نقص و إن منع لثواب الآخرة فإن قدر على إعطاء الثواب بدون هذه المشقه الشديده فلم منع و إن لم يقدر ففي قدرته نقص.

و مع هذا يضعف اعتقاده بكونه عدلا جوادا كريما مالكا لخزائن السماوات و الأرض و حينئذ يتسلط عليه الشيطان، و يذكر له شبهات حتى يسب الفلك و الدهر و غيرهما و كل ذلك كفر أو قريب منه و إنما يتخلص من هذه الأمور من امتحن الله قلبه للإيمان و رضى عن الله سبحانه فى المنع و الإعطاء و علم أن كل ما فعله بالنسبه إليه فهو خير له و قَلِيلٌ ما هُمُ الثالث ما ذكره الراوندى قدس سره فى كتاب شرح الشهاب كما سيأتى حيث قال معنى الحديث و الله أعلم أنه إشاره إلى أن الفقير يسف إلى المآكل الدنيه و المطاعم الوبيه و إذا وجد أولاده يتضورون من الجوع و العرى و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم و إصلاح حالهم و التنفيس عنهم كان بالحرى أن يسرق و يخون و يغصب و ينهب و يستحل أموال الناس و يقطع الطريق و يقتل المسلم أو يخدم بعض الظلمه فإأكل مما يغصبه و يظلمه و هذا كله من أفعال من لا يحاسب نفسه و لا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا و فى الأثر عجت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف انتهى.

و أقول المعانى متقاربه و المال واحد و أما قوله عليه السلام و كاد الحسد أن يغلب القدر فيه أيضا وجوه الأول ما ذكره الراوندى ره فى الكتاب المذكور على ما سيجى ء أيضا حيث قال المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزالة النعمه عن المحسود أو التمنى لذلك فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبه المقدور لأن الله تعالى

قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى في إزاله ذلك عنه و قيل الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل الحسود لا يسود و قيل الحسد يأكل الجسد: و كاد يعطى أنه قرب الفعل و لم يكن و يفيد في الحديث شده تأثير الفقر و الحسد و إن لم يكونا يغلبان القدر و يقال إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفي و إذا نفي دل على الوقوع انتهى.

و قريب منه ما قيل فيه مبالغه في تأثير الحسد في فساد النظام المقدر للعالم فإنه كثيرا ما يبعث صاحبه على قتل النفوس و نهب الأموال و سبى الأولاد و إزاله النعم حتى كأنه غير راض بقضاء الله و قدره و يطلب الغلبه عليهما و هو في حد الشرك بالله.

الثانى ما قيل إن المعنى أن الحسد قد يغلب القدر بأن يزيد في المحسود ما قدر له من النعمه.

الثالث أن يكون المراد غلبه القدر بتغيير نعمه الحاسد و زوال ما قدر له من الخير.

الرابع أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد في الوزر و الإثم القول بالقدر مع شده عذاب القدرية.

الخامس أن يكون إشاره إلى تأثير العين فإن الباعث عليه الحسد كما فسر جماعه من المفسرين قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِإِصَابِهِ الْعَيْنِ (١).

«٥- كآ، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آفَةُ الدِّينِ الْحَسَدُ وَالْعُجْبُ وَالْفَخْرُ (٢).

بيان: الحسد و العجب من معاصى القلب و الفخر من معاصى اللسان و هو

ص: ٢٤٨

١- ١. و فى شرح الكافى ج ٢ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ تتمه و افيه لهذا الكلام تبحث عن اصابه العين و أنها حق، راجعه.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٧.

التفاخر بالآباء والأجداد والأنساب الشريفة وبالعلم والزهد والعبادة والأموال والمسكن والقبائل وأمثال ذلك فبعض تلك كذب وبعضها رثاء وبعضها عجب وبعضها تكبر وتعزز وتعظم وكل ذلك من ذمائم الأخلاق ومن صفات الشيطان، حيث تعزز بأصله فاستكبر عن طاعه ربه.

قال الراغب الفخر المباح في الأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه ويقال له الفخر ورجل فاخر وفخور وفخير وعلى التكثير قال تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١) وقال في النهاية الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف وفي المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخر بالفتح وهو المباحة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك إما في المتكلم أو في آباءه.

«٦-» كا، [الكافي] عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسِدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِي وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ وَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاحِطٌ لِنَعْمِي صَادُّ لِقَسَمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي وَمَنْ يَكُ كَذَلِكَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنِّي (٢).

بيان: لا- تحسدن الناس إشارة إلى قوله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٣) و لا- تمدن عينيك إشارة إلى قوله سبحانه وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٤).

قال البيضاوي (٥)

أى لا تمدن نظر عينيك إلى ما متعنا به استحسانا له

ص: ٢٤٩

١-١. مفردات غريب القرآن ٣٧٤ والآية في لقمان: ١٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٧ والسند معلق على سابقه.

٣-٣. النساء: ٥٤.

٤-٤. طه: ١٣١.

٥-٥. أنوار التنزيل: ٢٧٠.

و تمنيا أن يكون لك مثله و قال الطبرسى رحمه الله (١) أى لا- ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالا- فى النعم من الأولاد و الأموال و غير ذلك و قيل لا تنظرن إلى ما فى أيديهم من النعم و قيل و لا تنظرن و لا يعظمن فى عينيك و لا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين نهى الله رسوله عن الرغبة فى الدنيا فحظر عليه أن يمد عينيه إليها و كان عليه السلام لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا.

«٧-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُتَقَرِّبِيِّ عَنِ الْفَضَائِلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْبِطُ وَ لَا يَحْسُدُ وَ الْمُؤْمِنَةُ يَحْسُدُ وَ لَا يَغْبِطُ (٢).

بيان: هو بحسب الظاهر إخبار بأن الحاسد منافق كما مر و بحسب المعنى أمر بطلب الغبطة و ترك الحسد و قد مر معناهما لا يقال المغتبط يتمنى فوق مرتبته و الأفضل من نعمته فهو ساخط بالنعمه غير راض بالقسمه كالحاسد و إلا فما الفرق لأننا نقول الفرق أن الحاسد غير راض بالقسمه حيث تمنى أن يكون قسمته و نصيبه للغير و نصيب الغير له فهو راد للقسمه قطعاً و أما المغتبط فقد رضى أن يكون مثل نصيب الغير له و رضى أيضا بنصيبه إلا أنه لما جوز أن يكون له أيضا مثل نصيب ذلك الغير و كان ذلك ممكنا فى نفسه و لم يعلم امتناعه بحسب التقدير الأزلى و لم يدل عدم حصوله على امتناعه لجواز أن يكون حصوله مشروطا بشرط كالتمنى و الدعاء و نحوهما و هذا مثل من وجد درجه من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التوفيق لما فوقها.

«٨-» مع (٣)، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةَ الْحَسُودِ (٤).

ص: ٢٥٠

١-١. مجمع البيان ج ٦ ص ٣٤٥ فى آيه الحجر: ٨٨.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٧.

٣-٣. معانى الأخبار: ١٩٥.

٤-٤. أمالى الصدوق: ١٤، و فى نسخه الكمبانى بعد ذلك بياض نحو سطر.

«٩- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْفَاصِي عَنِ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَكَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ (١).

ل، [الخصال] عَنْ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ (٢).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فى باب الحرص و بعضها فى باب البخل و بعضها فى باب أصول الكفر و بعضها فى باب ما أعطى الله أمه نبينا صلى الله عليه و آله.

«١٠- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْجَازِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ الْخَبِرَ (٣).

«١١- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ حَمَّادٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَسْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ (٤).

أقول: أثبتنا فى باب وصايا النبى صلى الله عليه و آله إلى على بأسانيد كثيرة أنه قال: يَا عَلِيُّ أَنْهَكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامِ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكُذِبِ (٥).

ص: ٢٥١

١- ١. أمالى الصدوق: ١٧٧.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٩، و قد أخرجه المؤلف العلامة فى ج ٧٢ باب فضل الفقر و الفقراء ص ٢٩، و زاد عليه سندا آخر من كتاب الإمامه و التبصره، ثم شرحها شرحا ضافيا من ٣٠- الى ٣٥، راجعه ان شئت و قد سبق فى هذا الباب أيضا شرح له نقلا عن الكافى تحت الرقم ٤.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٤١.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٦٠.

٥- ٥. راجع ج ٧٧ ص ٤٤ و ٥٢ و قد مر فيما سبق فى باب الحرص تاره و فى باب الكذب و روايته تاره اخرى نقلا عن الخصال ج ١ ص ٦٢.

«١٢»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَى بِهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ (١).

أقول: قد مضى فى باب الكذب و غيره عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَةٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّةٌ (٢).

«١٣»- ل، [الخصال] عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةَ عَرَبٍ بِالْعَصْبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِنَةَ بِالْكِبْرِ وَ الْأَمْرَاءَ بِالْجُورِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَقِ بِالْجَهْلِ (٣).

«١٤»- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرِدٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتِّ مِنَ الشُّكِّ وَ الشَّرْكِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ (٤).

«١٥»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَطْمَعَنَّ الْحَسُودُ فِي رَاحَةِ الْقَلْبِ (٥).

«١٦»- مع، [معانى الأخبار] (٦)

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَرِيشِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ قَبْلَكُمْ الْبُغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ (٧).

«١٧»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْسَةَ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

ص: ٢٥٢

١- ١. الخصال ج ١ ص ٨٠ فى حديث طويل.

٢- ٢. راجع باب جوامع مساوى الأخلاق ج ٧٢ ص ١٩٠ و هكذا ص ١٩٣ نقلا عن الخصال ج ١ ص ١٣٠.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١٥٨.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ١٦٠.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٥٣.

٦- ٦. معانى الأخبار ص ٣٦٧.

٧- ٧. عيون الأخبار ج ١ ص ٣١٣.

«١٨»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ قَالَ أَمَا رَأَيْتَهُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُنْظَرُ إِلَيْكَ هُوَ ذَاكَ (٢).

«١٩»- مع، [معانى الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَسَدِ فَقَالَ لَحْمٌ وَدَمٌ يَدُورُ فِي النَّاسِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَيْنَا يَيْسَ وَهُوَ الشَّيْطَانُ (٣).

«٢٠»- ج (٤)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ أَبِي نَصِيرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيَابَةَ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَّمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهُوَ الْحَسَدُ لَيْسَ بِحَالِقِ الشَّعْرِ لَكِنَّهُ حَالِقُ الدِّينِ (٥) وَ يُنْجِي مِنْهُ أَنْ يَكْفُفَ الْإِنْسَانُ يَدَهُ وَ يَخْزَنَ لِسَانَهُ وَ لَا يَكُونَ ذَا غَمَزٍ

ص: ٢٥٣

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٢.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٢٧.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٤٤.

٤-٤. مجالس المفيد ص ٢١١.

٥-٥. قال السيد الشريف رضوان الله عليه في المجازات النبوية ص ١١٢: و من ذلك قوله عليه السلام: دب اليكم داء الأمم من قبلكم: الحسد و البغضاء هي الحالقه حالقه الدين لا حالقه الشعر. و هذه استعاره، و المراد بالخالقه هاهنا المبيره المهلكه، أى هذه الخلة المذمومه تهلك الدين و تستأصله كما تستأصل الموسيقى الشعر، و المقراض الوبر، و على هذا قول الشاعر: أرسل عليهم سنه قاشوره***تحتلق الناس احتلاق النوره أى تبير الناس فتأتى على نفوسهم، أو تأتى على أموالهم من الإبل و الشياه، فتكون كأنها قد أتت على نفوسهم باتيانها على ما هو قوام نفوسهم. و انما جعل عليه السلام البغضاء حالقه للدين لأنها سبب التفانى و التهالك و الايقاع فى المعاطب و المهالك، و الداعى الى سفك الدم الحرام و احتمال أعباء الآثام.

«٢١- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ يَغْرَ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطَّيْرَةُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَكُّرُ فِي الْوَسْوسَةِ فِي الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليه السلام فلا يتطيرون و ذلك كما قال الله عز و جل عن قوم صالح قالوا اطَّيْرْنَا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (٢) و كما قال آخرون لأنبيائهم إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ (٣) الآية و أما الحسد فى هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم و ذلك كما قال الله عز و جل أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا (٤) و أما التفكير فى الوسوسة فى الخلق فهو بلوهم عليهم السلام بأهل الوسوسة لا- غير ذلك و ذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيرة المخزومي إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٥) يعنى قال للقرآن إن هذا إِلا سِحْرٌ يُؤَثِّرُ إن هذا إِلا قَوْلُ الْبَشَرِ (٦).

«٢٢- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَتَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

ص: ٢٥٤

١- ١. أمالى الطوسى ج ١ ص ١١٧.

٢- ٢. النمل: ٤٧.

٣- ٣. يس: ١٨.

٤- ٤. النساء: ٥٤.

٥- ٥. المدثر: ١٨ و ١٩- و بعده ٢٤ و ٢٥.

٦- ٦. الخصال ج ١ ص ٤٤.

«٢٣»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَاسِدُ مُصِرٌّ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُصِرَّ بِالْمَحْسُودِ كَابْلِيسَ أَوْرَثَ بِحَسَدِهِ لِنَفْسِهِ اللَّعْنَةَ وَ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْجَبْتَاءَ وَ الْهُدَى وَ الرَّفْعَ إِلَى مَحَلِّ حَقَائِقِ الْعَهْدِ وَ الْإَصْرَاطِ فَكُنْ مَحْسُودًا وَ لَا تَكُنْ حَاسِدًا فَإِنَّ مِيزَانَ الْحَاسِدِ أَبَدًا خَفِيفٌ بِثِقَلِ مِيزَانِ الْمَحْسُودِ وَ الرَّزْقُ مَقْسُومٌ فَمَاذَا يَنْفَعُ حَسَدَ الْحَاسِدِ فَمَا يُضِرُّ الْمَحْسُودَ الْحَسَدُ وَ الْحَسَدُ أَصْلُهُ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَ جُحُودِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هُمَا جَنَاحَانِ لِلْكَفْرِ وَ بِالْحَسَدِ وَقَعَ ابْنُ آدَمَ فِي حَسِيرِهِ الْأَبَدِ وَ هَلَكَ مَهْلِكًا لَا يَنْجُو مِنْهُ أَبَدًا وَ لَا تَوْبَةَ لِلْحَاسِدِ لِأَنَّهُ مُصِرٌّ عَلَيْهِ مُعْتَقِدٌ بِهِ مَطْبُوعٌ فِيهِ يَبْدُو بِلَا مُعَارِضٍ لَهُ وَ لَا سَبَبٍ وَ الطَّنْبُغُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنِ الْأَصْلِ وَ إِنْ عُولَجَ (٢).

«٢٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (٣) قَالَ لَا يَتَمَنَّى الرَّجُلُ امْرَأَةَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَكِنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُمَا (٤).

«٢٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَمَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يُكَلِّمُهُ إِذْ رَأَى رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أَظْلَمَهُ عَرْشُكَ فَقَالَ يَا مُوسَى هَذَا مِمَّنْ لَمْ يَحْسُدِ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (٥).

«٢٦»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِيَّاكُمْ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

ص: ٢٥٥

١-١. قرب الإسناد: ٢٢.

٢-٢. مصباح الشريعة: ٣٣.

٣-٣. النساء: ٣٢.

٤-٤. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٣٩.

٥-٥. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤٨.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِنِعْمِ اللهِ أَعْيَادًا قِيلَ وَ مَا أَعْدَاءُ نِعْمِ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَيْكُمْ بِإِنْبَاحِ الْحَوَائِجِ بِكَيْفِهَا فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِإِنَّهُ فِي وَصِيَّتِهِ إِنَّ مِنْ شَرِّ مَفَاضِحِ الْمَرْءِ الْحَسَدَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (١).

«٢٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عن ابن أبي البلاد عن أبيه رفعه قال: رأى موسى بن عمران رجلاً تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي أذنته حتى جعلته تحت ظل العرش فقال الله تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه و لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله.

«٢٨»- نهج، [نهج البلاغه] قال عليه السلام: العجب لغفله الحساد عن سلامه الأجساد (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قَلْبِهِ الْحَسَدِ (٣).

«٢٩»- كَنْزُ الْكِرَامِي، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ نَفْسٍ دَائِمٌ وَ قَلْبٌ هَائِمٌ وَ حُزْنٌ لَازِمٌ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَيْهِ بِخَيْلٍ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَدُ آفَةٌ الدِّينِ وَ حَسْبُ الْحَاسِدِ مَا يَلْقَى.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا مُرُوءَةَ لِكُذُوبٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحُسُودٍ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ فِي وَقْتِ سُرُورِكَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَدُ لَا يَجْلِبُ إِلَّا مَضْرَةً وَ غَيْظًا يُوْهِنُ قَلْبَكَ وَ يُمْرِضُ جِسْمَكَ وَ شَرُّ مَا اسْتَشْعَرَ قَلْبُ الْمَرْءِ الْحَسَدُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسُودُ سَرِيعُ الْوُثْبَةِ بَطِيءُ الْعَطْفَةِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسُودُ مَغْمُومٌ وَ اللَّئِيمُ مَذْمُومٌ.

ص: ٢٥٦

١-١. جامع الأخبار ص ١٨٦.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٢٢٥ من الحكم.

٣-٣. نهج البلاغه الرقم ٢٥٦ من الحكم.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَلَا مَوَدَّةَ لِمُلُوكٍ.

وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ يَبَيِّنُ فِيكَ وَلَا يَبَيِّنُ فِيْمَنْ تَحْسُدُهُ.

«٣٠»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

بيان: قال السيد رضى الله عنه فى شرح هذا الخبر هذه استعاره و المراد أن الحسد مخرج لصاحبه إلى الإقدام على المعاصى و الارتكاس فى المهاوى فيقع فى الدماء الحرام و يحتطب فى حمائل الآثام و يشرع فى نقل النعم من أماكنها و إزعاجها عن مواطنها فيكون عقاب هذه المحظورات محبباً لحسناته و مسقطاً لثواب طاعته على المذهب الذى أشرنا إليه فيما تقدم فيصير الحسد الذى هو السبب فى استحقاق العقاب و إحباط الثواب كأنه يأكل تلك الحسنات لأنه يذهبها و يفيئها و يسقط أعيانها و يعفيها.

و إنما شبه عليه السلام فى أكله الحسنات بالنار التى تأكل الحطب لأن الحسد يجرى فى قلب الإنسان مجرى النار لاهتياجه و اتقاده و إرماضه و إحراقه و من هناك قال بعضهم ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نفس يتضور و زفير يتردد و حزن يتجدد(١).

«٣١»- الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدَرَ.

الضوء كاد و عسى كلاهما من أفعال المقاربه و كاد مشبه بعسى و عسى مشبه بلعل فلذلك لم يتصرف لأنه مشبه بحرف و الحرف لا يتصرف و كاد أشد مقاربه من عسى و إنما لم يأت من عسى الفعل المضارع لأن فيه معنى الطمع و الطمع لا يصح إلا فى المستقبل فلو بنى منه المضارع لصلح للحال و الاستقبال معا و الطمع لا يصح فى الحال فلذلك اقتصر فيه على الماضى و عسى ترفع الاسم و تنصب الخبر إلا أن خبره لا يكون إلا فعلاً مضارعاً يدخله أن

ص: ٢٥٧

و كذلك كاد ترفع الاسم و تنصب الخبر و من شروط كاد أن لا يدخل على خبره أن كقولك كاد زيد و قال تعالى وَ إِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْزِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ (١) و كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (٢) و هذا إذا كان للحال و إن كان للاستقبال شبه بعسى فأدخل على خبره أن كما قال (٣).

قد كاد من طول البلى أن يمصحا

فهذا ما علقناه على شيخنا أبي الحسن النحوي رحمه الله و معنى الحديث و الله أعلم أنه إشاره إلى أن الفقير يسف إلى المآكل الدنيئة و المطاعم الويئة و إذا وجد أولاده يتضورون من الجوع و العرى و رأى نفسه لا يقدر على تقويم أودهم و إصلاح حالهم و التنفيس عنهم كان بالحرى أن يسرق و يخون و يغضب و ينهب و يستحل أموال الناس و يقطع الطريق و يقتل المسلم أو يخدم بعض الظلمه فيأكل مما يغضبه و يظلمه و هذا كله من أفعال من لا يحاسب نفسه و لا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب إلى أن يكون كافرا بحتا و فى الأثر عجت لمن له عيال و ليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف.

و قوله عليه السلام كاد الحسد أن يغلب القدر المعنى أن للحسد تأثيرا قويا فى النظر فى إزالة النعمه عن المحسود أو التمنى لذلك فإنه ربما يحمله حسده على قتل المحسود و إهلاك ماله و إبطال معاشه فكأنه سعى فى غلبه المقدور لأن الله تعالى قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى فى إزالة ذلك عنه و قيل الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل الحسود لا يسود و قيل الحسد يأكل الجسد و قال الشاعر:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله***النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

و كاد تعطى أنه قرب الفعل و لم يكن و تفيد فى الحديث شدة تأثير

ص: ٢٥٨

١-١. القلم: ٥١.

٢-٢. الجن: ١٩.

٣-٣. يعنى رؤبه: ربع عفاه الدهر طولا فانمحي قد كاد إلخ.

الفقر والحسد وإن لم يكونا يغلبان القدر و يقال إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفي و إذا نفي دل على الوقوع و قال شاعرهم:

أ نحوى هذا الدهر ما هي لفظه***جرت بلسانى جرهم و ثمود

إذا نفيت و الله أعلم أوجبت***و إن أوجبت قامت مقام جحود

و هذا كما قال عز و جل كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا و المعنى أنهم لم يكونوا و قال تعالى وَ مَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (١) و قد ذبحوا.

و هذه من أعجب القصص فى الحسد و هي من أعاجيب الدنيا كان أيام موسى الهادى ببغداد رجل من أهل النعمه و كان له جار فى دون حاله و كان يحسده و يسعى بكل مكروه يمكنه و لا يقدر عليه قال فلما طال عليه أمره و جعلت الأيام لا تزيد فيه إلا غيظا اشترى غلاما صغيرا فرباه و أحسن إليه فلما شب الغلام و اشتدت و قوى غضبه قال له مولاه يا بنى إني أريدك لأمر من الأمور جسيم فليت شعرى كيف لى أنت عند ذلك قال كيف يكون العبد لمولاه و المنعم عليه المحسن إليه و الله يا مولاي لو علمت أن رضاك فى أن أتفحم النار لرميت بنفسى فيها و لو علمت أن رضاك فى أن أغرق نفسى فى لجة البحر لفعلت ذاك و عدد عليه أشياء فسر بذلك من قوله و ضمه إلى صدره و أكب عليه يترشفه و يقبله و قال أرجو أن تكون ممن يصلح لما أريد قال يا مولاي إن رأيت أن تمن على عبدك فتخبره بعزمك هذا ليعرفه و يضم عليه جوانحه قال لم يأن لذلك بعد و إذا كان ذلك فأنت موضع سرى و مستودع أمانتى.

فتركه سنه فدعاه فقال أى بنى قد أردتك للأمر الذى كنت أرشحك له قال له يا مولاي مرنى بما شئت فو الله لا تزيدنى الأيام إلا طاعه لك قال إن جارى فلانا قد بلغ منى مبلغا أحب قتله قال فأنا أفتك به الساعه قال لا أريد هذا و أخاف ألا يمكنك و إن أمكنك أحالوا ذلك على و لكنى دبرت أن تقتلنى أنت و تطرحنى على سطحه فيؤخذ و يقتل بى.

ص: ٢٥٩

فقال له الغلام أ تطيب نفسك بنفسك و ما فى ذلك تشف من عدوك و أيضا فهل تطيب نفسى بقتلك و أنت أبر من الوالد الحذب و الأم الرفيقه قال دع عنك هذا فإنما كنت أرييك لهذا فلا تنقض على أمرى فإنه لا راحه لى إلا فى هذا قال الله فى نفسك يا مولاي و أن تتلفها للأمر الذى لا يدرى أ يكون أم لا يكون فإن كان لم تر منه ما أملت و أنت ميت قال أراك لى عاصيا و ما أرضى حتى تفعل ما أهوى.

قال أما إذا صح عزمك على ذلك فشأنك و ما هويت لأصير إليه بالكره لا بالرضى فشكره على ذلك و عمد إلى سكين فشحذها و دفعها إليه و أشهد على نفسه أنه دبره و دفع إليه من صلب ماله ثلاثه آلاف درهم و قال إذا فعلت ذلك فخذ فى أى بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعه المولى بعد التمتع و الالتواء.

فلما كان فى آخر ليله من عمره قال له تأهب لما أمرتك به فإنى موقظك فى آخر الليل فلما كان فى وجه السحر قام و أيقظ الغلام فقام مدعورا و أعطاه المديه فجاء حتى تسور حائط جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبله ببدنه و قال للغلام ها و عجل فترك السكين على حلقة و فرى أوداجه و رجع إلى مضجعه و خلاه يتشحط فى دمه.

فلما أصبح أهله خفى عليهم خبره فلما كان فى آخر النهار أصابوه على سطح جاره مقتولا فأخذ جاره و أحضروا وجوه المحله لينظروا إلى الصوره و رفعوه و حبسوه و كتبوا بخبره إلى الهادى فأحضره فأنكر أن يكون له علم بذلك و كان الرجل من أهل الصلاح فأمر بحبسه و مضى الغلام إلى أصبهان.

و كان هناك رجل من أولياء المحبوس و قرابته و كان يتولى العطاء للجنده بأصفهان فرأى الغلام و كان عارفا به فسأله عن أمر مولاه و قد كان وقع الخبر إليه فأخبره الغلام حرفا حرفا فأشهد على مقاتله جماعه و حمله إلى مدينه السلام و بلغ الخبر الهادى فأحضر الغلام فقص أمره كله عليه فتعجب الهادى من ذلك و أمر بإطلاق الرجل المحبوس و إطلاق الغلام أيضا.

فائده الحديث إعلام أن الفقر من أصعب الأشياء و مكابرتة من أهول الأمور و أن الحسد أمره شديد و الحديث متضمن للنهي عنه.

«٣٢- الشَّهَابُ: إِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

الضوء الحسد تمنى زوال نعمه غيرك يقول صلى الله عليه و آله الحسد يفسد الحسنات و هى الأفعال الحسنه و يلطخها و يغيرها و يغطى عليها و يسوؤها و يجعلها بحيث لا يعتد بها كما تأكل النار الحطب حيث تجعله رمادا أو فحما و ذلك أن الحسود و لو حصلت منه الأفعال الصالحه لكنت مشينه لمكان الحسد ثم إن الحاسد يعارض ربه فيما يفعل لأن النعمه على المحسود من قبله و هو يتمنى زواله و كأنه يخطئ الله تعالى فيما أولاه تعالى و تقدس.

و روى عن سفيان قال بلغنى أن الله تعالى يقول الحاسد عدو نعمتى غير راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى و قال منصور الفقيه:

ألا قل لمن كان بى حاسدا***أ تدرى على من أسأت الأدب

أسأت على الله فى فعله***إذا أنت لم ترض لى ما وهب

جزاؤك منه الزيادات لى***و أن لا تنال الذى تطلب

و قيل الحاسد بارز ربه من سته أوجه أبغض كل نعمه تظهر على غيره و سخط القسمه و ضاد قضاء الله و كابر مقدوره و خذل وليه و أعان عدوه و قيل الحاسد جاحد لأنه لم يرض بحكم الواحد و قيل فى قوله تعالى إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ (١) يعنى الحسد و قيل الحسد منصف لأنه يؤثر فى الحاسد و لا يؤثر فى المحسود.

و قال:

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله***فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله (٢).

ص: ٢٦١

١- ١. الأعراف: ٣٣.

٢- ٢. قد مر بعض هذا آنفا.

وقال:

إني لأرحم حاسدي لحر ما***ضمنت صدورهم من الأسعار

نظروا صنيع الله لى فعيونهم***فى جنه و قلوبهم فى نار

وقيل الحسود لا يسود و روى أن فى السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا ملك الحسد
أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد و يقال لا يوجد ظالم و هو مظلوم إلا الحاسد و أنشد:

قل للحسود إذا تنفس حسره***يا ظالما و كأنه مظلوم

و فائده الحديث النهى عن الحسد و الأمر بتجنبه.

باب ١٣٢ ذم الغضب و مدح التمر فى ذات الله

الآيات:

طه: قَالَ يَا بَنُ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي (١)

الشعراء: وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ (٢)

«١- ن (٣)، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ
الْحَسَنِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ وَ قَدِ اسْتَخَفَّهُ
الْغَضَبُ عَلَى رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تَغْضَبُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَغْضَبُ لَهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ (٤).

«٢- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا نَسَبَ أَوْضَعَ مِنَ الْغَضَبِ (٥).

ص: ٢٦٢

١- ١. طه: ٩٤.

٢- ٢. الشعراء: ١٣٠.

٣- ٣. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٢.

٤- ٤. أمالى الصدوق: ١٤.

٥- ٥. أمالى الصدوق: ١٩٣.

أقول: قد مضى الأخبار في باب الحلم و كظم الغيظ (١).

(٣- لى، [الأمالي للصدوق]: سئل أمير المؤمنين عليه السلام من أخلّم الناس قال الذى لا يعضب (٢).

(٤- ل، [الخصال] عن ابن المتوكل عن السعيد آبادي عن العزقي عن أبيه عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الغضب مفتاح كل شر (٣).

(٥- ل، [الخصال] أبي عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن العزقي عن أبيه عن يونس عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحواريون ليعسى بن مريم يا معلم الخير أعلمنا أى الأشياء أشد فقال أشد الأشياء غضب الله عز وجل قالوا فيم يتقى غضب الله قال بأن لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقره الناس (٤).

كتاب الغايات، عن أبي عبد الله عليه السلام: وذكر نحوه.

(٦- ل، [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد (٥).

(٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عبّسه عن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه وعمه زيد عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه وعمه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم (٦).

ص: ٢٦٣

١- ١. راجع ج ٧١ ص ٣٩٧-٤٢٨.

٢- ٢. أمالي الصدوق: ٢٣٧.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٧.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٧.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٦٠.

٦- ٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٧١.

«٨- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جماعه عن أبى المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسى عن محمد بن الفضل عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمنى عملاً لا يحال بينه وبين الجنة قال لا تغضب ولا تسأل الناس شيئاً وارض للناس ما ترضى لنفسك الخبر (١).

«٩- لى، [الأمالى للصدوق] عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه عن أبي بصير عن الصادق عن أبيه عليهما السلام: أنه ذكر عنده الغضب فقال إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبداً ويدخل بذلك النار فأيما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان وإن كان جالساً فليقم و أيما رجل غضب على ذى رحمه فليقم إليه ولا يدن منه ولا يمسسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكتت (٢).

«١٠- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آيائه عن الكاظم عليهم السلام قال: من لم يغضب فى الجفوه لم يشكر فى النعمه (٣).

«١١- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميره عن سميع أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كف غضبه ستر الله عورته (٤).

«١٢- ثو، [ثواب الأعمال] عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عاصم عن الثمالى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سيعتته يقول: من كف نفسه عن أعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة (٥).

ص: ٢٦٤

١- ١. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٢١.

٢- ٢. أمالى الصدوق: ٢٠٥.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٩٠.

٤- ٤. ثواب الأعمال: ١٢٠.

٥- ٥. ثواب الأعمال: ١٢٠.

ختص، [الإختصاص] عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (١).

«١٣»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرَوِي: أَنَّ رَجُلًا سَيَّأَلَ الْعَالِمَ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا يَنَالُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لَا يُطَوَّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبُ.

«١٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ بُنَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى حَتَّى يَدْخُلَ بِهِ النَّارَ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْكُمْ غَضِبَ عَلَى ذِي رَحِمِهِ فَلْيَدُنْ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتْهَا الرَّحِمُ اسْتَقَرَّتْ وَ إِنَّمَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْعَرْشِ يَنْتَقِضُهُ انْتِقَاضَ الْحَدِيدِ فَيَنَادِي اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي وَ أَقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (٢) وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْيَلْزِمِ الْأَرْضَ مِنْ فَوْرِهِ فَإِنَّهُ يُدْهَبُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ (٣).

«١٥»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْغَضَبُ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ وَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ: الْغَضَبُ وَهَيْ (٤) وَ مِصْيَادِي وَ بِهِ أَصْدُ خِيَارِ الْخُلُقِ عَنِ الْجَنَّةِ وَ طَرِيقَهَا.

وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يَغْتَبْ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ لَمْ يَحْسُدْ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٥).

«١٦»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ أَبِي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَيُّ شَيْءٍ أَشْرُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَضِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ وَ يَقْدِفُ الْمُحْصَنَةَ (٦).

«١٧»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] وَ النُّوَادِرُ فَضَالَةٌ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

ص: ٢٦٥

١- ١. الإختصاص: ٢٢٩.

٢- ٢. الآية الأولى من سورة النساء.

٣- ٣. تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٧.

٤- ٤. الوهق محرکه و تسكن الهاء: جبل فى طرفيه النشوطه يطرح فى عنق الدابة و الإنسان حتى تؤخذ، قيل هو معرب وهك.

٥- ٥. جامع الأخبار: ١٨٦.

٦- ٦. الإختصاص: ٢٤٣.

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا وَاحِدًا فَإِنِّي رَجُلٌ أَسَافِرُ فَأَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ فَاسْتَيْسَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا وَاحِدًا فَإِنِّي أَسَافِرُ فَأَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَغْضَبْ فَاسْتَيْسَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَرَجَعَ فَأَعَادَ السُّؤَالَ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا إِنِّي وَجَدْتُهُ قَدْ نَصَحَنِي وَحَدَّرَنِي لِنَلَّا أَفْتَرِي حِينَ أَغْضَبُ وَنَلْنَا أَقْتُلَ حِينَ أَغْضَبُ.

وَقَالَ أَبُو عَازِبَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ. وَقَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَحْسَبُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ حَمِيَّ وَغَضِبَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ.

«١٨»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادِر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرْتَنِي عَبْدِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ.

«١٩»- نَوَادِرُ الرَّائِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخُلُوعُ الْعَسَلَ أَوْ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ (١).

كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ التَّبَصُّرِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ.

«٢٠»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحِدَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ (٢).

«٢١»- مُتَيْهِ الْمُرِيدِ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يُبْعَدُ مِنَ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ.

ص: ٢٦٦

١-١. نوادر الراوندي: ١٧.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٢٥٥ من الحكم.

وَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ لَا تَغْضَبُ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَى عَلَى جَهَنَّمَ.

وَ ذَكَرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ عَلَيْهِ أَكْفٌ عَنْكَ غَضَبِي.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَتَوَقَّدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ انْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ.

«٢٢»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (١).

بيان: كما يفسد الخل العسل أى إذا أدخل الخل العسل ذهبت حلاوته و خاصيته و صار المجموع شيئاً آخر فكذا الإيمان إذا دخله الغضب فسد و لم يبق على صرافته و تغيرت آثاره فلا- يسمى إيماناً حقيقه أو المعنى أنه إذا كان طعم العسل فى الذائقة فشرب الخل ذهبت تلك الحلاوه بالكلية فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب إذا ورد على صاحب الإيمان لم يجد حلاوته و ذهبت فوائده.

قال بعض المحققين الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقده إلا- أنها لا تطلع على الأفتداه و إنها لمستكنه فى طى الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد و يستخرجها الكبر الدفين من قلب كل جبار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد و قد انكشف للناظرين بنور اليقين أن الإنسان ينزع منه عرق إلى

ص: ٢٦٧

الشیطان، اللعین فمن أسعرتة نار الغضب فقد قویت فيه قرابه الشیطان، حیث قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (١) فمن شأن الطین السكون و الوقار و شأن النار التلظى و الاستعار و الحركه و الاضطراب و الاضطهار و منه قوله تعالى يُضِيهُرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ (٢) و من نتائج الغضب الحقد و الحسد و بهما هلك من هلك و فسد من فسد.

ثم قال اعلم أن الله تعالى لما خلق الإنسان معرضاً للفساد و الموتان بأسباب في داخل بدنه و أسباب خارجه منه أنعم عليه بما يحميه الفساد و يدفع عنه الهلاك إلى أجل معلوم سماه في كتابه.

أما السبب الداخلى فإنه ركب من الرطوبة و الحراره و جعل بين الرطوبة و الحراره عداوه و مضاده فلا تزال الحراره تحلل الرطوبة و تجففها و تبخرها حتى يتفشى أجزاءها بخاراً يتصاعد منها فلو لم يتصل بالرطوبة مدد من الغذاء يجبر ما انحل و تبخر من أجزائها لفسد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان و خلق للحيوان شهوه تبعته على تناول الغذاء كالموكل به في جبر ما انكسر و سد ما انثلم ليكون حافظاً له من الهلاك بهذه الأسباب.

و أما الأسباب الخارجيه التي يتعرض لها الإنسان فكالسيف و السنان و سائر المهلكات التي يقصد بها فافتقر إلى قوه و حميه تثور من باطنه فيدفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النار و غرز في الإنسان و عجنه بطينته فمهما قصد في غرض من أغراضه و مقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب و ثارت ثوراناً يغلى به دم القلب و ينتشر في العروق و يرتفع إلى أعالي البدن كما ترتفع النار و كما يرتفع الماء الذي يغلى في القدر.

و لذلك ينصب إلى الوجه فيحمر الوجه و العين و البشره بصفائها تحكى لون ما وراءها من حمرة الدم كما تحكى الزجاجه لون ما فيها و إنما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه و استشعر القدره عليه فإن صدر الغضب على من هو فوقه

ص: ٢٦٨

١-١. الأعراف: ١٢ ص ٧٦.

٢-٢. الحج: ٢٠.

و كان معه يأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب و صار حزنا و لذلك يصفر اللون و إن كان الغضب على نظير يشك فيه تولد منه تردد بين انقباض و انبساط فيحمر و يصفر و يضطرب.

و بالجمله فقوه الغضب محلها القلب و معناها غليان دم القلب لطلب الانتقام و إنما يتوجه هذه القوه عند ثورانها إلى دفع الموزيات قبل وقوعها و إلى التشفى و الانتقام بعد وقوعها و الانتقام قوت هذه القوه و شهوتها و فيه لذتها و لا تسكن إلا به.

ثم الناس فى هذه القوه على درجات ثلاث فى أول الفطره و بحسب ما يطرأ عليها من الأمور الخارجه من التفريط و الإفراط و الاعتدال أما التفريط فبفقد هذه القوه أو ضعفها بأن لا يستعملها فيما هو محمود عقلا و شرعا مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ و الجهاد مع أعدائه و البطش عليهم و إقامة الحدود على الوجه المعتمد و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فتحصل فيه ملكه الجبن بل ينتهى إلى عدم الغيره على حرمه و أشباه ذلك: و هذا مذموم معدود من الرذائل النفسانيه و قد وصف الله تعالى الصحابه بالشده و الحميه فقال **أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ (١)** و قال تعالى **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ (٢)** و إنما الغلظه و الشده من آثار قوه الحميه و هو الغضب و أما الإفراط فهو الإقدام على ما ليس بالجميل و استعمالها فيما هو مذموم عقلا و شرعا مثل الضرب و البطش و الشتم و النهب و القتل و القذف و أمثال ذلك مما لا يجوزه العقل و الشرع.

و أما الاعتدال فهو غضب ينتظر إشاره العقل و الدين فينبعث حيث تجب الحميه و ينطفىئ حيث يحسن الحلم و حفظه على حد الاعتدال هو الاستقامه التى كلف الله تعالى به عباده و هو الوسط الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله حيث قال:

ص: ٢٦٩

١- ١. الفتح: ٢٩.

٢- ٢. التحريم: ٩.

خير الأمور أوساطها فمن مال غضبه إلى الفتور حتى أحس من نفسه ضعف غيره و خسه النفس و احتمال الذل و الضيم في غير محله فينبغي أن يعالج نفسه حتى يقوى غضبه و من مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور و اقتحام الفواحش فينبغي أن يعالج نفسه ليسكن من سوره الغضب و يقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم و هو أدق من الشعر و أحد من السيف فينبغي أن يسعى في ذلك بحسب جهده و يتوسل إلى الله تعالى في أن يوفقه لذلك.

«٢٣»- كآ، [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبيه عن ميسر قال: ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال إن الرجل ليغضب فما يرضى أيدا حتى يدخل النار فأئما رجل غضب على قوم و هو قائم فليجلس من فوره ذلك فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان و أئما رجل غضب على ذي رحم فليد منة فليمسسه فإن الرحم إذا مست سكنت (١).

بيان: فما يرضى أبدا فيه تنبيه على أنه ينبغي أن لا يغضب و إن غضب لا يستمر عليه بل يعالجه قريبا بالسعي في الرضا عنه إذ لو استمر عليه اشتد غضبه آنا فأنا و شيئا فشيئا إلى أن يصدر عنه ما يوجب دخوله النار كالقتل و الجرح و أمثالهما أو يصير الغضب له عادة و خلقا فلا يمكنه تركه حتى يدخل بسببه النار.

و اعلم أن علاج الغضب أمران علمي و فعلي أما العلمي فبأن يتفكر في الآيات و الروايات التي وردت في ذم الغضب و مدح كظم الغيظ و العفو و الحلم و يتفكر في توقعه عفو الله عن ذنبه و كف غضبه عنه و أما الفعلي فذكر عليه السلام هنا أمران.

الأول قوله فأئما رجل ما زائده من فوره كان من بمعنى في و قال الراغب الفور شده الغليان و يقال ذلك في النار نفسها إذا هاجت و في القدر في الغضب و يقال فعلت كذا من فوري أي في غليان

ص: ٢٧٠

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا (٢) أى من ساعتهم هذه و هو فى الأصل مصدر فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعه ثم أطلق للحال التى لا ريث فيها و لا تراخى و المعنى أن يأتوكم فى الحال (٣).

و قال فى المصباح فار الماء يفور فوراً نبع و جرى و فارت القدر فوراً و فوراناً و قولهم الشفعه على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ثم استعمل فى الحاله التى لا بطء فيها يقال جاء فلان فى حاجته ثم رجع من فوره أى من حركته التى وصل فيها و لم يسكن بعدها و حقيقتها أن يصل ما بعد المجىء بما قبله من غير لبث انتهى.

و ضمير فوره للرجل و قيل للغضب و الأول أنسب بالآيه و ذلك صفه فوره فإنه سيذهب كيمنع و الرجز فاعله أو على بناء الإفعال و الضمير المستتر فاعله و راجع إلى مصدر فليجلس و الرجز مفعوله و فى النهايه الرجز بكسر الراء العذاب و الإثم و الذنب و رجز الشيطان، وساوسه انتهى.

و ذهاب ذلك بالجلوس مجرب كما أن من جلس عند حملة الكلب وجدته ساكنة لا يحوم حوله و فيه سر لا يعلمه إلا الله وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ و ربما يقال السرفيه هو الإشعار بأنه من التراب و عبد ذليل لا يليق به الغضب أو التوسل بسكون الأرض و ثبوتها.

و أقول كأنه لقله دواعيه إلى المشى للقتل و الضرب و أشباههما أو للانتقال من حال إلى حال أخرى و الاشتغال بأمر آخر فإنهما مما يذهل عن الغضب فى الجملة و لذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع و القيام إذا كان جالساً و الوضوء بالماء البارد و شربه بالجلوس فى ذهاب الرجز.

ص: ٢٧١

١-١. مفردات غريب القرآن ٣٨٧.

٢-٢. آل عمران: ١٢٥.

٣-٣. أنوار التنزيل: ٨١.

يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ حَتَّى مَا يَرْضَى أَبَدًا وَ يَدْخُلُ بِذَلِكَ النَّارَ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ وَ إِنْ كَانَ جَالِسًا فَلْيَقُمْ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَى ذِي رَحِمِهِ فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ وَ لِيَدْنُ مِنْهُ وَ لِيَمْسَهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَكَتَتْ (١).

وَ مَا رَوَاهُ الْعِيَامَةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ جَلَسَ وَ إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ جَالِسٌ اضْطَجَعَ فَيَذْهَبُ غَيْظُهُ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ عِلَاجُ الْغَضَبِ أَنْ تَقُولَ بِلِسَانِكَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، الرَّجِيمِ هَكَذَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ يَقَالَ عِنْدَ الْغَيْظِ وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا غَضِبْتُ عَائِشَةُ أَخَذَتْ بِأَنْفِهَا وَ قَالَ يَا عُوَيْشُ قُولِي اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَ أَذْهِبْ غَيْظَ قَلْبِي وَ أَجْرِنِي مِنْ مَصَلَّاتِ الْفِتَنِ.

وَ يَسْتَحَبُّ أَنْ تَقُولَ ذَلِكَ وَ إِنْ لَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ فَاجْلِسْ إِنْ كُنْتَ قَائِمًا وَ اضْطَجِعْ إِنْ كُنْتَ جَالِسًا وَ أَقْرَبُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي مِنْهَا خُلِقْتَ لِتَعْرِفَ بِذَلِكَ ذُلَّ نَفْسِكَ وَ اطْلُبْ بِالْجُلُوسِ وَ الْاضْطِجَاعِ السَّكُونَ فَإِنَّ سَبَبَ الْغَضَبِ الْحَرَارَةَ وَ سَبَبَ الْحَرَارَةِ الْحَرَكَةَ إِذْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنْ الْغَضَبُ جَمْرَةٌ تَتَوَقَّدُ أَلَمْ تَرَ إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ وَ حَمْرِهِ عَيْنِيهِ.

فَإِنْ وَجَدَ أَحَدُكُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَ إِنْ كَانَ جَالِسًا فَلْيَنِمْ فَإِنْ لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ فَلْيَتَوَضَّأْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ وَ لِيُغْتَسِلَ فَإِنَّ النَّارَ لَا يَطْفِئُهَا إِلَّا الْمَاءُ

وَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ وَ لِيُغْتَسِلْ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِنَ النَّارِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: أَنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ أَنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا يُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ.

وَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنْ الْغَضَبُ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَلَّا تَرَوْنَ إِلَى حُمْرِهِ

عَيْنِيهِ وَ انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَلِصِقْ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ.

و كان هذا إشارة إلى السجود و هو تمكين أعضء من أذل المواضع و هو التراب لتستشعر به النفس الذل و تزايل به العزه و الزهو الذى هو سبب الغضب.

و أما العلاج الثانى فهو خاص بذى الرحم حيث قال و أيما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه أى الغاضب من ذى رحمه إذا مست على بناء المجهول أى بمثلها و يحتمل المعلوم أى مثلها و ما فى روايه المجالس المتقدم ذكره أظهر و يظهر منها أنه سقط من روايه الكتاب بعض الفقرات متنا و سندا فتفطن إذ هى عين هذه الروايه و الظاهر أن سكنت على بناء المعلوم المجرد و يحتمل المجهول من بناء التفعيل.

و قيل ضمير فليدن راجع إلى ذى الرحم و ضمير منه إلى الرجل و هو بعيد هنا و إن كان له شواهد من بعض الأخبار

مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عُيُونِ أَحْبَارِ الرُّضَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجْبَى إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِيْمِي وَ إِئْتِمَاكَ وَ تَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا فَقَعْدَ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَعْدَ كُذِبَ عَلَيْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَكَ فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَاتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَأْذَنَ لِي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثِ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فَنَاولِنِي يَدَكَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ اذْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ وَ عَانَقَنِي طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِي وَ قَالَ اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَّهُ قَعْدَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَالَ صِيْدَقْتُ وَ صِيْدَقَ جَدُّكَ لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَ اضْطَرَبَتْ عُرْوَتِي حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ الرَّقَّةُ وَ فَاضَتْ عَيْنَايَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (١).

و أقول هذا لا يعين حمل خبر المتن على دنو الغاضب فإنه يدنو كل من

ص: ٢٧٣

يريد تسكين الغضب فإنه إذا أراد الغاضب تسكين غضبه يدنو من المغضوب عليه و إذا أراد المغضوب عليه تسكين غضب الغاضب يدنو منه.

«٢٤» - كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَزَقِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَضْبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ (١).

بيان: مفتاح كل شر إذ يتولد منه الحقد و الحسد و الشماتة و التحقير و الأقوال الفاحشه و هتك الأستار و السخرية و الطرد و الضرب و القتل و النهب و منع الحقوق إلى غير ذلك مما لا يحصى.

«٢٥» - كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلٌ بَدَوِيٌّ فَقَالَ إِنِّي أَسْكُنُ الْبَادِيَةَ فَعَلَّمَنِي جَوَامِعَ الْكَلِمَاتِ فَقَالَ آمُرُكَ أَنْ لَا تَغْضَبَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا بِالْخَيْرِ قَالَ وَ كَانَ أَبِي يَقُولُ أَيُّ شَيْءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ يَغْضَبُ فَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَ يَقْدِفُ الْمُحْصَنَةَ (٢).

بيان: قال في النهاية فيه أوتيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيره منه معاني كثيره واحدها جامعها أى كلمه جامعها و منه حديث في صفته أنه كان يتكلم بجوامع الكلم أى أنه كان كثير المعانى قليل الألفاظ.

فأعاد عليه الأعرابي المسأله ثلاث مرات كان أصل السؤال كان ثلاث مرات فالإعاده مرتان أطلقت على الثلاث تغليبا و المعنى أنه صلى الله عليه و آله في كل ذلك يجيبه بمثل الجواب الأول حتى رجع الرجل أى تفكر في أن تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه و آله بجواب واحد غير مستحسن فأمسك و علم أنه صلى الله عليه و آله لم يجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصيحة و أنها تكفيه أو تفكر في مفساد الغضب فعلم أن تخصيصه صلى الله عليه و آله الغضب بالذكر لتلك الأمور.

ص: ٢٧٤

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٣.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٣.

فيقتل النفس أى إحدى ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو يوجب القصاص فى الدنيا و العذاب الشديد فى الآخرة و الأخرى قذف المحصنه و هى العفيفه و هو يوجب الحد فى الدنيا و العقاب العظيم فى الآخرة.

«٢٦» - كا، [الكافى] عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي عِظَةً أَتَعِظُ بِهَا فَتَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي عِظَةً أَتَعِظُ بِهَا فَتَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

بيان: قال فى المصباح وعظه يعظه عظه أمره بالطاعة و وصاه بها فاتعظ أى ائتمر و كف نفسه و قال بعض المتقدمين الوعظ تذكير مشتمل على زجر و تخويف و حمل على طاعة الله بلفظ يرق له القلب و الاسم الموعظه.

«٢٧» - كا، [الكافى] عَنْهُ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (٢).

بيان: ستر الله عورته أى عيوبه و ذنوبه فى الدنيا فلا يفضحه بها أو فى الآخرة فيكون كفاره عنها أو الأعم منهما و قيل لأنه إذا لم يغضب لا- يقوم فيه الناس ما يفضحه و اختلفوا فى أن من كان شديد الغضب و كف غضبه و من لا يغضب أصلا لكونه حلما بحسب الخلقة أيهما أفضل فقيل الأول لأن الأجر على قدر المشقه و فيه جهاد النفس و هو أفضل من جهاد العدو.

و غضب النبى صلى الله عليه و آله مشهور إلا أن غضبه لم يكن من مس الشيطان، و رجزه و إنما كان من بواعث الدين و قيل الثانى لأن الأخلاق الحسنه من الفضائل النفسانيه و صاحب الخلق الحسن بمنزله الصائم القائم.

«٢٨» - كا، [الكافى] عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى يَا مُوسَى أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ عَلَيْهِ أَكْفُ عَنْكَ غَضَبِي (٣).

ص: ٢٧٥

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٠٣.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٣.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٠٣.

بيان: يقال ناجيته أى ساررته عن ملكتك عليه أى من العبيد والإماء أو الرعيه أو الأعم وهو أولى و غضب الخلق ثوران النفس و حركتها بسبب تصور المؤذى و الضار إلى الانتقام و المدافعه و غضب الخالق عقابه التابع لعلمه بمخالفه أو امره و نواهيه و غيرهما و فيه إشارة إلى نوع من معالجة الغضب و هو أن يذكر الإنسان عند غضبه على الغير غضبه تعالى عليه فإن ذلك يبعثه على الرضا و العفو طلبا لرضاه سبحانه و عفوه لنفسه.

«٢٩» - كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ بَعْضَ أَنْبِيَائِهِ يَا ابْنَ آدَمَ أَذْكَرُنِي فِي غَضَبِكَ أَذْكَرُكَ فِي غَضَبِي لَأَمْحَقَّكَ فِيمَنْ أَمْحَقُّ وَارْضَ بِي مُتَّصِرًا فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (١).

بيان: المراد بذكره له تعالى ذكر قدرته سبحانه عليه و عقابه و بذكر الله له ذكر عفوه عن أخيه فيعفو عن زلاته و معاصيه جزاء بما صنع و قوله لا أمحقك بالجزم بدل من أذكرك و المحق هنا إبطال عمله و تعذيبه و محو ذكره أو إحراقه فى القاموس محقه كمنعه أبطله و محاه كمحقه فتمحق و امتحق و امحق كافتعل و الله الشىء ذهب ببركته و الحر الشىء أحرقه و فى النهايه المحق النقص و المحو و الإبطال و الانتصار الانتقام و لما كان الغرض من إمضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه فى تركه بأنى منتقم من الظالم لك و انتقامى خير من انتقامك و الخيرييه من وجوه شتى.

الأول أن انتقامه على قدر قدرته و انتقامه سبحانه أشد و أبقي الثانى أن انتقامه يفوت ثوابه و انتقامه تعالى لا يفوته الثالث أن انتقامه يمكن أن يتعدى إلى ما لا يستحقه فيعاقب عليه الرابع أن انتقامه يؤدى غالبا إلى المفاسد الكليه و الجزئيه بانتهاض الخصم للمعادات بخلاف انتقامه تعالى.

«٣٠» - كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

ص: ٢٧٦

عَلِيٌّ بْنُ عُقَبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَزَادَ فِيهِ وَإِذَا ظَلَمْتَ بِمَظْلَمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِي لَكَ فَإِنَّ
انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (١).

بيان: في هذا الخبر وقع قوله و إذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصاري لك مكان قوله في الخبر السابق و ارض بي منتصرا و مفادهما
واحد و لما كان هذا في اللفظ أطول أطلق عليه لفظ الزيادة و إنما ذكر ما بعدها مع كونه مشتركا بينهما للعلم بموضع الزيادة و
في المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب و مظلمه بفتح الميم و كسر اللام و يجعل المظلمه اسما لما يطلبه عند
الظالم كالظلامه بالضم.

«٣١» - ك، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي قَالَ أَذْهَبَ وَ لَا تَعْصِبُ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدِ اكْتَفَيْتُ بِذَلِكَ فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا ضِعُوفًا وَ
لَبِسُوا السَّلَاحَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَبَسَ سِلَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَعْصِبُ فَرَمَى السَّلَاحَ ثُمَّ جَاءَ
يَمْسِيَةً إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عِدُو قَوْمِهِ فَقَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحِهِ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ فَعَلَيْ فِي مَالِي أَنَا
أَوْفِيكُمْ فَفَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَ ذَهَبَ الْعُصْبُ (٢).

بيان: ليس فيه أثر أى علامه جراحه لتصح مقابله للجراحه و الأثر بالتحريك بقيه الشىء و علامته و بالضم و بضميتين أثر الجراح
يبقى بعد البرء فعلى فى مالى أى لا أبسطه على القبيله ليكون فيه مضايقه أو تأخير و أنا إما تأكيد للضمير المجرور لأنهم جوزوا
تأكيده بالمرفوع المنفصل أو مبتدأ خبره أوفيكموه على بناء الإفعال أو التفعّل و الضمير راجع إلى الموصول أى على ديه ما ذكر
و الإيفاء و التوفيه إعطاء الحق تماما.

ص: ٢٧٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٤.

«٣٢- كا، [الكافي] عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِسْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَإِنْ أَحْدَكُمْ إِذَا غَضِبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَإِذَا خَافَ أَحْدَكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَلْزِمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّيْطَانِ لَيَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ (١).

بيان: الجمره القطعه الملتهبه من النار شبه بها الغضب فى الإحراق و الإهلاك و نسبها إلى الشيطان، لأن بنفخ نزغاته و وساوسه تحدث و تشتد و توقد فى قلب ابن آدم، و تلتهب التهابا عظيما و يغلى بها دم القلب غليانا شديدا كغلى الحميم فيحدث منه دخان بتحليل الرطوبات و ينتشر فى العروق و يرتفع إلى أعالى البدن و الدماغ و الوجه كما يرتفع الماء و الدخان فى القدر فلذلك تحمر العين و الوجه و البشره و تنتفخ الأوداج و العروق و حينئذ يتسلط عليه الشيطان، كمال التسلط و يدخل فيه و يحمله على ما يريد فيصدر منه أفعال شبيهه بأفعال المجانين و لزوم الأرض يشمل الجلوس و الاضطجاع و السجود كما عرفت.

«٣٣- كا، [الكافي] عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصِحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْغَضَبُ مَمْحَقَةٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ (٢).

بيان: الممحقه مفعله من المحق و هو النقص و المحو و الإبطال أى مظهره له و إنما خص قلب الحكيم بالذكر لأن المحق الذى هو إزالة النور إنما يتعلق بقلب له نور و قلب غير الحكيم يعلم بالأولويه و إذا عرفت أن الغضب يمحق قلب الحكيم يعنى عقله ظهر لك حقيقه قوله من لم يملك غضبه لم يملك عقله.

قال بعض المحققين مهما اشتدت نار الغضب و قوى اضطرامها أعمى صاحبه و أصممه عن كل موعظه فإذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظه غيظا و إن

ص: ٢٧٨

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٤.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٥.

أراد أن يستضيء بنور عقله و راجع نفسه لم يقدر على ذلك إذ ينطفئ نور العقل و ينمحي في الحال بدخان الغضب فإن معدن الفكر الدماغ و يتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر.

و ربما يتعدى إلى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه و يسود عليه الدنيا بأسرها و يكون دماغه على مثال كهف أضمرت فيه نار فاسود جوّه و حمى مستقره و امتلاً بالدخان جوانبه و كان فيه سراج ضعيف فانطفأ و انمحي نوره فلا يثبت فيه قدم و لا يسمع فيه كلام و لا ترى فيه صوره و لا يقدر على إطفائه لا من داخل و لا من خارج بل ينبغي أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب و الدماغ و ربما تقوى نار الغضب فتفنى الرطوبه التي بها حياه القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار في الكهف فيتشقق و تنهد أعاليه على أسافله و ذلك لإبطال النار ما في جوانبه من القوه الممسكه الجامعه لأجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب.

و من آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون و شدة الرعده في الأطراف و خروج الأفعال عن الترتيب و النظام و اضطراب الحركة و الكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق و تحمر الأهداق و تنقلب المناخر و تستحيل الخلقه و لو رأى الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته و استحاله خلقته و قبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن و إنما قبحت صورته الباطن أولاً ثم انتشر قبحها إلى الظاهر ثانياً.

فهذا أثره في الجسد و أما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتيم و الفحش و قبيح الكلام الذي يستحي منه ذوو العقول و يستحي منه قائله عند فتور الغضب و ذلك مع تخبط النظم و اضطراب اللفظ و أما أثره على الأعضاء فالضرب و التهجم و التمزيق و القتل و الجرح عند التمكن من غير مبالاه فإن هرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب و عجز عن التشفى رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه و يلطم وجهه و قد يضرب يده على الأرض و يعدو عدو الواله السكران و المدهوش

المتحير و ربما سقط صريعا لا يطيق العدو و النهوض لشده الغضب و يعتريه مثل الغشيه و ربما يضرب الجمادات و الحيوانات فيضرب القصعه على الأرض و قد تكسر و تراق المائده إذا غضب عليها و قد يتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمة و الجماد و يخاطبه و يقول إلى متى منك كذا و يا كيت و كيت كأنه يخاطب عاقلا حتى ربما رفته دابه فيرفسها و يقابلها به.

و أما أثره فى القلب مع المغضوب عليه فالحققد و الحسد و إظهار السوء و الشماته بالمساءه و الحزن بالسرور و العزم على إفشاء السر و هتك الأستار و الاستهزاء و غير ذلك من القبائح فهذه ثمره الغضب المفرط و قد أشير إليها فى تلك الأخبار.

«٣٤- كآ، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ عَضْبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

بيان: الأعراض جمع العرض بالكسر و فى القاموس العرض بالكسر الجسد و كل موضع يعرق منه و رائحته رائحه طيبه كانت أو خبيثه و النفس و جانب الرجل الذى يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب أو سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح و الذم منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف (٢).

و قال النفس الروح و الدم و الجسد و العظمه و العزه و الهمه و الأنفه و العيب و العقوبه.

و قوله عليه السلام مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَى عَنْ هَتِكِ عِرْضِهِمْ بِالْغِيْبِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الشَّمِّ وَ كَشَفِ عُيُوبِهِمْ وَ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ قِيلَ المراد بالنفس هنا العيب.

ص: ٢٨٠

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٠٥.

٢-٢. القاموس ج ٢ ص ٣٣٤.

و أقول يمكن أن يكون المراد بالنفس هنا أيضا المعنى الشائع لأن الإقالة و إن كان الغالب نسبتها إلى العثرات و الذنوب لكن يمكن نسبتها إلى النفس أيضا فإن الإقالة في الأصل هو أن يشتري الرجل متاعا فيندم فيأتي البائع فيقول له أقلني أى اترك ما جرى بيني و بينك و رد على ثمنى و خذ متاعك و استعمل في غفران الذنوب لأنه بمنزله معاوضه بينه و بين الرب تعالى فكأنه أعطى الذنب و أخذ العقوبه و النفس مرهونه في تلك المعامله يقتص منها فكما يمكن نسبه الإقالة إلى الذنب يمكن نسبتها إلى النفس أيضا بل هو أنسب لأنه يريد أن يفك نفسه عن العقوبه كما قال تعالى كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (١) و قال سبحانه كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٢) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ. مع أنه يمكن تقدير مضاف أى عشره نفسه.

باب ١٣٣ العصبية و الفخر و التكاثر في الأموال و الأولاد غيرها

الآيات:

الأنعام: وَ كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٣)

الكهف: فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَ هُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَ أَعَزُّ نَفَرًا (٤)

مريم: وَ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا

ص: ٢٨١

١-١. الطور: ٢١.

٢-٢. المدثر: ٣٨.

٣-٣. الأنعام: ٥٣.

٤-٤. الكهف: ٣٤.

وَرِءٍ يَأْقُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مِدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَ نَرِئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (١)

المؤمنون: وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَ اتَّرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لئنِ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلُكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ (٢)

الشعراء: قَالُوا أ نُّؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ وَ مَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ وَ مَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (٣)

الزخرف: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ سُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٤)
الدخان: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (٥)

الفتح: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ (٦)

الحجرات: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَقَامُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٧)

الحديد: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهُوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٨)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٩)

ص: ٢٨٢

١-١. مريم: ٧٣-٨٠.

٢-٢. المؤمنون: ٣٣-٣٤.

٣-٣. الشعراء: ١١١-١١٤.

٤-٤. الزخرف: ٥٢-٥٣.

٥-٥. الدخان: ٤٩.

٦-٦. الفتح: ٢٦.

٧-٧. الحجرات: ١٣.

٨-٨. الحديد: ٢٠.

٩-٩. الحديد: ٢٣.

التكاثر: أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرَ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٢)

«١-» كآ، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعَصَّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (٣).

بيان: قال فى النهايه فيه العصبى من يعين قومه على الظلم العصبى هو الذى يغضب لعصبته و يحامى عنهم و العصبه الأقارب من جهه الأب لأنهم يعصبونه و يعتصب بهم أى يحيطون به و يشتد بهم و منه الحديث ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل عصبية و التعصب المحاماه و المدافعه.

و قال فى قوله صلى الله عليه و آله فقد خلع ربقه الإسلام من عنقه الربقه فى الأصل عروه فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعنى ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أى حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و تجمع الربقه على ربق مثل كسره و كسر و يقال للحبل الذى تكون فيه الربقه ربق و يجمع على رباق و أرباق انتهى.

و التعصب المذموم فى الأخبار هو أن يحمى قومه أو عشيرته أو أصحابه فى الظلم و الباطل أو يلج فى مذهب باطل أو مله باطله لكونه دينه أو دين آباءه أو عشيرته و لا- يكون طالبا للحق بل ينصر ما لا يعلم أنه حق أو باطل للغلبه على الخصوم أو لإظهار تدربه فى العلوم أو اختار مذهباً ثم ظهر له خطأه فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل أو الضلال.

فهذه كلها عصبية باطله مهلكه توجب خلع ربقه الإيمان و قريب منه

ص: ٢٨٣

١- ١. العلق: ١٧-١٨.

٢- ٢. التكاثر: ١-٤.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٣٠٧.

الحمية قال سبحانه إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ (١) قال الطبرسي رحمه الله الحمية الأنفة و الإنكار يقال فلان ذو حمية منكره إذا كان ذا غضب و أنفه أى حميت قلوبهم بالغضب كعاده آبائهم فى الجاهلية أن لا يذعنوا لأحد و لا ينقادوا له (٢).

و قال الراغب عبر عن القوه الغضبيه إذا ثارت بالحمية فليل حميت على فلان أى غضبت انتهى و أما التعصب فى دين الحق و الرسوخ فيه و حمايه عنه و كذا فى المسائل اليقينية و الأعمال الدينيه أو حمايه أهله أو عشيرته بدفع الظلم عنهم فليس من الحمية و العصبية المذمومه بل بعضها واجب.

ثم إن هذا الذم و الوعيد فى المتعصب ظاهر و أما المتعصب له فلا بد من تقييده بما إذا كان هو الباعث له و الراضى به و إلا فلا إثم عليه و (٣) خلع الإيمان إما كناية عن خروجه من الإيمان رأساً للمبالغه أو عن إطاعه الإيمان للإخلال بشريعته عظيمه من شرائعه أو المعنى خلع ربقه من ربق الإيمان التى لزمها الإيمان عليه من عنقه.

كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (٤).

«٢- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ (٥).

بيان: فى النهايه الأعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون فى الأمصار و لا يدخلونها إلا لحاجه و قال الجاهلية الحال التى كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و برسوله و شرائع الدين و المفاخره بالأنساب و الكبر و التجبر و غير ذلك انتهى و كأنه محمول على التعصب فى الدين الباطل.

«٣- كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَضِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ بِعَصَابِهِ

ص: ٢٨٤

١- ١. الفتح: ٢٦.

٢- ٢. مجمع البيان ج ٩ ص ١٢٥ و ١٢٦.

٣- ٣. راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٠.

٤- ٤. راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩٠.

٥- ٥. الكافى ج ٢ ص ٣٠٨.

بيان: قال الجوهري العصب الطى الشديد و تقول عصب رأسه بالعصابه تعصيا و العصب العمامه و كل ما يعصب به الرأس و قال الفيروز آبادى العصابه بالكسر ما عصب به و العمامه و تعصب شد العمامه و أتى بالعصبيه.

«٤» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ عَامِرِ بْنِ السَّمْطِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمْ تُدْخِلِ الْجَنَّةَ حَمِيَّهُ غَيْرُ حَمِيَّةِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذَلِكَ حِينَ أُسْلِمَ غَضَبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَدِيثِ السَّلَى الَّذِي أُلْقِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢).

بيان: لم تدخل الجنة على بناء الإفعال و الحميه الأنفه و الغيره و فى القاموس الحمى من لا يحتمل الضيم و حمى من الشىء كرضى حميه أنف و فى النهايه فيه إن المشركين جاءوا بسلا جزور فطرحوه على النبى صلى الله عليه و آله و هو يصلى السلا الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه و قيل هو فى الماشيه السلا و فى الناس المشيمه و الأول أشبه لأن المشيمه تخرج بعد الولد و لا يكون الولد فيها حين يخرج.

أقول: قد مرت قصه السلا و إسلام حمزه فى مواضعها و اختلفوا فى سبب إسلامه قال على بن برهان الدين الحلبي الشافعى و مما وقع له صلى الله عليه و آله من الأذيه ما كان سببا لإسلام عمه حمزه رضى الله عنه و هو ما حدث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه و آله عند الصفا و قيل عند الحجون فأذاه و شتمه و نال منه ما نكرهه و قيل إنه صب التراب على رأسه و قيل ألقى عليه فرثا و وطئ برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه و آله و مولاه لعبد الله بن جدعان فى مسكن لها تسمع ذلك و تبصره ثم انصرف رسول الله إلى نادى قريش فجلس معهم.

فلم يلبث حمزه أن أقبل متوشحا بسيفه راجعا من قنصه أى من صيده و كان

ص: ٢٨٥

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٠٨.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٠٨.

من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فمر على تلك المولاه فأخبرته الخبر وقيل أخبرته مولاه أخته صفيه قالت له إنه صب التراب على رأسه وألقى عليه فرثا ووطئ برجله على عاتقه و على إلقاء الفرث عليه اقتصر أبو حيان فقال لها حمزه أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت نعم.

فاحتمل حمزه الغضب و دخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى قام على رأسه و رفع القوس فضربه فشجه شجه منكره ثم قال أ تشتمه و أنا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك إن استطعت و فى لفظ أن حمزه لما قام على رأس أبى جهل بالقوس صار أبو جهل يتضرع إليه و يقول سفه عقولنا و سب آلهتنا و خالف آباءنا فقال و من أسفه منكم تعبدون الحجاره من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزه لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراك إلا قد صبأت فقال حمزه ما يمنعنى و قد استبان لى منه أنا أشهد أنه رسول الله و أن الذى يقوله حق و الله لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين فقال لهم أبو جهل دعوا أبا يعلى فإنى و الله قد أسمعت ابن أخيه شيئا قبيحا.

و تم حمزه على إسلامه فقال لنفسه لما رجع إلى بيته أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابى و تركت دين آبائك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى و إلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا فبات بلبله لم بيت بمثلها من وسوسه الشيطان، حتى أصبح.

فغدا إلى رسول الله فقال يا ابن أخى إنى وقعت فى أمر لا- أعرف المخرج منه و إقامه مثلى على ما لا أدرى أ رشد هو أم غى شديد فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فذكره و وعظه و خوفه و بشره فألقى الله فى قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشهد أنك لصادق فأظهر يا ابن أخى دينك و قد قال ابن عباس فى ذلك نزل أ و مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي

النَّاسِ (١) يعنى حمزه كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعنى أبا جهل و سر رسول الله صلى الله عليه و آله بإسلامه سرورا كثيرا لأنه كان أعز فتى فى قريش و أشدهم شكيمه و من ثم لما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه و أقبلوا على بعض أصحابه بالأذى سيما المستضعفين منها الذين لا جوار لهم انتهى.

«٥» - كآ، [الكافى] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٢).

بيان: كانوا يحسبون أن إبليس منهم أى فى طاعه الله و عدم العصيان لمواظبته على عباده الله تعالى فى أزمنه متطاولة و لم يكونوا يجوزون أنه يعصى الله و يخالفه فى أمره لبعد عدم علم الملائكة بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجن و رفعوه إلى السماء فهو من قبيل

قولهم عليهم السلام سلمان منا أهل البيت.

و يمكن أن يكون المراد كونه من جنسهم و يكون ذلك الحسبان لمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهرا (٣)

للجن و تكريم الله تعالى له و جعله بينهم بل رئيسا على بعضهم كما قيل فظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن أو يقال كان الظان جمع من الملائكة لم يطلعوا على بدو أمره فاستخرج ما فى نفسه أى أظهر إبليس ما فى نفسه أى أخذته الحميه و الأنفه و العصبية و افتخر و تكبر على آدم بأن أصل آدم من طين و أصله من نار و النار أشرف من الطين و أخطأ فى ذلك بجهات شتى.

منها أنه إنما نظر إلى جسد آدم و لم ينظر إلى روحه المقدسه التى أودع الله فيها غرائب الشئون و قد ورد ذلك فى الأخبار و منها أن ما ادعاه من شرافه النار و كونه أعلى من الطين فى محل المنع فإن الطين لتذلل الله منبع لجميع الخيرات و منشأ لجميع الحبوب و الرياحين و الثمرات و النار لرفعتها و اشتعالها يحصل منها جميع

ص: ٢٨٧

١- ١. الأنعام: ١٢٢.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٨.

٣- ٣. راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٩١.

الشُرور و الصفات الذميمة و الأخلاق السيئة فثمرتها الفساد و آخرها الرماد.

ثم اعلم أن هذا الخبر مما يدل على أن إبليس لم يكن من الملائكة و قد اختلف أصحابنا و المخالفون في ذلك فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصحابنا و غيرهم أنه لم يكن من الملائكة قال الشيخ المفيد برد الله مضجعه في كتاب المقالات إن إبليس من الجن خاصة و إنه ليس من الملائكة و لا كان منها قال الله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ (١) و جاءت الأخبار متواتره عن الأئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه و آله بذلك و هو مذهب الإماميه كلها و كثير من المعتزله و أصحاب الحديث انتهى.

و ذهب طائفه من المتكلمين إلى أنه من الملائكة و اختاره من أصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان و قال و هو المروى عن أبي عبد الله عليه السلام و الظاهر في تفاسيرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال إنه كان خازنا للجنان و منهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض (٢).

«٦- كـ، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مَعْمَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعَصْبِيِّ فَقَالَ الْعَصْبِيُّ الَّتِي يَأْتُمُّ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا أَنْ يَرَى الرَّجُلُ شِرَارَ قَوْمِهِ خَيْرًا مِنْ خِيَارِ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ لَيْسَ مِنَ الْعَصْبِيِّ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ وَ لَكِنَّ مِنَ الْعَصْبِيِّ أَنْ يُعِينَ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ (٣).

بيان: أن يرى على بناء المجرد أو الإفعال أن يحب الرجل قومه

ص: ٢٨٨

١-١. الكهف: ٥٠.

٢-٢. قال المؤلف العلامة في ج ١١ ص ١٤٤ من هذه الطبعة باب سجود الملائكة بعد مثل هذا الكلام، و الحق ما اختاره المفيد رحمه الله و سنورد الاخبار في ذلك في كتاب السماء و العالم.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣٠٨.

إما محض المحبه فإنه من العجله الإنسانيه أن يحب الرجل قومه و عشيرته و أقاربه أكثر من غيرهم و قلما ينفك عنه أحد و الظاهر أنه ليس من الصفات الذميهه أو بالأفعال أيضا بأن يسعى في حوائجهم أكثر من السعى في حوائج غيرهم و يبذل لهم المال أكثر من غيرهم و الظاهر أن هذا أيضا غير مذموم شرعا بل ممدوح فإن أكثره من صله الرحم و بعضه من رعايه الأخلاء و الإخوان و الأصحاب و قد مر عن أمير المؤمنين عليه السلام في صله الرحم الحث على جميع ذلك و عن غيره عليه السلام فظهر أن العصبية المذمومه إما إعانه قومه على الظلم أو إثبات ما ليس فيهم لهم أو التفاخر بالأُمور الباطله التي توجب المنقصه أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل و غير ذلك.

«٧- لى، [الأمالى للصدوق] عن ابنِ المُعِيرِهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ (١).

ثو، [ثواب الأعمال] عن ابنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ: مِثْلُهُ (٢).

«٨- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتِّ مِنَ الشُّكِّ وَ الشُّرُوكِ وَ الْحَمِيَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ (٣).

«٩- ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّةً مِنَ الْعَرَبِ بِالْعَصْبِيَّةِ وَ الدَّهَاقَةِ بِالْكَبْرِ وَ الْأُمْرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَقِ بِالْجَهْلِ (٤).

ص: ٢٨٩

١-١. أمالى الصدوق ٣٦١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٤١.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٦٠.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٥٨.

«١٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَوْلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ أَمِيرٌ مُتَّسِلٌ لَمْ يَغْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَةٍ مِنْ أَمْوَالٍ لَمْ يُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ وَ فَقِيرٌ فَخُورٌ (١).

«١١»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْبِ عَنَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ أَنْظِرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخْرًا عَلَى قَوْمِكَ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ غَنِيٍّ عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً يَخْلَعُونَ مِنْهُ أَيْدِيَ كَثِيرَةٍ فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي خَيْرٍ فَأَعْنَهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ فِي شَرٍّ فَلَا تَحْدِلْنَهُمْ فَلْيُكُنْ تَعَاوُنُكُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَنَاهَيْتُمْ عَنْ مَعَاصِيهِ (٢).

«١٢»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُضَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلْبُ الْفَخْرِ (٣).

«١٣»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ لَا تَزَالُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَ الْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ التِّيَاحَةُ وَ إِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتَّبَعْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ عَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (٤).

«١٤»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ:

ص: ٢٩٠

١-١. عيون أخبار ج ٢ ص ٢٨.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٥٧.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٣٦.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ١٠٧.

أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَرَى هَذَا الْخُلُقَ كُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمْ التَّارِكَ لِلسَّوَاكِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِي مَوْضِعِ الضِّيْقِ وَ الدَّاخِلَ فِيمَا لَا يَعْنيهِ وَ الْمُمارِي فِيمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَيْرِ مُصِيبِهِ وَ الْمُخَالَفَ عَلَي أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ الْمُفْتَحِرُ يَفْتَحِرُ بِأَبَائِهِ وَ هُوَ خَلُوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْنَجِ (١) يُقَشِّرُ لِحًا عَنْ لِحًا حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢).

«١٥»- مع، [معاني الأخبار] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ الْفَخْرُ بِالنَّسَبِ وَ الطَّعْنُ فِي الْأَحْسَابِ وَ الْإِسْتِسْقَاءُ بِالنَّوَاءِ (٣).

«١٦»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تَعَصَّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ (٤).

«١٧»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تَعَصَّبَ لَهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (٥).

«١٨»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ صَيْفَوَانَ عَنِ حَضَرَ [خَضِرٍ] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَصَابِهِ مِنْ نَارٍ (٦).

«١٩»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَمِّيِّ رَفَعَهُ

ص: ٢٩١

١- ١. شجر كالطرفاء و له زهر أحمر و أصفر و حبه كالخردل و خشبه متين يصنع منه القصاع لصلابته.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ٣٩ و الآيه في سوره الفرقان: ٤٤.

٣- ٣. معاني الأخبار ص ٣٢٦.

٤- ٤. ثواب الأعمال ص ٢٤١.

٥- ٥. ثواب الأعمال ص ٢٤١.

٦- ٦. ثواب الأعمال ص ٢٤١.

قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ حَسْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّةِ (١).

«٢٠»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَيْنٍ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَيْئًا لِلْمُفَاخَرَةِ حَسْرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَ (٢).

«٢١»- سن، [المحاسن] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الْمَرْءِ فَلَا تَتَحَرَّجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِي جَهَنَّمَ الْبِدَاءُ وَالْخِيَلَاءُ وَالْفَخْرُ (٣).

«٢٢»- كش، [رجال الكشي] وَحَدَّثْتُ بِخَطِّ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَصَيْفُوَانُ بْنُ يَحْيَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَأُظْنُهُ قَالَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ أَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَهُوَ بَصْرِيًّا (٤).

قَالَ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ سَاعَةً ثُمَّ قُمْنَا فَقَالَ أَمَا أَنْتَ يَا أَحْمَدُ فَاجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَاسْأَلُهُ وَيُجِيبُنِي حَتَّى ذَهَبَ عَامَهُ اللَّيْلُ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنصِرَافَ قَالَ لِي يَا أَحْمَدُ تَنْصِيرُ أَوْ تَيْبٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ذَاكَ اللَّيْلُ إِنْ أَمَرْتُ بِالْإِنصِرَافِ انصيرفتُ وَإِنْ أَمَرْتُ بِالْمَقَامِ أَقَمْتُ قَالَ أَقِمْ فَهَذَا الْحَرْسُ وَقَدْ هَدَأَ النَّاسُ وَبَاتُوا فَقَامَ وَانصرفتُ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ خَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّةُ اللَّهِ وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ أَنَسَ بِي مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي وَحَبِيبِي فَأَنَا فِي سَجْدَتِي وَشُكْرِي فَمَا عَلِمْتُ إِلَّا وَقَدْ رَفَسَ بِي بِرِجْلِهِ ثُمَّ قُمْتُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ صَعَصَعَهُ بَنُ صُوحَانَ فِي مَرَضِهِ فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ يَا صَعَصَعَهُ لَا تَفْتَحِرَنَّ عَلَيَّ إِخْوَانِكَ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَاتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ انصرفتُ عَنِّي (٥).

ص: ٢٩٢

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٤١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٢٨.

٣-٣. المحاسن ص ١٢٤.

٤-٤. صريا: قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثه أميال من المدينه وقد كثر ذكرها في الحديث ولم نجد ذكرها

في المعاجم، راجع المناقب ج ٤ ص ٣٨٢.

٥-٥. رجال الكشي ص ٤٩١.

وَعُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ الْكَشِيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمْسَيْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنْصِرْ لِي لَأَتَنْصِرَ فَرَفَّ فَقَالَ لِي لَأَتَنْصِرَ فَرَفَّ فَقَالَ لِي لَأَتَنْصِرَ فَرَفَّ فَقَالَ لِي لَأَتَنْصِرَ فَرَفَّ فَقَالَ لِي لَأَتَنْصِرَ هَاتِي مَضْرَبَتِي وَ وَسَادَتِي فَأَفْرَشْتَنِي لِأَحْمَدَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ قَالَ فَلَمَّا صَرَفْتُ فِي الْبَيْتِ دَخَلَنِي شَيْءٌ فَجَعَلَ يَخْطُرُ بِيَالِي مِنْ مِثْلِي فِي بَيْتِ وَلِيِّ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ مَهَادِهِ فَنَادَانِي يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَادَ صَعَصَعَهُ بِنِ صُوحَانَ فَقَالَ يَا صَعَصَعَهُ بِنِ صُوحَانَ لَأَتَجْعَلَ عِيَادَتِي إِيَّاكَ فَخِرًا عَلَى قَوْمِكَ وَ تَوَاضَعَ لِلَّهِ يَرْفَعُكَ (٢).

«٢٤» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابن محبوب عن ابن رثاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي النَّاسِ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّفَاخُرَ بِأَبَائِهِا وَ عَشَائِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمَ مِنْ طِينِ أَلْمَا وَ إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَتَقَاكُمْ وَ أَطَوْعُكُمْ لَهُ أَلْمَا وَ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِبَابٍ وَ الْإِسْمَ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبَلِّغْهُ رِضْوَانُ اللَّهِ حَسْبَهُ أَلْمَا وَ إِنَّ كَمَلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلَمَةٍ أَوْ إِخْنَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهِيَ تُطَلُّ تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«٢٥» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عن النَّصْرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى وَ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أَصْلُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ حَسْبُهُ خُلُقُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءً.

«٢٦» - ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عن النَّصْرِ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ يَزُورُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَفُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْرَفُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِدْقُوا وَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُونَ كَانَ أَشْرَفُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَشْرَفُهُمْ نَفْسًا

وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَ أَحْسَنُهُمْ جَوَارًا وَ أَكْفَهُمْ أَدَىٰ فَذَلِكَ الَّذِي إِذَا أَسْلَمَ لَمْ يَزِدْهُ إِسْلَامُهُ إِلَّا خَيْرًا.

«٢٧»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْصَىٰ أُمَّتِي بِخَمْسٍ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الهِجْرَةِ وَ الجِهَادِ وَ الجَمَاعَةِ وَ مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الإِحْسَانِ الجَاهِلِيَّةِ فَلَهُ حَنُوءٌ مِنْ حَتَّىٰ جَهَنَّمَ (١).

«٢٨»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الفَخْرِ أَوْلُهُ نُظْفَهُ وَ آخِرُهُ حَيْفُهُ لَا يَزُوقُ نَفْسَهُ وَ لَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ (٢).

باب ١٣٤ النهي عن المدح والرضاه

«١»- لى، [الأمالى للصدوق] فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَىٰ عَنِ المِدْحِ وَ قَالَ اخْتُوا فِي وُجُوهِ المِيدَاحِينَ التُّرَابَ (٣).

«٢»- فس، [تفسير القمى]: رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (٤) أَنَّهُ إِذَا جَاءَكَ رَجُلٌ وَ قَالَ فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الخَيْرِ وَ الثَّنَاءِ وَ العَمَلِ الصَّالِحِ فَلَا تَقْبَلْهُ مِنْهُ وَ كَذِبُهُ فَقَدْ ظَلَمَكَ (٥).

«٣»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَصِيرُ العَبْدُ عَبْدًا خَالِصًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّىٰ يَصِيرَ المَدْحُ وَ الذَّمُّ عِنْدَهُ سَوَاءً لِأَنَّ المَمْدُوحَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَصِيرُ مَدْمُومًا بِدَمِّهِمْ وَ كَذَلِكَ المَدْمُومُ فَلَا تَفْرَحَ بِمَدْحِ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ فِي مَنَزَلَتِكَ

ص: ٢٩٤

١-١. نوادر الراوندى ص ٢١.

٢-٢. نهج البلاغه الرقم ٤٥٤ من الحكم.

٣-٣. أمالى الصدوق ص ٢٥٦.

٤-٤. النساء: ١٤٨.

٥-٥. تفسير القمى: ١٤٥.

عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمَّا يُغْنِيكَ عَنِ الْمَحْكُومِ لَكَ وَ الْمَقْدُورِ عَلَيْكَ وَ لَا تَحْزَنْ أَيْضاً بِذَمِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ عَنْكَ بِهِ ذَرَّةً وَ لَا يَحُطُّ عَنْ دَرَجَةِ خَيْرِكَ شَيْئاً وَ اِكْتَفَى بِشَهَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ وَ عَلَيْكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً(١) وَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِ الذَّمِّ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا يَسْتِطِيعُ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَدْحِ لَهُ كَيْفَ يُرْجَى مَدْحُهُ أَوْ يُخْشَى ذَمُّهُ وَ اجْعَلْ وَجْهَ مَدْحِكَ وَ ذَمِّكَ وَاحِداً وَ قِفْ فِي مَقَامِ تَغْتَنِمَ بِهِ مَدْحَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ وَ رِضَاهُ فَإِنَّ الْخُلُقَ خُلِقُوا مِنَ الْعَجِينِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا مَا سِيعُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سِيعَى (٢) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرّاً وَ لَا نَفْعاً وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُوراً(٣).

«٤- الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ وَ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبَلَ عَلَيَّ شَأْنِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظَّنِّهِ وَ إِذَا حَلَّتْ مِنْ أَحْيَاكَ فِي مَحَلِّ الثَّقَةِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النَّيِّهِ.

«٥- نهج، [نهج البلاغه]: مَدَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الثَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَ التَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عَيٌّْ أَوْ حَسَدٌ(٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ (٦).

ص: ٢٩٥

١- ١. النساء: ٧٩.

٢- ٢. النجم: ٣٩.

٣- ٣. مصباح الشريعة ص ٣١، و الآيه في الفرقان: ٣.

٤- ٤. نهج البلاغه الرقم ١٠٠ من الحكم.

٥- ٥. نهج البلاغه الرقم ٣٤٧ من الحكم.

٦- ٦. نهج البلاغه الرقم ٤٦٢ من الحكم.

الآيات:

آل عمران: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (١)

القلم: عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ (٢)

«١» - كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لِيُفْسِدَ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (٣).

بيان: سوء الخلق وصف للنفس يوجب فسادها و انقباضها و تغييرها على أهل الخلطة و المعاشرة و إيذاءهم.

«٢» - لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (٤).

«٣» - لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ مَا جِيلَوِيَه عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَلَا وَ إِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا (٥).

«٤» - ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَيْدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يَا أَبَا أَيُّوبَ مَا بَلَغَ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِكَ قَالَ

ص: ٢٩٦

١- ١. آل عمران: ١٥٩.

٢- ٢. القلم: ١٣.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٣٢١ باب سوء الخلق و فيه خمس روايات لم يخرج غير هذا الحديث.

٤- ٤. أمالي الصدوق ص ١٢٤، و مثله فى الكافي.

٥- ٥. أمالي الصدوق ص ١٦٣.

لَا أَوْذَى جَارًا فَمَنْ دُونَهُ وَلَا أَمْنَعُهُ مَعْرُوفًا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَ لَهُ تَوْبَةٌ وَمَا مِنْ تَائِبٍ إِلَّا وَقَدْ تَسَلَّمَ لَهُ تَوْبَتُهُ مَا خَلَا سَيِّئَ الْخُلُقِ لَا يَكَادُ يَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ فِي غَيْرِهِ أَشْرَ مِنْهُ (١).

«٥- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَوْنِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (٢).

«٦- ل، [الخصال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ حَمَّادِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: إِيَّاكَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قَلَّةَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَكَ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا يَزَالُ لَكَ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ الزَّمْ نَفْسَكَ التَّوَدُّدَ الْخَبِيرَ (٣).

«٧- ل، [الخصال] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلثَّوْرِيِّ: يَا سَفِيَّانُ لَا مَرْوَةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمُلُولٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُودَدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ (٤).

«٨- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (٥).

صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٦).

«٩- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَعِيمٍ عَنِ مُحَمَّدٍ

ص: ٢٩٧

١- ١. قرب الإسناد ص ٢٢ في ط و ٣١ في ط.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٣٨.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ٧٢.

٤- ٤. الخصال ج ١ ص ٨٠.

٥- ٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧.

٦- ٦. صحيفه الرضا ص ١٩.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (١).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب حسن الخلق (٢).

«١٠»-ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ قِيلَ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ حَتَّى يَقَعَ فِيهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ (٣).

«١١»-ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفِيَانَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُوحِ الْحَنَاطِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَامَ أَصْحَابُهُ فَحَمِلَ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى عِضَادِهِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِطَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ ثُمَّ كَانَ يَأْخُذُ يَمَنَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً وَيَسْرَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَحْدَهُ وَسَوَّى عَلَيْهِ اللَّبْنَ وَجَعَلَ يَقُولُ نَاوِلْنِي حَجْرًا نَاوِلْنِي تُرَابًا رَطْبًا يَسُدُّ بِهِ مَا بَيْنَ اللَّبَنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ وَحَثَّ التُّرَابَ عَلَيْهِ وَسَوَّى قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّنِي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَبْلَى وَيَصِلُ إِلَيْهِ الْبَلَى وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عَبْدًا إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْكَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّى التُّرْبَةَ عَلَيْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ حَيَابٍ هَنِئًا لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِي عَلَى رَبِّكَ فَإِنَّ سَعْدًا قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ عَلَى سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَى أَحَدٍ إِنَّكَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَلَا حِذَاءٍ فَقَالَ

ص: ٢٩٨

١-١. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٥.

٢-٢. راجع ج ٧١ ص ٣٧٢-٣٩٦.

٣-٣. علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨.

صلى الله عليه وآله إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَكَيْفَ تَأْخُذُ يَمَنَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرِرَهُ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ كَانَتْ يَدِي فِي يَدِ جِبْرِئِيلَ أَخَذَ حَيْثُ مَا أَخَذَ فَقَالُوا أَمَرْتِ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّيْتِ عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحَدْتَهُ ثُمَّ قُلْتِ إِنَّ سِدْعًا أَصَابَتْهُ ضَمَّهُ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِي خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ (١).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الغضائرى عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلُهُ (٢).

«١٢»- نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَبَى اللَّهُ لِيَصِيحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَةِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي أَعْظَمِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ (٣).

باب ١٣٦ البخل

الآيات:

النساء: الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (٤)

و قال تعالى: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥)

أسرى: قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا (٦)

محمد: وَ إِنْ تَوَمَّنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَا يَسْئَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْئَلُكُمْ فَيُخْفِكُمْ تَبْخُلُوا وَ يُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا

ص: ٢٩٩

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٩٢ و رواه فى أماليه ص ٢٣١ مع اختلاف يسير.

٢-٢. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٤١.

٣-٣. نوادر الراوندى ص ١٨.

٤-٤. النساء: ٣٧.

٥-٥. النساء: ٥٣.

٦-٦. أسرى: ١٠٠.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ (١)

الحديد: الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢)

القلم: مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (٣)

«١- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنْ كَانَ الْخَلْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا (٤).

«٢- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةَ الْبُخِيلِ وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخَلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٥).

«٣- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْمَازِدِيِّ عَنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْخُلُ بِالدُّنْيَا وَهِيَ مُقْبَلَةٌ عَلَيْهِ أَوْ يَبْخُلُ بِهَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ عَنْهُ فَلَا الْإِنْفَاقَ مَعَ الْإِقْبَالِ يَضُرُّهُ وَلَا الْإِمْسَاكَ مَعَ الْإِدْبَارِ يَنْفَعُهُ (٦).

«٤- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَامِرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَى السَّدُوسِيِّ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ صَلَّاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالتَّيْقِينِ وَهَلَاكَ آخِرُهَا بِالشُّحِّ وَالأَمَلِ (٨).

«٥- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَطَّةَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ

ص: ٣٠٠

١- ١. القتال: ٣٦- ٣٨.

٢- ٢. الحديد: ٢٤.

٣- ٣. القلم: ١٢.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ٦.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ١٤.

٦- ٦. أمالى الصدوق ص ١٠٢.

٧- ٧. الخصال ج ١ ص ٤٠.

٨- ٨. أمالى الصدوق ص ١٣٧.

مُحَمَّدُ بْنُ سِتَّانٍ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْغِنَى الْبُخْلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَيْغَنُوا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُعِ عُيُوبِهِمْ وَإِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ يَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهَةِ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ أَنْ يُعْفَى عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ يَتَمَنُّونَ فَقْرَ النَّاسِ وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْعُيُوبِ يَتَمَنُّونَ مَعَايِبَ النَّاسِ وَأَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهَةِ يَتَمَنُّونَ سَفَهَ النَّاسِ وَفِي الْفَقْرِ الْحَاجَةُ إِلَى الْبُخْلِ وَفِي الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَةِ أَهْلِ الْعُيُوبِ وَفِي السَّفَهَةِ الْمَكَافَاةُ بِالذُّنُوبِ (١).

ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ (٢).

«٦- ل، [الأمالي للصدوق] فِي حَبْرِ مَنْهَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْمَنَّانِ وَالْبُخِيلِ وَالْقَتَاتِ (٣).

«٧- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الصَّبَاحِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِي شُحَّ نَفْسِي فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِغَيْرِ هَذَا الدُّعَاءِ قَالَ وَ أَى شَيْءٍ أَشَدُّ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٤).

«٨- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مَحَقَّ الْإِيمَانَ مَحَقَّ الشُّحِّ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِيبًا كَدِيبِ النَّمْلِ وَ شُعْبًا كَشُعْبِ الشَّرْكَ (٥).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الجود و السخاء.

«٩- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَوْنِ

ص: ٣٠١

١- ١. أمالي الصدوق ص ٢٣٣.

٢- ٢. الخصال ج ١ ص ٧٤.

٣- ٣. أمالي الصدوق ص ٢٥٩.

٤- ٤. تفسير القمي: ٦٨٥، و الآية في سورة التغابن: ١٦.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ١٥.

بْنِ عُمَارَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (١).

«١٠- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ شَاهِينَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ سَهَيْلٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ اللَّجَلَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبٍ عَبْدٍ أَبَدًا (٢).

«١١- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُؤَبَّاتُ ثَلَاثُ شُحِّ مُطَاعٍ وَ هَوَى مُتَّبَعٍ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (٣).

أقول: وقد مضى بسند آخر عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله المهلكات ثلاث.

و كذا في وصيه النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام. قال الصدوق رحمه الله- رَوَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمَطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٤).

«١٢- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْجَازِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا يُؤْمِنُ رَجُلٌ فِيهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ وَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا وَ لَا حَرِيصًا وَ لَا شَحِيحًا (٥).

«١٣- ب، [قرب الإسناد] عَنِ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَيْدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ الشَّحِيحُ أَعْدَرُ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ كَذَبْتَ إِنَّ الظَّالِمَ يَتُوبُ وَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ يَرُدُّ الظُّلَامَةَ عَلَى أَهْلِهَا وَ الشَّحِيحُ إِذَا شَحَّ مَعَ الرَّكَاةِ

ص: ٣٠٢

١-١. الخصال ج ١ ص ٣٨.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٣٨.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٤٢.

٤-٤. راجع معاني الأخبار ص ٣١٤ و تراه في الخصال ج ١ ص ٤٢ بأسانيد مختلفة.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٤١.

وَالصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ وَإِقْرَاءَ الضَّيْفِ وَالتَّقَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْوَابَ الْبِرِّ وَحَرَامَ عَلَى الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيحٌ (١).

«١٤»- ب، [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة والبخل شجرة في النار أغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار (٢).

«١٥»- ل، [الخصال] عن الخليل بن أحمد عن ابن صاعد عن الحسن بن عرفة عن عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن حجاره عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالكذب فكذبوا وأمرهم بالظلم فظلموا وأمرهم بالقطيعه فقطعوا (٣).

«١٦»- ل، [الخصال] عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن بكر بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إياكم والفحش فإن الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش وإياكم والظلم فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة وإياكم والشح فإنه دعا الذين من قبلكم حتى سيفكوا دماءهم ودعاهم حتى قطعوا أرحامهم ودعاهم حتى انتهكوا واستحلوا محارمهم (٤).

«١٧»- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد الطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال: خمس هن كما أقول ليست لبخيل راحة ولا لحسود لمة ولا لمملوك وفاء (٥) ولا لكذاب مروءة ولا يسود سيفيه (٦).

ص: ٣٠٣

١-١. قرب الإسناد ص ٤٨ ط النجف.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٧٤ ط النجف.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ٨٣.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٨٣.

٥-٥. لمولود خ لمملوك خ.

٦-٦. الخصال ج ١ ص ١٣٠.

«١٨»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَطْمَعَنَّ ذُو الْكِبَرِ فِي الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخُبُّ فِي كَثْرَةِ الصَّدِيقِ وَ لَا السَّيِّئُ الْأَدَبِ فِي الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِيلُ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ الْخَيْرِ (١).

«١٩»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُؤْمِنُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَا تَتَّبِعُوا الْفُضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) وَ سَيَأْتِي زَمَانٌ يُقَدِّمُ فِيهِ الْأَشْرَارَ وَ يُنْسَأُ فِيهِ الْأَخْيَارُ وَ يُبَاعِ الْمُضْطَرُّ وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّ وَ عَنْ بَيْعِ الْغُرَرِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ احْفَظُونِي فِي أَهْلِي (٣).

«٢٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الطَّالِقَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِدَوِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَانِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

خُلِقَتِ الْخَلَائِقُ فِي قُدْرَةٍ *** فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِيلٌ

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفِي رَاحِهِ *** وَ أَمَّا الْبَخِيلُ فَشَوْمٌ طَوِيلٌ (٤).

«٢١»- ع، [علل الشرائع] عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ لِمَا تُشَاوِرُ جَبَانًا فَإِنَّهُ يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرِ الْبَخِيلَ فَإِنَّهُ يَقْضِي بِكَ عَنْ غَايَتِكَ وَ لَا تُشَاوِرِ حَرِيصًا فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّهَا وَ اغْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا

ص: ٣٠٤

١-١. الخصال ج ٢ ص ٥٣.

٢-٢. البقرة: ٢٣٧.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٥.

٤-٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٦.

«٢٢- مع، [معانى الأخبار] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن أبيه عن النضر عن عبد الأعلى الأرجاني عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن البخيل من كسب مالا من غير حله و أنفق في غير حقه (٢).

«٢٣- مع، [معانى الأخبار] عن مياجيلويه عن عمه عن البرقي عن بعض أصحابه بلغ به ابن طريف عن ابن نباته عن الحارث الأعور قال: فيما سألت علي عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام أن قال له ما الشح قال أن ترى ما في يديك شرفاً و ما أنفقت تلفاً (٣).

«٢٤- مع، [معانى الأخبار] عن الطالقاني عن محمد بن سعيد عن إبراهيم بن الهيثم عن أبيه عن أبيه عن المعافا بن عمران عن إسرائيل عن المقدم بن شريح عن أبيه: مثله و فيه أن ترى القليل سرفاً (٤).

«٢٥- مع، [معانى الأخبار] عن ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما الشحيح من منع حق الله و أنفق في غير حق الله عز و جل (٥).

«٢٦- مع، [معانى الأخبار] بالأسيد عن أحمد بن أبيه عن أبي جهم عن موسى بن بكر عن أحمد بن سليمان عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: البخيل من بخل بما افترض الله عليه (٦).

«٢٧- مع، [معانى الأخبار] أبي عن علي عن أبيه عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: البخيل من بخل بالسلم (٧).

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٦.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٤٥.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٤٥.

٤-٤. معانى الأخبار ص ٤٠١.

٥-٥. معانى الأخبار ص ٢٤٦.

٦-٦. معانى الأخبار ص ٢٤٦.

٧-٧. معانى الأخبار ص ٢٤٦.

«٢٨»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُنْدَارِ التَّمِيمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَرْفَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْبَخِيلُ حَقًّا مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ (١).

«٢٩»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَدْرِي مَنْ الشَّحِيحُ فَقُلْتُ هُوَ الْبَخِيلُ فَقَالَ الشَّحِيحُ أَشَدُّ مِنَ الْبَخِيلِ إِنَّ الْبَخِيلَ يَبْخُلُ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَإِنَّ الشَّحِيحَ يَشُحُّ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَعَلَى مَا فِي يَدَيْهِ حَتَّى لَا يَرَى فِي أَيْدِي النَّاسِ شَيْئًا إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَالْحَرَامِ وَلَا يَشْبَعُ وَلَا يَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢).

«٣٠»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ مَا جِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيْسَ الْبَخِيلُ مَنْ يُؤَدِّي أَوْ الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ مِنْ مَالِهِ وَيُعْطِي النَّائِبَةَ فِي قَوْمِهِ وَإِنَّمَا الْبَخِيلُ حَقُّ الْبَخِيلِ الَّذِي يَمْنَعُ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ وَيَمْنَعُ النَّائِبَةَ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ يَبْذُرُ (٣).

«٣١»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فَضِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الرَّجُلِ فَلَا تَخْرُجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِي جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ وَثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِي الْمَرْأَةِ فَلَا تَخْرُجُ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِي جَهَنَّمَ الْبَدَاءُ وَالْخِيَلَاءُ وَالْفَخْرُ (٤).

«٣٢»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ

ص: ٣٠٦

١-١. معانى الأخبار ص ٢٤٦.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٢٤٥.

٣-٣. معانى الأخبار ص ٢٤٥.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٧٦.

ابن أسباطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا كَانَ فِي شَيْعَتِنَا فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يَسْأَلُ بِكَفِّهِ وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ بَخِيلٌ وَلَا يَكُونُ فِيهِمْ مَنْ يُؤْتَى فِي دُبُرِهِ (١).

«٣٣» - جا، [المجالس للمفيد] عَنْ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى الْمَعْرُوفُ هَدِيَّتَهُ مِنِّي إِلَى عَبْدِ الْمُؤْمِنِ فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّي فَبِرَحْمَتِي وَمِنِّي وَإِنْ رَدَّهَا عَلَيَّ فَبِعَذَابِي حَرَمَهَا وَمِنْهُ لَا مِنِّي وَ أَيَّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهِيَ دِيَّتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَ حَسَنَتْ خُلُقُهُ وَ لَمْ أَتْبَلْهُ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا (٢).

«٣٤» - مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خِيَارُكُمْ شَيْمَحَاؤُكُمْ وَ شِرَارُكُمْ بُخْلَاؤُكُمْ وَ مَنْ خَالَصَ الْإِيمَانَ الْبِرُّ بِالْإِحْوَانِ وَ السَّعْيُ فِي حَوَائِجِهِمْ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَابَّ سَخِيٌّ مُرَهَّقٌ فِي الذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَيْخٍ عَابِدٍ بَخِيلٍ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَدَّى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْحَى النَّاسِ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَحَقَ الْإِسْلَامَ مَحَقَ الشُّحِّ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَيْبِيًّا كَدَيْبِ النَّمْلِ وَ شُعْبًا كَشُعْبِ الشُّرُوكِ (٣).

«٣٥» - ختص، [الاختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُ الْبُخِيلِ مِنْ بُخْلِهِ سُوءُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخُلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ (٤).

«٣٦» - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مُنْقَصَةٌ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ

ص: ٣٠٧

١- ١. الخصال ج ١ ص ٦٥.

٢- ٢. مجالس المفيد ص ١٥٩.

٣- ٣. مكارم الأخلاق ص.

٤- ٤. الاختصاص: ٢٣٤.

٥- ٥. نهج البلاغه الرقم ٣ من الحكم.

إِلَى كُلِّ سُوءٍ (١).

«٣٧- كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالتَّبَصُّرَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَالتَّبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ.»

باب ١٣٧ الذنوب و آثارها و النهي عن استصغارها

الآيات:

البقره: فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (٢)

و قال تعالى: ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ (٣)

و قال تعالى: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَةُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٤)

النساء: فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ (٥)

وَ قَالَ: وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٦)

المائدة: مخاطبا لموسى عليه السلام: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٧)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا

ص: ٣٠٨

١-١. نهج البلاغه الرقم ٣٧٨ من الحكم.

٢-٢. البقره: ٥٩.

٣-٣. البقره: ٦١.

٤-٤. البقره: ٨١.

٥-٥. النساء: ٦٤.

٦-٦. النساء: ١١١.

٧-٧. المائدة: ٢٦.

مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (١)

وقال: لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٢)

وقال تعالى: وَ لَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٣)

وقال تعالى: وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٤)

وقال تعالى: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)

الأنعام: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ جَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ (٦)

وقال تعالى: وَ ذَرَوْا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (٧)

وقال تعالى: وَ لَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (٨)

وقال تعالى: وَ لَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَنَ (٩)

الأعراف: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٠)

وقال: وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١)

وقال سبحانه: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا

ص: ٣٠٩

١-١. المائدة: ٤٩.

٢-٢. المائدة: ٧٨-٧٩.

٣-٣. المائدة: ٨٧.

٤-٤. المائدة: ١٠٧.

٥-٥. المائدة: ١٠٨.

٦-٦. الأنعام: ٦.

٧-٧. الأنعام: ١٢٠.

٨-٨. الأنعام: ١٤٧.

٩-٩. الأنعام: ١٥١.

١٠-١٠. الأعراف: ٩٦.

١١-١١. الأعراف: ١٦٠.

عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (١)

وقال تعالى: فى قصه أصحاب السبت كذلك نبلوهم بما كانوا ينسئون إلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا ينسئون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين (٢)

الأنفال: كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قوى شديد العقاب ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم (٣)

التوبة: والله لا يهدى القوم الفاسقين (٤)

هود: فمن ينصرنى من الله إن عصيته (٥)

وقال تعالى حاكياً عن شعيب عليه السلام: يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا إني معكم رقيب (٦)

الرعد: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال (٧)

النحل: وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (٨)

أسرى: وإذا أردنا أن نهلك قومه أمرنا مترفياً ففسد قوماً فيها فتحق علينا القول فدمرناها تدميراً وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً (٩)

الكهف: وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً (١٠)

ص: ٣١٠

١-١. الأعراف: ١٦٢.

٢-٢. الأعراف: ١٦٣-١٦٦.

٣-٣. الأنفال: ٥٢-٥٣.

٤-٤. براءه: ٢٤.

٥-٥. هود: ٦٣.

٦-٦. هود: ٩٣.

٧-٧. الرعد: ١١.

٨-٨. النحل: ٩٠.

٩-٩. أسرى: ١٦-١٧.

١٠-١٠. الكهف: ٥٩.

النور: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (١)

و قال تعالى: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢)

الفرقان: وَ كَفَىٰ بِهِ بُدْنُوبِ عِبَادِهِ حَبِيرًا (٣)

الشعراء: فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عَيْونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ كَذَلِكَ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٤)

النمل: فَتِلْكَ مَبِئَّتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥)

و قال تعالى: وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَ جُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦)

العنكبوت: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٧)

فاطر: وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَرُ (٨)

الزمر: قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٩)

حمعسق: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ (١٠)

الحجرات: بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ (١١)

الحشر: وَ لِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (١٢)

ص: ٣١١

١-١. النور: ٢١.

٢-٢. النور: ٦٣.

٣-٣. الفرقان: ٥٨.

٤-٤. الشعراء: ٥٧-٥٩.

٥-٥. النمل: ٥٢.

٦-٦. النمل: ٩٠.

٧-٧. العنكبوت: ٤.

٨-٨. فاطر: ١٠.

٩-٩. الزمر: ١٣.

١٠-١٠. الشورى: ٣٠-٣٤.

١١-١١. الحجرات: ١١.

١٢-١٢. الحشر: ٥.

الصف: وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (١)

المعارج: يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَرِدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَيْنِي وَ صَاحِبَتِي وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (٢)

نوح: مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (٣)

الجن: وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رِسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا (٤)

الشمس: فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (٥)

«١- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَتِهِ إِذْ الْقَلْبُ لِيُوقِعَ الْخَطِيئَةَ فَلَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (٦).

بيان: أفسد للقلب من خطيئته فإن قلت ما يفسد القلب فهو خطيئته فما معنى التفضيل قلت لا نسلم ذلك فإن كثيرا من المباحات تفسد القلب بل بعض الأمراض والآلام والأحزان والهموم والوساوس أيضا تفسدها وإن لم تكن مما يستحق عليه العذاب و

هي أعم من الخطايا الظاهرة إذ للظاهر تأثير في الباطن بل عند المتكلمين الواجبات البدنية لطف في الطاعات القلبية و من الخطايا القلبية كالعقائد الفاسده و الهم بالمعصيه و الصفات الذميمة كالحقد و الحسد و العجب و أمثالها.

ليواقع الخطيئته أى يباشرها و يخالطها و يرتكبها خطيئته بعد خطيئته أو يقابل و يدافع الخطيئته الواحده أو جنس الخطيئته فلا تزال به هو من الأفعال الناقصه

ص: ٣١٢

١-١. الصف: ٥.

٢-٢. المعارج: ١١-١٤.

٣-٣. نوح: ٢٥.

٤-٤. الجن: ٢٣.

٥-٥. الشمس: ١٤-١٥.

٦-٦. الكافي ج ٢ ص ٢٦٨.

و اسمه الضمير الراجع إلى الخطيئه و به خبره أى ملتبسا به و قيل متعلق بفعل محذوف أى تفعل به و المراد إما جنس الخطيئه أو الخطيئه المخصوصه التى ارتكبتها و لم يتب منها فتؤثر فى القلب بحلاوتها حتى تغلب على القلب بالرين و الطبع أو يدافعها و يحاربها فتغلب عليه حتى يرتكبها لعدم قلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثانى.

فيصير أعلاه أسفله أى يصير منكوسا كالإناء المقلوب المكبوب لا يستقر فيه شىء من الحق و لا يؤثر فيه شىء من المواعظ

كما روى القلوب ثلاثه قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير و هو قلب الكافر الخبير(١).

و الحاصل أن الخطيئه تلتبس بالقلب و تؤثر فيه حتى تصير مقلوبا لا يستقر فيه شىء من (٢) الخير بمنزله الكافر فإن الإصرار على المعاصى طريق إلى الكفر كما قال سبحانه ثمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاؤُا السُّوَاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ (٣) و هذا أظهر الوجوه المذكوره فى تلك الآيه و هذا الذى خطر بالبال أظهر الأقوال من جهه الأخبار و قيل فيه وجوه آخر.

الأول ما ذكره بعض المحققين يعنى فما تزال تفعل تلك الخطيئه بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتى يجعل وجهه الذى إلى جانب الحق و الآخره إلى جانب الباطل و الدنيا الثانى أن المعنى ما تزال تفعل و تؤثر بالقلب بميله إلى أمثالها من المعاصى حتى تنقلب أحواله و يتزلزل و ترتفع نظامه و حاصله يرجع إلى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قيل فلا تزال به حتى تغلب عليه فإن لم ترتفع بالتوبه الخالصه فتصير أعلاه أسفله أى تكدره و تسوده لأن الأعلى صاف و الأسفل ردى من باب التمثيل.

«٢» - كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَقَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ (٤).

ص: ٣١٣

١-١. راجع الكافى ج ٢ ص ٤٢٣.

٢-٢. راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٢.

٣-٣. الروم: ١٠.

٤-٤. الكافى ج ٢ ص ٢٦٨.

بيان: الآيه فى سورة البقره هكذا إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْدَى وَ الْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (١).

و ذكر البيضاوى قريبا مما ورد فى الخبر قال تعجب من حالهم فى الالتباس بموجبات النار من غير مبالاه و ما تامه مرفوعه بالابتداء و تخصيصها كتخصيص شر أهر ذا ناب أو استفهاميه و ما بعدها الخبر أو موصوله و ما بعدها صله و الخبر محذوف (٢).

و أقول يعضده قوله تعالى فى الآيه السابقه ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ و قال البيضاوى فيه إما فى الحال لأنهم أكلوا ما يلتبس بالنار لكونها عقوبه عليه فكأنهم أكلوا النار أو فى المال أى لا يأكلون يوم القيامه إلا النار انتهى.

و أقول: مثله قوله صلى الله عليه و آله قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم.

و قال الطبرسى رحمه الله فيه أقوال أحدها أن معناه ما أجرأهم على النار ذهب إليه الحسن و قتاده و رواه على بن إبراهيم (٣).

بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام و الثانى ما أعملهم بأعمال أهل النار عن مجاهد و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الثالث ما أبقاهم على النار كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس عن الزجاج و الرابع ما أدومهم على النار أى ما أدومهم على عمل أهل النار (٤).

كما يقال ما أشبه سخاءك بحاتم أى بسخاء حاتم و على هذا الوجه فظاهر الكلام التعجب و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لأنه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شىء و التعجب أنما يكون

ص: ٣١٤

١- ١. الآيه: ١٧٤- ١٧٥.

٢- ٢. أنوار التنزيل: ٤٧، و فيه « فى الالتباس» بدل « فى الالتباس».

٣- ٣. تفسير القمى ص ٥٥.

٤- ٤. راجع شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٣.

مما لا يعرف سببه و إذا ثبت ذلك فالغرض أن يدلنا على أن الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم و الخامس ما روى عن ابن عباس أن المراد أى شىء أصبرهم على النار أى حبسهم عليها فتكون للاستفهام.

و يجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدمة على الاستفهام أيضا فيكون المعنى أى شىء أجرأهم على النار و أعمالهم بأعمال أهل النار و أبقاهم على النار و قال الكسائي هو (١) استفهام على وجه التعجب و قال المبرد هذا حسن لأنه كالتوبيخ لهم و التعجب لنا كما يقال لمن وقع فى ورطه ما اضطررك إلى هذا إذا كان غنيا عن التعرض للوقوع فى مثلها و المراد به الإنكار و التفرغ على اكتساب

سبب الهلاك و تعجب الغير منه و من قال معناه ما أجرأهم على النار فإنه عنده من الصبر الذى هو الحبس أيضا لأن بالجرأه يصبر على الشدة (٢).

«(٣) - كآ، [الكافى] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِزِّ يَضْرِبُ وَ لَمَّا نَكَبَهُ وَ لَمَّا صُدَّاعَ وَ لَمَّا مَرَضَ إِلَّا بِدَنْبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٣) قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ (٤).

بيان: النكبه وقوع الرجل على الحجارة عند المشى أو المصيبة و الأول أظهر كما مرّ و قد وقع التصريح فى بعض الأخبار التى وردت فى هذا المعنى بنكبه قدم (٥) و المخاطب فى هذه الآية من يقع منهم الخطايا و الذنوب لا المعصومون من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام كأنهم فىهم لرفع درجاتهم

كَمَا رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ: لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَصَابَكُمْ

ص: ٣١٥

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٢- ٢. مجمع البيان ج ١ ص ٢٥٩.

٣- ٣. الشورى: ٣٠.

٤- ٤. الكافى ج ٢ ص ٢٦٩.

٥- ٥. سيأتى فى الصفحة التالية.

مِنْ مُصِيبِهِ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا مَا هَذِهِ فِينَا إِنَّمَا نَزَلَ فِينَا مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبِهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (١) فَخُنَّ الدِّينَ لَا نَأْسَى عَلَى مَا فَاتَنَا وَلَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِينَا.

وَرَوَى الْحَمِيرِيُّ فِي قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبِهِ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ فَقَالَ هُوَ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَالَ قُلْتُ مَا أَصَابَ عَلِيًّا وَأَشْيَاعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ (٢).

وَقَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا أَصَابَكُمْ مَعَاشِرَ الْخَلْقِ مِنْ مُصِيبَةٍ مِنْ بَلْوَى فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ مِنَ الْمَعَاصِي وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ مِنْهَا فَلَا يِعَاقِبُ بِهَا قَالَ الْحَسَنُ الْآيَةَ خَاصَةً بِالْحُدُودِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ عَلَى وَجْهِ الْعُقُوبَةِ وَقَالَ قَتَادَةُ هِيَ عَامَةٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةُ يَا عَلِيُّ مَا مِنْ حَدْثٍ عُوِدٍ وَلَا نَكْبَةٍ قَدِمَ إِلَّا بِجَذْبٍ وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِيهِ وَمَا عَاقَبَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَغْدَلُ مِنْ أَنْ يُتْنَى عَلَيْهِ عُنْدَهُ.

وَقَالَ أَهْلُ التَّحْقِيقِ إِنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ وَإِنْ خَرَجَ مَخْرَجَ الْعُمُومِ لَمَّا يَلْحَقُ مِنْ مَصَائِبِ الْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَتْمَةَ يَمْتَحِنُونَ بِالْمَصَائِبِ وَإِنْ كَانُوا مَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ لَمَّا يَحْصُلُ لَهُمْ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ انْتَهَى (٣).

وَقِيلَ الذُّنُوبُ مَتَفَاوِتُهُ بِالذَّاتِ وَبِالنَّسْبَةِ إِلَى الْأَشْخَاصِ وَتَرَكَ الْأُولَى ذَنْبًا بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِمْ فَلِذَلِكَ قِيلَ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقْرَبِينَ وَ يُؤَيِّدُهُ مَا

ص: ٣١٦

١-١. الحديد: ٢٢-٢٣.

٢-٢. قرب الإسناد ص ١٠٣، ط النجف.

٣-٣. مجمع البيان ج ٩ ص ٣١.

أصاب آدم، و يونس و غيرهما بسبب تركهم ما هو أولى بهم و لئن سلم فقد يصاب البرى بذنوب الجرى و ما ذكرنا أظهر و أصوب و مؤيد بالأخبار.

«٤- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تُبَدِّينَنَّ عَنْ وَاضِحِهِ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا يَأْمَنُ الْبَيَاتُ مِنْ عَمَلِ السَّيِّئَاتِ (١).

بيان: لا تبدين عن واضح الإبداء الإظهار و تعديته بعن لتضمن معنى الكشف و فى الصباح و القاموس و المصباح الواضح الأسنان تبدو عند الضحك و فى القاموس فضحه كمنعه كشف مساويه أى لا تضحك ضحكا يبدو به أسنانك و يكشف عن سرور قلبك و قد عملت أعمالا قبيحة افتضحت بها عند الله و عند ملائكته و عند الرسول و الأئمة عليهم السلام و لا تدري أ غفر الله لك أم يعذبك عليها.

و لذا كان من علامه المؤمنين أن ضحكهم التسم و يؤيده

ما روى عنه عليه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبيكتم كثيرا.

لكن البشر فى الجملة مطلوب كما مر أن بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه و قوله و قد عملت جملة حاله و لا يأمن البيات بكسر النون ليكون نهيا و الكسره لالتقاء الساكنين أو بالرفع خبرا بمعنى النهى و ما قيل إنه معطوف على الجملة الحالية بعيد و المراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا أو غفله و إن كان بالنهار فى المصباح البيات بالفتح الإغارة ليلا و هو اسم من بيته تبيتا و بيت الأمر دبره ليلا.

«٥- كا، [الكافى] عَنِ الْعَمَدِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّنُوبُ كُلُّهَا شَدِيدَةٌ وَ أَشَدُّهَا مَا تَبَّتْ عَلَيْهِ اللَّحْمُ وَ الدَّمُ لِأَنَّهُ إِمَّا مَرُحُومٌ أَوْ مُعَدَّبٌ وَ الْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا طَيِّبٌ (٢).

بيان: كلها شديده لأن معصيه الجليل جليله أو استيجاب غضب الله

ص: ٣١٧

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٢٦٩.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٢٧٠.

و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم أو لأن التوبة المقبولة نادرة مشكله و شرائطها كثيره و التوفيق لها عزيزه و أشدها ما نبت عليه اللحم و الدم كأن المراد به ما له دخل فى قوام البدن من المأكول و المشروب الحرامين و يحتمل أن يكون المراد به ذنبا أصر و داوم عليه مدته نبت فيه اللحم و العظم و إطلاق هذه العبارة فى الدوام و الاستمرار شائع فى عرف العرب و العجم بل أخبار الرضاع أيضا ظاهره فى ذلك.

لأنه إما مرحوم و إما معذب أى آخرا أو فى الجنة و النار لكن لا بد أن يعذب فى البرزخ أو المحشر قدر ما يطيب جسمه الذى نبت على الذنوب لأن الجنة لا يدخلها إلا الطيب و يؤيده ما روينا من النهج (١)

و قيل المرحوم من كفرت ذنوبه بالتوبة أو البلى أو العفو و المعذب من لم تكفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه.

و أقول هذا الخبر ينافى ظاهرا عموم الشفاعة و عفو الله و تكفير السيئات بالحسنات على القول به و أجيب بوجوه الأول أن يقال يعنى أن صاحب الذنب الذى نبت عليه اللحم و الدم أمره فى مشيه الله لأنه ليس بطيب و لا يدخل الجنة قطعا و حتما إلا طيب الثانى أن يخص هذا بغير تلك الصور أى لا يدخلها بدون الشفاعة و العفو و التكفير الثالث ما قيل إنه تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها و هم طيبون من الذنوب و يؤيده قوله تعالى وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ الْآيَةِ (٢) و هو بعيد.

«٦- كآ، [الكافى] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْفَضَائِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُزَوَّى عَنْهُ الرِّزْقُ (٣).

بيان: فيزوى عنه الرزق أى يقبض أو يصرف و ينحى عنه أى قد يكون تقتير الرزق بسبب الذنب عقوبه أو لتكفير ذنبه و ليس هذا كليا بل هو

ص: ٣١٨

١-١. راجع النهج الرقم ٤١٧ من الحكم.

٢-٢. الأعراف: ٤٣.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٧٠.

بالنسبة إلى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق و في النهايه زويت الأرض أى جمعت و في حديث الدعاء و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته.

«٧-» كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ التُّوفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدَّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بِهِمَةً (١).

بيان: قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب معانى الأخبار بعد إيراد هذه الروايه قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله ملعون من كمه أعمى يعنى من أرشد متحيرا فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده الله و أما نكاح البهيمه فمعلوم انتهى (٢).

و أقول اللعن الطرد و الإبعاد عن الخير من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء و طلب البعد من الخير و كل من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالى (٣) أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ (٤) و قال سبحانه اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (٥) و كذا من آثر حب شىء على رضا الله و طاعته فقد عبده كعباده الدينار و الدرهم.

قال الراغب العبوديه إظهار التذلل و العباده أبلغ منها لأنها غايه التذلل و لا يستحقها إلا من له غايه الإفضال و هو الله تعالى و العبد على أربعه أضرب الأول عبد بحكم الشرع و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتياعه و الثانى عبد

ص: ٣١٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٧٠.

٢-٢. معانى الأخبار ص ٤٠٣ و قد مر ص ١٤٠ فيما سبق من هذا المجلد.

٣-٣. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٤٤.

٤-٤. يس: ٦٠.

٥-٥. براءه: ٣١.

و الفيروز آبادى فيكون أعمى حالا عن المستتر فى كمة أى أعمى القلب و هذا وجه وجيه مما خطر بالبال أن كان فعل المجرد استعمل بهذا المعنى كما هو الظاهر.

و لقد أعجب بعض من كان فى عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من يركب فرسه فقال و يحتمل كمة بالتخفيف و المعنى من ركب أعمى فهو كناية عن من لم يسلك الطريق الواضح الخامس أن يقرأ بالتخفيف أيضا و يكون المعنى من كان أعمى مولودا على العمى لم يهتد إلى الخير سبيلا قط بخلاف من يكون لواما يتنبه أحيانا و يغفل أحيانا السادس أن يقرأ بضم الكاف و تشديد الميم اسما و يكون عمى الكم كناية عن البخل.

و أقول الأظهر على هذا الوجه أن يكون كناية عن أنه لا يبالي أن يأخذ المال من حرام أو شبهه أو حلال أو يعطى المال كيف ما اتفق و يبذر و لا يعلم مصارفه الشرعية.

و أما نكاح البهيمه فالظاهر أن المراد به الوطء كما فهمه الصدوق رحمه الله و غيره و ربما يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمه المرأه المخالفه أو تزويج البنت للمخالف كما مر أن الناس كلهم بهائم إلا قليلا من المؤمنين و كما قيل فى قولهم عليهم السلام. لا تنزى حمارا على عتيقه و ربما يقرأ نكح بالتشديد على بعض الوجوه و لا يخفى ما فى الجميع من التكلف.

«٨» - كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أُذُنِبُ وَ أَسِيءُ تَغْفِرُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ سَنُكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (٢).

ص: ٣٢١

١-١. ١. يس: ١٢.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٧٠، و الآية فى سورة لقمان: ١٦.

بيان: المحقرات على بناء المفعول من الإفعال أو التفعيل عدها حقيره في القاموس الحقر الذله كالحقريه بالضم و الحقاره مثلثه و المحقره و الفعل كضرب و كرم و الإذلال كالتحقير و الاحتقار و الاستحقار و الفعل كضرب و حقر الكلام تحقيرا صغره و المحقرات الصغائر و تحاقر تصاغر و فى المصباح حقر الشىء بالضم حقاره هان قدره فلا يعبأ به فهو حقير و يعدى بالحركه فيقال حقرته من باب ضرب و أحقرته و قال الذنب الإثم و الجمع ذنوب و أذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمله.

فإن لها طالبا أى إن للذنوب طالبا يعلمها و يكتبها و قرر عليها عقابا و إذا حقرها فهو يصر عليها و تصير كبيره فيمكن أن لا يعفو عنها مع أنه قد ورد أنها لا تغفر و لا ينبغي الاتكال على التوبه و الاستغفار فإنه يمكن أن لا يوفق لها و تدركه المنيه فيذهب بلا توبه.

و قيل يستفاد من الحديث أن الجراء على الذنب اتكالا على الاستغفار بعده تحقير له و هو كذلك كيف لا و هذا محقق معجل نقد و ذاك موهوم مؤجل نسيئه إن الله عز و جل يقول بيان لقوله إن لها طالبا و الآية فى سوره يس هكذا إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ كَأَنَّهُ مِنَ النَّسَاحِ أَوْ الرِّوَاهِ و قيل هذا نقل للآيه بالمعنى لبيان أن هذه الكتابه تكون بعد إحياء الموتى على أجسادهم لفضيحتهم.

و قال فى مجمع البيان وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا مِنْ طَاعَاتِهِمْ وَ مَعَاصِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ قِيلَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا مِنْ عَمَلٍ لَيْسَ لَهُ أَثَرٌ وَ آثَارُهُمْ أَى مَا يَكُونُ لَهُ أَثَرٌ وَ قِيلَ يَعْنِي بِآثَارِهِمْ أَعْمَالَهُمْ الَّتِي صَارَتْ سَنَةً بَعْدَهُمْ يَقْتَدِي فِيهَا بِهِمْ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً وَ قِيلَ مَعْنَاهُ وَ نَكْتُبُ خَطَاهُمْ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ سَبَبُ ذَلِكَ

ما رواه الخدرى أن بنى سلمه كانوا فى ناحيه المدينه فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله بعد منازلهم من المسجد و الصلاه معه فنزلت الآيه.

وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ أَى وَ أَحْصَيْنَا وَ عَدَدْنَا كُلَّ شَيْءٍ مِنْ

الرابع بقوله أَوْ فِي الْأَرْضِ و أقول قد ورد في بعض الأخبار أن المراد بالصخره هي التي تحت الأرضين و الاستشهاد بالآيتين لأن يعلم أن الله سبحانه عالم بجميع أعمال العباد و أحصاها و كتبها و أوعدها العقاب فلا ينبغي تحقير المعاصي لأن الوعيد معلوم و الموعد عالم قادر و العفو غير معلوم.

«٩- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُدْرَأَ عَنْهُ الرَّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرِمُوهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْنُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ (١).

بيان: في القاموس درأه كجعله درأ و درأه دفعه و الفعل هنا على بناء المجهول و يحتمل المعلوم يارجاع المستتر إلى الذنب و اللام في الذنب للعهد الذهني أي أي ذنب كان بل يمكن شموله للمكروهات و ترك المستحبات كما تشعر به الآية و إن أمكن حملها على أنهم لم يؤدوا الزكاه الواجبه أو كان الزكاه عندهم حق الجداد و الصرام أو كان هذا أيضا واجبا في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا أيضا.

قال الطبرسي قدس سره في جامع الجوامع إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ أَي أَهْلَ مَكَّةَ بِالْجُوعِ وَ الْقَحْطِ بَدْعَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ وَ هُمْ إِخْوَةٌ كَانَتْ لِأَبِيهِمْ هَذِهِ الْجَنَّةُ دُونَ صَنْعَاءِ الْيَمَنِ بِفَرَسَخِينَ فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْهَا قُوَّةَ سَنَةٍ وَ يَتَصَدَّقُ بِالْبَاقِي وَ كَانَ يَتْرَكُ لِلْمَسَاكِينِ مَا أَخْطَأَهُ الْمَنْجَلُ وَ مَا فِي أَسْفَلِ الْأَكْدَاسِ وَ مَا أَخْطَأَهُ الْقَطَافُ مِنَ الْعَنْبِ وَ مَا بَعْدَ مِنَ الْبَسَاطِ الَّذِي يَسِطُ تَحْتَ النَّخْلَةِ إِذَا صَرَمْتَ فَكَانَ يَجْتَمِعُ لَهُمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ.

فلما مات قال بنوه إن فعلنا ما كان يفعل أبونا ضاق علينا الأمر و نحن أولو عيال فحلفوا ليصيرمها مضيحين داخلين في وقت الصباح خفيه عن المساكين

ص: ٣٢٤

وَلَا يَسْتَشْتُونَ أَي لَمْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي يَمِينِهِمْ فَأَحْرَقَ اللَّهُ جَنَّتَهُمْ.

وقال البيضاوى وَلَا يَسْتَشْتُونَ وَلَا يَقُولُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنَّمَا سَمَاهُ اسْتِثْنَاءٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِخْرَاجِ غَيْرَ أَنَّ الْمَخْرَجَ بِهِ خِلَافُ الْمَذْكُورِ وَالْمَخْرَجُ بِالِاسْتِثْنَاءِ عَيْنُهُ أَوْ لِأَنَّ مَعْنَى الْأَخْرَاجِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا أَخْرَجَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاحِدًا أَوْ لَا يَسْتَشْتُونَ حَصَّهُ الْمَسَاكِينُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ أَبُوهُمْ فَطَافَ عَلَيْهَا عَلَى الْجَنَّةِ طَائِفٌ بِلَاءِ طَائِفٍ مِنْ رَبِّكَ مَبْتَدَأُ مِنْهُ (١).

وقال فى المجمع أى أحاطت بها النار فاحترقت أو طرقها طارق من أمر الله وَهُمْ نَائِمُونَ قَالَ مَقَاتِلُ بَعَثَ اللَّهُ نَارًا بِاللَّيْلِ إِلَى جَنَّتِهِمْ فَأَحْرَقَتْهَا حَتَّى صَارَتْ مَسْوَدَةً فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَأَضِيَّتْ بِحَتِّ كَالصَّرِيمِ أَيْ كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ وَالصَّرِيمَانُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لِأَنَّ صِرَامَ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ وَقِيلَ كَالْمَصْرُومِ ثَمَارُهُ أَيْ الْمَقْطُوعِ وَقِيلَ أَيْ الَّذِي صَرَمَ عَنْهُ الْخَيْرُ فَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُ وَقِيلَ أَيْ كَالرَّمْلِ انصرفت من معظم الرمل وقيل كالرماد الأسود فَتَنَادَوْا مُضِيَّيْنَ أَيْ نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَدْ صَبَّحَ أَنْ ائْتَدُوا أَيْ بَانَ ائْتَدُوا عَلَى حَزْنِكُمْ الْحَرْثُ الزَّرْعُ وَالْأَعْنَابُ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ أَيْ قَاطِعِينَ النَّخْلَ.

فَانْطَلَقُوا أَيْ مَضُوا إِلَيْهَا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ يَتَسَارُونَ بَيْنَهُمْ أَنَّ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسِيكِينَ هَذَا مَا كَانُوا يَتَخَفَتُونَ بِهِ وَغَدَوْا عَلَى حَزْنٍ أَيْ عَلَى قَصْدِ مَنْعِ الْفُقَرَاءِ قَادِرِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَفِي اعْتِقَادِهِمْ عَلَى مَنْعِهِمْ وَإِحْرَازِ مَا فِي جَنَّتِهِمْ وَقِيلَ عَلَى حَرْدٍ أَيْ عَلَى جِدِّ وَجَهْدٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَقِيلَ أَيْ خَنَقَ وَغَضِبَ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَقِيلَ قَادِرِينَ مَقْدِرِينَ مُوَافَاتِهِمْ الْجَنَّةَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي قَدَرُوا إِصْرَامَهَا فِيهِ وَهُوَ وَقْتُ الصَّبْحِ.

فَلَمَّا رَأَوْهَا أَيْ رَأَوْا الْجَنَّةَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ ضَلَلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ فَلَيْسَ هَذَا بَسْتَانِنَا أَوْ لُضَالُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي أَمْرِنَا فَلِذَلِكَ عَوْقَبْنَا بِذَلِكَ ثُمَّ اسْتَدْرَكُوا فَقَالُوا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أَيْ هَذِهِ جَنَّتُنَا وَ لَكِنْ حَرَمْنَا

ص: ٣٢٥

نفعها و خيرها لمنعنا حقوق المساكين و تركنا الاستثناء قال أَوْسَطُهُمْ أَي أَعْدَلُهُمْ قولا و أفضلهم و أعقلهم أو أوسطهم في السن أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا- تُسَبِّحُونَ كَأَنَّهُ كَانَ حِذْرُهُمْ سَوْءُ فَعَالِهِمْ فَقَالَ لَوْ لَا تَسْتَشْتُونَ لِأَنَّ فِي الْأَسْتِثْنَاءِ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ وَ التَّعْظِيمَ لِلَّهِ وَ الْإِقْرَارَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَلِذَلِكَ سَمَاهُ تَسْبِيحًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ هَلَا تَعْظُمُونَ اللَّهَ بِعِبَادَتِهِ وَ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ أَوْ هَلَا- تَذَكَّرُونَ نَعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتُؤَدُّوا شُكْرَهَا بِأَنَّ تَخْرُجُوا حَقَّ الْفُقَرَاءِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ أَوْ هَلَا نَزَهْتُمْ اللَّهُ عَنِ الظُّلْمِ وَ اعْتَرَفْتُمْ بِأَنَّهُ لَا يَظْلِمُ وَ لَا يَرْضَى مِنْكُمْ بِالظُّلْمِ وَ قِيلَ أَي لَمْ لَا تَصَلُّونَ.

ثم حكى عنهم أنهم قالوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فِي عَزْمِنَا عَلَى حِرْمَانِ الْمَسَاكِينِ مِنْ حَصَّتِهِمْ عِنْدَ الصَّرَامِ أَوْ أَنَّهُ تَعَالَى مِنْزَهُ عَنِ الظُّلْمِ فَلَمْ يَفْعَلْ بِنَا مَا فَعَلَهُ ظُلْمًا وَ إِنَّمَا الظُّلْمُ وَقَعَ مِنْهُ حَيْثُ مَنَعْنَا الْحَقَّ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ أَي يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُمْ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ قَدْ عَلَوْنَا فِي الظُّلْمِ وَ تَجَاوَزْنَا الْحَدَّ فِيهِ وَ الْوَيْلُ غَلْظُ الْمَكْرُوهِ الشَّاقُّ عَلَى النَّفْسِ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا أَي لَمَّا تَابُوا وَ رَجَعُوا إِلَى اللَّهِ قَالُوا لَعَلَّ اللَّهَ يَخْلِفُ عَلَيْنَا وَ يُولِينَا خَيْرًا مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي هَلَكْتَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ أَي نَرْغَبُ إِلَى اللَّهِ وَ نَسْأَلُهُ ذَلِكَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِمَّا فَعَلْنَا كَذَلِكَ الْعَذَابُ فِي الدُّنْيَا لِلْعَاصِينَ وَ لِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١).

و روى عن ابن مسعود أنه قال بلغنى أن القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا و قال أبو خالد اليمامى رأيت الجنة و رأيت كل عنقود كالرجل الأسود القائم (٢).

ص: ٣٢٦

١- ١. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمباني، أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٦ طبقا للمصدر.

٢- ٢. مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٣٦-٣٣٧.

«١٠» - كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ فَإِنْ تَابَ انْمَحَتْ وَ إِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَمَّا يُفْلِحْ بَعْدَهَا أَبَدًا (١).

بيان: خرج في قلبه نكته النكته النقطة و كل نقطه في شىء بخلاف لونه فهو نكته و قيل إن الله خلق قلب المؤمن نورانيا قابلا للصفات النورانية فإن أذنب خرج فيه نقطه سوداء فإن تاب زالت تلك النقطة و عاد محلها إلى نورانيته و إن زاد في الذنب سواء كان من نوع ذلك الذنب أم من غيره زادت نقطه أخرى سوداء و هكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه فلا يفلح بعدها أبدا لأن القلب حينئذ لا يقبل شيئا من الصفات النورانية و الظاهر أنه إن تاب من ذنب ثم عاد لم تبطل التوبه الأولى و أنه إن تاب من بعض الذنوب دون بعض فهي صحيحة على أحد القولين فيها.

أقول: و قال بعض المحققين بعد أن حقق أن القلب هو اللطيفه الربانيه الروحانيه التي لها تعلق بالقلب الصنوبرى كما مر ذكره القلب في حكم مرآه قد اكتفتته هذه الأمور المؤثره فيه و هذه الآثار على التوالى واصلته إلى القلب أما الآثار المحموده فإنها تزيد مرآه القلب جلاء و إشراقا و نورا و ضياء حتى يتلألأ فيه جليه الحق و تنكشف فيه حقيقه الأمر المطلوب فى الدين و إلى مثل هذا القلب أَشَارَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ قَلْبِهِ.

وَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

و هذا القلب هو الذى يستقر فيه الذكر قال الله تعالى أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢).

و أما الآثار المذمومه فإنها مثل دخان مظلم يتصاعد إلى مرآه القلب و لا يزال يتراكم عليه مره بعد أخرى إلى أن يسود و يظلم و يصير بالكلية محجوبا

ص: ٣٢٧

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٧١.

٢-٢. الرعد: ٢٨.

عن الله تعالى و هو الطبع و الرين قال الله تعالى كَلَّا يَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١) و قال الله أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطَّعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٢) فربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا (٣) وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ (٤).

و مهما تراكت الذنوب طبع على القلب و عند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق و صلاح الدين و يستهين بالآخره و يستعظم أمر الدنيا و يصير مقصورا لهم عليه فإذا قرع سمعه أمر الآخره و ما فيها من الأخطار دخل من أذن و خرج من الأخرى و لم يستقر فى القلب و لم يحركه إلى التوبه و التدارك أولئك الذين يئسوا من الآخره كما يئس الكفار من أصحاب القبور (٥).

و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن و السنه قال بَعْضُهُمْ رُؤِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدُ مِنْكُوسٍ.

فطاعه الله تعالى بمخالفه الشهوات مصقلات للقلب و معصيته مسودات له فمن أقبل على المعاصى أسود قلبه و من اتبع السيئه الحسنه و محا أثرها لم يظلم قلبه و لكن ينقص نوره كالمرآه التى يتنفس فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فإنها لم تخلو عن كدوره قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (٦).

فأخبر أن جلاء القلب و إيضائه يحصل بالذكر و أنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الأكبر

ص: ٣٢٨

١-١. المطففين: ١٤.

٢-٢. الأعراف: ١٠٠.

٣-٣. المائدة: ١٠٨.

٤-٤. البقره: ٢٨٢.

٥-٥. الممتحنه: ١٣.

٦-٦. الأعراف: ٢٠١.

أقول: هذا من تحقيقات بعض الصوفيه أوردناه استطرادا وفيه حق و باطل و الله الملهم للخير و الصواب.

«١١»- كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبِيدَ يَسْأَلُ اللَّهُ الْحَاجَةَ فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ إِلَى وَقْتٍ بَطِيءٍ فَيَذْنِبُ الْعَبِيدُ ذَنْبًا فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمَلَكِ لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ وَاحْرِمُهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَاسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّي (١).

بيان: فيكون من شأنه ضمير شأنه راجع إلى الله تعالى و يحتمل رجوعه إلى مصدر يسأل أو العبد و مال الجميع واحد أى له قابليه قضاء الحاجه قيل لا يقال هذا ينافى ما فى بعض الروايات من أن العاصي إذا دعاه أجابه بسرعه كراهه سماع صوته لأننا نقول لا منافاه بينهما لأن هناك شيئين أحدهما المعصيه و هى تناسب عدم الإجابة و الثانى كراهه سماع صوته و هى تناسب سرعه الإجابة فربما ينظر إلى الأول فلا يجيبه و ربما ينظر إلى الثانى فيجيبه و ليس فى الأخبار ما يدل على أن العاصي يجاب

دائما و لو سلم لأمكن حمل هذا الخبر على أن المؤمن الصالح إن أذنب و تعرض لسخط ربه استوجب الحرمان و لا يقضى الله حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله.

«١٢»- كا، [الكافي] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَرًا مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضْمُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَيَّرَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدْرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافَى وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَعِيدُ الْجَعَلَ فِي جُحْرِهَا فَيَحْبِسُ الْمَطَرَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَايَا مَنْ بَحَضَرَتْهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ فِي مَسِيلِكَ سِوَى مَحَلِّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢).

ص: ٣٢٩

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٧١.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٧٢ و السند معلق على سابقه.

بيان: إلى غيرهم أى من المطيعين إن كانوا مستحقين للمطر وإلا فالى الفيافى و فى النهايه الفيافى البرارى الواسعه جمع ففاء و فى القاموس الفيف المكان المستوى أو المفازه لا ماء فيها كالفيافه و الففاء و يقصر و قال الجعل كصرد دويبه و فى المصباح الجعل وزان عمر الحرباء و هو ذكر أم حيين و قال المحل بفتح الحاء و الكسر لغه موضع الحلول و المحله بالفتح المكان الذى ينزله القوم عن الأرض التى هى بمحلها الظاهر أن الضمير فى قوله بمحلها راجع إلى الجعل أى الأرض التى هى متلبسه بمحل الجعل أى مشتمله عليه أو ضمير هى راجع إلى الجعل و ضمير محلها إلى الأرض فيكون إضافه المحل إلى الضمير من إضافه الجزء إلى الكل و الأول أظهر و ضمير بحضرتها للجعل.

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ الْاِعْتَبَارِ الْاِتِّعَازُ وَ التَّفَكُّرُ فى العواقب و قبول النصيحه و أولو الأبصار أصحاب البصائر و العقول أى تفكروا فى أنه إذا كان حال الحيوان الغير المكلف القليل الشعور أو عديمه هكذا فى الضرر بمجاوره أهل المعاصى فكيف تكون حالك فى المعصيه و مجاوره أهلها.

و هذا الخبر مما يدل على أن للحيوانات شعورا و علما ببعض التكاليف الشرعيه و أفعال العباد و أعمالهم و أن لهم نوعا من التكليف خلافا لأكثر الحكماء و المتكلمين و يؤيده قصه الهدهد و سائر الأخبار التى أوردتها فى المجلد الرابع عشر و ربما يأول الجعل بأن المراد بها ضعفاء بنى آدم و لا يخفى بعده ثم إن الخبر يدل على وجوب المهاجره عن بلاد أهل المعاصى إذا لم يمكن نهيهم عن المنكر.

«١٣» - كآ، [الكافى] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ إِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ أَسْرَعُ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السُّكِينِ فِي اللَّحْمِ (١).

بيان: الذنب منصوب مفعول مطلق و اللام للعهد الذهنى أسرع أى نفوذا أو تأثيرا فى صاحبه و كما أن كثره نفوذ السكين فى المرء يوجب هلاكه البدنى

ص: ٣٣٠

فكذا كثره الخطايا يوجب هلاكه الروحاني.

«١٤» - كا، [الكافي] عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا يَعْمَلُهَا فَإِنَّهُ رَبَّمَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَغْفِرُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَدًا (١).

بيان: السيئه أى نوعا من السيئه تكون مع تحقيرها و الاستهانه بها أو غير ذلك و العزه القدره و الغلبه و الجلال الكبرياء و العظمه لا- أغفر لك أى يستحق لمنع اللطف و عدم التوفيق للتوبه و لا يستحق المغفره و فيه تحذير عن جميع السيئات فإن كل سيئه يمكن أن تكون هذه السيئه.

«١٥» - كا، [الكافي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعْصَى فِي دَارٍ إِلَّا أَضْحَاهَا لِلشَّمْسِ حَتَّى تُطَهَّرَهَا (٢).

بيان: حق على الله أى جعلها الله سبحانه واجبا لازما على نفسه أن لا يعصى كأن المراد كثره وقوع المعاصى فيها إلا أضحاها أى خربها و أظهر أرضها للشمس حتى تشرق عليها و تطهرها من النجاسه المعنويه و هى كناية عن أن المعاصى تخرب الديار و فيه إشعار بأن الشمس تطهر الأرض و فى القاموس أضحى الشىء أظهره و ضحا ضحوا برز للشمس و كسعى و رضى أصابته الشمس و أرض مضحاه لا تكاد تغيب عنها الشمس و ضحى الطريق ضحوا بدا و ظهر.

«١٦» - كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَزِيدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَيَنْظَرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمَنَ (٣).

بيان: قَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَتَكَلَّمُوا بِشَفَاعَتِنَا فَإِنَّ شَفَاعَتَنَا

ص: ٣٣١

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٧٢.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٢٧٢.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٢٧٢.

قَدْ لَأ تَلْحَقُ بِأَحَدِكُمْ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ.

و في الخبر دلالة على أن الذنب يمنع من دخول الجنة في تلك المدة و لا- دلالة فيه على أنه في تلك المدة في النار أو في شدائد القيامة و في المصباح النعمة بالفتح اسم من التمتع و التمتع هو النعيم و نعم عيشه كتب اتسع و لاین و نعمة الله تنعيما جعله ذرافاهيه.

«١٧- كا، [الكافي] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيْسَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَانَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُزُورَةَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بِيَضَاءٍ فَإِذَا أُذْنِبَ ذَنْبًا خَرَجَ فِي النُّكْتَةِ سُودَاءٌ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ تِلْكَ السُّودُاءُ وَ إِنْ تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِكَ السُّودُاءَ حَتَّى يُعْطَى الْبِياضَ فَإِذَا عَطِيَ الْبِياضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١).

بيان: روى مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام في النهج (٢).

و قال ابن ميثم توضيح الكلام أن بأصل الإيمان تظهر نكته بيضاء في قلب من آمن أول مره ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلك النكته و إذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت حتى يصير قلبه نورانيا كالنير الأعظم و يعكس ذلك في العمل السيئ.

و تحقيق الكلام في هذا المقام أن المقصود بالقصد الأول الأعمال الظاهرة و الأمر بمحاسنها و النهي عن مقابحها هو ما تكتسب النفس منها من الأخلاق الفاضله (٣) و الصفات الفاسده فمن عمل عملا- صالحا أثر في نفسه و بازدياد العمل يزداد الضياء و الصفاء حتى يصير كمرآه مجلوه صافيه و من أذنب ذنبا

ص: ٣٣٢

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٧٣، و الآية في سورة المطففين: ١٤ و قد مر مثله.

٢- ٢. حيث قال: ان الايمان يبدو لمظه في القلب، كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظه و قال السيد الرضى- رضوان الله عليه- و اللمظه مثل النكته أو نحوها من البياض، و منه قيل: فرس ألمظ: إذا كان بجحفلته شىء من البياض، راجع نهج البلاغه تحت الرقم ٥ من غرائب الحكم، شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٧، شرح النهج لابن ميثم: ٦١٢.

٣- ٣. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني.

أثر ذلك أيضا و أورث لها كدوره فإن تحقق عنده قبحه و تاب عنه زال الأثر و صارت النفس مصقوله صافيه و إن أصر عليه زاد الأثر الميشوم و فشا في النفس و استمر عليها و صار من أهل الطبع و لم يرجع إلى خير أبدا إذ دواء هذا الداء هو الانكسار و هضم النفس و الاعتراف بالتقصير و الرجوع إلى الله بالتوبه و الاستغفار و الانقلاع عن المعاصي و لا محل لشيء من ذلك إلى هذا القلب المظلم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم أشار إلى أن ذلك هو الرين المذكور في الآيه الكريمه بقوله و هو قول الله عز و جل كَلَّا يَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قيل أى غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى قبلت الطبع و الختم على وجه لا يدخل فيها شيء من الحق.

و المراد بما كانوا يكسبون الأعمال الظاهره القبيحه و الأخلاق الباطنه الخبيثه فإن ذلك سبب لرين القلب و صداه و موجب لظلمته و عماه فلا يقدر أن ينظر إلى وجوه الخيرات و لا يستطيع أن يشاهد صور المعقولات كما أن المرآه إذا ألقيت في مواضع الندى ركبها الصداء و أذهب صفاءها و أبطل جلاءها فلا يتنقش فيها صور المحسوسات.

و بالجمله يشبه القلب في قسوته و غلظته و ذهاب نوره بما يعلوه من الذنوب و الهوى و ما يكسوه من الغفله و الردى بالمرآه المنكدره من الندى و كما أن هذه المرآه يمكن إزاله ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب و كدورات الأخلاق بدوام الذكر و التوبه الخالصه و الأعمال الصالحه و الأخلاق الفاضله حتى ينظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان و يشاهده مشاهده العيان إلى أن يبلغ إلى أعلى درجات الإحسان فيعبد الله كأنه يراه و يرى الجنه و ما أعد الله فيها لأولياءه و يرى النار و ما أعد الله فيها لأعدائه.

و قال البيضاوى عند قوله تعالى و مَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ (١) رد لما قالوه و بيان لما أدى بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صداء على قلوبهم فعسى عليهم معرفه الحق و الباطل فإن كثرة الأفعال سبب لحصول الملكات كما قال صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ كُلَّمَا أَذْنَبَ ذَنْبًا حَصَلَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ حَتَّى يُسْوَدَ قَلْبُهُ.

و الرين الصداء(٢).

«١٨»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُبَدِّينَ عَنْ وَاضِحِهِ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَ لَا تَأْمَنِ الْبَيَاتَ وَ قَدْ عَمِلْتَ السَّيِّئَاتِ (٣).

«١٩»- كا، [الكافي] عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَارَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْمًا لَا يُنْعَمُ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ النَّقْمَةَ (٤).

بيان: لا- نعم استئناف بياني أو منصوب بتقدير أن و قوله فيسلبها معطوف على النفي لا على المنفى و حتى للاستثناء و المشار إليه في قوله بذلك إما مصدر(٥) يحدث أو الذنب و المال واحد و فى القاموس النقمه بالكسر و الفتح و كفرحه المكافاه بالعقوبه و فيه تلميح إلى قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (٦).

«٢٠»- كا، [الكافي] عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالُوا

ص: ٣٣٤

١-١. المطففين: ١٢-١٤.

٢-٢. أنوار التنزيل: ٤٥٧.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٢٧٣.

٤-٤. الكافي ج ٢ ص ٢٧٣.

٥-٥. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافي ج ٢ ص ٢٤٧.

٦-٦. الرعد: ١١.

رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْآيَةَ (١)

فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نَعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيَّرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ فَعَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ بَجَنَّتِيهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ (٢).

بيان: الآيات في سورة سبأ هكذا لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ وَقُرَأَ أَكْثَرَ الْقِرَاءِ فِي مَسَاكِنِهِمْ قَالَ الطبرسي قدس سره ثم أخبر سبحانه عن قصه سبأ بما دل على حسن عاقبه الشكور وسوء عاقبه الكفور فقال لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ وَهُوَ أَبُو عَرَبِ الْيَمَنِ كُلِّهَا وَقَدْ تَسَمَّى بِهَا الْقَبِيلَةَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ فَرْوَةَ بِنِ مُسَيْبِكٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ سَبَإٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمُّ امْرَأَةٍ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وُلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَكِنْدَةُ وَمَذْحِجٌ وَالْأَشْعَرُونَ وَالْأَنْمَارُ وَحُمَيْرٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا أَنْمَارٌ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَنَعٌ وَبَجِيلَةٌ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَعَامِلَةٌ وَجُدَامٌ وَلَحْمٌ وَغَسَّانٌ.

فالمراد بسبأ هاهنا القبيلة الذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

فِي مَسْكِنِهِمْ أَي فِي بِلَدِهِمْ آيَةٌ أَي حِجَّةٌ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ عَلَى سَبُوحِ نِعْمَتِهِ ثُمَّ فَسَّرَ سُبْحَانَهُ الْآيَةَ فَقَالَ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ أَي بَسْتَانَانِ عَنْ يَمِينٍ مِنْ آتَاهُمَا وَشِمَالِهِ وَقِيلَ عَنْ يَمِينِ الْبَلَدِ وَشِمَالِهِ وَقِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ جَنَّتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَالْمُرَادُ كَانَتْ دِيَارَهُمْ عَلَى وَتِيرِهِ وَاحِدَةٍ إِذْ كَانَتِ الْبَسَاتَيْنِ عَنْ يَمِينِهِمْ وَشِمَالِهِمْ

ص: ٣٣٥

١-١. سبأ: ١٩.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٧٤.

متصله بعضها ببعض و كان من كثره النعم أن المرء كانت تمشى و المكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئاً: و قيل الآيه المذكوره هي أنه لم تكن في قريتهم بعوضه و لا- ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه و كان الغريب إذا دخل بلدهم و فى ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد و قيل إن المراد بالآيه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها.

و قيل إنما كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبي يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم.

بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ أى هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و ليست بسبخه و ليس فيها شىء من الهوام المؤذيه و قيل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ و لا برد يؤذى فى الشتاء.

وَ رَبُّ غَفُورٌ أى كثير المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ و ذلك أن الماء كان يأتى أرض سيبا من أوديه اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فكانوا يسقون زرعهم و بساتينهم فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم (١).

و العرم المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمه أخذ من عرامه الماء و هو ذهابه كل مذهب و قيل العرم اسم واد كان يجتمع فيه سيول من أوديه شتى و قيل العرم هنا اسم الجرذ الذى نقب السكر (٢).

عليهم و هو الذى يقال له الخلد

ص: ٣٣٦

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٦.

٢-٢. السكر- بالكسر- اسم من سكر النهر: أى سده، و يطلق على ما سد به النهر. و كأن المراد بالسكر هنا الثقب التى كانوا يفتحونها واحدا بعد واحد بقدر الحاجه، و ذلك لان الفاره لا تتمكن أن تأتى على السد العظيم الذى بنى بالحجاره و النهر مملوء ماء، و انما أتت على ما سد به الثقبه السافله الموازيه لسطح النهر، ففار النهر بشده من ذلك الثقبه و جرى السيل العظيم، حتى خرق الثقبه و خرب السد و أباد القريه بأشجارها و زروعها و عمارتها و نفوسها. و الخلد بالضم- يطلق على الفاره العمياء، و قيل دابه تحت الأرض يضرب بها المثل فى شده السمع.

وقيل العرم المطر الشديد(١).

وقال ابن الأعرابي العرم السيل الذى لا يطاق وَيَدْلُنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمُ اللَّتَيْنِ فِيهِمَا أَنْوَاعُ الْفَوَاكِهِ وَالْخَيْرَاتِ جَنَّتَيْنِ أَخْرَاوَيْنِ سَمَاهِمَا جَتَيْنِ لِإِزْدَوَاجِ الْكَلَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (٢) ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمِيطٍ وَ أَثَلٍ أَى صَاحِبِ أَكْلِ وَ هُوَ اسْمٌ لِثَمَرِ كُلِّ شَجَرِهِ وَ ثَمَرُ الْخَمِيطِ هُوَ الْأَرَاكُ وَ قِيلَ هُوَ شَجَرُ الْغَضَا وَ قِيلَ هُوَ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ وَ الْأَثَلُ الْطَرَفَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ ضَرْبٌ مِنَ الْخَشَبِ وَ قِيلَ هُوَ السَّمَرُ وَ شَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ يَعْنَى أَنَّ الْخَمِيطَ وَ الْأَثَلَ كَانَا أَكْثَرَ فِيهِمَا مِنَ السِّدْرِ وَ هُوَ النَّبَقُ قَالَ قَتَادَةُ كَانَ شَجَرُهُمْ خَيْرَ شَجَرٍ فَصِيرَهُ اللَّهُ شَرَّ شَجَرِهِ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ.

ذَلِكَ أَى مَا فَعَلْنَا بِهِمْ جَزَائِنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا أَى بِكَفْرِهِمْ وَ هَلْ نُجَازَى بِهِذَا الْجَزَاءِ إِلَّا الْكُفُورَ الَّذِى يَكْفُرُ نَعَمَ اللَّهُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ هَلْ نُجَازَى بِجَمِيعِ سَيِّئَاتِهِ إِلَّا الْكَافِرَ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ قَدْ كَانَ يَكْفُرُ عَنْهُ بَعْضُ سَيِّئَاتِهِ وَ قِيلَ إِنَّ الْمَجَازَاهَ مِنَ التَّجَازَى وَ هُوَ التَّقَاضَى أَى لَا يَقْتَضَى وَ لَا يَرْتَجِعُ مَا أُعْطِيَ إِلَّا الْكَافِرَ فَإِنَّهُمْ لَمَّا كَفَرُوا النِّعْمَةَ اقْتَضَوْا مَا أُعْطُوا أَى ارْتَجَعَ مِنْهُمْ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ.

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً أَى وَ قَدْ

ص: ٣٣٧

١-١. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٥.

٢-٢. آل عمران: ٥٤.

كان من قصتهم أنا جعلنا بينهم و بين قرى الشام التى باركنا فيها(١)

بالماء و الشجر قرى متواصله و كان متجرهم من أرض اليمن إلى الشام و كانوا يبيتون بقرية و يقولون بأخرى حتى يرجعوا و كانوا لا يحتاجون إلى زاد من وادى سبأ إلى الشام و معنى الظاهره أن الثانيه كانت ترى من الأولى لقربها منها وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ أى جعلنا السير من القرية إلى القرية نصف يوم و قلنا لهم سَيِّرُوا فِيهَا أى فى تلك القرى ليالى وَ أَيَّاماً أى ليلا شتتم المصير أو نهاراً آمِنِينَ من الجوع و العطش و التعب و من السباع و كل المخاوف و فى هذا إشاره إلى تكامل نعمه عليهم فى السفر كما أنه كذلك فى الحضر.

ثم أخبر سبحانه أنهم بطروا و بغوا فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أى اجعل بيننا و بين الشام فلوات و مفاوز لتركب إليها الرواحل و نقطع المنازل و هذا كما قالت بنو إسرائيل لما ملوا النعمه اخرج لنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَ قَنَائِهَا(٢) بدل من المن و السلوى وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بارتكاب الكفر و المعاصى فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَمْرَهُمْ وَ شَأْنَهُمْ و يضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا أيادى سبأ إذا تشتموا أعظم التشتت وَ مَرَّفْنَا لَهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ أى فرقناهم فى كل وجه من البلاد كل تفريقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ على الشدائد شكور على النعماء و قيل لكل صبار عن المعاصى شكور للنعم بالطاعات.

ثم نقل عن الكلبى عن أبى صالح قال ألقت طريفه الكاهنه إلى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السماء و كانت قد رأت فى كهانتها أن سد مأرب سيخرب و أنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتى انتهوا إلى مكه فأقاموا بها و ما حولها فأصابتهم الحمى و كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه و شكوا إليها الذى أصابهم فقالت

ص: ٣٣٨

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى طبقاً للمصدر.

٢- ٢. البقره: ٦١.

لهم قد أصابني الذي تشتكون و هو مفرق بيننا.

قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد و جمل شديد و مزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد و قسر و صبر على ما أزمات الدهر فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خزاعه ثم قالت (١) من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطاعم فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس و الخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصرى و غوير و هما من أرض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين يسكنونها آل جزيمة الأبرش و من كان بالحيره و آل محرق (٢).

«٢١-» كآ، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نَعِمَهُ فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُذْنَبَ ذَنْبًا يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ (٣).

«٢٢-» كآ، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَخْيُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدِ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا نَاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُونَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا أَحَبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَيَّ مَا يُحِبُّونَ وَ قُلْ

ص: ٣٣٩

١-١. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانى.

٢-٢. مجمع البيان ج ٨ ص ٣٨٦ و ٣٨٧.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٢٧٤.

لَهُمْ إِنْ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَمَّا تَقَنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَمَّا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ عَبِيدٍ أَغْفِرُهُ وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَاذَتَيْنِ (١)
لِسَخِطِي وَلَا يَسْتَخْفُوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي (٢).

بيان: ولا أناس هم أقل من أهل القرية كأهل بيت كما قال في الشق الثاني مكانه ولا أهل بيت وفي القاموس السراء المسره و
الضراء الزمانه و الشده و النقص فى الأموال و الأنفس و فى المصباح سره أفرحه و المسره منه و هو ما يسر به الإنسان و السراء
الخير و الفضل و الضراء نقيض السراء.

إن رحمتى سبقت غضبى هذا يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بالسبق الغلبه أى رحمتى غالبه على غضبى و زائده عليه فإنه
إذا اشتد سبب الغضب و كان هناك سبب ضعيف للرحمه يتعلق بالرحمه بفضلته تعالى.

الثانى أن يكون المراد به السابق المعنوى أيضا على وجه آخر فإن أسباب الرحمة من إقامة دلائل الربوبية فى الآفاق و الأنفس و
بعثه الأنبياء و الأوصياء و إنزال الكتب و خلق الملائكة و بعثهم لهدايه الخلق و إرشادهم و دفع وساوس الشياطين و غير ذلك من
أسباب التوفيق أكثر من أسباب الضلاله من القوى الشهوانيه و الغضبيه و خلق الشياطين و عدم دفع أئمه الضلاله و أشباه ذلك
من أسباب الخذلان.

الثالث أن يراد به السابق الزمانى فإن تقدير وجود الإنسان و إيجاداه و إعطاء الجوارح و السمع و البصر و سائر القوى و نصب
الدلائل و الحجج و غير ذلك كلها قبل التكليف و التكليف مقدم على الغضب و العقاب و يمكن إرادته الجميع بل هو الأظهر.

لا- يتعرضوا معاندين أى مصرين على المعاصى فإن من أذنب لغلبه شهوه أو غضب ثم تاب عن قريب لا- يكون معاندا و
الاستخفاف بالأولياء شامل لقتلهم

ص: ٣٤٠

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٢٧٤.

و ضربهم و شتمهم و إهانتهم و عدم متابعتهم و الإعراض عن مواعظهم و نواهيهم و أوامرهم.

و السطوه القهر و البطش بشده لا يقوم لها شىء أى لا يطيقها أو لا يتعرض لدفعها.

«٢٣» - ك، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ حِدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ شَيْلِيمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِغْتُ رَضِيْتُ وَإِذَا رَضِيْتُ بَارَكْتُ وَ لَيْسَ لِبَرَكَتِي نَهَائِيَّةٌ وَإِذَا غَضِبْتُ غَضِبْتُ وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعَنْتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ (١).

بيان: باركت أى زدت نعمتى عليهم فى الدنيا والآخرة و ليس لبركتى نهايه لا فى الشده و لا فى المده لعنت أى أبعدتهم من رحمتى و لعنتى أى أثرها تبلغ السابع من الوراء فى الصحاح و القاموس الوراء ولد الولد و يستشكل بأنه أى تقصير لأولاد الأولاد حتى تبلغ اللعنه إليهم إلى البطن السابع فمنهم من حملة على أنه قد يبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أن القائم عليه السلام يقتل أولاد قتله الحسين عليه السلام لرضاهم بفعل آبائهم.

و أقول يمكن أن يكون المراد به الآثار الدنيويه كال فقر و الفاقه و البلايا و الأمراض و الحبس و المظلوميه كما نشاهد أكثر ذلك فى أولاد الظلمه و ذلك عقوبه لآبائهم فإن الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لأولادهم و يعوض الله الأولاد فى الآخرة كما قال تعالى وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ (٢) الآية و هذا جائز على مذهب العدلية بناء على أنه يمكن إيلاص شخص لمصلحه الغير مع التعويض بأكثر منه بحيث يرضى من وصل إليه الألم مع أن فى هذه الأمور مصالح للأولاد أيضا فإن أولاد المترفين بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سببا لبغيهم و طغيانهم أكثر من غيرهم.

ص: ٣٤١

١- ١. الكافي ج ٢: ٢٧٥.

٢- ٢. النساء: ٩.

«٢٤»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَكْثُرُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ السُّلْطَانِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَمَادَوْا فِيهَا (١).

بيان: و ما ذلك إلا- بالذنوب أى الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين و الخوف منهم و ما قيل إن المراد بالذنوب مخالفه السلاطين أى كما أن من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه و عقوبته فلا بد أن يكون خوفه من السلطان الأكبر أعظم و أكثر فلا- يخفى بعده ثم أمر عليه السلام بالوقايه من الذنوب بقدر الاستطاعه و نهى عن الإصرار عليها و التمادى فيها على تقدير الوقوع و فى المصباح تمادى فلان فى الأمر إذا لجج و داوم على فعله.

«٢٥»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَا خَوْفَ أَشَدَّ مِنَ الْمَوْتِ وَ كَفَى بِمَا سَلَفَ تَفَكُّرًا وَ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا (٢).

بيان: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب أى الذنوب تصير سببا لهم القلب و حزنه أزيد من غيرها من المخوفات لأن الذنوب تصير سببا للخوف من عقاب الله الذى هو أعظم المفساد و أشدها فالمراد به من الهم الحاصل من الذنوب أو المعنى أن الأوجاع و الأمراض الصوريه و المعنويه و الجسمانيه و الروحانيه العارضه للإنسان ليس شىء منها أشد تأثيرا فى القلب من الذنوب التى هى من الأمراض الروحانيه و الأوجاع المعنويه.

أو المعنى أن للقلب أمراضا و أوجعا مختلفه بعضها روحانيه و بعضها جسمانيه و ليس شىء منها أشد و أوجع و أضر من الذنوب فإنها بنفسها أمراض للقلب كالحقد و الحسد و ضعف التوكل و أمثالها أو سبب لأمراضها فإن الذنوب أسباب لضعف الإيمان و اليقين كما قال سبحانه فى قلوبهم مَرَضٌ

ص: ٣٤٢

١-١. الكافي ج ٢ ص ٢٧٥.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٢٧٥.

ولا- خوف أشد من الموت أى من خوف الموت إذ كل شىء يخاف وقوعه غير متيقن بخلاف الموت ولأن الخوف إنما هو من ألم و الموت ألم شديد مع ما يعقبه من الآلام التى لا- يعلم النجاه منها و يحتتمل أن يراد بالخوف المخوف فلا حاجة إلى تقدير.

و كفى بما سلف تفكرا الباء بعد كفى فى الموضوعين زائده و تفكرا تميز و الحاصل أنه كفى التفكير فى ما سلف من أحوال نفسه و أحوال غيره و عدم بقاء لذات الذنوب و بقاء تبعاتها و فناء الدنيا و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله و حسن عواقب الصالحين و المحسنين و سوء عاقبه الظالمين و الفاسقين و أمثال ذلك.

و كفى بالموت واعظا تميز كقولهم لله دره فارسا أى يكفى الموت و التفكير فيه و فيما يتعقبه من الأحوال و الأهوال للاتعاض به و عدم الاغترار بالدنيا و لذاتها فإنه هادم اللذات و مهون المصيبات كما قالوا عليهم السلام فضح الموت الدنيا.

«٢٦»- كا، [الكافى] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثَمِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هَلَعَالِ الشَّامِيِّ مَوْلَى لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحَدَتْ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ (٢).

بيان: ما لم يكونوا يعملون أى من البدع التى أحدثوها أو الذنب الذى لم يصدر منهم قبل ذلك و إن صدر عن غيرهم ما لم يكونوا يعرفون أى لم يروا مثله أو لم يتلوا بمثله.

«٢٧»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا عَصَانِي مَنْ عَرَفَنِي

سَلَطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي (١).

بيان: من عرفنى أى أقر بربوبيتى و بالأنبياء و الأوصياء و كان على دين الحق أو كان ممن يعرف الله حق معرفته و لا- ينافى صدور الذنب منه نادرا من لا يعرفنى من الكفار و المخالفين أو الأعم منهم و من سائر الظلمه و يمكن شموله للشياطين أيضا.

«٢٨»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَرَفَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ مُنَادِيًا يُنَادِي مَهَلًا مَهَلًا عَبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَعٍ وَ صِيْبُهُ رُضْعٌ وَ شُيُوخٌ رُكْعٌ لَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا تُرَضُّونَ بِهِ رَضًّا (٢).

بيان: مهلا اسم فعل بمعنى أمهل و قيل مصدر و النصب على الإغراء أى ألزموها مهلا و المهل بالتسكين و التحريك الرفق و التأنى (٣)

و التأخر أى تأن فى المعاصى و لا تعجل أو تأخر عنها و لا تقربها قال فى النهايه

فى حديثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهَلًا مَهَلًا فَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهَلًا مَهَلًا.

الساكن الرفق و المتحرك المتقدم أى إذا سرتهم فتأنوا و إذا لقيتم فاحملوا كذا قال الأزهرى و غيره.

و قال الجوهرى المهل بالتحريك التؤده و التباطى و الاسم المهله و فلان ذو مهل بالتحريك أى ذو تقدم فى الخير و لا يقال فى الشر يقال مهلته و أمهلته أى سكتته و أخرته و يقال مهلا للواحد و الاثنتين و الجمع و المؤنث بلفظ واحد بمعنى أمهل (٤).

و الرتّع و الرضع و الركع بالضم و التشديد فى الجميع جمع راع و راضع و راعع فى القاموس رتع كمنع رتعا و رتوعا و رتاعا بالكسر أكل و شرب ما شاء

ص: ٣٤٤

١-١. الكافى ج ٢ ص ٢٧٦.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٢٧٦.

٣-٣. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانى.

٤-٤. المنقول لا يوافق صحاح الجوهرى و لعله منقول من المصباح.

فى خصب و سعه أو هو الأكل و الشرب رعدا فى الريف أو بشره و جمل راع من إبل رتاع كرائم و نيام و رتع كركع و رتع بضمين و قال رضع أمه كسمع و ضرب فهو راضع و الجمع رضع كركع و رضع ككتف و رضع رضاعه فهو راضع و رضيع من رضع كركع و قال ركع انحنى كبرا أو كبا على وجهه و افتقر بعد غنى و انحطت حاله و كل شىء يخفض رأسه فهو راع و قال الصبى من لم يفظم بعد و الجمع صبيه و يضم و فى الصحاح الصبى الغلام و الجمع صبيه و صبيان و هو من الواو و فى النهايه الرض الدق الجريش و منه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا جاء فى روايه و الصحيح بالصاد المهمله و قال فى المهمله فيه تراصوا فى الصفوف أى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج و أصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا إذا لصق

بعضه ببعض فأدغم و منه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رصا انتهى و لا- يخفى أن ما فى روايتنا أبلغ و أظهر و الظاهر أن المراد بالعذاب الدينوى و كفى بنا عجزا و ذلا بسوء فعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركه بهائمنا و أطفالنا.

«٢٩- كاء، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الدُّنُوبِ فَإِنَّهَا لَا تُغْفَرُ قُلْتُ وَ مَا الْمُحَقَّرَاتُ قَالَ الرَّجُلُ يُدْنِبُ الدَّنْبَ فَيَقُولُ طُوبَى لِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي غَيْرُ ذَلِكَ (١).

بيان: اتقوا المحقرات لأن التحقير يوجب الإصرار و ترك الندامه الموجبين للبعد عن المغفره غير ذلك أى غير ذلك الذنب و أقول مثل هذا الكلام يمكن أن يذكر فى مقامين أحدهما بيان كثره معاصيه و عظمتها و أن له معاصى أعظم من ذلك و ثانيهما بيان حقايره هذا الذنب و عدم الاعتناء به و كأنه محمول على الوجه الأخير.

ص: ٣٤٥

«٣٠» - كا، [الكافي] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا تَسَدَّتْ كَثْرَتُهُوا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَ لَمَّا تَسَدَّتْ قَلِيلُوا قَلِيلَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ يَجْتَمِعُ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَ خَافُوا اللَّهَ فِي السَّرِّ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ النَّصْفَ (١).

بيان: فى السر أى فى الخلوه أو فى القلب و على الأول التخصيص لأن الإخلاص فيه أكثر و لاستلزامه الخوف فى العلانية أيضا حتى تعطوا أى حتى يبلغ خوفكم درجه تصير سببا لإعطاء الإنصاف و العدل من أنفسكم للناس و لا ترضون لهم ما لا ترضون لأنفسكم أو حتى تعطوا الإنصاف من أنفسكم أنكم تخافون الله و ليس عملكم لثناء الناس و كان الأول أظهر.

«٣١» - كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعًا عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزَلَ بِأَرْضِ قَزَعَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ انْتُونَا بِحَطَبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ بِأَرْضِ قَزَعَاءَ مَا بَهَا مِنْ حَطَبٍ قَالَ فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ فَجَاءُوا بِهِ حَتَّى رَمَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ ثُمَّ قَالَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طَالِبًا أَلَا وَ إِنَّ طَالِبَهَا يَكْتُتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (٢).

بيان: بأرض قزعاء أى لا نبات و لا شجر فيها تشبيها بالرأس الأقرع و فى القاموس قرع كفرح ذهب شعر رأسه و هو أقرع و هى قزعاء و الجمع قرع و قرعان بضمهما و رياض قرع بالضم بلا كلا و فى النهاية القرع بالتحريك هو أن يكون فى الأرض ذات

الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فى الرأس حتى رموا بين يديه أى كثر و ارتفع و الطالب للذنوب هو الله سبحانه و ملائكته ما قَدَّمُوا

ص: ٣٤٦

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٢٨٧.

٢- ٢. الكافي ج ٢ ص ٢٨٨.

أى أسلفوا فى حياتهم وَ آثَارَهُمْ ما بقى عنهم بعد مماتهم يصل إليهم ثمرته إما حسنه كعلم علموه أو حبيس وقفوه أو سيئه كإشاعه باطل و تأسيس ظلم أو نحو ذلك.

و الإمام المبين اللوح المحفوظ و قيل القرآن و قيل كتاب الأعمال و فى كثير من الأخبار أنه أمير المؤمنين عليه السلام و كأنه من بطون الآيه و أما قوله أحصيناه فيحتمل أن يكون فى الأصل أحصاه فصحف النساخ موافقا للآيه أو هو على سبيل الحكايه و قرأ بعض الأفاضل نكتب بالنون موافقا للآيه فيكون لفظ الآيه خبرا أى طالبها هذه الآيه على الإسناد المجازى و له وجه لكنه مخالف للمضبوط فى النسخ.

«٣٢»- لى، [الأمالى للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ كَانَتْ الْعُقُوبَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِيَةُ لِمَا ذَا(١).

«٣٣»- مع (٢)، [معانى الأخبار] لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ: أَرْهَدُ النَّاسَ مِنَ اجْتِنَابِ الْحَرَامِ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ (٣).

«٣٤»- لى، [الأمالى للصدوق] ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ مَخَافَةَ الدَّاءِ كَيْفَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَةَ النَّارِ (٤).

«٣٥»- لى، [الأمالى للصدوق] الطَّلَقَانِيُّ وَ الْعُسْكِرِيُّ مَعًا عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِي مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي (٥).

ص: ٣٤٧

١- ١. أمالى الصدوق ص ٦.

٢- ٢. معانى الأخبار ص ١٩٥.

٣- ٣. أمالى الصدوق ص ١٤.

٤- ٤. أمالى الصدوق ص ١٠٩.

٥- ٥. أمالى الصدوق ص ١٣٨.

«٣٦-» لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاذِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ حَيْلٌ جَمَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُو عَنْهُ لَا غَفْرَتَ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ أَبَدًا وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُو عَنْهُ غَفْرَتَ عَنْهُ (١).

«٣٧-» لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ مَعَا عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا شَيْءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِنَّ الْقَلْبَ لِيُوقِعُ الْخَطِيئَةَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَعْلَبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (٢).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْعَصَائِرِيِّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلُهُ (٣).

«٣٨-» لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الْهَمِيدَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْبَسُ عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَ إِخْوَانِهِ فِي الْجَنَّةِ (٤).

«٣٩-» لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يُطِيعِ الشَّيْطَانَ يَعِصِ اللَّهُ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ (٥).

«٤٠-» فس، [تفسير القمى]: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ (٦) قَالَ فِي الْبُرِّ فَسَادُ الْحَيَوَانِ إِذَا لَمْ يُمَطَّرُوا وَ كَذَلِكَ هَلَاكُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِذَلِكَ.

ص: ٣٤٨

١-١. أمالى الصدوق ص ١٧٢.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٣٩.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ٥٣.

٤-٤. أمالى الصدوق ص ٢٤٧.

٥-٥. أمالى الصدوق ص ٢٩٣.

٦-٦. الروم: ٤١.

وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيَاهُ دَوَابُّ الْبَحْرِ بِالمَطَرِ فَإِذَا كُفَّتِ المَطَرُ ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَذَلِكَ إِذَا كَثُرَتِ الذُّنُوبُ وَ المَعاصِي (١).

«٤١- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيَأْتِيَ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (٢).

«٤٢- ل، [الخصال] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْرَعِ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَةِ أَعْبَدَ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الفَرَائِضَ أَزْهَدَ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الحَرَامَ أَشَدَّ النَّاسِ اجْتِهَادًا مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ (٣).

«٤٣- مع (٤)، [معاني الأخبار] ل، [الخصال] عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْفَى سَيِّئَاتِهِ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْرِجِرَنَّ شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطُهُ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ (٥).

«٤٤- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَشْوَةُ الْقَلْبِ وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَالبَاطِلِ الرَّارِ عَلَى الذَّنْبِ (٦).

«٤٥- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْجَمَيْرِيِّ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعٌ يُمْتَنُّ الْقَلْبُ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ وَكَثْرَةُ مُنَاقَشَةِ النِّسَاءِ يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ وَمُارَاةَ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَ يَقُولُ وَ لَا يَزْجَعُ إِلَى خَيْرٍ وَ مُجَالَسَةُ المَوْتَى فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا المَوْتَى قَالَ كُلُّ

ص: ٣٤٩

١-١. تفسير القمّي: ٥٠٤.

٢-٢. قرب الإسناد ص ٢٤، ط النجف.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١١.

٤-٤. معاني الأخبار ص ١١٢.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٩٩.

٦-٦. الخصال ج ١ ص ١١٥.

«٤٦» - ثو (٢)، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عن أبيه عن سِعدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ رَجُلٍ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنْزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّهٍ وَ لَمْ يُنْزَلْ بِهَا الْعَذَابُ غَلَّتْ أَسْيَعَارُهَا وَ قَصِيرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَزْبَحْ تُجَارُهَا وَ لَمْ تَزُكْ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا (٣).

«٤٧» - ل، [الخصال] الأَرْبُعُمَائِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَقَّوْا الدُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدَشِ وَ الْكِبُورِ وَ الْمُصِيبَةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَبِابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَ تَوَبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ فَمَا زَالَتْ نِعْمَةٌ وَ لَا نَضَارَةٌ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنْ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالْإِنْبَاءِ وَ الْإِنَابَةِ لَمْ تَنْزَلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّعْمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمْ النِّعْمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَهْنُوا وَ لَمْ يُسْرِفُوا لِأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلِّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلِّ صَالِحٍ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ الشَّيْءِ عَبْدٌ يُقَارِفُ أَمراً نَهَيْتَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ تُمَحِّصُ بِهَا ذُنُوبَهُ إِمَّا فِي مَالٍ وَ إِمَّا فِي وَلَدٍ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَشَدُّ بِهِ عَلَيْهِ

١-١. الخصال ج ١ ص ١٠٨.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢٢٩.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٢.

٤-٤. الخصال ج ٢ ص ١٥٨، و الآية في سورة الشورى: ٣٠.

٥-٥. الخصال ج ٢ ص ١٦٣.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَسْتَضَعِرُوا قَلِيلَ الْأَثَامِ فَإِنَّ الصَّغِيرَ يُحْصَى وَ يَرْجَعُ إِلَى الْكَبِيرِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اخْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذَنَّبُ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ (٣).

«٤٨»- لى، [الأمالى للصدوق] أبى عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ فَطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (٤) صَدَّ عِدَّ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَيَّرَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بَعْفَارِيَّتَهُ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ فَامَنَ لَهَا فَقَامَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرٌ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَاذَا قَالَ أَعَدَّهُمْ وَ أَمْنِيهِمْ حَتَّى يُوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ فَإِذَا وَقَعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسَىئُهُمُ الْإِسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَكَّلَهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥).

«٤٩»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَشِيرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُخْتَمَ بِخَيْرٍ عَمَلُكَ حَتَّى تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِي أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظَّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نِعْمَاءَهُ فِي مَعَاصِيهِ وَ أَنْ تَعْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْكَ وَ أَكْرَمَ كُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ يَذُكُرُنَا أَوْ يَسْتَجِلُّ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَيْسَ عَلَيْكَ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا إِنَّمَا لَكَ نِيَّتُكَ وَ عَلَيْهِ كَذِبُهُ (٦).

ص: ٣٥١

١-١. الخصال ج ٢ ص ١٦٩.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١٥٨.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١٦١.

٤-٤. آل عمران: ١٣٥.

٥-٥. أمالى الصدوق: ٢٧٨، و أخرجه فى كتاب السماء و العالم ص ٥، ط الكمباني.

٦-٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤.

«٥٠»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِتُ فَنِي أَتَحَبُّ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي خَيْرِي عَلَيْكَ مُنْزَلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ وَلَا يَزَالُ مَلِكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصِفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ مِنَ الْمُؤْصُوفِ لَسَارَعْتَ إِلَيَّ مَقْتَهُ (١).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (٢).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلَهُ (٣).

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ: مِثْلَهُ (٤).

«٥١»- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْفَخَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنِ عِيْسَى بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّلَاثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ ابْنُ آدَمَ أَذْكَرُنِي حِينَ تَغَضَّبَ أَذْكَرُكَ حِينَ أَغْضَبُ وَلَا أَمْحَقُكَ فِيمَنْ أَمْحَقُ (٥).

«٥٢»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَتَهَادَوْا وَادُّوا الْأَمَانَةَ وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَفَرُّوا الضَّيْفَ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَالسِّنِينَ (٦).

«٥٣»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتًا حَتَّى يَهْمَ بِبَائِقِهِ فَإِذَا هُمْ بِبَائِقِهِ قَبَضَهُ إِلَيْهِ.

ص: ٣٥٢

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٨.

٢-٢. صحيفه الرضا ص ٢.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ١٢٥ و ١٢٦.

٤-٤. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٣.

٥-٥. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٨٥.

٦-٦. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٩.

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَجْتَبُوا الْبُؤَاتِقَ يُمَدُّ لَكُمْ الْأَعْمَارُ (١).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (٢).

«٥٤»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسنادِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (٤).

«٥٥»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مِنْ كَلَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَشْهُورُ قَوْلُهُ: الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَى الْكِبَائِرِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ وَ لَوْ لَمْ يُخَوِّفِ اللَّهُ النَّاسَ بِجَنَّةٍ وَ نَارٍ لَكَانَ الْوَجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ لَمَا يَعْصُوهُ لَتَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانَهُ إِلَيْهِمْ وَ مَا بَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ الَّذِي مَا اسْتَحَقُّوهُ (٥).

«٥٦»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قَوْلِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّعَاءَ لِيُرْدُ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنَبُ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقُ (٦).

«٥٧»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّةٍ ثُمَّ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ أَغْلَى أَسْبَابَهَا وَ قَصَّرَ أَعْمَارَهَا وَ لَمْ تَزْبَحْ تُجَارُهَا وَ لَمْ تَعُزْ أَنْهَارُهَا وَ لَمْ تَزْكُ ثِمَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا وَ حُبِسَ عَلَيْهَا أَمْطَارُهَا (٧).

ص: ٣٥٣

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٦.

٢-٢. صحيفه الرضا ص ١٢.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٤.

٤-٤. صحيفه الرضا ص ٣٥.

٥-٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠.

٦-٦. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٥.

٧-٧. أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٤.

«٥٨-» ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُؤَصِّلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُؤَصِّلِيِّ الْعَاصِمِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعَبَّاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كُلَّمَا أَخَذْتُ الْعِبَادَ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَخَذْتُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ (١).

ع، [علل الشرائع] عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَاصِمِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْعِجْلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ: مِثْلُهُ (٢).

«٥٩-» ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْعُضَائِرِيِّ عَنِ التَّلَعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجْلاً فِي الْمَوْتِ يُبْقِيهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ سَيَأْتِي مَا فِيهِ بَوَارُ دِينِهِ قَبْضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَمًا (٣).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَمْرَةَ مَوْلَى الطَّالِبِيِّنَ وَ كَانَ رِوَايَهُ لِلْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدِ الطُّفَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ يَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَمُوتُ بِالْأَجَالِ وَ مَنْ يَعِيشُ بِالْإِحْسَانِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَعِيشُ بِالْأَعْمَارِ (٤).

«٦٠-» ع، [علل الشرائع] عَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقْسُوهِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِكَثْرَةِ الذُّنُوبِ (٥).

«٦١-» ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ

ص: ٣٥٤

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٣٣.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٠.

٣-٣. مكرها ظ كما يأتي.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١١.

٥-٥. علل الشرائع ج ١ ص ٧٧.

ابن مسيكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من عبد إلا و عليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنة فتقول الملائكة من الحفظه الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنة فيوحى الله عز وجل إليهم أن استثروا عيدي بأجنتكم فتسئره الملائكة بأجنتها فما يدع شيئاً من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً إلا ركبهُ وإنا لنستحي مما يصنع فيوحى الله إليهم أن ارفعوا أجنتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء ويستتره في الأرض فتقول الملائكة هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحى الله إليهم لو كان لي فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنتكم عنه (١).

«٦٢- لى، [الأمالى للصدوق] فى مَهاى النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: لا تحقروا شيئاً من الشر وإن صغر فى أعينكم و لا تستكثروا الخير و إن كثر فى أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار و لا صغير مع الإصرار (٢).

«٦٣- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد بن عبد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أخى الفضل عن الفضل عن أبي جعفر عليه السلام قال: من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل يا ليتنى لا أؤخذ إلا بهذا (٣).

«٦٤- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد بن عبد عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن (٤).

«٦٥- ع، [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن عبد العظيم

ص: ٣٥٥

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٩.

٢-٢. أمالى الصدوق ص ٢٦٠.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١٤.

٤-٤. الخصال ج ١ ص ٥٩.

الْحَسَنِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ يَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ لَا تَغْرَنَكَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَصِلُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ وَلَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا فَإِنَّ مَعَكَ مَنْ يُحْصِي عَلَيْكَ وَلَا تَسْتَصْرِغَنَّ حَسَنَهُ تَعْمَلُهَا فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسِيرُكَ وَلَا تَسْتَصْرِغَنَّ سَيِّئَهُ تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّكَ تَرَاهَا حَيْثُ تَسُوؤُكَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّي لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَشَدَّ طَلَبًا وَلَا أَسْرَعَ دَرَكًا مِنْ حَسَنِهِ مُحَدَّثِهِ لِدَنْبٍ قَدِيمٍ (١).

«٦٦- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَمْ يُبَالِ مَا قَالَ وَ مَا قِيلَ فِيهِ فَهُوَ شَرُّكَ شَيْطَانٍ وَ مَنْ لَمْ يُبَالِ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا فَهُوَ شَرُّكَ شَيْطَانٍ وَ مَنْ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَيْرِ تَرَاهُ بَيْنَهُمَا فَهُوَ شَرُّكَ شَيْطَانٍ وَ مَنْ شَعَفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهَوَهُ الزَّانَا فَهُوَ شَرُّكَ شَيْطَانٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لَوْلِدِ الزَّانَا عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ يَحْنُ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الْاسْتِخْفَافُ بِاللَّذِينَ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا يُسَىءُ مَحْضَرٌ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَى غَيْرِ فِرَاشٍ أَبِيهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي حَيْضِهَا (٢).

«٦٧- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِمَالٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ تَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَ الْمُدْبِعُ بِالسَّيِّئَةِ مَحْدُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّيِّئَةِ مَغْفُورٌ لَهُ (٣).

«٦٨- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَ هُوَ ضَاحِكٌ دَخَلَ

ص: ٣٥٦

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨٠.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ١٠٢ و تراه في المعاني ص ٤٠٠.

٣-٣. ثواب الأعمال ص ١٦٢.

«٦٩»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَلَمَّا يَعْمَلُهَا فَإِنَّهُ رَبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَعْفُرُ لَهُ أَبَدًا (٢).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلُهُ (٣).

«٧٠»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ مِاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَبِيعِ عَنِ الْفَضَائِلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أَخَذَ الْقَوْمُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ كَانُوا رُكْبَانًا كَانُوا مِنْ خَيْلِ إِبْلِيسَ وَإِنْ كَانُوا رَجَالًا كَانُوا مِنْ رَجَالَتِهِ (٤).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلُهُ (٥).

«٧١»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ ابْنِ الْمَتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَقِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى قَوْمِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَيَّ طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ شَرٌّ فَانْتَقَلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلَتْ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ (٦).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ: مِثْلُهُ (٧).

ص: ٣٥٧

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٠١.

٢-٢. ثواب الأعمال ص ٢١٦.

٣-٣. المحاسن ص ١١٧.

٤-٤. ثواب الأعمال ص ٢٢٦.

٥-٥. المحاسن ص ١١٦.

٦-٦. ثواب الأعمال ص ٢٢٦.

٧-٧. المحاسن ص ١١٧.

«٧٢»- نو، [ثواب الأعمال] عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشُّكَّ وَالْمَعْصِيَةَ فِي النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا (١).

«٧٣»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ (٢)

لَيْتَنِي لَمْ أُوَخِذْ إِلَّا بِهَذَا ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِشْرَاكُ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ (٣).

«٧٤»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَإِنَّ عَمَلَ الشَّرِّ أَسْرَعُ فِي صَاحِبِهِ مِنَ السَّكِينِ فِي اللَّحْمِ (٤).

«٧٥»- سن (٥)، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْدِرُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَشْتُونَ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نَائِمُونَ (٦).

«٧٦»- سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْوِي الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ الرِّزْقَ (٧).

«٧٧»- سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ سَيِّئَةٍ أَقَلَّ مَطَرًا مِنْ سَيِّئَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدْرَهُ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافِي وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ

ص: ٣٥٨

١-١. ثواب الأعمال ص ٢٣١.

٢-٢. زياده أضفناها طبقا لما مر تحت الرقم ٦٣ و ما يأتي عن نسخه الغيبة للشيخ الطوسي.

٣-٣. تحف العقول ص ٤٨٧، ط الإسلاميه ٥١٧.

٤-٤. المحاسن ص ١١٥.

٥-٥. المحاسن ص ١١٥.

٦-٦. القلم: ١٩.

٧-٧. المحاسن ص ١١٦.

وَإِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطْرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى
مَسَلِكِ سِوَى مَحَلِّهِ أَهْلَ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (١).

«٧٨- غط، [الغيبه للشيخ الطوسي] عَنْ سَعْدِ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي لَا
تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لِيَتَنِي لَا أُؤَاخِذُ إِلَّا بِهَذَا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِيقُ يَتَّبِعِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْفَقَدَ مِنْ أَمْرِهِ وَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ صَدَقْتَ فَالزَّمْ مَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ فَإِنَّ الْإِشْرَاكَ فِي النَّاسِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ
الدَّرِّ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ وَ مِنْ دَيْبِ الدَّرِّ عَلَى الْمَسْحِ الْأَسْوَدِ (٢).

«٧٩- سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ اجْتَرَأَ
عَلَى اللَّهِ فِي الْمَعْصِيَةِ وَ ارْتَكَبَ الْكِبَائِرَ فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِينًا غَيْرَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ (٣).

«٨٠- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَتَبَسَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ فِي الْجُزْمِ الْعَظِيمِ وَ يُبْغِضَ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَخْفَ بِالْجُزْمِ الْيَسِيرِ (٤).

«٨١- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ لَا يُغْرِنُكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ وَ لَا نِعْمَةُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تُقْنِطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (٥).

ص: ٣٥٩

١- ١. المحاسن ص ١١٦.

٢- ٢. غيبه الشيخ الطوسي ص ١٣٣.

٣- ٣. المحاسن ص ٢٠٩.

٤- ٤. المحاسن ص ٢٩٣.

٥- ٥. صحيفه الرضا ص ٤.

«٨٢- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا (١) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ ثُمَّ شَرِبَهَا وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الزُّنَا حَرَامٌ ثُمَّ زَنَى وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ وَلَمْ يُؤَدِّهَا (٢).

«٨٣- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عِبَادَ اللَّهِ اخذروا الإنهماك في المعاصي و التهاون بها فإن المعاصي تستولى الخذلان على صاحبها حتى توقعه في رد ولأيه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله و دفع ثبوته نبى الله و لا تزال أيضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله و الألحاد في دين الله.

«٨٤- جا، [المجالس للمفيد] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اخذروا سَطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقُلْتُ وَمَا سَطَوَاتُ اللَّهِ قَالَ أَخَذُهَا عَلَى الْمَعَاصِي (٣).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر النَّضْرُ: مثله.

«٨٥- جا، [المجالس للمفيد] بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَكُمْ تَسْوؤُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَالَ رَجُلٌ جَعَلْتُ فَمَدَاكَ وَ كَيْفَ تَسْوؤُهُ قَالَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةَ اللَّهِ سَاءَهُ ذَلِكَ فَلَا تَسْوؤُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سُرَّوَهُ (٤).

ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى: مثله.

«٨٦- ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَسْأَلُ الْحَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَائُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِيٍّ فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ عِنْدَ

ص: ٣٦٠

١- ١. النساء: ١٣٧.

٢- ٢. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٨١.

٣- ٣. أمالى المفيد ص ١١٧.

٤- ٤. أمالى المفيد ص ١٢٣.

ذَلِكَ ذَنْبًا فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِحَاجَّتِهِ لَا تُنْجِزْ لَهُ حَاجَّتَهُ وَ احْرِمُهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَ اسْتَوْجَبَ الْحِزْمَانَ مِنِّي (١).

«٨٧-» ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ عَمِّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ جُنَّةً فَمَتَى أَذْنَبَ ذَنْبًا كَبِيرًا رَفَعَ عَنْهُ جُنَّةً فَإِذَا عَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ مِنْهُ انْكَشَفَتْ تِلْكَ الْجُنَّةُ عَنْهُ وَ يَبْقَى مَهْتُوكَ السِّتْرِ فَيَفْتَضِحُ فِي السَّمَاءِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمَلَائِكَةِ وَ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَ لَا يَزْتَكِبُ ذَنْبًا إِلَّا ذَكَرُوهُ وَ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِهِ يَا رَبَّنَا قَدْ بَقِيَ عَبْدُكَ مَهْتُوكَ السِّتْرِ وَ قَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِهِ فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَتِي لَوْ أَرَدْتُ بِهَذَا الْعَبْدِ خَيْرًا مَا فَضَحْتُهُ فَارْفَعُوا أَجْنَحَتِكُمْ عَنْهُ فَوَ عَزَّتِي لَا يَتُولُ بَعْدَهَا إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا (٢).

«٨٨-» ختص، [الإختصاص] عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيَضَاءُ فَإِنْ أَذْنَبَ وَ ثَنَّى خَرَجَ مِنْ تِلْكَ النُّكْتَةِ سَوَادٌ فَإِنْ تَمَادَى فِي الدُّنُوبِ اتَّسَعَ ذَلِكَ السَّوَادُ حَتَّى يُعْطَى الْبَيَاضَ فَإِذَا عَطِيَ الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٣).

«٨٩-» ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النواذر عَنِ بَعْضِ أَصِيْحَابِنَا عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ رُوزِبَةُ وَ كَانَ مِنَ الزَّيْدِيِّينَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَعْمَلُ عَمَلًا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّى سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكًا فِي صُورِهِ آدَمِيٍّ يَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلْ كَذَا وَ كَذَا.

«٩٠-» ين، [كتاب حسين بن سعيد و النواذر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ ائْتِ عَبْدِي دَانِيَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ

ص: ٣٤١

١-١. الإختصاص: ٣١.

٢-٢. الإختصاص: ٢٢٠.

٣-٣. الإختصاص: ٢٤٣ و الآيه في سورة المطففين: ١٤.

عَصِيَّتِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ قَالَ فَاتَّاهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا دَايِيَالُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقُولُ لَكَ إِنَّكَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ وَ عَصَيْتَنِي فَغَفَرْتُ لَكَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي الرَّابِعَةَ لَمْ أَغْفِرْ لَكَ فَقَالَ لَهُ دَايِيَالُ قَدْ بَلَغْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ قَالَ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ قَامَ دَايِيَالُ وَ نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّكَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنِّي قَدْ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَ عَصَيْتُكَ فَغَفَرْتَ لِي وَ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنِّي إِذَا عَصَيْتُكَ الرَّابِعَةَ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَوَعَدْتَنِي لَأَعْصِيَنَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَنَّكَ ثُمَّ لَأَعْصِيَنَّكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي.

«٩١»- محص، [التمحيص] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَتْ الرِّيحُ حَمَلَتْ العِمَامَةَ عَنْ رَأْسِي فِي اليَدِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ حَمَلَتْ الرِّيحُ العِمَامَةَ عَنْ رَأْسِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ الأَعْرَابَ.

«٩٢»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَوَقَّوْا الدُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيٍّ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الخُدْشِ وَ النَّكْبَةِ وَ المُصِيبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (١).

«٩٣»- نَوَادِرُ الرَّاوِنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْلِسُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ مِقْدَارَ عَامٍ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى أَكْوَابِهِ وَ أَزْوَاجِهِ (٢).

وَ بِهَذَا الإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِلْمُؤْمِنِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ سِتْرًا فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا انْهَتَكَتْ عَنْهُ سِتْرٌ فَإِنْ تَابَ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَبْعَةٌ مَعَهُ وَ إِنْ أَبَى إِلَّا قُدُمًا قُدُمًا فِي المَعَاصِي تَهْتَكَتْ عَنْهُ أَسْتَارُهُ فَإِنْ تَابَ رَدَّهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَعَ كُلِّ سِتْرٍ مِنْهَا سَبْعَةٌ فَإِنْ أَبَى إِلَّا قُدُمًا قُدُمًا فِي المَعَاصِي تَهْتَكَتْ أَسْتَارُهُ وَ بَقِيَ بِلَا سِتْرٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى

ص: ٣٤٢

١-١. الشورى: ٣٠.

٢-٢. نوادر الراوندي ص ٤.

مَلَأَتْكَ أَنْ اسْتُرُوا عَيْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَإِنَّ بَيْنِي أَدَمَ يُغَيِّرُونَ وَ لَمَّا يُعَيِّرُونَ وَ أَنَا أَعْيُرُ وَ لَا أُغَيَّرُ فَإِنَّ أَبِي إِذَا قُدِّمًا قُدِّمًا فِي الْمَعَاصِي
شَكَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى رَبِّهَا وَ رَفَعَتْ أَجْنِحَتَهَا وَ قَالَتْ يَا رَبِّ إِنَّ عَيْدَكَ هَذَا قَدْ أَقْدَرْنَا مِمَّا يَأْتِي مِنَ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ
قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ كُفُّوا عَنْهُ أَجْنِحَتِكُمْ فَلَوْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَوْ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ أَوْ فِي مَفَازِهِ أَوْ قَعْرِ بَحْرٍ لَأَجْرَاهَا
اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ لَا يَهْتِكَ أَسْتَارَكُمْ (١).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ إِبْلِيسَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ وَ الذُّنُبِ الَّذِي لَا يُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا
أَوْأَخَذُ بِهَذَا الذُّنْبِ اسْتِضْغَارًا لَهُ (٢).

«٩٤-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَ لَا عَثْرَتْ قَدَمٌ
إِلَّا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ مَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ (٣).

«٩٥-» ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْهَمِّ دَانِي
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ
أَجَلًا فِي الْمَوْتِ يُبْقِيهِ مَا أَحَبَّ الْبُقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَأْتِي بِمَا فِيهِ بَوَارُ دِينِهِ قَبَضَهُ إِلَيْهِ مَكْرَمًا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمَزَةَ مَوْلَى الطَّالِبِيِّينَ وَ كَانَ رَاوِيَهُ لِلْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
أَسَدِ الطُّفَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ فَضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ يَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِمَّنْ
يَمُوتُ بِالْأَجَالِ وَ مَنْ يَعِيشُ بِالْإِحْسَانِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَعِيشُ

ص: ٣٦٣

١-١. نوارى الراوندى ص ٦.

٢-٢. نوارى الراوندى ص ١٧.

٣-٣. أمالى الطوسى ج ٢ ص ١٨٣.

«٩٦»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ (٢).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَزُكُّ الدُّنْبُ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ (٣).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقَلُّ مَا يَلْزُمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَشْتَعِبُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ وَ بَقَاءَ التَّجَاعَتِ (٧).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَشَدُّ الدُّنُوبِ مَا اسْتَحَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ (٨).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغْرُ الْمُؤْمِلَ لَهَا وَ الْمُخْلِذَ إِلَيْهَا وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَ ائْتِمِ اللَّهُ مِمَّا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمِهِ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِدُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّعْمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمْ النِّعْمُ فَرِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ (٩).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ

ص: ٣٦٤

١-١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ج ١ ص ٣١١، وَ قَدْ مَرَّ فِي ص ٣٥٤ أَيْضًا.

٢-٢. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٢٩٠ مِنْ الْحُكْمِ.

٣-٣. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ١٧٠ مِنْ الْحُكْمِ.

٤-٤. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٣٢٤ مِنْ الْحُكْمِ.

٥-٥. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٣٣٠ مِنْ الْحُكْمِ.

٦-٦. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٣٤٥ مِنْ الْحُكْمِ.

٧-٧. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٤٣٣ مِنْ الْحُكْمِ.

٨-٨. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ٤٧٧ مِنْ الْحُكْمِ.

٩-٩. نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الرَّقْمُ ١٧٦ مِنْ الْخُطْبِ.

وَنَهَارِهِمْ لَطْفٌ بِهِ خَبِيرًا وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمًا أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَجَوَارِحُكُمْ جُنُودُهُ وَصَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَخَلَوَاتُكُمْ عَيْنَانُهُ (١).

«٩٧»- كَتَبَ الْكِرَاجِكِيُّ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنَصِّهُنِي أَنْتَ حَبُّ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَتَتَّبَعُضُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ أَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَا تُبْنِي عَنْكَ مَلَكٌ كَرِيمٌ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصَفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي مِنَ الْمُوصُوفِ لَسَارَعْتَ إِلَيَّ مَقْتِهِ (٢).

وَ مِنْهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّشْوِيفِ حَيْرَةٌ وَ الْإِعْتِمَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ وَ الْإِضْرَارُ عَلَى الدَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

«٩٨»- عُدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ فِي زُبُورِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ تَسَأَلُنِي وَ أَمْنُكَ لِعِلْمِي بِمَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَةِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَبِينُ بِهِ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي فَأَهْمُ بِهَيْتِكَ سِرِّكَ فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ فَكُمْ مِنْ جَمِيلٍ أَضِيْعُ مَعَكَ وَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِي يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضَبَهُ لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَدًا وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُغْرَنِّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعُضْيَانِ يَا كُلُّ رِزْقِي وَ يَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيَّ مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيْ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِي يَتَعَرَّضُ فِي حَلْفَتِي لِأَخْذَتِهِ أَخْذَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مَنَجِي وَ لَا دُونِي مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِي وَ أَرْضِي (٣).

ص: ٣٦٥

١-١. نهج البلاغه الرقم ١٩٧ من الخطب.

٢-٢. تراه في أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٦.

٣-٣. عده الداعي ص ١٥٢.

الآيات:

آل عمران: أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدَّ أَصَيْبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ مَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا (١)

الأعراف: وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢)

و قال: وَ بَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٣)

التوبه: أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَ لَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (٤)

الرعد: وَ لَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٥)

الكهف: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَ كَانَ وِراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاهُ وَ أَقْرَبَ رُحْمًا (٦)

الأنبياء: وَ تَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْحَيْرِ فِتْنَةً وَ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٧)

ص: ٣٦٦

١- ١. آل عمران: ١٦٥-١٦٦.

٢- ٢. الأعراف: ١٣٠.

٣- ٣. الأعراف: ١٦٨.

٤- ٤. براءه: ١٢٦.

٥- ٥. الرعد: ٣١.

٦- ٦. الكهف: ٧٩-٨٠.

٧- ٧. الأنبياء: ٣٥.

و قال تعالى: أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ (١)

الروم: وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتَطُونَ (٢)

و قال تعالى: ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٣)

التنزيل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤)

حمعسق: وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ (٥)

و قال: وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (٦)

«١» - دَعَايُمُ الْإِسْلَامِ، رُوِينَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِأَرْضِ لَأ نَبَاتَ بِهَا فَقَالَ اطْلُبُوا لَنَا حَطْبًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ كَمَا تَرَى بِأَرْضٍ قَرَعَاءَ فَقَالَ افْتَرِقُوا وَ اطْلُبُوا عَلَيَّ ذَلِكَ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْعُودَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَالْخِلَالِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا تَسْفِيهِ الرِّيحُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ كَوْمٌ عَظِيمٌ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ لَكُمْ بِهَذَا مَثَلًا هَكَذَا تَجْتَمِعُ الْحَسَنَاتُ وَ هَكَذَا تَجْتَمِعُ السَّيِّئَاتُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ لِنَفْسِهِ.

«٢» - كَأ، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنِ الْعِمْدَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصِيرٍ عَنْ أَيَّانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهُنَّ إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعِيُّونَ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلِمَاتِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَ شَدَّه الْمُتُونَهُ وَ جَوَّرِ السُّلْطَانَ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُبِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا

ص: ٣٦٧

١- ١. الأنبياء: ٤٤.

٢- ٢. الروم: ٣٦.

٣- ٣. الروم: ٤١.

٤- ٤. التنزيل: ٢١.

٥- ٥. الشورى: ٣٠- ٣١.

٦- ٦. الشورى: ٤٨.

الْبَهَائِمِ لَمْ يُمَطَّرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عُدْوَهُمْ وَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَلَمْ يَحْكُمُوا بغيرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (١).

بيان: خمس مبتدأ مع تنكيره مثل كوكب انقض الساعه و الجملة الشرطيه خبره أو خمس فاعل فعل محذوف أى تكون خمس و الفاحشه الزنا و فى القاموس السنه الجذب و القحط و الأرض المجدبه و الجمع سنون و فى النهايه السنه الجذب يقال أخذتهم السنه إذا أجدبوا و أقحطوا و المئونه القوت و شده المئونه ضيقها و عسر تحصيلها.

و قيل يترتب على كل واحد منها عقوبه تناسبه فإن الأول لما كان فيه تضييع آله النسل ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه و الثانى لما كان القصد فيه زياده المعيشه ناسبه القحط و شده المئونه و جور السلطان بأخذ المال و غيره و الثالث لما كان فيه منع ما أعطاه الله بتوسط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء و الرابع لما كان فيه ترك العدل و الحاكم العادل ناسبه تسلط العدو و أخذ الأموال و الخامس لما كان فيه رفض الشريعة و ترك القوانين العدليه ناسبه وقوع الظلم بينهم و غلبه بعضهم على بعض.

و أقول يمكن أن يقال لما كان فى الأول مظنه تكثير النسل عاملهم الله بخلافه و فى الثالث لما كان غرضهم توفير المال منع الله القطر ليضيق عليهم و أشار بقوله و لولا البهائم لم يمطروا إلى أن البهائم لعدم صدور المعصيه منهم و عدم تكليفهم استحقاقهم للرحمه أكثر من الكفره و أرباب الذنوب و المعاصى كما دلت عليه قصه النمله و استسقاؤها و قولها اللهم لا تؤاخذنا بذنوب بنى آدم و يومئى إليه قوله تعالى بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٢).

و المراد بنقض عهد الله و عهد رسوله نقض الأمان و الذمه التى أمر الله برعايتها و الوفاء بها و إذا خفرت الذمه أدليل لأهل الشرك من أهل الإسلام و هو الظاهر

ص: ٣٤٨

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٧٣.

٢-٢. الفرقان: ٤٤.

من الخبر الآتي أيضا وقيل هو نقض العهد بنصره الإمام الحق واتباعه في جميع الأمور والأول أظهر.

ولما كان هذا الغدر للغلبة على الخصم بالحيلة والمكر يعاملهم الله بما يخالف غرضهم فيجعل بأسهم بينهم في القاموس البأس العذاب والشدة في الحرب أي جعل عذابهم و حربهم بينهم يتسلط بعضهم على بعض و يتغالبون و يتحاربون و لا ينتصف بعضهم من بعض و ترتب هذا على الجور في الحكم ظاهر و يحتمل أن يكون السبب أنهم إذا جاروا في الحكم و حكموا للظالم على المظلوم يسלט الله على الظالم طالما آخر يغلبه فيصير بأسهم و حربهم بينهم و هذا أيضا مجرب.

«٣- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْعَمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا ظَهَرَ الزَّنَا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفَجَاءِ وَ إِذَا طُفِفَ الْمِكْيَالُ وَ الْمِيزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثَّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ كُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتْ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (١).

بيان: في كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله صدر هذا الحديث في كتاب نكاح الكافي (٢) و فيه في كتاب على عليه السلام و هو أظهر و لا- تنافى بينهما لأن مملى الكتاب رسول الله صلى الله عليه و آله و الكاتب على عليه السلام فيجوز نسبتته إلى كل منهما و على تقدير المغايرة يمكن وجدانه فيهما و في المصباح فجأت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب و في لغة بفتحيتين جئته بغته و الاسم الفجاءه بالضم و المد و في لغة وزان تمره و فجاءه

ص: ٣٦٩

١- ١. الكافي ج ٢ ص ٣٧٤.

٢- ٢. الكافي ج ٥ ص ٥٤١ و سيأتي ما يؤيده تحت الرقم ٦.

الأمر مهموز من بابى تعب و نفع أيضا و فاجأه مفاجأه أى عاجله و قال الطفيف مثل القليل وزنا و معنى و منه قيل تطفيف المكيال و الميزان و قد طففه و هو مطفف إذا كال أو وزن و لم يوف انتهى: و أقول قال تعالى وَيُلِّمُ الْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ قال البيضاوى التطفيف البخس فى الكيل و الوزن لأن ما يبخرس طفيف أى حقير

وَ فِي الْحَدِيثِ: خَمْسٌ بِخَمْسٍ مَا نَقَصَ الْعَهْدَ قَوْمٌ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الْفَقْرُ وَ مَا ظَهَرَ فِيهِمْ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الْمَوْتُ وَ لَا طَفَفُوا الْكَيْلَ إِلَّا مَنَعُوا التَّبَاتَ وَ أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَ لَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ عَنْهُمْ الْقَطْرُ.

و قال عَلَى النَّاسِ أى منهم يَسْتَوْفُونَ أى يأخذون حقوقهم و افية و إذا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ أى كالوا للناس و وزنوا لهم (١).

و المراد بالنقص نقص ريع الأرض من الثمرات و الحبوب كما قال سبحانه وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٢) منعت الأرض على بناء المعلوم فيكون المفعول الأول محذوفا أى منعت الأرض الناس بركتها أو المجهول فيكون الفاعل هو الله تعالى و الجور نقيض العدل و هذه الفقرة تحتل وجهين.

الأول أن الجور فى الحكم و ترك العدل هو معاونه للظالم على المظلوم فلا يكون على سياق سائر الفقرات و كان النكته فيه أن سوء أثره و هو الاختلال فى نظام العالم لما كان ظاهرا اكتفى بتوضيح أصل الفعل و إظهار قبحه.

الثانى أن يكون المراد أنه تعالى بسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فيتعاونون على الظلم و العدوان حتى يصل ضرره إلى الحاكم و الظالم أيضا كما قال عليه السلام فى الخبر السابق جعل الله بأسهم بينهم و الظاهر أن المراد بالعهد

ص: ٣٧٠

١- ١. أنوار التنزيل: ٤٥٧.

٢- ٢. الأعراف: ١٣٠.

المعاهده مع الكفار كما عرفت و يحتمل التعميم و كون قطع الأرحام سببا لجعل الأموال فى أيدى الأشرار مجرب و له أسباب باطنه و ظاهره فعمده الباطنه قطع لطف الله تعالى عنهم و من الظاهره أنهم لا يتعاونون فى دفع الظلم فيتسلط عليهم الأشرار و يأخذون الأموال منهم و منها أنهم يدلون بأموالهم إلى الحكام الجائرين لغلبه بعضهم على بعض فينتقل أموالهم إليهم.

و إذا لم يأمرؤا بالمعروف قيل يحتمل ترتب التسليط على ترك كل واحد منهما أو تركهما معا و أقول الثانى أظهر مع أن كلا منهما يستلزم الآخر فإن ترك كل معروف منكر و ترك كل منكر معروف و المراد بالخيار الفاعلون للمعروف الآمرون به و التاركون للمنكر الناهون عنه و عدم استجابته دعائهم لاستحكام الغضب و بلوغه حد الحتم و الإبرام ألا يرى أنه لم تقبل شفاعه خليل الرحمن عليه السلام لقوم لوط و يحتمل أن يكون المراد بالخيار الذين لم يتركوا المعروف و لم يرتكبوا المنكر لكنهم لم يأمرؤا و لم ينهؤا فعدم استجابته دعائهم لذلك كأصحاب السبب فإن العذاب نزل على المعتدين و الذين لم ينهؤا معا و عدم استجابته دعاء المؤمنين لظهور القائم عليه السلام يحتمل الوجهين.

و اعلم أن عمده ترك النهى عن المنكر فى هذه الأمه ما صدر عنهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله فى مداهنه خلفاء الجور و عدم اتباع أممه الحق عليهم فتسلط عليهم خلفاء الجور من التيمى و العدوى و بنى أميه و بنى العباس و سائر الملوك الجائرين فكانوا يدعون و يتضرعون فلا يستجاب لهم و ربما يخص الخبر بذلك لقوله و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى و التعميم أولى.

«٤»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَابًا مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ فِيهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسْوَكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبِ كَقُلُوبِ الذُّنَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبْرِ أَلْسِنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتُنْ مِنَ الْجِيفِ أَفَى يَغْتَرُونَ أَمْ إِيَّايَ يَخْدَعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَتَجَبَّرُونَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَبْتَعَنَّ

لَهُمُ الْفِتْنَةُ تَطَأَ فِي خِطَامِهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ يُتْرَكُ الْحَكِيمُ فِيهَا حَيْرَانَ (١).

«٥- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ سَنِهِ أَقَلُّ مَطَرًا مِنْ سَنِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافِي وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيَعِزُّدُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ إِلَى مَسِيلِكَ سِوَى مَحَلِّ أَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ثُمَّ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا ظَهَرَ الزَّنَا كَثُرَ مَوْتُ الْفَجِيأَةِ وَ إِذَا طُفِفَ الْمَكِّيَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْمَارِضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ النَّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ كُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِي الْأَحْكَامِ تَعَاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ مُنْكَرٍ وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنَ أَهْلِ بَيْتِي سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ فَيَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ (٢).

«٦- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٣).

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ قَوْلِهِ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ

ص: ٣٧٢

١- ١. قرب الإسناد: ٢٢.

٢- ٢. أمالى الصدوق: ١٨٥.

٣- ٣. أمالى الطوسى ج ١ ص ٢١٤.

عليه السلام إلى آخر الخبر (١).

ثو، [ثواب الأعمال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب: مثله (٢).

«٧- جا (٣)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد الزيات عن عبد الله بن جعفر عن مسعر بن يحيى عن شريك بن عبيد الله عن أبي إسحاق الهمداني عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلثه من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخره عقوق الوالدين والبغى على الناس وكفر الإحسان (٤).

«٨- جا (٥)، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ياسر بن الرضا عليه السلام قال: إذا كذب الولاء حبس المطر وإذا جار السلطان هانت الدولة وإذا حبست الزكاة ماتت المواشى (٦).

«٩- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفه عن أبي الوليد و أبي كثير معا عن شعبه عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما ظهر البغى قط في قوم إلا ظهر فيهم الموتان ولا ظهر البخس في الميزان إلا و ظهر فيهم الحشران و الفقر قال أبو خليفه عن أبي كثير إلا ابتلوا بالسنة و لا ظهر نقض العهد في قوم إلا أديل عليهم عدوهم (٧).

«١٠- ل، [الخصال] عن العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسن بن الحصين عن موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن بكير

ص: ٣٧٣

١-١. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧١.

٢-٢. ثواب الأعمال: ٢٢٥.

٣-٣. مجالس المفيد: ١٤٨.

٤-٤. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣.

٥-٥. مجالس المفيد: ١٩١.

٦-٦. أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧.

٧-٧. أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٧.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ أَسْرِعُ شَيْءٌ عُقُوبَهُ رَجُلٌ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ وَكَافَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ إِسَاءَةٌ وَرَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَرَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَمِنْ أَمْرِهِ الْعُدْرُ بِكَ وَرَجُلٌ يَصِلُ قَرَابَتَهُ وَيَقْطَعُونَهُ (١).

جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ وَ رَجُلٌ تَصِلُ قَرَابَتُهُ فَيَقْطَعُكَ (٢).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعٌ هُنَّ أَسْرِعُ الْأَشْيَاءِ عُقُوبَةً وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ مَعَ أَذْنَى تَغْيِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَفَاطِهِ.

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجْرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَةُ (٣).

«١١-ع، [علل الشرائع] ابْنُ مَشْرِورٍ عَنِ ابْنِ عِيَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الدُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ الْبُغْيُ وَ الدُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ وَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّقْمَ الظُّلْمُ وَ الَّتِي تَهْتِكُ السُّتُورَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ الَّتِي تَحْبِسُ الرِّزْقَ الرِّزْنَا وَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَ الَّتِي تُرَدُّ الدُّعَاءَ وَ تُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدِينَ (٤).

مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُعَلَّى: مِثْلُهُ (٥).

ص: ٣٧٤

١-١. الخصال ج ١ ص ١٠٩.

٢-٢. مجالس المفيد: ١٠٦.

٣-٣. الخصال ج ١ ص ١١٠.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧١.

٥-٥. معاني الأخبار: ٢٦٩.

«١٢»- مع، [معانى الأخبار] عن القُطانِ عن ابنِ زكريّا عن ابنِ حبيب عن ابنِ بُهلولٍ عن أبيه عن عبدِ اللهِ بنِ الفضلِ عن أبيه عن أبي خَالِدِ الكائليّ قالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ الْبُغْيَى عَلَى النَّاسِ وَالزُّوَالُ عَنِ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعَ الْمَعْرُوفِ وَكُفْرَانَ النَّعْمِ وَتَرْكَ الشُّكْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (٢) وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) فِي قِصَّةِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٤) وَ تَرْكَ صِلَةِ الْقَرَابَةِ حَتَّى يَسْتَعْنُوا وَ تَرْكَ الصَّلَاةِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا وَ تَرْكَ الْوَصِيَّةِ وَ رَدَّ الْمَظَالِمِ وَ مَنَعَ الزَّكَاةَ حَتَّى يَحْضَرَ الْمَوْتَ وَ يَنْغَلِقَ اللَّسَانَ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ النَّقْمَ عَضِيَّانُ الْعِارِفِ بِالْبُغْيِ وَ التَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَ الْإِسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَ الشُّخْرِيَّةُ مِنْهُمْ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَدْفَعُ الْقِسْمَ إِظْهَارُ الْإِفْتِقَارِ وَ النَّوْمُ عَنِ الْعَتَمَةِ وَ عَنْ صِلَةِ الْغَدَاةِ وَ اسْتِحْقَارُ النَّعْمِ وَ شُكْوَى الْمَعْبُودِ عَزَّ وَجَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ اللَّعْبُ بِالْقَمَارِ وَ تَعَاطَى مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ اللَّعْوِ وَ الْمِرَاحِ وَ ذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ وَ مَجَالَسَةُ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ تَرْكَ إِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِ وَ تَرْكَ مُعَاوَنَةِ الْمَظْلُومِ وَ تَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ الْمَجَاهِرَةَ بِالظُّلْمِ وَ إِعْلَانُ الْفُجُورِ وَ إِبَاحَةُ الْمَحْظُورِ وَ عَضِيَّانُ الْأَخْيَارِ وَ الْإِنطِبَاعُ (٥) لِلْأَشْرَارِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَ الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ وَ الْأَقْوَالُ الْكَاذِبَةُ وَ الزُّنَا وَ سُدُّ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ ادْعَاءُ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي

١- ١. الإختصاص: ٢٣٨.

٢- ٢. الرعد: ١٢.

٣- ٣. زاد في المصدر: قال الله تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ»*.

٤- ٤. المائدة: ٣٤.

٥- ٥. يعني الانقياد.

تَقَطُّعَ الرَّجَاءِ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَالْقَنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالثَّقَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَالتَّكْذِيبُ بِوَعْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدُّنُوبُ الَّتِي تُظْلِمُ
 الْهَوَاءَ السُّحْرَ وَالكِهَانَةَ وَالإِيمَانَ بِالنُّجُومِ وَالتَّكْذِيبَ بِالقَدَرِ وَعُقُوقَ الوَالِدَيْنِ وَالدُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الغِطَاءَ الِاسْتِدَانَةَ بِغَيْرِ نَبِيِّهِ
 الأَدَاءِ وَالإِسْرَافَ فِي التَّفَقُّهِ عَلَى البَاطِلِ وَالبُخْلَ عَلَى الأَهْلِ وَالوَلَدِ وَذَوِي الأَرْحَامِ وَسُوءَ الخُلُقِ وَقِلَّةَ الصَّبْرِ وَاسْتِعْمَالَ الصُّجْرِ وَ
 الكَسَلَ وَالإِسْتِهَانَةَ بِأَهْلِ الدِّينِ وَالدُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ سُوءَ النَّبِيِّ وَحُبَّ السَّرِيرَةِ وَالنَّفَاقَ مَعَ الإِخْوَانِ وَتَرْكَ التَّصَدِيقِ بِالإِجَابَةِ
 وَتَأخِيرِ الصَّلَوَاتِ المَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذَهَبَ أَوْقَاتُهَا وَتَرْكَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالبِرِّ وَالصَّدَقَةِ وَاسْتِعْمَالَ البَدَاءِ وَالفُحْشِ
 فِي القَوْلِ وَالدُّنُوبَ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ جُورَ الحُكَّامِ فِي القَضَاءِ وَشَهَادَةَ الزُّورِ وَكِتْمَانَ الشَّهَادَةِ وَمَنَعَ الرِّكَاهِ وَالقَرَضِ وَ
 المَاعُونَ وَقَسَاوَةَ القَلْبِ عَلَى أَهْلِ الفَقْرِ وَالفَاقِهِ وَظُلْمَ النِّسَبِ وَالأَرْمَلَهِ وَانْتِهَارَ السَّائِلِ وَرُدَّهُ بِاللَّيْلِ (١).

«١٣»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ البَرَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ الأَحْمَرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَمْسٌ إِذَا أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرْ الفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ
 فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا المِكْيَالَ وَ المِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّةِ المِثْوَنِ وَ
 جُورِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الرِّكَاهَ إِلَّا مَنَعُوا القَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَأَ البُهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا وَ لَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ
 إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بِأَسْهُمِ بَيْنَهُمْ (٢).

«١٤»- دَعَوَاتُ الرَّاؤِنْدِيِّ، سَمِعَ ابْنُ الكَوَّاءِ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الدُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الفَنَاءَ فَقَالَ أَيْكُونُ
 ذَنْبٌ يُعَجِّلُ الفَنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ

ص: ٣٧٦

١- ١. معاني الأخبار: ٢٧٠.

٢- ٢. ثواب الأعمال: ٢٢٦.

قَطِيعَهُ الرَّحِمِ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَكُونُونَ أَتَقِيَاءَ فَيَقْطَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَكُونُونَ فَجَرَةً فَيَتَوَاسُونَ فَيِرْزُقُهُمُ اللَّهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّةِ الْمَثُونَةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمَطَّرُوا وَ لَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ.

«١٤»- عِدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا الدُّنُوبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَةٌ لِلْخَيْرَاتِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الدُّنْبَ فَيَنْتَسِي بِهِ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الدُّنْبَ فَيَمْنَعُ بِهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الدُّنْبَ فَيَحْرِمُ بِهِ الرِّزْقَ وَ قَدْ كَانَ هَنِيئًا لَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّا بَلَوْنَاكُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (١).

باب ١٣٩ الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا على ما مر في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي

الآيات:

آل عمران: وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢)

ص: ٣٧٧

١- ١. عِدَّةُ الدَّاعِي: ١٥١، وَ الْآيَاتُ فِي سُورَةِ الْقَلَمِ: ١٧- ١٩.

٢- ٢. آل عمران: ١٧٨- ١٧٩.

و قال سبحانه: لَا يَغْرَبُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ بَشَسِ الْمِهَادِ (١)

المائدة: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٢)

الأنعام: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٣)

الأعراف: وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَائِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَ قَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٤)

التوبة: فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ (٥)

يونس: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٦)

و قال تعالى: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَى بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٧)

هود: وَ أُمَّمٌ سُنِمْتُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنْنا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٨)

الرعد: وَ لَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٩)

الحجر: ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِيهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (١٠)

النحل: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ

ص: ٣٧٨

١-١. آل عمران: ١٩٦-١٩٧.

٢-٢. المائدة: ٧١.

٣-٣. الأنعام: ٤٤.

٤-٤. الأعراف: ٩٤-٩٥.

٥-٥. براءة: ٨٥.

٦-٦. يونس: ١١.

٧-٧. يونس: ١٩.

٨-٨. هود: ٤٨.

٩-٩. الرعد: ٣٢.

١٠-١٠. الحجر: ٣.

يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (١)

الكهف: وَ رَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا (٢)

مريم: فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (٣)

طه: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى (٤)

الأنبياء: بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ (٥)

و قال تعالى: وَ إِنِ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٦)

الحج: فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ كَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِهِ أَمَلَيْتُ لَهَا وَ هِيَ ظَالِمَةٌ لِّهَا وَ إِتَىٰ الْمَصِيرُ (٧)

المؤمنون: فَذَرْنُهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَ بَيْنِنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ (٨)

الفرقان: وَ لَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَ كَانُوا قَوْمًا بُورًا (٩)

الشعراء: أَلَتُرْكَونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَحْلٍ طَلَعَهَا هَضِيمٌ وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُبُوتًا فَارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (١٠)

و قال تعالى: أَلَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ (١١)

العنكبوت: وَ لَوْ لَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ

ص: ٣٧٩

١-١. النحل: ٦١.

٢-٢. الكهف: ٥٨.

٣-٣. مريم: ٨٤.

٤-٤. طه: ١٢٩.

٥-٥. الأنبياء: ٤٤.

٦-٦. الأنبياء: ١١١.

٧-٧. الحج: ٤٤-٤٨.

٨-٨. المؤمنون: ٥٤-٥٥.

٩-٩. الفرقان: ١٨.

١٠-١٠. الشعراء: ١٤٦-١٥٠.

١١-١١. الشعراء: ٢٠٧-٢٠٥.

لا يَشْعُرُونَ (١)

لقمان: نَمَتَّعَهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢)

فاطر: وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَ لَكِنْ يُؤَخَّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا (٣)

يس: وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (٤)

المؤمن: فَلَا يُعْزِرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَخْزَابُ مِنْ بَعِيدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ (٥)

السجده: وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ (٦)

حمعسق: وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ (٧)

الزخرف: بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُّبِينٌ (٨)

الفتح: لَوْ تَرَىٰ لَوْلَا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٩)

الذاريات: وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (١٠)

القلم: فَذَرْنِي وَ مَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (١١)

المدثر: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَ بَيْنَ

ص: ٣٨٠

١-١. العنكبوت: ٥٣.

٢-٢. لقمان: ٢٤.

٣-٣. فاطر: ٤٥.

٤-٤. يس: ٤٣-٤٤.

٥-٥. المؤمن: ٤-٥.

٦-٦. السجده: ٤٥.

٧-٧. الشورى: ٢١.

٨-٨. الزخرف: ٢٩.

٩-٩. الفتح: ٢٥.

١٠-١٠. الذاريات: ٤٣-٤٤.

١١-١١. القلم: ٤٤-٤٥.

شُهُوداً وَ مَهْدَتٌ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً (١)

المرسلات: كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (٢)

الطارق: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا (٣)

«١- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ ماجيلويه عَنْ عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إبراهيم بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى أهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهماً طويلاً ثم عرج إلى السماء فقبل له ما رأيت قال رأيت عجايب كثيرة و أعجب ما رأيت أنى رأيت عييداً متقلباً فى نعمتك يأكل رزقك و يدعى الرُبوبيه فعجبت من جزأته عليك و من حلمك عنه فقال الله جل جلاله فمن حلمى عجت قال نعم قال قد أمهلته أربعين سنة لا يضرب عليه عرق و لا يريد من الدنيا شيئاً إلا ناله و لا يتغير عليه فيها مطعم و لا مشرب (٤).

«٢- ل، [الخصال] عن ابن الوليد عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معاً عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مضعب قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لله عز و جل فى كل يوم و ليلى ملكاً ينادى مهلاً مهلاً عبداً لله عن معاصي الله فلو لا بهائم رُبع و صبيته رضع و شيوخ رقع لصب عليكم العذاب صباءً ترضون به رضاء (٥).

«٣- ع، [علل الشرائع] الفامى عن محمد الحميرى عن أبيه عن هارون عن ابن صدقه عن الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إن الله عز و جل إذا رأى أهل قريه قد أسرفوا فى المعاصى و فيها ثلاث نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله

ص: ٣٨١

١-١. المدثر: ١١-١٦.

٢-٢. المرسلات: ٤٦.

٣-٣. الطارق: ١٥-١٧.

٤-٤. لا يوجد فى الأمالى.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٦٤.

وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي لَوْ لَا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بَجَلَالِي الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَ مَسَاجِدِي الْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مِنِّي لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا أَبَالِي (١).

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ: مِثْلُهُ (٢).

«٤-ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرِكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بَجَلَالِي وَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَ يَسْتَعْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ
لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي (٣).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٤).

«٥-ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ
قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَهُمْ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً حَتَّى لَا يُرِيدُ أَنْ يُحَاشِيَ مِنْهُمْ أَحَدًا إِذَا عَمِلُوا
بِالْمَعَاصِي وَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْبِ نَاقِلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْوَلَدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ وَ أَخَّرَ عَنْهُمْ
ذَلِكَ (٥).

«٦-شى، [تفسير العياشى] عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا
يُصَلِّي مِنْ شَيْعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَزْكِ الصَّلَاةِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يَصُومُ مِنْهُمْ عَمَّنْ لَمْ يَصُومْ مِنْ شَيْعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا
عَلَى تَزْكِ الصِّيَامِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُزَكِّي مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزَكِّي مِنْهُمْ وَ لَوْ اجْتَمَعُوا

ص: ٣٨٢

١-١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٤.

٢-٢. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٩.

٣-٣. علل الشرائع ج ١ ص ٢٠٨.

٤-٤. ثواب الأعمال: ١٦١.

٥-٥. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨.

عَلَى تَرْكِ الزَّكَاهِ لَهَلَكُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِمَنْ يَحُجُّ مِنْ شَيْعَتِنَا عَمَّنْ لَا يَحُجُّ مِنْهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَرْكِ الْحَجِّ لَهَلَكُوا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (١) فَوَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَتْ إِلَّا فِيكُمْ وَ لَا عِنِّي بِهَا غَيْرُكُمْ (٢).

«٧- ختص، [الإختصاص] عَنْ رَبِيعٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا عَذَّبَ اللَّهُ قَوْمًا فِيهَا سَبْعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

«٨- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَيْتَ رَبِّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ (٤).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِي لَهُ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّى كَانَهُ غَفَرَ (٥).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ مَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ عَلَيْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ مَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (٦).

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَاكُمْ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَ جِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفًا وَ مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيِّعَ مَأْمُولًا (٧).

ص: ٣٨٣

١-١. البقره: ٢٥١.

٢-٢. تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٥.

٣-٣. الاختصاص: ٣٠.

٤-٤. نهج البلاغه الرقم ٢٤ من الحكم.

٥-٥. نهج البلاغه الرقم ٢٩ من الحكم.

٦-٦. نهج البلاغه الرقم ١١٦ من الحكم.

٧-٧. نهج البلاغه الرقم ٣٥٨ من الحكم.

الآيات:

النساء: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا (١)

العنكبوت: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (٢)

الزمر: أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ (٣)

«١- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَتَبَ مُؤْمِنًا أَتَبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٤).

بيان: قال الجوهري أنه تأنيبا عنفه و لومه و تأنيبه عز و جل إما على الحقيقة ففي الآخرة ظاهر و في الدنيا و إن لم يستمع لكن يفتضح عند الملا الأعلى و يعلمه بإخبار المخبر الصادق و أمثال ذلك من نداء الله تعالى مع عدم سماعه كثيره و الكل محمول على ذلك.

و إما المراد به إفشاء عيوبه و ابتلاؤه بمثله في الدنيا و عقابه على التأنيب في الآخرة على المشاكلة أو تسميه المسبب باسم السبب.

«٢- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أذَاعَ فَاحِشَتَهُ كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا وَ مَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ (٥).

بيان: الفاحشه كل ما نهى الله عز و جل عنه و ربما يخص بما يشتد قبحه من الذنوب كان كمبتدئها أي فاعلها و إنما عبر عنه بالمبتدئ لأن المذيع كالفاعل فهو بالنسبه إليه مبتدأ و يحتمل أن يكون المراد بالفاحشه

ص: ٣٨٤

١- ١. النساء: ٩٧.

٢- ٢. العنكبوت: ٥٦.

٣- ٣. الزمر: ١٠.

٤- ٤. الكافي ج ٢ ص ٣٥٦.

٥- ٥. الكافي ج ٢ ص ٣٥٦.

البدعه القبيحه و المعنى من عمل بها و أفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أولا و هذا بالنظر إلى الابتداء أظهر كالأول بالنسبه إلى الإذاعه فى القاموس بدأ به كمنع ابتداء و الشىء فعله ابتداء كأبدأه و ابتدأه.

و قد يقال هذا الوعيد أنما هو فى ذوى الهيئات الحسنه و فيمن لم يعرف بأذيه و لا فساد فى الأرض و أما المولعين بذلك الذين ستروا غير مره فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشفهم لأن الستر عليهم من المعاونه على المعاصى و ستر من يندب إلى ستره إنما هو فى معصيه مضت و أما فى معصيه هو متلبس بها فلا يبعد القول بوجوب المبادره إلى إنكارها و المنع منها لمن قدر عليه فإن لم يقدر رفع إلى والى الأمر ما لم يؤد إلى مفسده أشد.

و أما جرح الشاهد و الراوى و الأمانة على الأوقاف و الصدقات و أموال الأيتام فيجب الجرح عند الحاجه إليه لأنه تترتب عليه أحكام شرعيه و لو رفع إلى الإمام ما يندب الستر فيه لم يأنم إذا كانت نيته رفع معصيه الله لا كشف ستره و جرح الشاهد إنما هو عند طلب ذلك منه أو يرى حاكما يحكم بشهادته و قد علم منه ما يبطلها فلا يبعد القول بحسن رفعه.

«(٣) - كا، [الكافى] عَنِ الْعَدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ حُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يُؤْتِبُهُ أَنْبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١).

بيان: بما يؤنبه كأن كلمه ما مصدرية فالمستتر فى يؤنبه راجع إلى من و يحتمل أن تكون موصوله فيحتمل إرجاع المستتر إلى من أيضا بتقدير العائد أى بما يؤنبه به أو إلى ما نفى و الإسناد تجوز.

«(٤) - ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] الْمُفِيدُ عَنْ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ حَمِيدٍ عَنِ الْحَدَّاءِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْبًا أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ

ص: ٣٨٥

نَفْسِهِ وَ أَنْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكُهُ وَ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْينِهِ (١).

ل، [الخصال] العطار عن سِيعِدِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِثْلُهُ (٢).

«٥»- فس، [تفسير القمي] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ (٣) يَقُولُ لِمَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَ هُوَ يَقُولُ فِيهِمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَاجَرُوا فِيهَا (٤).

«٦»- ل، [الخصال] عَنِ سِيعِدِ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَضِيْدُ فِي الْجِدَّةِ وَ الْعُقُوفُ فِي الْمَقْدَرَةِ وَ الرَّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ رَأْسُ الْحِكْمِ مَخَافَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٥).

أقول: قد مضى في باب جوامع مساوى الأخلاق عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سَبَعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرَ مِنْهُمْ السَّرِيعَ إِلَى لَائِمِهِ إِخْوَانِهِ (٦).

«٧»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَبَارٍ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سِيعِدِ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنِ سَدِيرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَى الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ

ص: ٣٨٦

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥.

٢-٢. الخصال ج ١ ص ٥٤.

٣-٣. العنكبوت: ٥٦.

٤-٤. تفسير القمي: ٤٩٧ و الآية في النساء: ٩٧.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ٥٤.

٦-٦. راجع ج ٧٢ ص ١٩٥، نقله عن الخصال ج ٢ ص ٥.

الْخَضِرُ الزَّمَّ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا يَأْكُ وَاللَّجَاجَهُ وَالْمَشَىٰ إِلَىٰ غَيْرِ حَاجِهِ وَالضَّحِكَ فِي غَيْرِ
تَعْجَبُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَدًا بِخَطِيئِهِ وَابْكِ عَلَىٰ خَطِيئَتِكَ.

«٨»- نهج، [نهج البلاغه]: لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقُّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ (١).

باب ١٤١ وقت ما يغلظ على العبد في المعاصي و استدراج الله تعالى

الآيات:

فاطر: وَ هُمْ يَصِطْرُخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمُ النَّذِيرُ
فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ (٢).

أقول: قد مضى بعض أخبار الاستدراج في باب الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج فلا تغفل.

«١»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ سُفْيَانَ بْنِ السَّمْطِ قَالَ
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ خَيْرٍ فَأَذْنَبَ ذَنْبًا تَبِعَهُ بِنِقْمِهِ وَ يَذَكَّرُهُ إِلَّا سَتَغْفَارَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرٍّ
فَأَذْنَبَ ذَنْبًا تَبِعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ إِلَّا سَتَغْفَارَ وَ يَتِمَّ آدَىٰ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَنَسِيْتُمْ أَذْرِبَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٣) بِالنَّعْمِ عِنْدَ
الْمَعَاصِي (٤).

ص: ٣٨٧

١-١. نهج البلاغه الرقم ٤٤٢، من الحكم.

٢-٢. فاطر: ٣٧.

٣-٣. الأعراف: ١٨٢.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٨، و في الكافي ج ٢ ص ٤٥٢، باب الاستدراج مثل ذلك و شرحه في مرآة العقول ج ٢ ص ٤٢٣.

«٢- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ (١) قَالَ تُوْبِيخُ لِابْنِ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً (٢).

«٣- ثو (٣)، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لِيُكْرِمُ ابْنَ السَّبْعِينَ وَ يَسْتَحْيِي مِنْ ابْنِ الثَّمَانِينَ (٤).

«٤- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمَّرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً سَلِمَ مِنَ الْأَذْوَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُدَامِ وَ الْبَرَصِ وَ مَنْ عَمَّرَ خَمْسِينَ سَنَةً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَ مَنْ عَمَّرَ سِتِينَ سَنَةً هَوَّنَ اللَّهُ حِسَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ عَمَّرَ سَبْعِينَ سَنَةً كَتَبَتْ حَسَنَاتُهُ وَ لَمْ تُكْتَبْ سَيِّئَاتُهُ وَ مَنْ عَمَّرَ ثَمَانِينَ سَنَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُورًا لَهُ وَ شُفِعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (٥).

«٥- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَيْفِ التَّمَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَفِي فُسْحِهِ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَكَيْهِ أَنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي عُمراً فَعَلَّظًا وَ شَدَّداً وَ تَحَفُّظًا وَ اُكْتُبَا عَلَيْهِ قَلِيلَ عَمَلِهِ وَ كَثِيرَةَ وَ صَغِيرَةَ وَ كَبِيرَةَ (٦).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ: مِثْلَهُ (٧).

ص: ٣٨٨

١- ١. فاطر: ٣٧.

٢- ٢. الخصال ج ٢ ص ٩٦.

٣- ٣. ثواب الأعمال: ١٧١.

٤- ٤. الخصال ج ٢ ص ١١٥.

٥- ٥. الخصال ج ٢ ص ١١٤.

٦- ٦. أمالى الصدوق: ٢٣.

٧- ٧. الخصال ج ٢ ص ١١٥.

«٦- ل، [الخصال] بهذا الإسناد عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ أَشَدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ بَلَغَ مُنْتَهَاهُ فَإِذَا طَعَنَ فِي إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ وَ يَنْتَبِغِي لِصَاحِبِ الْخَمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ كَانَ فِي النَّزْعِ (١).

«٧- ل، [الخصال] بهذا الإسناد عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام: إِذَا أَتَتْ عَلَى الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَةً قِيلَ لَهُ خُذْ حِذْرَكَ فَإِنَّكَ غَيْرُ مَعْدُورٍ وَ لَيْسَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَحَقُّ بِالْعُذْرِ مِنْ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً فَإِنَّ الَّذِي يَطْلُبُهُمَا وَاحِدٌ وَ لَيْسَ عَنْهُمَا بِرَاقِدٍ فَاعْمَلْ لِمَا أَمَّاكَ مِنَ الْهَوْلِ وَ دَعْ عَنْكَ فَضُولَ الْقَوْلِ (٢).

«٨- ل، [الخصال] عن أبيه عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن معروف عن ابن أبي نجران عن محمد بن القاسم عن علي بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَرْبَعِينَ سَنَةً آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَذْوَاءِ الثَّلَاثَةِ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السُّتَيْنِ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَ الْإِقَاءِ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التَّسْعِينَ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَصَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ كُتِبَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ (٣).

ثو، [ثواب الأعمال] عن ابن الوليد عن الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلُهُ (٤).

«٩- ل، [الخصال] وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: فَإِذَا بَلَغَ الْمَاءَةَ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمْرِ وَ رُوِيَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمْرِ أَنْ يَكُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ (٥).

«١٠- ل، [الخصال] عن محمد بن الفضل عن محمد بن إسحاق المذكري عن محمد بن يعقوب الأصم عن بكر بن سهل عن عبد الله بن المهاجر عن ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن زبيد بن أسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا مِنْ مَعْمَرٍ يُعَمَّرُ

ص: ٣٨٩

١-١. الخصال ج ٢ ص ١١٥.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١١٥.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١١٥.

٤-٤. ثواب الأعمال: ١٧١.

٥-٥. الخصال ج ١ ص ١١٥.

أَرْبَعِينَ سِنَةً إِلَّا صِرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ الْجُنُونُ وَالْجُدَامُ وَالْبَرَصُ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ لَيْتَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَسُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَشَفَّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (١).

ل، [الخصال] عَنْ ابْنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْدَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ (٢).

«١١»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ عَنْ خَالِدِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُؤْتَى بِشَيْخٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي النَّاسَ لَا يَرَى إِلَّا مَسَاوِي فَيَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَتَأْمُرُ بِي إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا شَيْخُ إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذِّبَكَ وَقَدْ كُنْتَ تُصَلِّي لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا أَذْهَبُوا بِعَبْدِي إِلَى الْجَنَّةِ (٣).

«١٢»- جع (٤)، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ الْمُؤْمِنِ صَبَاحاً وَمَسَاءً فَيَقُولُ يَا عَبْدِي كَبِرَ سِنَّكَ وَدَقَّ عَظْمُكَ وَرَقَّ جِلْدُكَ وَقَرَّبَ أَجْلُكَ وَحَانَ قُدُومُكَ عَلَيَّ فَاسْتَحِ مِنْنِي فَأَنَا أَسْتَحِي مِنْ شَيْبَتِكَ أَنْ أُعَذِّبَكَ بِالنَّارِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الشَّيْبَةُ نُورِي فَلَا أُحْرِقُ نُورِي بِنَارِي.

وَعَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبِ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَلَغْتَ سِتِينَ

ص: ٣٩٠

١-١. الخصال ج ٢ ص ١١٦.

٢-٢. الخصال ج ٢ ص ١١٦.

٣-٣. الخصال ج ٢ ص ١١٥.

٤-٤. جامع الأخبار: ١٠٧.

سَنَّهُ فَاحْسَبْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبْنَاءُ الْأَرْبَعِينَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءُ الْخَمْسِينَ مَا ذَا قَدَمْتُمْ وَمَا ذَا أَخْرَجْتُمْ أَبْنَاءَ السِّتِينَ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ لَأَعْذَرَ لَكُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ عُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيُكْرِمُ أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ وَيَسْتَحْيِي مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ أَنْ يُعَدِّبَهُمْ (١).

باب ١٤٢ من أطاع المخلوق في معصية الخالق

«١» - [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ دَامًا (٢).

بيان: من طلب رضى الناس بسخط الله هذا النوع فى الخلق كثير بل أكثرهم كذلك كالذين تركوا متابعه أئمه الحق لرضا أئمه الجور و طلب ما عندهم و كأعوان السلاطين الجائرين و عمالهم و المتقربين إليهم بالباطل و المادحين لهم على قبائح أعمالهم و كالذين يتعصبون للأهل و العشائر بالباطل و كشاهد الزور و الحاكم بالجور بين المتخاصمين طلبا لرضا أهل العزه و الغلبه و الذين يساعدون المغتائبين و لا ينزجرون عنها طلبا لرضاهم و لئلا يتنفروا من صحبته و أمثال ذلك كثيره.

و جعل حامده من الناس ذاما أى بعد ذلك الحمد أو يحمدهونه بحضرته و يذمونه فى غيبته أو يكون المراد بالحامد من يتوقع منهم المدح.

ص: ٣٩١

١-١. جامع الأخبار ص ١٤٠.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٧٢.

«٢-» كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاةَ النَّاسِ بِمَا يُسِيخُطُ اللَّهُ كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًا وَمَنْ آثَرَ طَاعَةَ اللَّهِ بِغَضَبِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ عِدَاوَةَ كُلِّ عَدُوٍّ وَحَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَبَغَى كُلِّ بَاغٍ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ نَاصِرًا وَظَهِيرًا (١).

بيان: المرضاه مصدر ميمي و من آثر طاعه الله أى فى موضع غير التقيه فإنها طاعه الله فى هذا الموضع و الظهير المعين.

«٣-» كا، [الكافي] عَنْهُ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمِي بِحَرْفَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَنْ حَاوَى أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتْ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَحْذَرُ (٢).

بيان: بحرفين أى بجملتين و ما ذكره عليه السلام مع العطف فى حكم جملتين و يحتمل أن يكون الحرفان كناية عن الاختصار فى الكلام من حاول أى رام و قصد و اللام فى قوله لما يرجو و لمجىء للتعدية.

«٤-» كا، [الكافي] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَيْفُوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ لِمَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (٣).

بيان: لا دين أى لا إيمان أو لا عباده لمن دان أى عبد الله بطاعه من عصى الله أى غير المعصوم فإنه لا يجوز طاعه غير المعصوم فى جميع الأمور و قيل من عصى الله من يكون حكمه معصيه و لم يكن أهلا للفتوى لمن دان أى اعتقد أى عبد الله بافتراء الباطل على الله أى جعل هذا الافتراء عباده أو جعل عبادته مبنية على الافتراء.

ص: ٣٩٢

١-١. الكافي ج ٢ ص ٣٧٢.

٢-٢. الكافي ج ٢ ص ٣٧٣.

٣-٣. الكافي ج ٢ ص ٣٧٣.

بوجود شىء من آيات الله أى أنكر شيئاً من محكمات القرآن و يحتمل أن يكون المراد بالآيات الأئمة عليهم السلام.

«٥- كـ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا جَائِرًا بَسَخَطَ اللَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ (١).

بيان: يمكن حمله على من أَرْضَى خلفاء الجور بإنكار أئمة الحق أو شىء من ضروريات الدين.

«٦- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ الْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ (٢).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٣).

«٧- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرْضَى سُلْطَانًا بِمَا يُسَخِطُ اللَّهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

«٨- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغْبِرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ رِضَى النَّاسِ بَسَخَطَ اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامًّا (٥).

«٩- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَةِ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَةِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ

ص: ٣٩٣

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٧٣.

٢- ٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٣.

٣- ٣. صحيفه الرضا عليه السلام: ٣٤.

٤- ٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩.

٥- ٥. الخصال ج ١ ص ٥.

بُجُودِ شَيْءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (١).

«١٠- لى، [الأمالي للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تُسْرِخُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا تَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُيدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْءٌ يُعْطِيهِ

بِهِ خَيْرًا أَوْ يَضْرِبُ بِهِ عَنْهُ سُوءًا إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحٌ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَنَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَإِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَلا يَعْصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَلا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَبًا فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْنِهِ وَكَوْنَهُ الْخَلَائِقِ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ (٢).

باب ١٤٣ التَّكْلِفُ وَالدَّعْوَى

الآيات:

ص: وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٣)

«١- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمُتَكَلِّفُ مُخْطِئٌ وَإِنْ أَصَابَ وَ الْمُتَطَوُّعُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ وَ الْمُتَكَلِّفُ لَا يَسْتَجْلِبُ فِي عَاقِبِهِ أَمْرَهُ إِلَّا الْهَوَانَ وَ فِي الْوَقْتِ إِلَّا التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ وَ الشَّقَاءَ وَ الْمُتَكَلِّفُ ظَاهِرُهُ رِثَاءٌ وَ بَاطِنُهُ نِفَاقٌ فَهَمَّا جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا الْمُتَكَلِّفُ وَ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحِينَ وَ لَمَّا مِنْ شِعَارِ الْمُتَّقِينَ التَّكْلِفُ فِي أَيِّ يَابٍ كَانَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ بَرَاءٌ مِنَ التَّكْلِفِ.

ص: ٣٩٤

١-١. أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٦.

٢-٢. أمالي الصدوق: ٢٩٣.

٣-٣. سورة ص: ٨٦.

فَاتَّقِ اللَّهَ وَاسْتَقِمْ نَفْسَكَ يُغْفِرْكَ عَنِ التَّكْلِيفِ وَيَطْبَعُكَ بِطِبَاعِ الْإِيمَانِ وَلَا تَشْتَغِلْ بِطَعَامِ آخِرِهِ الْخَلَاءِ وَلِبَاسِ آخِرِهِ الْبِلَىٰ وَدَارِ آخِرِهَا الْخَرَابِ وَمَالِ آخِرِهِ الْمِيرَاثِ وَإِخْوَانِ آخِرِهِمُ الْفِرَاقِ وَعِزِّ آخِرِهِ الدُّلُّ وَقَارِ آخِرِهِ الْجَفَاءُ وَعَيْشِ آخِرِهِ الْحُسْرَةُ (١).

«٢- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدَّعْوَى بِالْحَقِيقَةِ لِلنَّبِيِّاءِ وَالْأَنْثَمَةِ وَالصَّادِقِينَ وَالْأَنْثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْمُدَّعَى بِغَيْرِ وَاجِبٍ فَهُوَ كإِبْلِيسَ اللَّعِينِ ادَّعَى النَّسِيكَ وَ هُوَ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُنَازِعٌ لِرَبِّهِ مُخَالِفٌ لِأَمْرِهِ فَمَنْ ادَّعَى أَظْهَرَ الْكَذِبَ وَ الْكَاذِبُ لَا يَكُونُ أَمِينًا وَ مَنْ ادَّعَى فِيمَا لَا يَحِلُّ لَهُ فَتِيحٌ عَلَيْهِ أَبْوَابُ الْبُلُوَى وَ الْمُدَّعَى يُطَالَبُ بِالْبَيِّنَةِ لَا مَحَالَهَ وَ هُوَ مُفْلِسٌ فَيُفْتَضِحُ وَ الصَّادِقُ لَا يُقَالُ لَهُ لِمَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّادِقُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا هَابَهُ (٢).

«٣- نهج، [نهج البلاغه]: مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ وَ مَنْ اقْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ (٣).

باب ١٤٤ الفساد

«١- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي السَّرِّ لَمْ يَهْتِكْ سِرَّهُ فِي الْعِلَاقَةِ وَ أَعْظَمَ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِالْعُفْلِهِ عَنِ اللَّهِ وَ هَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ قَارُونَ فِي قَوْلِهِ وَ لَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَ كَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَ اعْتِقَادِهِ وَ أَصْلُهَا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ مُتَابَعَةِ النَّفْسِ وَ هَوَاهَا وَ إِقَامَةِ

ص: ٣٩٥

١-١. مصباح الشريعة: ٢٤.

٢-٢. مصباح الشريعة: ٦٣.

٣-٣. نهج البلاغه الرقم ٣٤٩ من الحكم.

٤-٤. القصص: ٧٧.

شَهَوَاتِهَا وَ حُبِّ الْمَحْمَدِ وَ مُوَافَقِهِ الشَّيْطَانِ وَ اتِّبَاعِ خُطْوَاتِهِ وَ كَلِّ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ بِحَسَبِ الْغَفْلَةِ عَنِ اللَّهِ وَ نِسْيَانِ مِنْهُ وَ عِلَاجُ ذَلِكَ الْفِرَارُ مِنَ النَّاسِ وَ رَفْضُ الدُّنْيَا وَ طَلَاقُ الرَّاحَةِ وَ الْإِنْقِطَاعُ عَنِ الْعَادَاتِ وَ قَلْعُ عُرُوقِ مَنَابِتِ الشَّهَوَاتِ بِدَوَامِ الذِّكْرِ لِلَّهِ وَ لُزُومِ الطَّاعَةِ لَهُ وَ احْتِمَالُ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ مُلَازِمَةِ الْقُرْبَى وَ شِمَاتِهِ الْعِيدُ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْقَرَابَةِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْكَ بَابَ عَطْفِ اللَّهِ وَ حُسْنِ نَظَرِهِ إِلَيْكَ بِالْمَغْفِرَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ خَرَجْتَ مِنْ جُمَّلِهِ الْغَافِلِينَ وَ فَكَّكَ قَلْبَكَ مِنْ أَسِيرِ الشَّيْطَانِ وَ قَدِمْتَ بَابَ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ وَ سَيَلَّكَ رَجُوتُ الْإِذْنِ بِالْإِدْخُولِ عَلَى الْكَرِيمِ الْجَوَادِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَ اسْتِيطَاءِ بَسَاطِهِ عَلَى شَرْطِ الْأَدَبِ وَ لَا تَحْزَمُ سَلَامَتَهُ وَ كَرَامَتَهُ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ الرَّحِيمُ (١).

باب ١٤٥ القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه

أقول: قد مر كثير من أخبار هذا الباب في مطاوى أبواب الكفر و مساوى الأخلاق كما لا يخفى.

«١-» كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دُبَيْسٍ (٢) عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَبْدَ فِي أَصِيلِ الْخَلْقِ كَافِرًا لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحِبَّ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ فَيَقْرَبَ مِنْهُ فَأَبْتَلَاهُ بِالْكِبْرِ وَ الْجَبْرِيَّةِ فَفَسَّ قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلِظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمُحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا ثُمَّ رَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ وَتَبَ عَلَى النَّاسِ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْخُصُومَاتِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَ اطْلُبُوهَا مِنْهُ (٣).

ص: ٣٩٦

١- ١. مصباح الشريعة: ٥٦.

٢- ٢. خنيس خ ل.

٣- ٣. الكافي ج ٢ ص ٣٣٠.

بيان: قيل قوله كافرا حال عن العبد فلا يلزم أن يكون كفره مخلوقا لله تعالى.

أقول: كأنه على المجاز فإنه تعالى لما خلقه عالما بأنه سيكفر فكأنه خلقه كافرا أو الخلق بمعنى التقدير و المعاصى يتعلق بها التقدير ببعض المعانى كما مر تحقيقه و كذا تحبيب الشر إليه مجاز فإنه لما سلب عنه التوفيق لسوء أعماله و خلى بينه و بين نفسه و بين الشيطان، فأحب الشر فكان الله حبه إليه قال سبحانه حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ (١) و إن كان الظاهر أن الخطاب لخلص المؤمنين.

فيقرب منه أى العبد من الشر أو الشر من العبد و على التقديرين كأنه كناية عن ارتكابه و قال الجوهرى يقال فيه جبريه و جبرؤوه و جبروت و جبروره مثال فُرُوجِهِ أى كبر (٢) و غلظ الوجه كناية عن العبوس أو الخشونة و قله الحياء و كشف الله ستره كناية عن ظهور عيوبه للناس و قيل المراد كشف ستره الحاجز بينه و بين القبائح و هو الحياء فيكون تأكيدا لما قبله و أقول الأول أظهر كما ورد فى الخبر.

و ركب المحارم أى الصغائر مصرا عليها لقوله فلم ينزع عنها أى لم يتركها ثم ركب معاصى الله أى الكبائر و قيل المراد بالأول الذنوب مطلقا و بالثانى حبها أو استحلالها بقريته قوله أبغض طاعته لأن بغض الطاعة يستلزم حب المعصية أو المراد بها ذنوبه بالنسبة إلى الخلق و الوثوب على الناس كناية عن المجادلات و المعارضات.

«٢- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ

ص: ٣٩٧

١- ١. الحجرات: ٧.

٢- ٢. الصحاح ص ٦٠٨.

فَلَمَّهُ الْمَلِكِ الرَّقَّةَ وَالْفَهْمُ وَ لَمَّهُ الشَّيْطَانَ السَّهُوُ وَالْقَسْوَهُ (١).

بيان: قال الجزرى

فى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ لَمَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ وَ لَمَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

اللهم الهمه و الخطره تقع فى القلب أراد إمام الملك أو الشيطان، به و القرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان، انتهى.

فلمه الملك الرقه و الفهم أى هما ثمرتها أو علامتها و الحمل على المجاز لأن لمه الملك إلقاء الخير و التصديق بالحق فى القلب و ثمرتها رقه القلب و صفاؤها و ميله إلى الخير و كذا لمه الشيطان، إلقاء الوسوس و الشكوك و الميل إلى الشهوات فى القلب و ثمرتها السهو عن الحق و الغفله عن ذكر الله و قساوه القلب.

«٣- كا، [الكافى] عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا مُوسَى لَا تُطَوِّلْ فِي الدُّنْيَا أَمْلَكَ فَيَقْسُو قَلْبَكَ وَ الْقَاسَى الْقَلْبَ مِنِّي بَعِيدٌ (٢).

بيان: لا تطول فى الدنيا أملك تطويل الأمل هو أن ينسى الموت و يجعله بعيدا و يظن طول عمره أو يأمل أموالا كثيرا لا تحصل إلا فى عمر طويل و ذلك يوجب قساوه القلب و صلابته و شدته أى عدم خشوعه و تأثره من المخاوف و عدم قبوله للمواعظ كما أن تذكر الموت يوجب رقه القلب و وجله عند ذكر الله و الموت و الآخره قال الجوهرى قسا قلبه قسوه و قساوه و قساء و هو غلظ القلب و شدته و أقساه الذنب و يقال الذنب مقساه القلب.

«٤- كا، [الكافى] عَنِ الْعَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ قَسِمَ لَهُ الْخُرْقُ يُحْجَبُ عَنْهُ الْإِيمَانُ (٣).

ص: ٣٩٨

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٣٠.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٢٩.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٢١.

بيان: الظاهر أن الخرق عدم الرفق في القول و الفعل في القاموس الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق و أن لا يحسن الرجل العمل و التصرف في الأمور و الحمق و في النهاية فيه الرفق يمن و الخرق شؤم الخرق بالضم الجهل و الحمق انتهى و إنما كان الخرق مجانبا للإيمان لأنه يؤذى المؤمنين و المؤمن من أمن المسلمون من يده و لسانه و لأنه لا يتهاى له طلب العلم الذى به كمال الإيمان و هو مجانبا لكثير من صفات المؤمنين كما مر ثم إنه إنما يكون مذموما إذا أمكن الرفق و لم ينته إلى حد المداهنه في الدين

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَرْفُقْ مَا كَانَ الرَّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَرِمَ بِالشَّدَّةِ حِينَ لَا يُغْنِي عَنْكَ.

أى الرفق إلا الشده(١).

«٥- كآ، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَ الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِخْوَانِ وَ يَنْبُتُ عَلَيْهِمَا النِّفَاقُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ يَابٍ شَاءَ مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ وَ حَسَبَى اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمُحْضَرِ وَ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ كَانَ مُحِقًّا(٢).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: مَنْ نَصَبَ اللَّهَ غَرَضًا لِلْخُصُومَاتِ أَوْشَكَ أَنْ يُكْثَرَ الْإِنْتِقَالَ(٣).

بيان: المراء بالكسر مصدر باب المفاعله و قيل هو الجدل و الاعتراض على كلام الغير من غير غرض دينى و فى مفردات الراغب الامتراء و المماراه المحاجه فيما فيه مريه و هى التردد فى الأمر و فى النهاية فيه لا تماروا فى القرآن فإن المراء فيه كفر المراء الجدل و التمارى و المماراه المجادله على مذهب الشك و الريبه و يقال للمناظره مماراه لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه

ص: ٣٩٩

١- ١. نهج البلاغه الرقم ٤١ من الرسائل.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٠.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

و يمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع قال أبو عبيد ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل و لكنه على الاختلاف فى اللفظ و هو أن يقرأ الرجل على حرف فيقول الآخر ليس هو هكذا و لكنه على خلافه و كلاهما منزل مقروء بهما فإذا جحد كل واحد منهما قراءه صاحبه لم يؤمن أن يكون يخرج ذلك إلى الكفر لأنه نفى حرفاً أنزله الله على نبيه.

و قيل إنما جاء هذا فى الجدل و المراء فى الآيات التى فيها ذكر القدر و نحوه من المعانى على مذهب أهل الكلام و أصحاب الأهواء و الآراء دون ما تضمنت من الأحكام و أبواب الحلال و الحرام لأن ذلك قد جرى بين الصحابه و من بعدهم من العلماء و ذلك فيما يكون الغرض و الباعث عليه ظهور الحق ليتبع دون الغلبه و التعجيز و الله أعلم.

و قال فيه ما أوتى الجدل قوم إلا ضلوا الجدل مقابله الحجه بالحجه و المجادله المناظره و المخاصمه و المراد به فى الحديث الجدل على الباطل و طلب المغالبه به فأما المجادله لإظهار الحق فإن ذلك محمود لقوله تعالى وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١).

و قال الراغب الخصم مصدر خصمته أى نازعته خصماً يقال خصمته و خصمته مخاصمه و خصاماً و أصل المخاصمه أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أى جانبه و أن يجذب كل واحد خصم الجوالق من جانب (٢).

و أقول هذه الألفاظ الثلاثه متقاربه المعنى و قد ورد النهى عن الجميع فى الآيات و الأخبار و أكثر ما يستعمل المراء و الجدل فى المسائل العلميه و المخاصمه فى الأمور الدينويه و قد يخص المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل و الكمال و الجدل بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم و ذلته.

و قيل الجدل فى المسائل العلميه و المراء أعم و قيل لا يكون المراء إلا

ص: ٤٠٠

١-١. النحل: ١٢٥.

٢-٢. مفردات غريب القرآن ص ١٤٩.

اعتراضا بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداء و اعتراضا و الجدل أخص من الخصومه يقال جدل الرجل من باب علم فهو جدل إذا اشتدت خصومته و جادل مجادله و جدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق و وضوح الصواب و الخصومه لا تعتبر فيها الشده و لا الشغل.

و قال الغزالي يندرج فى المراء كل ما يخالف قول صاحبه مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مر أو يقول من كذا إلى كذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئا فيقول أنت أحمق أو أنت كاذب و يندرج فى الخصومه كل ما يوجب تأذى خاطر الآخر و ترداد القول بينهما و إذا اجتمعا يمكن تخصيص المراء بالأمر الدينيه و الخصومه بغيرها أو بالعكس.

فإنهما يمرضان القلوب على الإخوان أى يغيرانها بالعداوه و الغيظ و إنما عبر عنها بالمرض لأنها توجب شغل القلب و توزع البال و كثره التفكير و هى من أشد المحن و الأمراض و أيضا توجب شغل القلب عن ذكر الله و عن حضور القلب فى الصلاه و عن التفكير فى المعارف الإلهيه و خلوها عن الصفات الحسنه و تلوثها بالصفات الذميه و هى من أشد الأمراض النفسانيه و الأدواء الروحانيه كما قال تعالى فى قلوبهم مَرَضٌ (١).

و نبت عليهما النفاق أى التفاوت بين ظاهر كل واحد منهما و باطنه بالنسبه إلى صاحبه و هذا نفاق أو النفاق مع الرب تعالى أيضا إذا كان فى المسائل الدينيه فإنهما يوجبان حدوث الشكوك و الشبهات فى النفس و التصلب فى الباطن للغلبه على الخصم بل فى الأمور الدينويه أيضا بالإصرار على مخالفه الله تعالى و كل ذلك من دواعى النفاق.

فإن قيل هذا يناهى ما ورد فى الأخبار و الآيات من الأمر بهدائه الخلق و الذب عن الحق و دفع الشبهات عن الدين و قطع حجج المبطلين و قد قال تعالى

ص: ٤٠١

١- ١. البقره: ٩.

وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (١) وَقَالَ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (٢).

قلت هذه الأخبار محمولة على ما إذا كان الغرض محض إظهار الفضل أو الغلبة على الخصم أو التعصب و ترويج الباطل أو على ما إذا كان مع عدم قدره على الغلبة و إظهار الحق و كشفه فيصير سببا لمزيد رسوخ الخصم في الباطل أو على ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل آخر أو مع إمكان الهدايه باللين و اللطف يتعدى إلى الغلظه و الخشونه المثيرتين للفتن أو يترك التقية في زمنها و

أما مع عدم التقية و القدره على تبين الحق فالسعى في إظهار الحق و إحيائه و إماته الباطل بأوضح الدلائل و بالتى هى أحسن مع تصحيح النيه فى ذلك من غير رياء و لا مرء من أعظم الطاعات لكن للنفس و الشيطان، فى ذلك طرق خفيه ينبغى التحرز عنها و السعى فى الإخلاص فيه أهم من سائر العبادات.

وَ يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِدَالَ فِي الدِّينِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَئِمَّةَ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَدَ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقًا لَكِنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَمْ يَا تَشِيْمَعُونَ اللَّهُ يَقُولُ وَ لَا- تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالذِّينِ وَ الْجِدَالَ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى شَيْعَتِنَا وَ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَةً وَ هُوَ يَقُولُ وَ قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَمْثِلُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣) فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِيمَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِي الْجِدَالِ بِالَّتِي

ص: ٤٠٢

١-١. النحل: ١٢٥.

٢-٢. العنكبوت: ٤٦.

٣-٣. البقره: ١١١.

هِيَ أَحْسَنُ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَا الْجِدَالُ بغيرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا فَيُورِدَ عَلَيْكَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدُّهُ بِحُجَّتِهِ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَ لَكِنْ تَجَحَّدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجَحَّدُ حَقًّا يُرِيدُ ذَلِكَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ فَتُجَحِّدُ ذَلِكَ الْحَقَّ مَخَافَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِكَ حَرَامٌ عَلَى شَيْعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَةً عَلَى ضِعْفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطِلِينَ أَمَا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضِعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَ ضِعْفَ مَا فِي يَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ وَ أَمَا الضَّعْفَاءُ مِنْكُمْ فَتَعَمَى (١) قُلُوبُهُمْ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضِعْفِ الْمُحَقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِخْيَاءَهُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ حَاكِيًا عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ (٢) فَقَالَ اللَّهُ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أَوْ يُعْجِزُ مِنْ ابْتِدَاءِ بِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بِلِ ابْتِدَائِهِ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا أَيْ إِذَا كَمَنَّ النَّارُ الْحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرُّطْبِ وَ يَسْتَدِيرُهَا فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعْيَادِهِ مَا يَبْلَى أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَيْ إِذَا كَمَانَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَغْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَ قَدَرِكُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَ الْأَصْغَبِ لَعْدِيكُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ

ص: ٤٠٣

١- ١. فتغم خ ل.

٢- ٢. يس: ٧٨.

أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطَعَ عُمْدَرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُبُهَهُمْ: وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَنَّ تَجَحَّدَ حَقًّا لَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلٍ مَنْ تَجَادَلَهُ وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنَّ تَجَحَّدَ الْحَقُّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقًّا وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقًّا آخَرَ قَالِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَفَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ شَيْءٍ فَلَمَّا تَطَنَّ بِهِ مُخَالَفَةَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَالِ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا أَ فَتَنْظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يُخَبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخَبِرَ بِهِ (١).

وَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْمَاعَلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَعْيَبُونَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ وَ أَنَا أَكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُكَ مَنْ يَقَعُ ثُمَّ يَطِيرُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَنْ يَقَعُ ثُمَّ لَا يَطِيرُ فَلَا (٢).

وَ رَوَى أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ الطَّيَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنِي أَنَّكَ كَرِهْتَ مُنَاطَرَةَ النَّاسِ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُكَ فَلَا يَكْرَهُ مَنْ إِذَا طَارَ يُحْسِنُ أَنْ يَقَعَ وَ إِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطِيرَ فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا نَكْرَهُهُ (٣).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ قَالَ قُلْتُ مَاتَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَقَاءَهُ نَضْرَهُ وَ سُرُورًا فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٤).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ فَقُلْتُ تُؤْفَى فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ وَ النَّضْرَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يُخَاصِمُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (٥).

ص: ٤٠٤

١-١. تفسير الإمام العسكري ص ٢٤٢ و ٢٤٣.

٢-٢. رجال الكشي ص ٢٧١.

٣-٣. رجال الكشي ص ٢٩٨.

٤-٤. رجال الكشي ص ٢٩٨.

٥-٥. رجال الكشي ص ٢٩٨.

وَ يَأْسِرُ يَدَيْهِ أَيْضاً عَنْ نَضِيرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يُرَى فِي رِجَالِ الشُّعْبَةِ مِثْلَكَ (١).

وَ يَأْسِنَادِهِ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: ذَكَرَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ فَقَالَ أَمَّا ابْنُ حَكِيمٍ فَدَعُوهُ (٢).

فهذه الأخبار كلها مع كون أكثرها من الصحاح تدل على تجويز الجدل و الخصومه في الدين على بعض الوجوه و لبعض العلماء و تؤيد بعض الوجوه التي ذكرناها في الجمع.

من لقي الله بهن (٣)

أى كن معه إلى الموت أو في المحشر دخل الجنة من أى باب شاء كأنه مبالغه في إباحه الجنة له و عدم منعه منها بوجه في المغيب و المحضر أى يظهر فيه آثار خشيه الله بترك المعاصى فى حال حضور الناس و غيبتهم و قيل أى عدم ذكر الناس بالشىء فى الحضور و الغيبه و الأول أظهر.

و إن كان محققاً قد مر أنه لا ينافى وجوب إظهار الحق فى الدين و لا ينافى أيضاً جواز المخاصمه لأخذ الحق الدنيوى لكن بدون التعصب و طلب الغلبه و ترك المداراه بل يكتفى بأقل ما ينفع فى المقامين بدون إضرار و إهانته و إلقاء باطل كما عرفت.

من نصب الله (٤)

النصب الإقامه و الغرض بالتحريك الهدف قال فى المصباح الغرض الهدف الذى يرمى إليه و الجمع أغراض و قولهم غرضه كذا على التشبيه بذلك أى مرماه الذى يقصده انتهى و هنا كناية عن كثره المخاصمه فى ذات الله سبحانه و صفاته فإن العقول قاصره عن إدراكها و لذا نهى عن التفكير

ص: ٤٠٥

١-١. رجال الكشّى ص ٣٧٤.

٢-٢. رجال الكشّى ص ٣٨٠.

٣-٣. شروع فى شرح الحديث الثانى.

٤-٤. شروع فى شرح الحديث الثالث.

فيها كما مر في كتاب التوحيد و كثره التفكير و الخصومه فيها يقرب الإنسان من كثره الانتقال من رأى إلى رأى لحيه العقول فيها و عجزها عن إدراكها كما ترى من الحكماء و المتكلمين المتصدين لذلك فإنهم سلكوا مسالك شتى و الاكتفاء بما ورد في الكتاب و السنه و ترك الخوض فيها أحوط و أولى.

و يحتمل أن يكون المراد الانتقال من الحق إلى الباطل و من الإيمان إلى الكفر فإن الجدل في الله و الخوض في ذاته و كنه صفاته يورثان الشكوك و الشبهه قال الله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى وَ لَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (١) و قال جل شأنه وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ (٢) إلى غير ذلك من الآيات في ذلك.

و أوشك من أفعال المقاربه بمعنى القرب و الدنو و منهم من ذهب هنا إلى ما يترتب على مطلق الخصومه مع الخلق و قال الانتقال التحول من حال إلى حال كالتحول من الخير إلى الشر و من حسن الأفعال إلى قبح الأعمال المقتضيه لفساد النظام و زوال الألفه

و الالتيام و قيل المراد كثره الحلف بالله في الدعاوى و الخصومات فإنه أوشك أن ينتقل مما حلف عليه إلى ضده خوفا من العقاب فيفتضح بذلك و لا يخفى ما فيهما.

«٨- كآ، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُمَارِينَ حَلِيمًا وَ لَا سَفِيهًا فَإِنَّ الْحَلِيمَ يَقْلِبُكَ (٣)

وَ السَّفِيهَ يُؤْذِيكَ (٤).

بيان: الحليم يحتمل المعنيين المتقدمين أى العاقل و المتثبت المتأنى في الأمور و السفيه يحتمل مقابليهما و المعنيان متلازمان غالبا و كذا مقابلاهما و الحاصل

ص: ٤٠٦

١- ١. الحج: ٨.

٢- ٢. الأنعام: ٦٨.

٣- ٣. يغلبك خ ل.

٤- ٤. الكافي ج ٢ ص ٣٠١.

أن العاقل الحازم المتأنى فى الأمور لا- يتصدى للمعارضه و يصير ذلك سببا لأن يبطن فى قلبه العداوه و الأحقق المتهتك يعارض و يؤذى فى القاموس قلاه كرماء و رضيه قلى و قلاء و مقلبه أبغضه و كرهه غايه الكراهه فتركه أو قلاه فى الهجر و قلبه فى البغض.

«٩»- كا، [الكافى] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا كَادَ جَبْرَيْلُ يَأْتِينِي إِلَّا قَالَ يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَ عَدَاوَتَهُمْ (١).

بيان: ما كاد فى القاموس كاد يفعل كذا قارب و هم و فى بعض النسخ ما كان و فى الأول المبالغه أكثر أى لم يقرب إتيانه إلا قال و الشحناء بالفتح البغضاء و العداوه و الإضافه إلى المفعول أى العداوه مع الرجال و يحتمل الفاعل أيضا أى العداوه الشائعه بين الرجال و الأول أظهر و عداوتهم تأكيد أو المراد بالأول فعل ما يوجب العداوه أو إظهارها قال فى المصباح الشحناء العداوه و البغضاء و شحنت عليه شحنا من باب تعب حقدت و أظهرت العداوه و من باب نفع لغه.

«١٠»- كا، [الكافى] عَدَّةٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاكَ وَ مَلَأَاحَةَ الرِّجَالِ (٢).

بيان: قال فى النهايه فيه نهيت عن ملاحاه الرجال أى مقاولتهم و مخاصمتهم يقال لحيث الرجل ألحاه إذا لمته و عدلته و لاحتته ملاحاه و لحاه إذا نازعته.

«١١»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْمُسَارَّةَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعْرَةَ وَ تُظْهِرُ الْعَوْرَةَ (٣).

بيان: فى النهايه فيه لا تشار أخاك هو تفاعل من الشر أى لا تفعل به شرا يحوجه إلى أن يفعل بك مثله و يروى بالتخفيف و فى الصحاح المشاره المخاصمه فإنها تورث المعره قال فى القاموس المعره الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الخيانه

ص: ٤٠٧

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

٣-٣. الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

و تظهر العوره أى العيوب المستوره.

و قال الجوهري العوره سواء الإنسان و كل ما يستحيا منه و فى بعض النسخ المعوره اسم فاعل من أعور الشىء إذا صار ذا عوار أو ذا عوره و هى العيب و القبيح و كل شىء يستره الإنسان أنفه أو حياء فهو عوره و المراد بها هنا القبيح من الأخلاق و الأفعال و على النسختين المراد ظهور قبائحه و عيوبه إما من نفسه فإنه عند المشاجره و الغضب لا يملكها فيبدو منه ما كان يخفيه أو من خصمه فإن الخصومه سبب لإظهار الخصم قبح خصمه لينتقص منه و يضع قدره بين الناس.

«١٢»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَابِدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ وَ تَكْسِبُ الضَّعَائِنَ (١).

بيان: فإنها تشغل القلب عن ذكر الله و بالتفكر فى الشبه و الشكوك و الحيل لدفع الخصم و بالغم و الهم أيضا و الضغائن جمع الضغينه و هى الحقد و تضاعفوا انطوا على الأحقاد.

«١٣»- كا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا أَتَانِي جَبْرَيْلُ قَطُّ إِلَّا وَعَظَّنِي فَأَخَّرَ قَوْلَهُ لِي إِيَّاكُمْ وَ مُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْعُورَةَ وَ تَذْهَبُ بِالْعِزِّ (٢).

بيان:

رَوَى الشَّيْخُ فِي مَجَالِسِهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِيَّاكُمْ وَ مُشَارَةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَذْفَنُ الْعُورَةَ وَ تُظْهِرُ الْعُورَةَ.

العره الأولى بالعين المهملة و الثانية بالمعجمه و كلاهما مضمومتان و روت العامه أيضا من طرقهم هكذا قال فى النهايه فيه إياكم و مشاره الناس فإنها تدفن العره و تظهر الغره ها هنا الحسن و العمل الصالح شبهه بغره الفرس و كل

ص: ٤٠٨

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣٠١.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٢.

شىء ترفع قيمته فهو غره و العره هى القدر و عذره الناس فاستعير للمساوى و المثالب.

«١٤» - كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا عَهَدَ إِلَيَّ جَبْرَيْلُ فِي شَيْءٍ مَا عَهَدَ إِلَيَّ فِي مُعَادَاةِ الرَّجَالِ (١).

بيان: كلمه ما فى الأولى نافية و فى الثانية مصدرية و المصدر مفعول مطلق للنوع و المراد هنا المداراه مع المنافقين من أصحابه كما فعل صلى الله عليه و آله أو مع الكفار أيضا قبل الأمر بالجهاد أو الغرض بيان ذلك للناس.

«١٥» - كا، [الكافى] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ زَرَعَ الْعَدَاوَةَ حَصَدَ مَا بَدَرَ (٢).

بيان: حصد ما بذر فى الصحاح بذرت البذر زرعت أى العداوه مع الناس كالبذر يحصد منه مثله و هو عداوه الناس له.

ص: ٤٠٩

١-١. الكافى ج ٢ ص ٣٠٢.

٢-٢. الكافى ج ٢ ص ٣٠٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد و على آله أئمة الله.

و بعد: فقد تفضل الله علينا و له الفضل و المن حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيصنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القراء الكرام هو الجزء السابع من المجلد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصححه المشهوره بكمباني بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النص من المصدر و قد سددنا ما كان فى طبعه الكمباني من الخلل و بياض مع جهد شديد بقدر الإمكان.

نسأل الله العزيز أن يوفقنا لإدائه هذه الخدمه المرضيه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهردى

ص: ٤١٠

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء السابع من المجلد الخامس عشر و كان آخر أجزاءه و هو الجزء السبعون حسب تجزئتنا يحتوى على أربعة و عشرين باباً من أبواب مساوى الأخلاق.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابله و عرضه على المصادر فخرج بعون الله و مشيئة نقيا من الأغلاط إلّا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر أو كل عنه النظر و من الله العصمه و التوفيق.

السيد إبراهيم الميانجى محمد الباقر البهردى

ص: ٤١١

وقع فى هامش الصفحة ١٥٦ من ج ٧٧ ذيل قول النبىِّ صلى الله عليه و آله «لكلِّ شىء أساس و أساس الإسلام حبنا أهل البيت» أغلاط مطبعيّه قد يخلّ بالمعنى و يفهم منها أنّ المراد تعميم شمول آيه التطهير لغير أهل البيت المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين و ليس كذلك كيف و هو باطل باجماع المسلمين بل المراد أنّ المحبّه التى هى أساس الإسلام و هى التى يعبر عنها بالتولّى لا يبعد أن تعمّ غير أهل البيت عليهم السلام أيضا لقول إبراهيم عليه السلام فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي و قول رسول الله صلى الله عليه و آله «سلمان منّا أهل البيت»

و هذه الشبهه إنّما نشأت من تصحيف كلمه واحده لدى الطباعه و هى كلمه «شمولها» فى السطر ٢٢ و الصحيح «وجوبها» يعنى وجوب تلك المحبّه.

هذا! وقد وقع فى ذيل الصفحة ٢٠٠ من ج ٧٧ أيضا السطر ٢٠ جمله أخرى طغى بها القلم نعتذر بذلك إلى القراء الكرام و الله ولىّ العصمه و التوفيق.

على اكبر الغفارى

ص: ٤١٢

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب / رقم الصفحة

«١٢٢»- باب حبّ الدنيا و ذمّها و بیان فوائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين ١-١٣٥

«١٢٣»- باب حبّ المال و جمع الدينار و الدرهم و كترهما ١٣٥-١٤٥

«١٢٤»- باب حبّ الرئاسة ١٤٥-١٥٤

«١٢٥»- باب الغفله و اللهو و كثره الفرح و الإتراف بالنعم ١٥٤-١٥٨

«١٢٦»- باب ذمّ العشق و علّته ١٥٨

«١٢٧»- باب الكسل و الضجر و طلب ما لا يدرك ١٥٩-١٦٠

«١٢٨»- باب الحرص و طول الأمل ١٦٠-١٦٧

«١٢٩»- باب الطمع و التذلل لأهل الدنيا طلبا لما فى أيديهم و فضل القناعه ١٦٨-١٧٩

«١٣٠»- باب الكبر ١٧٩-٢٣٧

«١٣١»- باب الحسد ٢٣٧-٢٦٢

«١٣٢»- باب ذمّ الغضب و مدح التنمر فى ذات الله ٢٦٢-٢٨١

«١٣٣»- باب العصبيه و الفخر و التكاثر فى الأموال و الأولاد و غيرها ٢٨١-٢٩٤

«١٣٤»- باب النهى عن المدح و الرضا به ٢٩٤-٢٩٥

«١٣٥»- باب سوء الخلق ٢٩٦-٢٩٩

«١٣٦»- باب البخل ٢٩٩-٣٠٨

ص: ٤١٣

«١٣٧»- باب الذنوب و آثارها و النهى عن استصغارها ٣٦٥-٣٠٨

«١٣٨»- باب علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التى توجب غضب الله و سرعه العقوبه ٣٧٧-٣٦٦

«١٣٩»- باب الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا على ما مرّ فى كتاب العدل و من يرحم الله بهم
على أهل المعاصى ٣٨٣-٣٧٧

«١٤٠»- باب النهى عن التعيير بالذنب أو العيب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصى ٣٨٧-٣٨٤

«١٤١»- باب وقت ما يغلظ على العبد فى المعاصى و استدراج الله تعالى ٣٩١-٣٨٧

«١٤٢»- باب من أطاع المخلوق فى معصيه الخالق ٣٩٤-٣٩١

«١٤٣»- باب التكلف و الدعوى ٣٩٥-٣٩٤

«١٤٤»- باب الفساد ٣٩٦-٣٩٥

«١٤٥»- باب القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه ٤٠٩-٣٩٦

ص: ٤١٤

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصاص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٤١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

